غزو أوربا
١٩٤٤

من نورماندي إلى البلطيق

فيلد مارشال ڤيسكونت مونتيجومري أوف علمين

تعريب وتقديم

القائمقام أركان الحرب
عبد الحميد أحمد نعمت

نقل إلى اللغة العربية بتصديق خاص

من المؤلف

وتصدق بالطبع والنشر

من ادارتى التدريب الحربى والمخابرات الحربية

كتاب قسم النشر الحربى والثقافة رقم ت ٥٣/٣/١٦

فى ١٩٥٠/١٠/٢٢

فهرست الكتاب

المصورات

تقـــدمة

فى يونيو عام ١٩٤٤ غزا الحلفاء أوروبا من الغرب ، ودقوا باب قلعة هتلر الأوروبية بعنف ، وقبل أن يمر عام كامل كانت قوة ألمانيا العسكرية التى قيل بأنها لا تقهر قد استسلمت للحلفاء ، وكانت معارك هذا العام إلا القليل تسجل أروع قصة فى التاريخ الحربى منذ فجر التاريخ إلى منتصف القرن العشرين . . .

وكما كان التخليط للقتال ثورة فى الفن العسكرى .. حررت كل الأصول من نظم الماضى حتى القريب باستحداث أصول جديدة فى التخطيط والتنفيذ ، وفى النظام التكتيكى والاستراتيجى لأسلحة الجو والأرض وتشكيلات الجو والأرض والبحر ، كانت المعارك بمراحلها الكثيرة المختلفة ثروة لطلاب دراسة التاريخ الحربى بقصد الانتفاع من تجارب الغير ...

وبقيت ألمانيا تقاتل فى مجموعة واحدة فى أعنف حرب أممية جامعة عرفها العالم حتى اقتحمت برلين ، وحتى تهدمت دار المستشارية على جثمان الفوهور وقادته ، ولسنا اليوم بمقام الدفاع عن الاعتداء والطغيان ، ولكنا ندرس هذه الحرب وعلى الأخص هذه المرحلة الخاصة بغزو أوروبا من الغرب فى عام ١٩٤٤

والذى يجب أن نلاحظه هو أن الحرب العالمية الثانية قد أثبتت أهمية الحشد فى الامدادات والعتاد ، ففى عام ١٩٤٤ جاء الحلفاء إلى أوروبا من الغرب فى حشد من الرجال والعتاد ، ونسقوا الضربات من الغرب مع تلك

التى تجىء من الشرق ؛ وكانوا فى الواقع قد استطاعوا أن يحصلوا من العمليات التى خاضوا غمارها فى السنوات الأولى من الحرب على حقيقة لا شك فيها ، وهى أنهم لم يقابلوا الألمان فى الميدان قبل عام ١٩٤٤ إلا ولدى الأخيرين الأفضلية فى المدرعات والأسلحة المضادة للمدرعات ، وبذلك كان الألمان يستطيعون دائما أن يعدلوا من الأفضلية التى للحلفاء فى الجو ؛ أو على الأقل يستطيعون أن يوازنوا بين كفتى الميزان وبذلك تثقل كفتهم تبعاً للمفاجأة بصور جديدة من صور الحروب .

وكانت عمليات عام ١٩٤٢ ، ثم المرحلة التى امتدت حتى مايو عام ١٩٤٣ فى شمال أفريقيا قد سبقها الوصول إلى جعل الجيش البريطانى الثامن قوة مقاتلة أحسن تدريباً وأقوى تسليحاً ، وأدق تنظيما من فيلق أفريقيا الألمانى ، وبذلك أمكن جعل أيام رومل — ثم خليفته فون أرنيم من بعده — فى شمال أفريقيا تعد على أصابع اليدين مع الإسراف فى هذا التقدير

فلما حان موعد فتح الجبهة الثانية فى غرب أوروبا كان الحلفاء قد قدروا كل شىء . . . وقد حسبوا كل طارىء . . . ، ولهذا برغم ماقد أصاب العمليات أحياناً من التوقف تبعاً لعنف مقاومات الألمان ، أو تبعاً للمفاجآت التى تحدث فى سير المعركة ، فان تقدم الحلفاء كان يسبق الجدول الزمنى الذى أعد من قبل لرسم سير المعركة على الورق عند ما كان الحلفاء فى مرحلة التخطيط والاستعداد ؛ ولا شك أن الذى مكن من هذا كله هو النجاح فى حشد الكافى من العتاد ... بل وتحويل هذا الحشد من قطاع إلى آخر . . . ومن منطقة إلى أخرى تبعاً لتطورات الموقف الحربى ؛ فكانت شرايين الأمداد تتبع دوران عجلات الحرب ، فإن توقفت فى مكان تحولت الشرايين إلى مكان آخر لتتابع المعركة العامة سيرها

وكان الهدف الأول والوحيد هو هزيمة ألمانيا ، كان هذا وجهة وهدف كل تشكيل مهما صغر أو كبر

وفى أعطاف هذا تكمن كل الدروس التى يمكن الانتفاع بها من دراسة هذه المرحلة الحاسمة من مراحل الحرب العالمية الثانية . . مقدمة فى أسلوب لا غموض ولا إبهام ولا تعقد فيه . . . ويستطيع حتى القارىء العادى أن يستنبطها وحده دون ما حاجة إلى توجيه .

* * *

ولكن الواقع أن الحديث عن الدروس « المستفادة » يوجهنا برغمنا إلى الأسلوب الصحيح لدراسة التاريخ الحربى . . . ، والذى يحدث عادة أن القراء يحاولون دراسة التاريخ الحربى فى ذات الأسلوب الذين يدرسون به العلوم الوضعية الأخرى ..، أى يحاولون استذكاره من الكتب مباشرة ..، وهذا إن صلح ليحصل القارىء على حصيلة طيبة يمكن أن يعيد تلاوتها على من يختبره ، فإنها لا تصلح اطلاقاً من ناحية الدراسة على أساس أنهـا من دعامات الفن العسكرى . .

فالتاريخ الحربى لايدرس إلا على الخرائط والمصورات . . ، ويجب أن تصحب المطالعة فى كتاب التاريخ بتخطيط ورسم على المصورات فتكون الخطوط السوداء هى مسار عجلة الحرب لمختلف التشكيلات كبيرها وصغيرها وبذلك تنطبع الصورة فى الذاكرة . .

ونخرج من هذه المرحلة إلى مرحلة المقارنة فى صورة عكسية للصورة الصحيحة لتقدير الموقف ، ويجب أن يخط الفرد فى اتزان جميع العوامل التى توافرت لكل من القائدين المتضادين ثم يوازن بينهما حتى يمكن أن يصل إلى العوامل التى أدت إلى توافر الأفضلية فى قطاع ما لأى من الطرفين ؛ ويخرج من هذا إلى الوسيلة التى أمكن بها استخدام هذه الأفضلية والانتفاع بها . . .

وفى هذا الأسلوب المبسط الموجز يمكن دراسة التاريخ الحربى دراسة

تطبيقية لا صعوبة فيها . . وبهذا يمكن أن ينتفع القارئ من مطالعته للتاريخ الحربى . . .

إن التاريخ نوع من القصص . . . . ، وفى كل القصص عظة واعتبار ؛ ولكن وجود عامل النيران . . . وعامل الأرض . . . والعامل البشرى فى أحاديث التاريخ الحربى هى التى تجعل العظة هنا تتحول إلى دروس يمكن الانتفاع منها عند العودة من جديد لتطبيقها فى ذات الأسلوب وفى ظروف مماثلة ...

ومن هنا كان كل النفع الذى نهدف إليه دائماً من دراسة التاريخ الحربى ..

***

وبعد ... فهذا كتاب من الكتب التى أصدرتها دور النشر لتاريخ الحرب العالمية الثانية من قلم رجل فى مقدمة القادة البارزين الذين كشفت عنهم تلك الحرب ، ألا وهو القائد ماريشال برنارد لاوس مونتجومرى فيكونت أوف علمين ؛ وليست قيمة الكتاب فى قيمة الذى يقدمه والمعارك التى تحدث عنها المؤلف ، والتى عرض عند الحديث عنها إلى ماحدث فى الجبهات الأخرى سواء فى الغرب أم فى الشرق .

وليس هذا هو الكتاب الأول للمؤلف ... بل سبقه كتاب آخر « من العلمين إلى نهر سانجر » وقد نقله إلى العربية زملاء أفاضل وستصدره أيضاً ذات الدار للنشر « مكتبة النهضة المصرية » ؛ وبهذين الكتابين تكمل القصة لقرابة الثلاثة أعوام من الستة التى ظلت طوالها هذه الحرب العالمية محتدمة تغطى رقعة العالم كله ...

وإن كانت مع هذا لاتزال للقصة بقية قد نحاول عرضها وتقديمها إن شاء الله لو كانت فى العمر بقية ..

***

على أنه لايجوز أن يغيب عنى هنا أن أذكر بأن هذا الـكتاب ليس تقديماً حرفياً لـكتاب المؤلف . . بل قد حدث فيـه بعض التصرف الذى لايخل بالأصل ، ولا يضر بتسلسل القصة وسردها .. وقد جاء إخراج هذا الـكتاب من ادار الطباعة فى ظروف قاسية ، ولهذا برغم الجهد حدثت بعض أخطاءات لا تعيب عن فطنة القارئ . كما جاءت مصورة سابقة لأخرى كان لزاماً أن تتبعها وأن تجيء بعدها ، ولم يحدث هذا عن قصد ولا عن اهمال وإنما سببه ضغط الحوادث . . .

ولذا فقد يكون لزاماً على هنا أن أشكر مطبعة السعادة ، التى تولت طباعة الـكتاب ، وأن أشكر مكتبة النهضة التى تولت الاصدار والنشر على هـذه الجهود ، وأن أشكر الزملاء الأفاضل الذين عاونونى فى مراجعة الأصول ، ومتابعة العمل عند صف الحروف وطبعها ـ ، برغم كثرة مشاغلهم فى الحياة ـ ، ثم أبوا حتى أن أذكر اسماءهم ، فكان نصيبهم فى الـكتاب أكبر من نصيب أى فرد آخر .. ، فإن كان فى هذا الـكتاب ما يمتدح فرده اليهم ، وإن كان فيه ماينتقد فانا الذى يحتمل اللوم كله .. وفقنا الله جميعاً إلى مافيه الخير .. ؟

عبد الحميد احمد نعمت

قائمقام (أركان الحرب)

-١-
قلعة أوربا والهجوم عليها

كان لدى قادة الحلفاء شعور قوى ، بأن الفرصة سوف تسنح لهم ليعودوا من جديد بقواتهم (بعد اعدادها) إلى غرب أوروبا ، ليمحوا آثار تلك المعارك الخاسرة ، التى خاضت غمارها قواتهم فى بدء الحرب ، وانتهت بسحب هذه القوات من دنكرك فى عام ١٩٤٠ ؛ وقد كان لهذا الشعور بريق من الأمل عندما اجتمع فى ديسمبر سنة ١٩٤١ الرئيس روزفلت بالمستر تشرشل رئيس وزارة بريطانيا السابق ، واتفقا على ادماج مجهوداتهما من أجل الحرب ادماجاً تاماً ، ومنذ ذلك التاريخ أضحت القوات العسكرية للدولتين تعمل طبقا لارشادات واوامر رئيسى اركان الحرب للدولتين مشتركين معا .

الموقف عام ١٩٤٢ . وفى ابريل عام ١٩٤٢ تقرر أن تقوم الدولتان بمجهود واحد من أجل الحرب لهزيمة قوات المحور ؛ وكانت نتيجة هذا القرار أن وضع مشروع غزو قلعة أوروبا عبر القنال موضع الاعتبار والدراسة الضافية تمهيدا لتنفيذه ؛ وفى ربيع تلك السنة كان الجيش الروسى يتقهقر ويبدا أمام الهجوم الجارف للقوات الألمانية ؛ وعقد فى لندن مؤتمر مشترك للدولتين المتحالفتين للنظر فى هذا الموقف واتخاذ التدابير العاجلة لانقاذه ، وفى شهر يوليو زار كل من الادميرال كنج والجنرال مارشال رئاسة أركان الحرب

البريطانية لبحث هذا الموضوع والوصول إلى حل سريع له ؛ ولكن البريطانيين كانوا إذ ذاك فى موقف غير طيب ، فموارده‍م محدودة ، وقواتهم موزعة على الميادين المختلفة ، ولكن رغم هذا بحث الموقف وعرض مشروع مهاجمة قلعة أوروبا ضمن المشروعات التى عرضت على بساط البحث لانقاذ الموقف ، إلا أنه تبعا للأسباب التى توضحت رؤى عدم تنفيذ هذا المشروع وتقرر غزو شمال افريقيا ، لأن الدولتين المتحالفتين كانتا واثقتين بعض الثقة من نجاح العمليات الحربية فى هذا الميدان ، الذى وإن كان بعيداً عن المانيا الا أن غزوه يجبر الألمان على سحب بعض قواتهم من روسيا كما يعاون على تحسين الحال المتوترة فى الشرق الأوسط ؛ وكنتيجة لهذا الاتفاق بالعمل فى ميدان شمال أفريقيا اضحى القيام بأية عمليات حربية أخرى فى غرب أوربا خلال عام ١٩٤٢ غير مستطاع ، بل وإن جمع القوات اللازمة لهذه العمليات خلال عام ١٩٤٣ يمكن القول بانه مستحيل بدوره .

وكانت خطة الألمان فى ذلك الوقت (عام ١٩٤٢) هى هزيمة بريطانيا بضربها من الجو ضرباً عنيفاً متواصلاً ومهاجمة قواتها فى الشرق الأوسط وتدميرها ؛ وكان أمل هتلر عند تنفيذ خطته هذه ان تخترق قواته دفاعات كل من ستالينجراد والعلمين ، ووصل مابين هذين الميدانين فى الشرق الأوسط ؛ ولكن كان نصيب هذه الخطة الفشل فقد صمدت القوات فى ستالينجراد امام جحافل الألمان ، كما ان قوات رومل منيت بهزيمة ساحقة فى العلمين .

وقد كان لتقدم العمليات الحربية فى شمال افريقيا ونجاحها ، وايضا لتقدم الجيش الثامن غربا ، ولهجوم الروس من الفولجا صوب الغرب ، اثر فعال فى تحول دفة الحرب لصالح الحلفاء ، لأن قوات المحور اضطرت بعد هذه العمليات الناجحة إلى اتخاذ خطة الدفاع .

الموقف عام ١٩٤٣ . وفى يناير سنة ١٩٤٣ اجتمع الرئيس روزفلت بالمستر تشرشل فى مدينة كزابلانكا بغرب أفريقيا، وبحثا الموقف الحربى على وجه عام ، كما عرضا للحملات التالية التى يجب أن تقوم بها القوات المتحالفة بعد انتهاء حملة تونس ، ونظراً لأن الاسباب التى كانت موجودة قبل بدء حملة تونس كادت لاتزال باقية ، فقد أجل فتح الجبهة الثانية فى هذه السنة (١٩٤٣) أيضاً ، مع استمرار العمليات ضد قوات المحور فى ايطاليا رغبة فى اخراجها من الحرب ومنع اسطولها من الاشتراك فى العمليات البحرية ، وذلك بعدم السماح لوحداته بمبارحة الموانى التى ترسو فيها ؛ فإذا ما تمت هذه العمليات بنجاح امكن اعادة فتح طريق البحر الابيض للملاحة ، وهذا يساعد على الاقتصاد فى السفن ويجبر ألمانيا على تحويل قواتها الى هذا الميدان ، كما أن خروج ايطاليا من الحرب واحتلال اراضيها يكسب الدول المتحالفة أرضا فى قلعة أوروبا كما تتوافر لها مطارات ذات أهمية استراتيجية .

وتقرر فى هذا المؤتمر أيضاً أن تحشد القوات والعتاد فى المملكة المتحدة طوال فترة هذه العمليات ، على أن يبدأ فى أعداد التفاصيل النهائية لخطة غزو أوروبا عبر القنال ، وقد أنشأت لهذا الغرض فى المملكة المتحدة هيئة أركان حرب مشتركة أطلق عليها الإسم الكودى « كوساك » ؛ وكلفت هذه الهيئة بعمل التمهيدات اللازمة لإعادة قوات الحلفاء إلى غرب أوروبا وأعداد الخطط اللازمة للقيام بهجوم عام عبر القنال يبدأ مبكراً فى ربيع ١٩٤٤ ، ولكى يتسنى القيام بهذه الواجبات قرر القادة خلال فترة التحضير ضرب الأراضى الألمانية من الجو ضرباً عنيفاً لاضعاف الروح المعنوية بين أفراد الشعب الألمانى ، وأيضاً لتدمير الصناعات وما إليها التى تعتمد عليها ألمانيا فى الحرب ، وفى منتصف عام ١٩٤٣ كانت هذه الخطة قد نجحت نجاحاً عظيما .

وفى مؤتمر واشنجطون الذى عقد فى مايو عام ١٩٤٣ ، تقرر أن تبدأ

عمليات غزو أوروبا فى ربيع عام ١٩٤٤ ووسمت هذه العملية بالإسم الكودى (أوفرلورد) ؛ وفى خلال فترة التحضير الطويلة لهذه العمليات بدئ فى تنفيذ التجهيزات الضرورية ، وكان لهذه التجهيزات بغير شك أثر كبير فى نجاح هذه العملية ، فقدتم عمل التصميمات للموانى الصناعية اللازمة لهذه العملية بل وشيدت فعلا هذه الموانئ ، كما أعدت أيضاً أنابيب البترول عبر القنال لتموين قوات الغزو بالوقود عند وصولها للضفة الشرقية ، واتبعت أحدث النظم فى عمليات الهجوم على الشواطئ المحصنة . فقد كانت هذه العملية دائمة التطور من وقت إلى آخر ؛ كما بذلت جهود جبارة استغرقت وقتاً طويلاً وجهت كلها لجمع كل التفاصيل الجغرافية والجيولوجية لساحل الغزو .

وقد أوضحنا فيما سبق الأسباب التى أجبرت الحلفاء على استحالة فتح الجبهة الثانية قبل عام ١٩٤٤ ، على أنه علاوة على كل ما ذكر من قبل فان الأحداث الآتية كانت متممة للأسباب التى دعت الدول المتحالفة إلى التريث فى تحديد موعد فتح (الميدان الثانى) الجبهة الثانية .

ا — لم تتوقف عمليات الهجوم التى كانت جيوش المحور تقوم بها فى الميادين المختلفة إلا فى ربيع عام ١٩٤٤ .

ب — كسب الحلفاء معركة الاطلانطيق وهزمت غواصات المحور .

حـ — كللت المعركة الجوية التى شنها الحلفاء على الأراضى الألمانية بالنجاح .

ء — ساعدت الأعمال الحربية التى قام بها الحلفاء فى البحر الأبيض (فى ايطاليا) على اعادة فتح الطريق البحرى القصير (البحر الأبيض — قنال السويس) ، وأجبر المحور على توزيع قواته فى جنوب أوروبا لمراقبة الغزاة ، ولما أصبح الموقف فى صالح الحلفاء ، حدد موعد بدء العمليات للقيام بأكبر هجوم عرف فى التاريخ العسكرى .

— ٢ —

تعيين قائد أعلى لعملية الغزو

وفى أواخر عام ١٩٤٣ اجتمع الرئيس روزفلت بالمستر تشرشل فى القاهرة ، ثم ذهبا سويا إلى طهران وقابلا المارشال ستالين ، وأعلن فى أعقاب هذه الاجتماعات تعيين الجنرال ايزنهاور قائداً عاما لقوات الغزو (اوفرلورد) ، كما أعلن أيضا عن تعيين الفيلد مرشال مونتجومرى قائداً عاما لمجموعة الجيش رقم ٢١ (المكون من القوات البريطانية والكندية الموجودة فى الجزائر البريطانية فى ذلك الوقت والتى سوف تشترك فى عملية الغزو) .

وفى أول يناير سنة ١٩٤٤ سلم الفيلد مارشال مونتجومرى قيادة الجيش الثامن وسافر إلى انجلترا عن طريق مراكش ، حيث قابل المستر تشرشل والجنرال ايزنهاور ؛ وقد عرضا عليه (لأول مرة) فى هذه المقابلة نسخة من المشروع الذى أعد لغزو فرنسا ، وطلب المستر تشرشل من القائد البريطانى أن يبدى ملاحظاته عن هذا المشروع ، وقد وضح مونتجومرى — بعد مراجعته للمشروع فى الوقت القصير الذى خصص لذلك — أن القوات المعينة لمهاجمة الدفاعات الساحلية التى أقامها الألمان على شاطئ المانش ضعيفة جداً بالنسبة للواجب الكبير الذى ستكلف به ؛ كما أن المواجهة التى سوف تعمل فيها هذه القوات ضيقة جداً ، لأن الموقف يتطلب توسيع مواجهة رأس الكوبرى التى سوف تحتلها قوات الموجة الأولى ، ولسرعة استقبال القوات التى سوف تلحق بها ، وأيضا لإستقبال القوات التى يجب تجمعها لاتمام الإستيلاء على قلعة أوروبا ؛

وقد قرر القائد العام لقوات الغزو ورئيس الوزراء بعد أن استمعا لهذه الملاحظات أن يقوم الفيلد مارشال مونتجومرى بدراسة هذه الخطة دراسة تامة عند وصوله إلى انجلترا، وأن يشرك معه القائد العام لكل من الأسطول وسلاح الطيران اللذين عينا لهذه العملية ، على أن يوصى بعد هذه الدراسة بأى تعديلات أو تغييرات يراها لازمة ؛ فلما بدا أن الجنرال ايزنهاور سيضطر للذهاب إلى أمريكا عين الفيلد مارشال مونتجومرى ليتولى القيادة العامة أبان غيابه ؛ وكان هذا التعيين بناء على رغبة القائد العام شخصياً وبلغ إلى القائد البريطانى بوساطة رئيس أركان حرب القائد العام (الجنرال بدل سميث) .

تعيين القادة : وقد تعين الأدميرال السير « برترام رامزى » قائداً عاماً لقوات البحرية المعينة لهذه العملية ، كما عين أيضاً مارشال الجو السير « ترافورد ليغ مالورى » قائداً عاما لقوات الطيران التى ستشترك فى الغزو ، ولم يعين قائد عام للقوات البرية ولذلك قرر الجنرال ايزنهاور تعيين الفيلد مارشال مونتجومرى قائداً عاماً للقوات - التى ستتجمع فى انجلترا لهذا الغرض - على أن يقود أيضاً عملية الهجوم حتى المرحلة التى تتجمع فيها مجموعة جيش أمريكى فى أرض أوروبا ؛ ولما كانت عملية الهجوم تتطلب خطة واحدة منسقة يقوم بوضعها وتنفيذها قائد واحد مسئول ، فقد أصبح الفيلد مارشال مونتجومرى - بعد هذا التعيين - مسئولا أمام القيادة العليا عن وضع خطة الهجوم ، وتنفيذها ، والاستيلاء على منطقة الغزو .

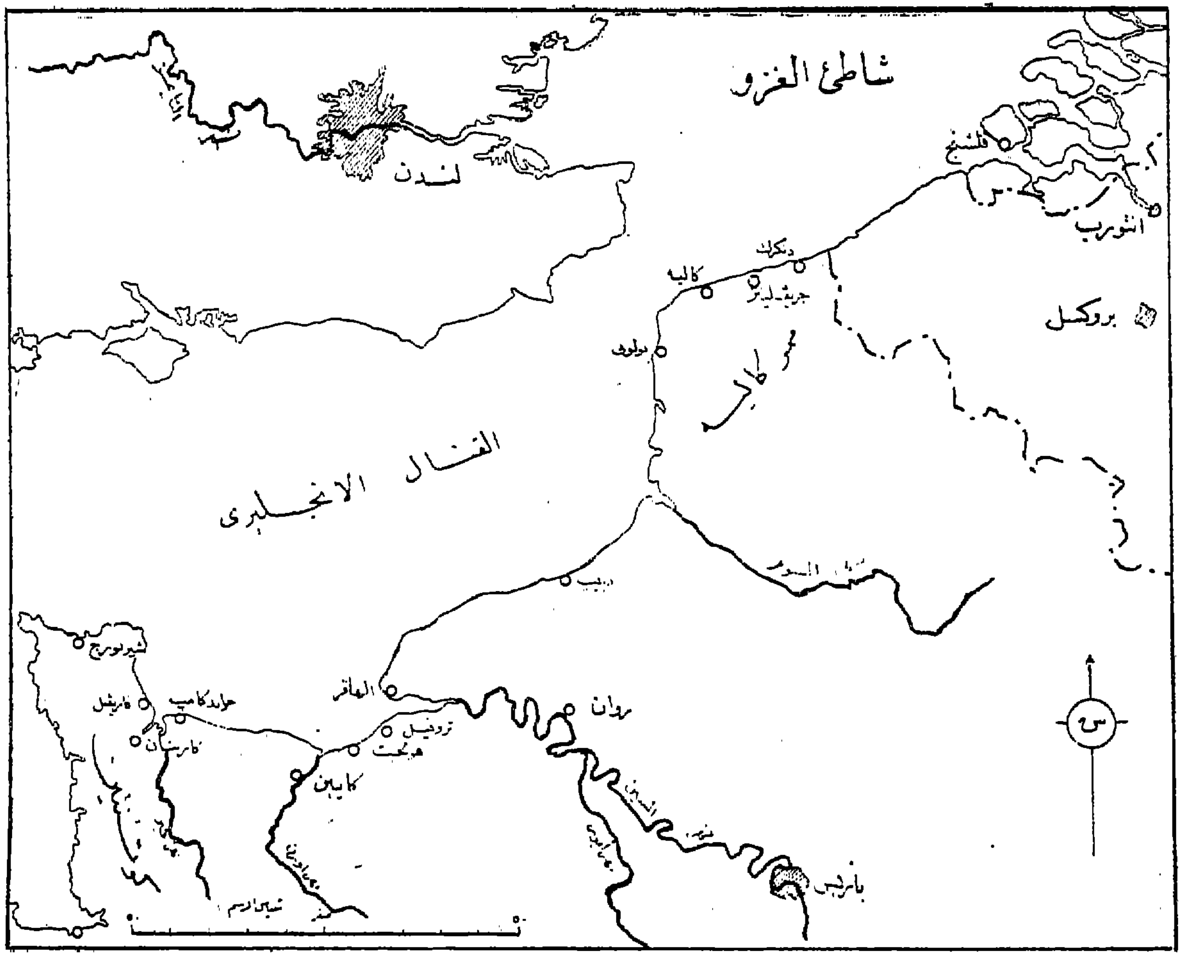
خطة الغزو : وفى (٢ يناير عام ١٩٤٤) وصل الفيلد مارشال مونتجومرى إلى انجلترا وبدأ فى بحث وتمحيص خطة الغزو بالاشتراك مع القائد العام لكل من قوات سلاح الطيران والبحرية المشتركة فى هذه العملية ؛ وفى (٢١ يناير) تم الاتفاق على الخطة النهائية وعرضت فى أول مؤتمر عقده القائد العام لقوات الغزو بعد عودته من أمريكا (فى ٢١ يناير) ؛ وقد أقر ايزنهاور هذه الخطة ووافق عليها .

خطة كوساك: كان هدف حملة (اوفرلورد) هو القيام بعمليات حربية فى أول مايو عام ١٩٤٤ للاستيلاء على رقعة من الأرض فى قلعة أوروبا - (لقوات وعتاد حربى يتجمع فى المملكة المتحدة) - يمكن أن تجئ فى أعقابها عمليات هجومية أخرى ؛ وينبغى أن تتوافر الموانى فى هذه المنطقة بحيث يتسنى أمداد هذه القوات - والتى تتكون من ست وعشرين إلى ثلاثين فرقة - بكل ما يلزمها من عتاد ومؤن ، مع إمدادها بقوات أخرى ترحل إلى هذه المنطقة من الولايات المتحدة أو من أية جهة أخرى - بمعدل يتراوح بين ثلاث وخمس فرق شهرياً .

قطاع الغزو : وانتخب القطاع المحصور بين جراند كامب وكان (راجع الخريطة رقم١) فى خليج السين ؛ وعرف هذا القطاع بالاسم الكودى «نيبتون» ليتسنى تمييزه من بين القطاعات الأخرى ، وقد وقع الاختيار على هذا القطاع بعد دراسة مضنية لساحل الغزو اشتركت فيها قيادات الأسلحة الثلاث الرئيسية (الجو-الأرض-البحر)؛ وتم انتخاب هذا القطاع لأن مدى مقاتلات السلاح الجوى التى تعمل من قواعدها الموجودة فى انجلترا محدود بالقطاع بين فلشنج وشيربورج ، كما أن المناطق التى تصلح للعمليات المشتركة كانت فى قطاع ممر كاليه (بين جريف لينز ، ونهر السوم) أو فى قطاع خليج السين (بين نهر أورن وقاعدة شبه جزيرة كوتنتين) .

ويمتاز القطاع الأول (ممر كاليه) بقصر المسافة بين قواعد الطائرات فى الجزائر البريطانية وأهدافها فى فرنسا ، وتكفل هذه الميزة قيام السلاح الجوى بالمساعدات اللازمة لعملية الهجوم ؛ كما أن السفن التى تنقل الجنود والعتاد ومالإليه ، تستطيع أن تعود بسرعة إلى موانى الشحن لنقل عتاد ومدد جديدين . ولكن استغنى عن هذا القطاع لأن الدفاعات التى أقامها الألمان فى هذه المنطقة تعد أقوى الدفاعات التى أقيمت على طول شاطئ المانش ، كما أن هذا القطاع يعد من المناطق الرئيسية للمقاتلات الألمانية التى وزعت لأغراض الدفاع ؛

خريطة رقم ١ تواجه



قطاع الغزو

وفضل القطاع الثانى (قطاع كان) عن الأول لأن القوات المعينة له لأغراض الدفاع ضعيفة جداً ؛ كما أن منطقة الساحل فى هذا القطاع محمية طبعياً من الرياح الهوجاء التى تهب فى معظم الأوقات على شواطئ قناة المانش ؛ وعلاوة على ذلك فأن أرض هذا القطاع تصلح لاقامة المطارات (وعلى الأخص جنوب شرقى كان) ؛ كما أن الاستيلاء على هذا القطاع يمكن من اختيار الاتجاه الذى سيوجه إليه الهجوم فيما بعد ؛ فيمكن إما أن يوجه إلى حوض نهر السين ليتسنى الاستيلاء على الموانى الموجودة فيه ، أو يوجه إلى منطقة (شيربورج- بريتانى) للاستيلاء على مجموعة الموانى الموجودة فى تلك المنطقة ؛ وهذا عدا أن قطاع (بمركاليه) من جانب آخر يحد من السرعة اللازمة للاستيلاء على الموانى الكافية لعملية الغزو إذ أن الموانى الموجودة فى هذا القطاع هى موانى القناة الرئيسية ومنها (انتورب) ، وهذه يتطلب الأمر اجتياز سلسلة من الأنهار والقنالات أو الموانى الموجودة فى حوض نهر السين وهذه تبعد حوالى ماية وخمسون ميلا للجنوب الغربى من أحسن المناطق الصالحة للغزو .

الخطة : وتتوقف خطة الغزو على السرعة فى الاستيلاء على الموانى ، وقد توضح فى الخطة ضرورة الاستيلاء على ميناء (شيربورج) ، على أن يستولى بعد ذلك على الموانى الموجودة فى شبة جزيرة (بريتانى) ومن بينها نانت ؛ وتوضح ايضا فى الخطة اتساع الرقعة التى سيجرى عليها العمليات وتشمل (شبه جزيرة كوتنتين) (وبريتانى) والمنطقة جنوب شرقى (كان) — ليتسنى الحصول على ميادين فى أرض المعركة للسلاح الجوى ؛ وتوضح كذلك ضرورة اتساع أرض العمليات من جهة الشرق لتصل إلى خط يمر (بنهر إيور وحوض نهر السين السفلى) ، وأن يمر الحد الجنوبى (بنهر اللوار) ليتسنى الحصول على الاتساع الكافى لحشد القوات اللازمة لغزو المانيا ؛ وحتى تتمكن قوات رأس الكوبرى من الاستيلاء على الموانى المطلوبة يتوقف امداد القوات بالعتاد

والمؤن وماالبها ، على إقامة اماكن محمية لرسو السفن فى (حوض نهر السين) ، وتقام هذه المرامى بواسطة اغراق مراكب نقل او نقالات تصنع خصيصاً لهذا الغرض ، وقدعرفت الموانى الصناعية باسم (ماليرى) Mallerry وعرفت حواجز المياه باسم (جوس برى) Gooseberry

ولما كان العدو يستطيع قفل الحدالجنوبى لشبه جزيرة (كوتنتين) فقدتقرر أن تبدأ العمليات بمهاجمة شبه الجزيرة ، وان يستبعد الحدالشرقى لهامن واجهة الهجوم ، لأن وجود (خليج كرينتان) وكثرة المستنقعات فى هـذه الجهة قد يتسببان فى فصل قوات الغزو بعضها عن بعض وبذلك يسهل القضاء عليها .

وقد وضعت خطة الهجوم على أساس أوضاع قوات العدو الخفيفة الحركة الموجودة بالاحتياط وقت العملية ، ودرجة استطاعة تجميع وحشد أكبر عدد منها لمواجهة قوات الغزو فى حالة نجاحها ؛ وعلى هـذا الأساس قدر أن القوات الهاجمة سوف تقابل خمسة فرق من قوات العدو فى اليوم الأول للهجوم (يوم ى) على أن تزداد هذه القوة وتصل إلى اثنى عشرة فرقة من بينها خمس فرق من البانزر فى اليوم السادس (س+٥) ، وتقرر فى الخطة أن تجهز قوات الغزو بالسفن اللازمة لنقل ثلاث فرق للقيام بعملية الهجوم على أن تلحق بها فرقتان ، وأن تكون فى ذات اليوم فرقتان آخريتان تتكونان على ظهر السفن استعدادا لتحريكها إلى أرض المعركة ؛ وقدر أيضا أن ينقل السلاح الجوى فى يوم الهجوم ثلثى فرقة إلى ميدان المعركة ؛ ولذا تقرر ـ على أساس هذه القوات ـ أن تخصص واجهة الهجوم لفيلق واحد يكون من ثلاث فرق ، فاذا سمحت حال الجو ، زيدت هذه القوات حتى تصل فى اليوم السادس للهجوم (ى+٥) إلى ست فرق ومعها عدد نسبى من القوات المدرعة لمعاونتها ، وذلك علاوة على القوات التى تنقل عبر الهواء .

وقد درست حالة الجو — لعـدد من السنين مضت — على شاطىء المانش وبصفة خاصة فى شهر مايو — وهو الشهر الذى تقرر فيه الغزو — ؛ فوجد أن الاعاصير والزوابع يحتمل أن تحدث مرة واحدة فى كل أربعة أيام ، ويصبح العمل على الشاطىء غير متيسر طوالها ، وهذه الظاهرة قد تؤثر على موقف القوات بالنسبة لعملية أمدادها حتى يوم « ى + ٥ » فتصبح سبع فرق بدلا من تسع فرق ، كما تحدد أيضا هذه الحالة الجوية من امداد قوات الغزو بالعدد والعدد ، ولكن يمكن نقل فرقة واحدة يوميا — اذا سمحت حالة الجو بذلك — فيصبح من المستطاع توسيع منطقة رأس الكوبرى فى اليوم الخامس عشر للهجوم (ى + ١٤) ليصل الى الخط العام (تروفيل — النسون — مونت سانت ميشل) ويحتمل أن تتمكن القوات من احتلال (شيربورج) فى هذا التاريخ (ى + ١٤)

قوات العدو : وقدرت قوات الخط الأول للعدو الموجودة فى غرب أوروبا ، والتى عينت لتقوية قوات الاحتلال (فى نورماندى) باثنتى عشرة فرقة على الأكثر ؛ كما أنه يمكن امداد هذه القوات بقوات أخرى تزيد عن قرابة خمس عشرة فرقة تسحب من ميادين الحرب المختلفه وترحل إلى أرض المعركة بفرنسا — خلال الشهرين التاليين ليوم الهجوم .

السلاح الجوى والموانى الصناعية : وتقرر أنه من الأهمية بمكان تقليل نشاط قوات السلاح الجوى الألمانى قبل بدء عمليات الغزو حتى يتسنى تنفيذ خطة الهجوم ، وعلاوة على ذلك بدا أن انشاء المراسى الصناعية الآمنة ضرورى لنجاح الخطة ، وذلك لأنها سوف تستعمل — وهو امر لم يجرب قبل هذه العملية أطلاقا — لفترة من الزمن حتى تتمكن قوات الغزو من الاستيلاء على الموانى المطلوبة .

ملاحظات الفيلد مارشال مونتجومرى
على الخطة «كوساك»

وكانت للفيلد مارشال مونتجومرى ملاحظات على الخطة يمكن اجمالها فيما يلى : —

١ — عن القوات : لاحظ القائد البريطانى أن القوات التى عينت لهذه العملية ضعيفة جداً (فيلق واحد مكون من ثلاث فرق) إذا قورنت بالدفاعات القوية التى أقامها الألمان على طول ساحل الأطلنطيق — وعلى هذا الأساس فان نجاح هذه القوات فى الوصول الى الهدف يعد امراً مشكوكا فيه :

القطاع — وافق القائد البريطانى على القطاع الذى تم انتخابه وهو قطاع (خليج نهر السين) ولكنه رأى أن تكون مواجهة الهجوم أكثر اتساعا ، لأن هذه العملية سوف تحتاج الى حشد قوات أكثر من القوات التى قدرت لها ؛ ولذلك فان رأس الكوبرى المطلوب الاستيلاء عليها ، يجب أن تكون ذات إتساع كاف لكى يمكن من حشد القوات اللازمة لأتمام عملية الغزو وتنفيذ الخطة من قاعدة ثابتة ذات مساحة كافية ؛ لأن المنطقة التى ينتظر أن تحتلها القوات فى الأيام الأولى لعملية الغزو سوف تزدحم كثيراً بالقوات التى ترسل فى أعقاب قوات الموجة الأولى ؛ ورأى القائد البريطانى — من التجارب التى مارسها — أنه يجب تنظيم تجمع القوات فى محلات الرسو تنظيماً دقيقاً لكى يمكن إتمام عمليات الحشد بسهولة : ولكى يتم ذلك على وجه مرضى ينبغى أن يعين لكل فيلق أو جيش سوف تشترك وحداته فى عملية احتلال رأس الكوبرى (وفى باقى العمليات لتنفيذ الخطة) ، القطاع الذى خصص له فى عملية الهجوم ، ذلك لأن حشد الوحدات التابعة لاحد الفيالق فى قطاع رأس كوبرى قامت باحتلاله وحدات أخرى ليست تابعة له ، يعد خطأ كبيراً إذ يسبب الفوضى والارتباك والتأخير عندما تتوزع هذه الوحدات للمعركة .

وضيق قطاع الهجوم كما تحدد فى الخطة كوساك يعطى للعدو الفرصة لتكبيد قوات الغزو خسائر فادحة قد تكون سبباً مباشراً للقضاء على نشاطها ، لأن شواطىء المانش سوف تكون مضروبة باستمرار بنيران المدفعية ؛ ولكن إذا كان القطاع متسعا فانه سوف لا يعطى للعدو الفرصة ليقف على مدى اتساع مواجهة الهجوم ، وبذلك يضيع منه بعض الوقت حتى ينكشف له المحور الذى تتقدم عليه قوات الغزو داخل فرنسا ، وكلما اتسعت واجهة الهجوم استطاع القادة الاهتداء إلى النقط الضعيفة فى الدفاعات التى يسهل احتلالها ، كما يساعد هذا الاتساع على اكتشاف طرق تخرج منها حملات قوات الغزو بعد أن تصل إلى الشاطىء ، وذلك لأن الألمان كانوا قد أغرقوا الأراضى القريبة من الساحل وأضحى الخروج منها من الصعوبة بمكان ، تبعاً لأنه حدد بالمرور داخل قرى صغيرة جداً (وهذا يسبب بالطبيعة الازدحام وتعرض القوافل للهجمات الجوية) .

الاستيلاء على شيربورج — رأى القائد البريطانى أن تستولى قوات الغزو أولا على شبه جزيرة (كوتنتين) ليتسنى الاستيلاء على وجه السرعة على ميناء شيربورج لأهميتها ، ولكن مجارى الأنهار والمناطق التى أغرقت والمستنقعات الموجودة عند قاعدة شبه الجزيرة ، سوف تمكن العدو من تهديد الجناح الغربى للقوات المهاجمة بقوات صغيرة ، وهذا العمل سوف يضيع بعض الوقت — والوقت عامل هام — على القوات المهاجمة ، كما أن عملية الاستيلاء على هذه الميناء سوف تكون مجهدة لدرجة كبيرة ، ولذلك فقد أوصى مونتى بامتداد جبهة القتال لجهة الغرب ليدخل فيها بعض أجزاء شاطىء شبه الجزيرة الموجود بين (فاريفيل — ومضيق كارنتان) وتستطيع القوات الموجودة على جانبى المضيق الاتصال ببعضها البعض ، بواسطة انزال قوات من الجو تقوم هى بعملية الاتصال بين القوات المنفصلة عن بعضها لو كان هذا ضرورياً ؛ وقد أوصى القائد البريطانى

علاوة على ذلك بامتداد قطاع الغزو إلى نهر الأورن (Orne)، لأن قوات الغزو عندما تعمل شرق هذا النهر سوف تتعرض للنيران المؤثرة من بطاريات السواحل الموجودة فى منطقة ميناء [الهافر] ثم فى المنطقة المحصورة بين (الهافر، والهول جيت) كما أن مواجهة الغزو ستضحى محصورة بين (فاريفيل — ونهر الأورن) ويبلغ اتساع هذه المواجهة خمسون ميلا ..

قوات الهجوم — ولكى تستطيع القوات الهاجمة احتلال واجهة الهجوم، وليسهل أيضا تنظيم عملية الغزو بحيث يتسنى اشراك جيشين فى تنفيذ الخطة — أوصى القائد البريطانى بأن تتكون قوات الهجوم من خمس فرق تتبعها على التو فرقتان، كما تضم إليها فرقتان على الأقل — أو ثلاث فرق إن أمكن - من فرق الجو يسقطها السلاح الجوى فى أرض المعركة قبل الهجوم الأصلى للقوات المنقولة عبر القنال.

سفن نقل الجنود — رأى القائد البريطانى أنه يجب زيادة عدد السفن التى أعدت لنقل قوات الغزو عبر القنال ليتسنى حشد قوات كافية فى أرض المعركة يوم الهجوم (يوم ى)، لصد الهجوم المضاد العاجل المنتظر أن تقوم به قوات العدو، ولكى يمكن أيضا حشد باقى القوات بأقصى سرعة ممكنة لمقابلة أول هجوم منظم سوف تقوم به قوات العدو -، هذا الهجوم الذى يحتمل - كما قدر القائد البريطانى - أن يقع فى اليوم الخامس للغزو (ى + ٤)؛ ولما كانت الخطة كوساك قد قدرت قوات العدو فى اليوم الرابع للغزو (ى + ٣) بخمس أو ست فرق خفيفة الحركة، فقد أوصى القائد البريطانى بأن يتم حشد قوات مماثلة لهذه القوات فى ذلك اليوم (ى + ٣)؛ على ان تكون مستعدة للعمل، ولذا يجب ألا يغرب عن البال تقدير الحالة التى سوف تكون عليها قوات الغزو فى ذلك الوقت إذ ستكون متعبة ومرهقة.

الموقف بعد إدخال التعديلات على الخطة كوساك — وأصبح الموقف

بعد ذلك يتطلب الوقوف على رأى قائدى السلاح الجوى والبحرى فى الخطة بعد تعديلها ، وهل من المتيسر الحصول على السفن التى تلتزم لنقل العتاد والقوات طبقا للخطة الجديدة أم لا ؛ ولذلك عرض القائد البريطانى الخطة المعدلة على كل من القائد العام للقوات الجوية وللسلاح البحرى ؛ فوافق الأول على جميع التعديلات والطلبات المطلوبة من وحداته ، ولكن القائد العام للسلاح البحرى وضح للقائد البريطانى الصعاب الكثيرة التى ستواجهها أساطيل الحلفاء عند تنفيذ هذه التعديلات ، ذلك لأن زيادة السفن سوف يتسبب عنها ازدحام الشاطىء الجنوبى لانجلترا ، فتكون هذه السفن هدفا جيداً للطائرات المعادية وللصواريخ ؛ كما أن تدريب بحارة السفن المطلوب زيادتها سوف لا يصل إلى مستوى تدريب بحارة السفن الأخرى التى عينت من قبل لعملية الغزو ، ثم أن اتساع المواجهة سوف يضطر السلاح البحرى الى زيادة عدد كاسحات الألغام لأن عدد الممرات اللازمة للسفن سوف يزداد تبعاً لاتساع المواجهة ؛ وسوف تزداد بالتبعية واجبات مدفعية الأسطول ليتسنى إسكات بطاريات العدو الساحلية .

السفن المطلوبة — السفن اللازمة لنقل قوات الغزو - وهو الطلب الأساسى - يمكن سحبها من سفن الباسفيك أو من سفن البحر الأبيض ، أو من السفن التى يتم صنعها تباعا فى كل من انجلترا وأمريكا ، أو يمكن من كل هذه المصادر معاً ؛ وقد اقترح القائد البريطانى لكى يتسنى التغلب على الصعاب التى ذكرها القائد العام للسلاح البحرى - تأجيل موعد الهجوم إلى ٣١ مايو أى تأجيل - عملية الغزو - لمدة شهر واحد ، وبذلك يكون من المستطاع زيادة تدريب البحارة الجدد وأيضا يمكن الانتفاع بعدد السفن التى يتم صنعها فى كل من انجلترا وأمريكا ؛ وقد وافق القائد العام للسلاح البحرى بدوره على هذا التأجيل ، ولكن بعد دراسة الموقف فى مصانع السفن وجد أن الانتاج فى هذه المدة

ـ شهر واحد ـ لا يفى بالتزامات نقل قوات الغزو وبذلك تقرر تعيين باقى السفن المطلوبة من أسطول البحر الأبيض ، وتقرر فى مؤتمر كازابلانكا أيضا أن يقوم الحلفاء بالهجوم على جنوب فرنسا فى نفس الوقت الذى يهاجمون فيه شمال غرب أوربا ، وسمى هذا المشروع بالاسم الكودى (آنفيل) وتقرر تعيين ثلاث فرق ـ أو فرقتين على الأقل ـ لتنفيذ هذا المشروع وعينت سفن النقل اللازمة له ؛ ولكن القائد الأعلى لقوات الغزو ـ ولو أنه كان يرى أن هذا المشروع يعد متمما لمشروع « أوفر لورد » لأنه يحجز بعض قوات العدو فى جنوب فرنسا ـ نصح رئاسة أركان الحرب للحلفاء بأن تكون الأولوية لمشروع « أوفر لورد » ، أى أنه اذا لم يتيسر تعيين السفن اللازمة لنقل قوات الغزو ومعداتها لكلا المشروعين فى وقت واحد فيمكن تأجيل مشروع (آنفيل) أو انقاص قواته حتى الى فرقة واحدة ؛ على أنه يمكن تنفيذه بعد ذلك كاملا عندما تضعف قوات العدو الى الحد الذى يسمح بالتنفيذ .

تأجيل موعد تنفيذ مشروع « اوفرلورد » — وكان تأخير موعد تنفيذ مشروع « اوفرلورد » إلى ٣١ مايو يطيل بالتبعية المدة التى خصصت لضرب المانيا من الجو ، والتى كان الغرض منها الحد من أعمال السكك الحديدية وتدمير الكبارى الرئيسية الموجودة على طرق المواصلات فى غرب أوروبا ؛ كما أن الأحوال الجوية فى أواخر شهر مايو سوف تساعد القوات الروسية فى القيام بهجوم كبير على قوات المحور ؛ وهذا الهجوم يساعد على تنفيذ مشروع « اوفرلورد » ؛ هذا عدا أن الموقف فى البحر الأبيض المتوسط فى هذا التاريخ (٣١ مايو) سوف يكون قد إنجلى ؛ ويمكن فى هذه الحالة الاستغناء عن تنفيذ مشروع (انفيل) لأن استمرار تقدم القوات المتحالفة فى ايطاليا ، سوف يجبر الالمان على استخدام قواتهم الموجودة فى جنوب فرنسا ، لتعطيل الهجوم المتقدم فى ايطاليا .

وقد وافق القائد الاعلى لقوات الغزو على تأجيل تنفيذ مشروع « اوفرلورد » إلى ٣١ مايو بعد أن شرحت له جميع الصعاب القائمة ، كما وافقت ايضاً هيئة أركان الحرب العامة للحلفاء على هذا التأجيل فى أول فبراير ، على أن القائد الاعلى لقوات الغزو أوضح فى ذات الوقت لهيئة اركان الحرب ضرورة عدم تحديد يوم الهجوم حتى تتم دراسة حالة القمر وحالة المد دراسة تامة خلال الاسبوع الاول من شهر يونية .

ولم تكن موافقة هذه الهيئة ايضا على اخذ السفن اللازمة لمشروع «اوفرلورد» من السفن التى عينت لمشروع (آنفيل) إلا إستجابة لتوصية القائد الاعلى . ولذلك فقد أجل مشروع (آنفيل) بل ولم يشرع فى تنفيذه إلا فى أغسطس سنة ١٩٤٤ .

قوات الجو — وكان قد تقرر فى مشروع كوساك أنزال ثلثى فرقة من الجو يوم الهجوم فى منطقة (كان) ، ولكن مونتى وجد أن هذه القوة لا تفى بالعرض وقرر زيادتها إلى ثلاث أو أربع فرق — لأن قطاع الهجوم امتد حتى قاعدة شبه جزيرة كوتنتين - لكى تقوم بحماية الجنب الغربى للقوات الهاجمة ، فتستولى على الممرات الموجودة فى الأراضى التى أغرقها الألمان ، والموجودة فى قطاع الهجوم القريب من الساحل ؛ وقد أوصى القائد الأعلى لقوات الغزو بزيادة ناقلات الجنود والمقاتلات ليتسنى نقل القوات المطلوبة .

وقد ساعد تأجيل يوم الهجوم على أعداد الطائرات اللازمة وتدريب الطيارين المطلوبين لهذه العملية . وقد وافق القائد الأعلى فى «مؤتمر يوم ٢١ يناير» على المشروع بعد أن تم تعديله بواسطة القائد البريطانى ، وأمر بالبدء فوراً فى وضع الخطط اللازمة لتنفيذه .

- ٣ -

تنظيم الرئاسات وتشكيل الحرب لقوات الغزو

الرئاسات

كون الجنرال ايزنهاور رئاسته وعرفت باسم (الرئاسة العليا لحملة قوات الدول المتحالفه) وكان مركزها فى (بوشى پارك)؛ وشكل القائد البريطانى رئاسته وكان مركزها فى (مدرسة سانت بول) بكنجستون الغربية، وأقيمت رياستى السلاح الجوى والسلاح البحرى للقوات المتحالفة معا فى (نورفولك هاوس بميدان سان جيمس)

تشكيل الحرب للقوات — كانت القوات الموجودة تحت قيادة القائد البريطانى مكونة من مجموعة الجيش رقم ٢١ «بريطانى» (وهو مكون من الجيش الأول الكندى بقيادة الجنرال كزيرار، والجيش الثانى البريطانى بقيادة الجنرال ديمبسى، وقوات الجو البريطانية بقيادة الجنرال براونتج، ثم القوات المتحالفة التابعة لهذه القوات) والجيش الأمريكى الأول بقيادة الجنرال برادلى والحق مع هذا الجيش فرقتا الجو رقم ٨٢ و ١٠١ الأمريكيتين.

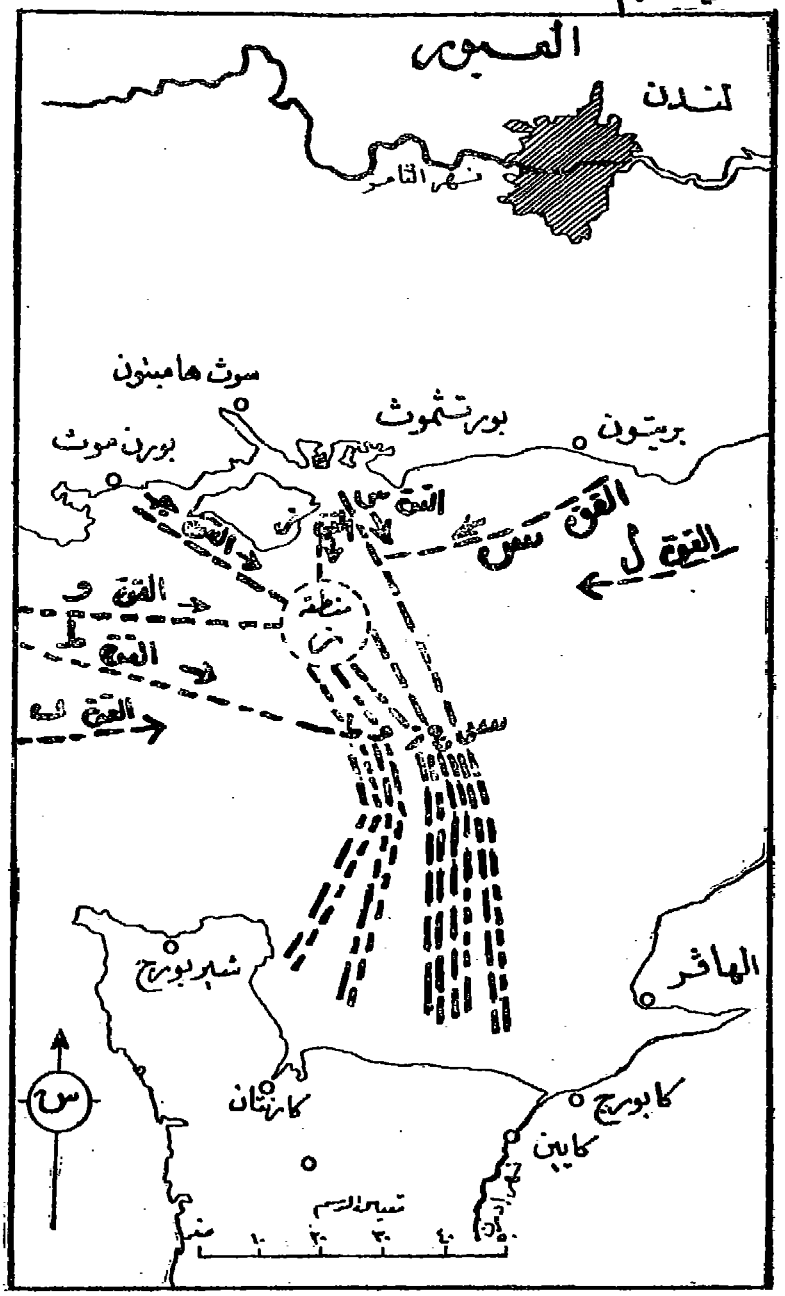
قرر القائد البريطانى مهاجمة المواجهة بجيشين ـ الجيش الأول الأمريكى فى اليمين والجيش الثانى البريطانى فى اليسار؛ وقسمت الواجهة إلى قطاعين ـ القطاع الأيمن (ساحل الاطلانطيق) وحدد للجيش الأول الأمريكى (وهو

مكون من فرقتين) ليتسنى امداده من أمريكا مباشرة ؛ أما القطاع الأيسر فقد عين له الجيش الثانى البريطانى (وهو مكون من ثلاث فرق) ؛ ونظمت القوات البحرية طبقا لذلك إلى قسمين ، قوات القسم الغربى للعمل مع الجيش الأمريكى ، وقوات القسم الشرقى للعمل مع الجيش البريطانى ، وقسمت القوات البحرية بعد ذلك إلى سبعة أقسام لنقل فرق الهجوم والفرقة التى تتبع هذه القوات ، وأعطى لكل قوة بحرية حرف كودى مماثل للحرف الكودى الذى أعطى لقطاع الشاطىء الذى سوف تهاجمه قوات الجيش ، وعرفت أجزاء القطاع الشرقى وأقسام قوات البحرية المعينة لهذا القطاع بالحروف (س ، ج ، ز) لفرق الهجوم ، (ل) للفرق التى تتبع هذه القوات ؛ أما أجزاء القطاع الغربى وأقسام قوات البحرية المعينة له فرمز لها بالحروف (و ، ط) لفرقتى الهجوم ، (ب) للفرقة التى تتبع هذه القوات . . . » راجع الخريطة رقم ٢ »

وتولى الفيلد مارشال مونتجومرى القيادة العامة للقوات الأرضية ، كما قرر القائد الأعلى لقوات الغزو أن تستمر هذه القيادة لمونتجومرى حتى يتم تشكيل مجموعة جيش أمريكى فى أوروبا ؛ ولكنه لم يحدد الوقت الذى سوف تتخذ فيه الرياسة الأمريكية القيادة الفعلية لقواتها بالرغم من أن رئاسة مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى كانت قد شكلت فعلا فى «لندن» ، وأصبحت مستعدة لاتخاذ القيادة الفعلية لجنودها عند ما يحل الوقت المناسب وتؤمر باتخاذ هذه القيادة ؛ ومع هذا فقد كلف القائد البريطانى بتنظيم وتنسيق الخطط المطلوبة من مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى - وتنظيم الترتيبات اللازمة لاشتراك الجيش الأمريكى الثالث فى العمليات القائمة فى أوروبا - لكى لا تحدث أية تغييرات فى سير العمليات عندما تتولى الرياسة الأمريكية قيادة قواتها فى الميدان .

وبالنسبة لوجود اختلاف فى تنظيم هيئه أركان الحرب لكل من الجيشين

خريطة رقم ٢



تخطيط عملية الغزو

وأيضا لاختلاف النظم المتبعة فى سير العمل فى كل منهما، ثم لكى يتسنى للضباط الأمريكيين للقيام بالواجبات المطلوبة من قواتهم فى عملية الهجوم حين تبدأ رئاستهم العمل فعلا ، فقد اتفق القائد البريطانى مع القائد الأمريكى « الجنرال عمر برادلى) على الحاق بعض الضباط الأمريكيين فى هيئة أركانى الحرب (لمجموعة الجيش البريطانى رقم ٢١ للمساعدة فى اعداد تفاصيل الخطة وليكونوا على اتصال مباشر بقواتهم التى تعمل ضمن المجموعة الانجليزية الكندية وذلك لكى يتسنى لها تنفيذ التعليمات بسهولة .

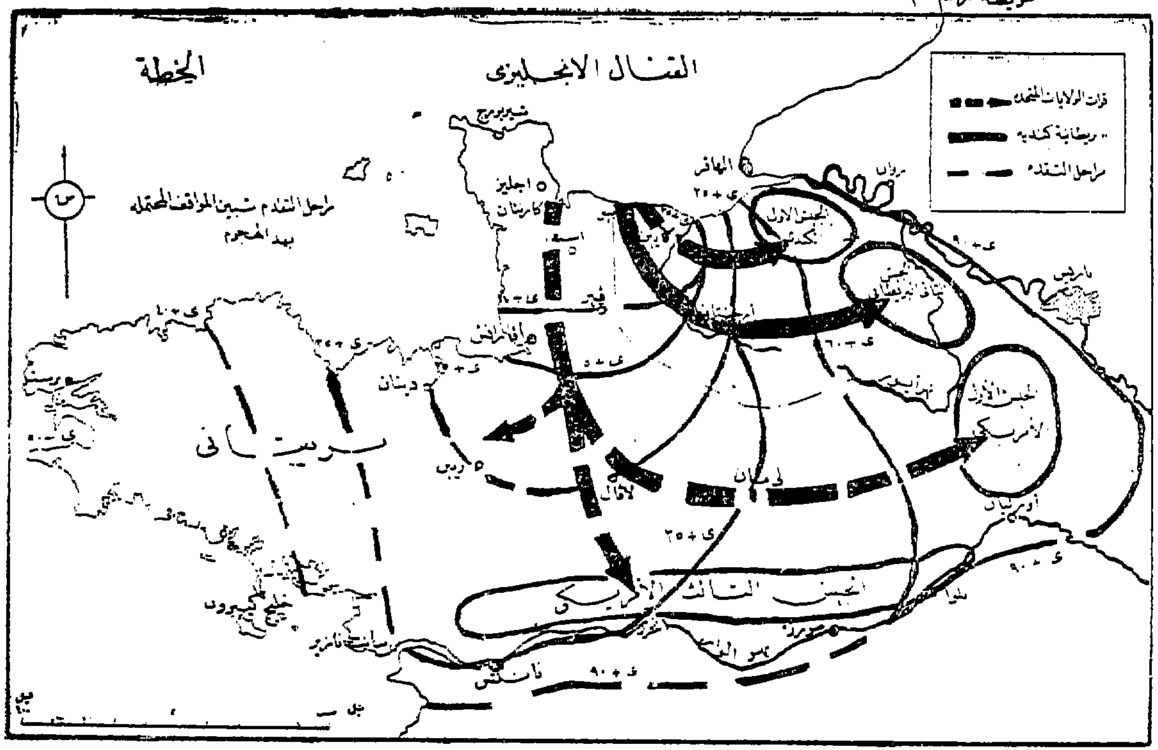
— ٤ —

الخطـــــــــــة

كان التصميم فى عملية (اوفرلورد) هو الهجوم على سواحل نورماندى فى شمال (خليج كارنتان) ، والمحصورة بين الخليج ونهر (أورن) ، للاستيلاء على رقعة من الأرض تشتمل على مطارات للسلاح الجوى ، والاستيلاء على ميناء (شيربورج) وتشتمل أيضا على موانى شبه جزيرة بريتانى — لتكون قاعدة للعمليات المقبلة ؛ وقرر القائد البريطانى بعد الاستيلاء على هذه الأرض التقدم بقواته الموجودة فى الجناح الشرقى — « قطاع كان » — لتهديد قوات العدو فى هذه المنطقة ، واجباره على استخدام قواته الاحتياطية لدرء هذا الخطر عنه ، وكلف الجيشان البريطانى والكندى بتنفيذ هذه العملية ؛

على أنه بعد دخول قوات العدو الاحتياطية فى المعركة - (على الجناح الشرقى) تقوم القوات الأمريكية الموجودة على الجناح الغربى بالهجوم ، وترتكز جميع القوات الموجودة فى الواجهة على مدينة (كان) ؛ وفى ذات الوقت يوجه هجوم الجناح الغربى إلى الجنوب حتى يصل إلى نهر (اللوار) ، ثم يتجه شرقا فى دائرة متسعة حتى يصل إلى نهر السين بالقرب من (باريس) ، وذلك لفصل جميع قوات العدو الموجودة جنوب نهر السين ؛ وكلف السلاح الجوى بتدمير جميع الكبارى المقامة على نهر السين لمنع التحرك إلى منطقة المعركة .

خريطة رقم ٣


الخطة
القتال الانجليزى
قوات الولايات المتحدة
بريطانية كندية
مراحل التقدم
مراحل التقدم تبين المواقف المحتملة بعد الهجوم
شربورج
كارنتان
الهافر
روان
باريس
ى + ٢٠
ى + ٩٠
ى + ٦٠
ى + ٢٥
ى + ٤٠
دينان
ريتانى
الجيش الثالث الامريكى
الجيش الأول الامريكى
الجيش الأول الكندى
الجيش الثانى البريطانى
أورليان
نانت

موقف قوات العدو

اتخذ الفيلد مارشال (فون ورنشتد) قيادة القوات فى فرنسا وفى الأراضى الواطئة، وعرف باسم القائد العام للجبهة الغربية؛ وكانت القوات الموجودة تحت قيادته تتكون من مجموعتى جيشين، أكبرهما مجموعة الجيش (ب) لأنها تضم أكثر من ثلثى القوات المحاربة؛ وعين لقيادة هذه المجموعة الفيلد مارشال (روميل)، وهى تتكون من الجيش السابع (موجود فى نورماندى، بريتانى) والجيش الخامس عشر (موجود فى منطقة ممر كاليه والفلاندرز)، والفيلق الثامن والثلاثين (موجود فى هولاندا) وعين (بلاسكويز) لقيادة مجموعة الجيش (ج)، وتتكون هذه المجموعة من الجيش الأول (موجود على شاطئ خليج بسكاى)، والجيش التاسع عشر موجود (فى الريفيرا)؛ وعلاوة على هاتين المجموعتين توجدمجموعة أخرى فى فرنسا عرفت باسم (مجموعة البانزر) اتخذ قيادتها الجنرال (اشوينبرج)، على أن تكون مسئوليته قاصرة على تدريب وحدات هذه المجموعة وعلى إعاشتها وذلك فى حالة تجمعها، ولكن عند توزيعها تصبح وحداتها تابعة فى القيادة للمجموعة التى تلحق للعمل بها، وكان مقدراً أن يكون تعداد هذه المجموعات فى يوم الهجوم (يوم ى) ستين فرقة، وهى قوة توازى ربع القوات العاملة الموجودة فى الجيش الألمانى، ولكن كفاءة هذه الوحدات تختلف عن بعضها البعض؛ ففرق البانزر تعتبر فى المرتبة الأولى من حيث التسليح والروح المعنوية والتدريب، ووحدات المشاة الموجودة فى الدفاعات الساحلية تعتبر دون المستوى، وتتساوى باقى الوحدات الموجودة فى غرب أوروبا بالقوات الألمانية العادية من حيث التسليح والتدريب.

وقد قام الألمان بعد الاستيلاء على فرنسا بتنظيم الدفاعات الساحلية وإعدادها (وعرفت هذه الدفاعات باسم حائط الأطلانطيق)، ونظم

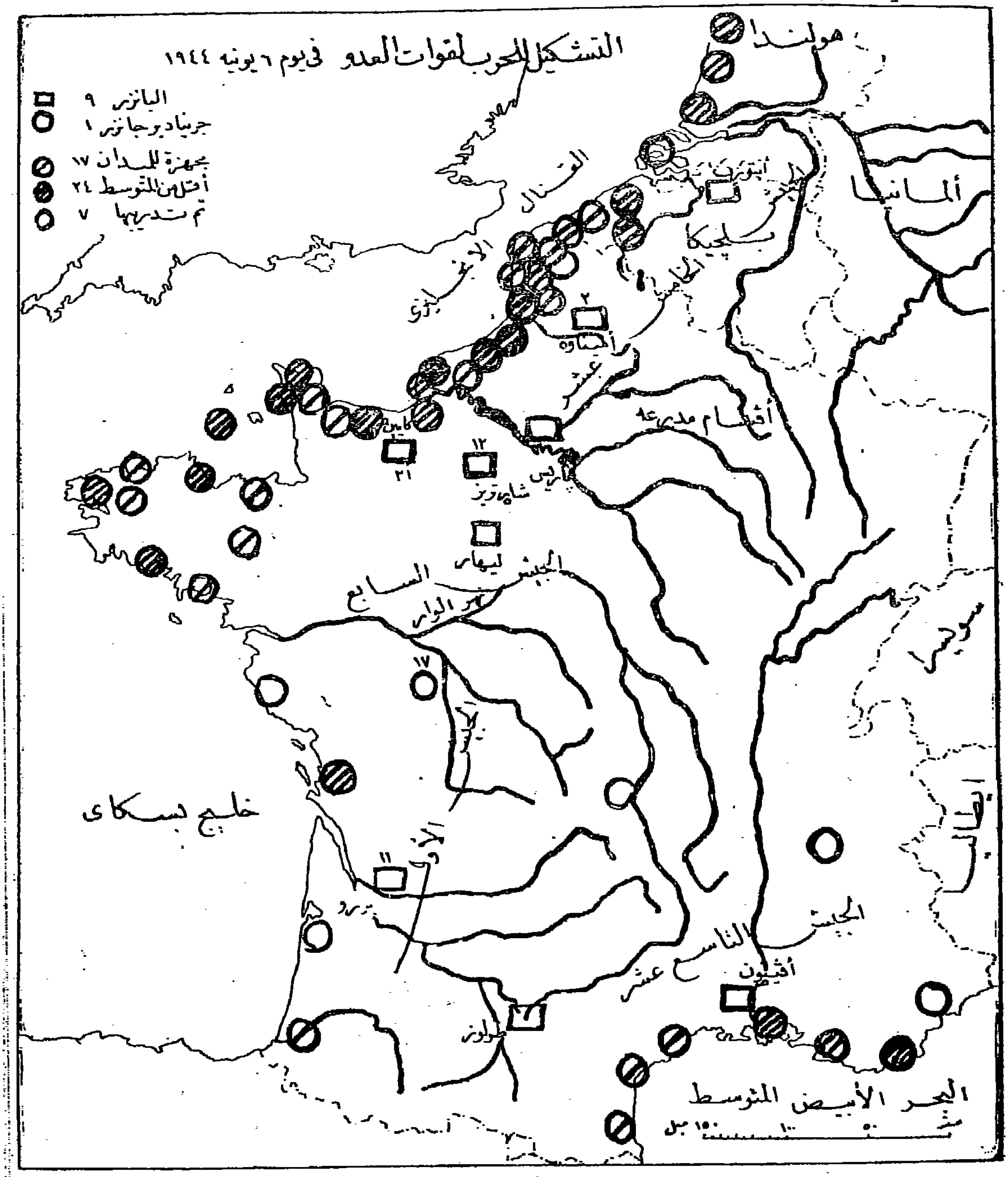
العمل فى هـذه الدفاعات (من حيث الأعداد) تبعا للاسبقية التى قررتها رياسـة أركان الحرب الألمـانية ، فاعطيت الأولوية لمناطق الموانى (لأن القوات المهاجمة سوف يكون هدفها عند بدء الهجوم أو بعد فترة قصيرة من بدايته — الاستيلاء على الموانى ليتسنى لها إمدادالقوات بالعتاد والعـدد) : وقد تم تحصين هذه المناطق فى عام ١٩٤٤ ، وأعطيت الأسبقية بعد ذلك إلى (مر كاليه) — لأن الألمـان كـانوا على يقـين من أن عملية غزو أوروبا سوف تـكون من هذه القطاع لقصر المسافة بين الساحلين — بعد ذلك يتم العمل فى باقى أجزاء الشاطىء ؛ ولـكن هـذه الدفاعات — التى أقيمت على باقى أجزاء الشاطىء — كانت فى مستوى أقل من تلك التى أقيمت فى المناطق الأخرى من حيث التنظيم والأعداد ، لأن الألمان لم تعد تتوافر لديهم من بدء عام ١٩٤٤ لا المواصلات ولا المواد اللازمة لاتمام هذه التحصينات ؛ وكان الدفاع عن منطقة [خليج نهر السين] يتـكون من خطوط دفاعيـة تمتد على طول الشاطىء ويتخلل هذا مواقع دفاعية قوية تحتلها قوات الدفاع الساحلية (كفايتها دون المتوسـط كما توضح سابقاً) ، وقد أقيمت (الدشم) والمعاقل لجميع مواقع المدافع والمواقع الدفاعية ، وذلك ليتسنى حماية المدافع والأفراد من نيران مدفعية الأسطول ومن الهجوم الجوى ؛ وأقيمت أيضا الموانع السلـكية ، وأنشئت حقول الألغام بكثرة ، وأغرقت معظم المناطق الساحلية الواطئة وخاصة منطقة المستنقعات الموجودة حول خليج (كارنتان) ، وبالاضافة إلى هذا قويت حواجز المياه المقامة على طول الساحل وبثت فيها الألغام لتـكون موانع مضادة للدبابات ، كما أقيمت أيضا الموانع أسفل سطح الماء (على طول الساحل بل وتمتد للداخل إلى مسافات مختلفة) لتعطيل سفن نقل الجنود أو نسفها .

وكانت المدفعيـة الموجودة فى الدفاعات الساحليـة مكونة من مدفعية السواحل البعيدة المدى ومن مدفعية الميدان ؛ وانتخبت مواقع مدافع النوع

الأول بعيدة فى الأمام ليتسنى لها حماية الساحل ، وعلى الأخص مدخل ميناء (شيربورج) ، وخليج (كارنتان) ، وخليج (نهرالسين) ، وكانت بطاريات المدفعيةالثقيلة الموجودة فى منطقتى (شيربورج - الهافر) تساعد بعضها البعض ليتسنى لها منع اقتراب السفن الكبيرة من المناطق التى تصلح للرسو — خارج ساحل نورماندى — لكى تفرغ حمولتها ؛ وإلى ماوراء هذا للخاف وعلى بعد يقرب من ميلين أو ثلاثة أميال أقيمت مواقع مدفعية فرق الدفاع — (مكونة من مدفعية الميدان والمدفعية المتوسطة) وخصصت للاشتباك بجميع السفن التى تقترب من الساحل ، وأيضا لضرب المناطق الساحلية نفسها إذا كان الموقف يتطلب ذلك ، وبلغ مجموع بطاريات مدفعية الفرق اثنين وثلاثين بطارية ، ولكن بعد زيارة (روميل) للدفاعات التى أقيمت على ساحل المانش تقرر زيادة بطاريات المدفعية ، وزيادة المناطق المغمورة بالمياه ، وزيادة الموانع المائية كما أقيمت الموانع ضد الهابطين من الجو (فى المناطق الصالحة لذلك .)

توزيع قوات العدو : توضع فى الخريطة رقم ٤ توزيع قوات العدو فى غرب أوربا حتى يوم الهجوم (يوم ى) ؛ هذا التوزيع يبين الاختلاف فى الرأى بين (روميل) و (رونشتد) على الخطة التى يجب اتباعها فى توزيع القوات لملاقاة قوات الغزو ؛ وكان (روميل) ولو أنه لم يكن استراتيجيا — يفضل وضع خطة لمقاومة الغزاه عند سواحل الغزو ، وذلك بواسطة ضرب منطقة الساحل التى ينزل الغزاة قواتهم فيها بتجمعات قوية من النيران — (تفتح على الشاطىء نفسه وعلى طرق الاقتراب الموصلة إليه) ، وأوصى — إذا أريد تنفيذ هذه الخطة — بتكثيف الدفاعات المقامة على طول الساحل وزيادة جميع القوات الاحتياطية المعينة فى كل قطاع ، وكان (رونشتد) يفضل اتباع خطة (التصادم — منع التقدم — الهجوم المضاد) ، فتقوم المشاة المعينة للعمل فى الدفاعات الساحلية بمقاتلة العدو (عملية التصادم) عند إنزال

خريطة رقم ٤


التشكيل الحربي لقوات العدو في يوم ٦ يونيه ١٩٤٤
البانزر ٩
جرينادير جانزر ١
مجهزة للميدان ١٧
أقل من المتوسط ٢٤
تم تدريبها ٧
هولندا
ألمانيا
بلجيكا
القنال الإنجليزي
باريس
شارتر
كاين
خليج بسكاي
البحر الأبيض المتوسط
سويسرا
إيطاليا
الجيش السابع
الجيش التاسع عشر
أفينون
تولوز

قواته إلى الساحل ؛ وبعدها تقوم فرق «الاحتياطي التكتيكي» الموجودة خلف هذه الدفاعات بإيقاف تقدم القوات التي تتسرب من بين الدفاعات الساحلية (عملية منع التقدم) ؛ وفي النهاية تقوم القوات المدرعة (الاحتياطي الاستراتيجي) الموجودة بعيدا في الخلف بعملية (الهجوم المضاد) في الوقت او المحل الذي يقرره القائد العام ، ونظرا لاختلاف وجهتي النظر — فقد تاجل البت في تقرير الخطة التي يجب اتباعها ولذلك تركت القوات المدرعة بعيد في الخلف ووزعت معظم فرق المشاة على طول الشاطيء لتكثيف الخطوط الدفاعية ، وهذا الوضع لم يساعد على تجمع (فرق البانزر) في الوقت المناسب لملاقاة القوات الهاجمة .

قوات العدو في قطاع الغزو : قدرت الحامية في قطاع (نيبتون) — أو خليج نهر السين — بثلاث فرق وزعت على الدفاعات الساحلية ؛ وأربعة فرق في الاحتياط احداها من فرق البانزر .

تقدير الموقف : وفي الأسابيع الأخيرة التي سبقت يوم الهجوم (يوم ى) أعلم القائد البريطاني بأن العدو يقوم بإعادة توزيع بعض قواته الموجودة في فرنسا : ولكن مع هذا فإن تقدير القائد البريطاني للمقاومة التي سوف تواجهها قواته في قطاع الغزو لم يتغير ؛ بل وقدر أيضا أن العدو في الليلة السابقة للهجوم (ى — ١) وعند ما تقترب قوات الغزو من ساحل نورماندي سيستطيع أن يعرف اتجاه الهجوم — (موجة إلى نيبتون) . وفي نهاية يوم الهجوم (يوم ى) سوف يتضح له أن (أوفر لورد) هي عملية غزو كبيرة حشدت لها قوات كاملة العتاد ؛ ولذلك سوف يستدعي العدو قواته المدرعة والخفيفه الحركة القريبة من هذا القطاع لتقوم بهجوم مضاد عاجل لدحر قوات العدو وتدميرها عند الساحل ، فاذا لم ينجح هذا

الهجوم فسوف يقوم بحشد قواته للقيام بهجوم عام منظم فى مناطق ينتخبها لهذا الغرض ؛ ويستطيع أن يقوم بهذا الهجوم فى اليوم الخامس أو اليوم السادس ليوم الهجوم ؛ وقدر القائد البريطانى عدد فرق البانزر التى سوف تشترك فى المعركة (بحوالى ستة فرق) ، فاذا لم ينجح هـذا الهجوم حتى يوم (ى — ٨) فسوف يحشد العـدو قواته المشاة على طول مواجهة الغزو (يقوم بعمل كردون) لمنع القوات من توسيع منطقة رأس الكوبرى وبذلك يستطيع اخلاء القوات المدرعة استعداداً لهجوم مضاد كبير سوف يقوم به .

واستخلص القائد البريطانى من تقارير المخابرات التى تصدر تباعا بأنه نظراً لتحسن الموقف فى ميادين القتال الأخرى فى أوروبا [فنى الميدان الشرقى ، طهرت الروسيا ، شبه جزيرة القرم وبدأت هجوما عاما على طول الجبهة ، وفى الميدان الجنوبى الشرقى ، ايطاليا ، تم الاستيلاء على (روما يوم ى وتقهقرت قوات كيسلرنج شمالا] فإن العدو لا يستطيع أن يمد قوات الجبهة الغربية بأكثر من ستة فرق — بدلا من خمسة عشر فرقة قدرت فى مبدأ الأمر — خلال شهرين بعد تنفيذ (أوفر لورد) .

وعلاوة على ذلك ، فإن قوات العدو المدرعة والموجودة فى الميادين الأخرى كلها مشتركة فعلا فى المعركة الدائرة رحاها .

العمليات التمهيدية قبل الغزو

بدأت العمليات التمهيدية فى الجو والبحر لغزو شمال أوروبا قبل الموعد الذى حدد للهجوم (يوم ى) بوقت طويل، فقرر كسب معركة الأطلانطيق قبل بدء الغزو حتى تتمكن القوافل التى تأتى من أمريكا ومن كندا حاملة لوازم الحرب من أفراد وعتاد لتغذية ميدان القتال من أن تصل إلى مقرها سالمة،كما تقرر القيام بهجوم

جوى استراتيجى على ألمانيا وكان لهذا الهجوم تأثير كبير على مقدرة ألمانيا فى الحرب فقد عرقل كل النظم الاقتصادية فيها وشل أيضاً حركة العمل ، وعلاوة على ذلك استقر الرأى على تقليل نشاط السلاح الجوى الألمانى حتى يمكن الحصول على السيطرة الجوية فوق المانش وفوق منطقة الغزو ، كما تقرر القيام بهجمات متواصلة على الطرق والسكك الحديدية [لتعطيل وتأخير وصول الامدادات إلى ميدان المعركة] ومهاجمة الدفاعات والمنشئات الموجودة على طول الساحل ، ومنع قوات العدو الجوية من الإقتراب من مناطق تجمع قوات الغزو أو الإقتراب من مراكز ترحيلها ؛ وقد نجح السلاح الجوى فى تأدية كل هذه الواجبات ، واستطاع أن يحرم السلاح الجوى الألمانى من القيام بأية أعمال استطلاعية خلال فترة تجمع القوات وترحليها — وهى أحرج الأوقات — وحرمه أيضاً من القيام بأى أعمال هجومية ضد قوات الغزو أثناء عملية العبور وطول يوم الهجوم (يوم ى) ، وقام السلاح الجوى أيضاً بضرب جميع الكبارى ، (٧٤ كوبرى) والأنفاق والطرقات الموصلة إلى ميدان المعركة حتى أصبحت فى يوم الهجوم (يوم ى) غير صالحة للاستعمال ، وقد توضح فى التقارير التى نشرت يوم ٧ يونيه عدم صلاحية جميع كبارى السكك الحديدية المقامة على نهر السين ، - بين (باريس) والبحر - ، وأيضاً جميع الكبارى الموجودة على القطاع الجنوبى لنهر اللوار من احتمال السكك الحديدية ؛ وهوجمت ايضاً الكبارى الأخرى التى تمر عليها الطرق بنجاح .

وتقرر أن يقوم السلاح البحرى بتطهير الممرات اللازمة للسفن والعمل على تطهير القناة من الغواصات والألغام ليتسنى نقل القوات عبر القنال إلى ساحل الغزو .

يوم الهجوم ـــ ساعة الصفر

يوم الهجوم : — تقرر أن يكون يوم ٥ يونية عام ١٩٤٤ هو يوم الهجوم ، وتقرر بعد دراسات وافيه (إحتياجات البحريه والطيران) أن يكون الهجوم

ساعة الصفر عند بزوغ أول ضوء (أعنى فى النهار) — نظراً لاختلاف حالات المد فى أجزاء ساحل المانش فقد تقرر أن تكون (ساعة الصفر)

لقوات الواجب الغربى — سعت ٦٣٠ .

لقوات الواجب الشرقى — سعت ٧٤٥ .

خطة النيران

الغرض من وضع خطة نيران مشتركة هو تعيين واجبات للاسلحة الثلاث الرئيسية لمساعدة القوات المشتركة فى الغزو على عبور المانش والوصول إلى أهدافها على الساحل ، والواجبات الرئيسية المطلوبة هى تدمير أو اسكات البطاريات الساحلية المعاديه والتى تضرب طرق الإقتراب التى تسلكها السفن المعدة لنقل قوات الغزو أو التى تضرب محلات النزول ؛ وأيضاً أسكات مواقع العدو الدفاعية التى أقيمت للدفاع عن شاطئ الغزو .

وتقرر أن يبدأ فى تنفيذ خطة النيران المشتركة فى الليلة السابقة ليوم الهجوم ؛ فتقوم المقاتلات الثقيلة بمهاجمة مواقع أهم عشرة بطاريات ساحلية على أن يرتب زمن عودة هذه المقاتلات بحيث تصل إلى إنجلترا فى وضح النهار ، وتقوم المقاتلات فى نفس الوقت بالهجوم على ستة أغراض أخرى من دفاعات الساحل ، وعلاوة على ذلك تقوم سفن الهجوم التى جهزت بأنواع مختلفة من الأسلحة ، بضرب دفاعات الساحل ؛ على أن تبدأ مدفعية الأسطول عملها بعد ذلك — (بعد إشتباك الأسلحة السالفة الذكر بأهدافها) — بوقت قصير تساعدها طائرات إيجاد الهدف بضرب دفاعات الساحل .

وقد جهزت بعض سفن الأسطول تجهيزاً خاصاً لتحمل مدافع عيار ٤ر٧ بوصة ومدفع مورتر عيار ٤ بوصة وأجهزة للصواريخ ومدافع م/د عيار ١٧ رطل ، وسلحت دبابات بمدافع الهاوتزر عيار ٧٥ مللميتر ، وذلك علاوة على مدافع

الميدان – التابعة لفرق الهجوم – والتى تم وضعها على السفن التى خصصت لنقل الدبابات .

وتقرر عند وضع خطة النيران أن تستمر المساعدة بالنيران حتى آخر وقت ممكن – ويجب ضرب الأهداف ضرباً شديداً متواصلا – قبل نزول قوات الغزو مباشرة على الساحل لكى لا تتمكن قوات العدو من الإستعداد لملاقاة الهجوم .

ولهذا الغرض كلفت المقنبلات الثقيلة بان تضرب دفاعات الساحل – وعلى الأخص ساحل الغزو – بإستمرار وحتى ١٠ دقائق قبل ساعة الصفر وبعد ذلك تقوم المقاتلات والمقنبلات المقاتلة بهذا الواجب ، وأيضاً تقوم بإسكات مدفعية العدو الموجودة فى الداخل (بعيداً عن الشاطئ) ،

ولكى يستطيع السلاح الجوى مساعدة القوات المهاجمة عندبدء الهجوم تقرر تعيين أجهزة التعاون الجوى مع قوات الهجوم ليتسنى طلب المقنبلات المقاتلة – التى أن تكون على أهبة الاستعداد – لمساعدتها ، وكلفت أيضاً المقنبلات الثقيلة بعد عودتها إلى قواعدها ـ وتزويدها بالوقود والذخيرة ـ أن تكون مستعدة لتأدية أى واجب تكلف به أثناء القتال .

وقد إشترك السلاح الجوى بتنفيذ خطة النيران بعدد ١٧١ سربا مقاتلا ، واستهلكت الطائرات ١١٠٠٠ طلقة فى يوم الهجوم .

تضليل العدو

واستعداداً لتنفيذ مشروع (اوفر لورد) عملت الترتيبات اللازمة فى المملكة المتحده لإتمام جميع الإستعدادات اللازمة لعملية الغزو ، وبدأ عدد السفن التى تجتمع فى جنوب إنجلترا لنقل القوات عبر القناة إلى فرنسا يتزايد تباعا كلما قرب موعد الهجوم ، وهذه الاستعدادات ـ علاوة على تعذر إخفائها عن مراقبة العدو ـ فانها توضح له جلياً بأن الحلفاء عقدوا العزم على غزو

قلعة أوربا ، ولكى لا يستطيع العدو معرفة القطاع الذى يوجه إليه الهجوم والتاريخ الذى سوف ينفذ فيه تقرر القيام ببعض العمليات لتضليل العدو ، وكان الغرض الذى يرمى اليه الحلفاء من هذه العمليات هو استدراج العدو ليفهم أن الهجوم العام سوف يوجه إلى قطاع (بمر كاليه) وليس إلى قطاع (نبتون) ، وأنه سوف يكون على جانبى رأس جرينيز ، مع إبهامه بأن أى هجوم آخر — (كالهجوم على قطاع نبتون) — تقوم به القوات المتحالفة ، ماهو إلا هجوم تمهيدى الغرض منه نقل القوات الاحتياطية الألمانية بعيداً عن قطاع (بمر كاليه) وبلجيكا ، ولكى تتم هذه العمليات بنجاح ويصل الحلفاء إلى غرضهم من تضليل العدو ، نظمت أعمال السلاح الجوى قبل وأثناء يوم الهجوم (يوم ى) ، وتقرر أن تكون الهجمات الجوية على قطاع (بمر كاليه) ضعف الهجمات الجوية التى توجه إلى قطاع (نبتون) ، ووضعت فى منطقتى دوفر وفولكستون هياكل عديدة لمختلف أنواع السفن وأقيمت فيها أيضا مصاطب هيكلية للترحيل ؛ كما وضعت علامات الإرشاد فى جميع أجزاء الشاطىء (قطاعى دوفر وفولكستون) ، وكانت هذه العلامات كاملة العدد وأقيمت فى مواقع ظاهرة لكى يتأكد العدو من أن الهجوم سوف يوجه إلى قطاع (بمر كاليه) ، وقد استمرت هذه الاستعدادات فى هذين القطاعين (دوفر — وفولكستون) بعد يوم الهجوم (يوم ى) ، وكان لهذا العمل تأثير كبير على نجاح الخطة العامة التى وضعت لغزو نورماندى .

وعلاوة على ذلك تقرر أيضا القيام بعمليتين بحريتين أحداهما عند مضيق دوفر ، والثانية عند (رأس دانيفر) للمساعدة فى تنفيذ خطة الهجوم العام وفى تنفيذ العمليات الأخرى ، وقد ساعدت هاتين العمليتين قوات الحلفاء على الاقتراب من شاطىء الغزو قبل أن يتمكن العدو من معرفة وجهتها الأصلية ، وتقرر أيضا — لارباك العدو وتوزيع قواته — إسقاط جنود هيكلية من الجو فى ثلاث مناطق رئيسية على طول شاطىء الغزو ، لكى لا يتسنى للعدو

التعرف على المواقع التى قرر الحلفاء أن ينزلوا فيها قوات من الجو .

ولكى يستفيد الحلفاء من حركة المقاومة الفرنسية ، تقرر أمداد قوات هذه الحركة بالأسلحة والمهمات ، ونظمت طرق المواصلات بين رئاسة أركان الحرب للحلفاء ، وقادة هذه الحركة لكى تصل اليهم التعليمات أولاً بأول ، وتم أيضا تنسيق أعمال هذه القوات بحيث تبدأ أعمالها الفدائية والتدميرية ضد قوات الاحتلال فى الوقت الذى يبدأ فيه الهجوم ، وعلاوة على ذلك أنزلت بعض قوات الجو الممتازة فى فرنسا للقيام بأعمال التخريب ، التى تساعد على عرقلة وتأخير تحركات قوات الاحتياط الألمانى ، وقد انضم معظم أفراد هذه القوات (جنود الجو) إلى قوات حركة المقاومة الفرنسية ، وقدمت الأخيرة لهم كل المساعدات التى سهلت عليهم تنفيذ الواجبات التى كلفوا بها .

— ٥ —

معركة نورماندى

الهجوم : — وفى الصباح الباكر ليوم ٤ يونيوعام١٩٤٤ اجتمع الجنرال ايزنهاور مع القادة المساعدين لبحث التقرير الذى رفع إليهم عن حالة الجو المنتظرة فى يوم ٥ يونيو ، وقرر القائد الأعلى بعد دراسته تأجيل تنفيذ عملية الغزو لأربع وعشرين ساعة ، لأن الأحوال الجوية فى هذا اليوم وجدت غير ملائمة ، وفى الوقت الذى تقرر فيه التأجيل كانت بعض قوات الهجوم الأمريكية قد أبحرت فعلاً متجهة إلى فرنسا ، ولكن بسبب الأنواء الشديدة وهياج البحر اضطرت تلك السفن على العودة بقواتها إلى الشاطىء للاحتماء من هذه الأنواء ، وعند دراسة حالة الجو ليوم ٦ يونيو ظهر أنها سوف تكون بين المتوسطة فى الصباح الباكر وبين رياح شديدة وبحر هائج عند حلول الظلام ، ويحتمل أن تستمر هذه الحال إلى وقت غير محدود ، ولما كان موعد تنفيذ عملية الغزو قد تقرر مبدئياً بأنه سوف يحدث فى الأيام الأولى من شهر يونيو ، لذلك أصبح يوم ٧ يونيو هو اليوم الذى — يحتمل أن تتحسن الأحوال الجوية فيه — والذى ينبغى تحديده لتنفيذ مشروع الغزو، كما أن تأجيل التنفيذ لأربع وعشرين ساعة أخرى بعد هذا التاريخ سوف يؤثر على العملية كلها لأن قوات مدفعية الأسطول التى صدرت لها الأوامر بالابحار من مراسيها فى الشمال من ثلاثة أيام خلت سوف تجبر على العودة إلى الميناء لتتزود بالوقود ؛ ولذلك — وبعد استعراض كل هذه العوامل — تقرر أن تنفذ عملية الغزو يوم ٦ يونيو ، حتى ولو كان الجو غير ملائم أو يؤجل التنفيذ لأربعة أسابيع

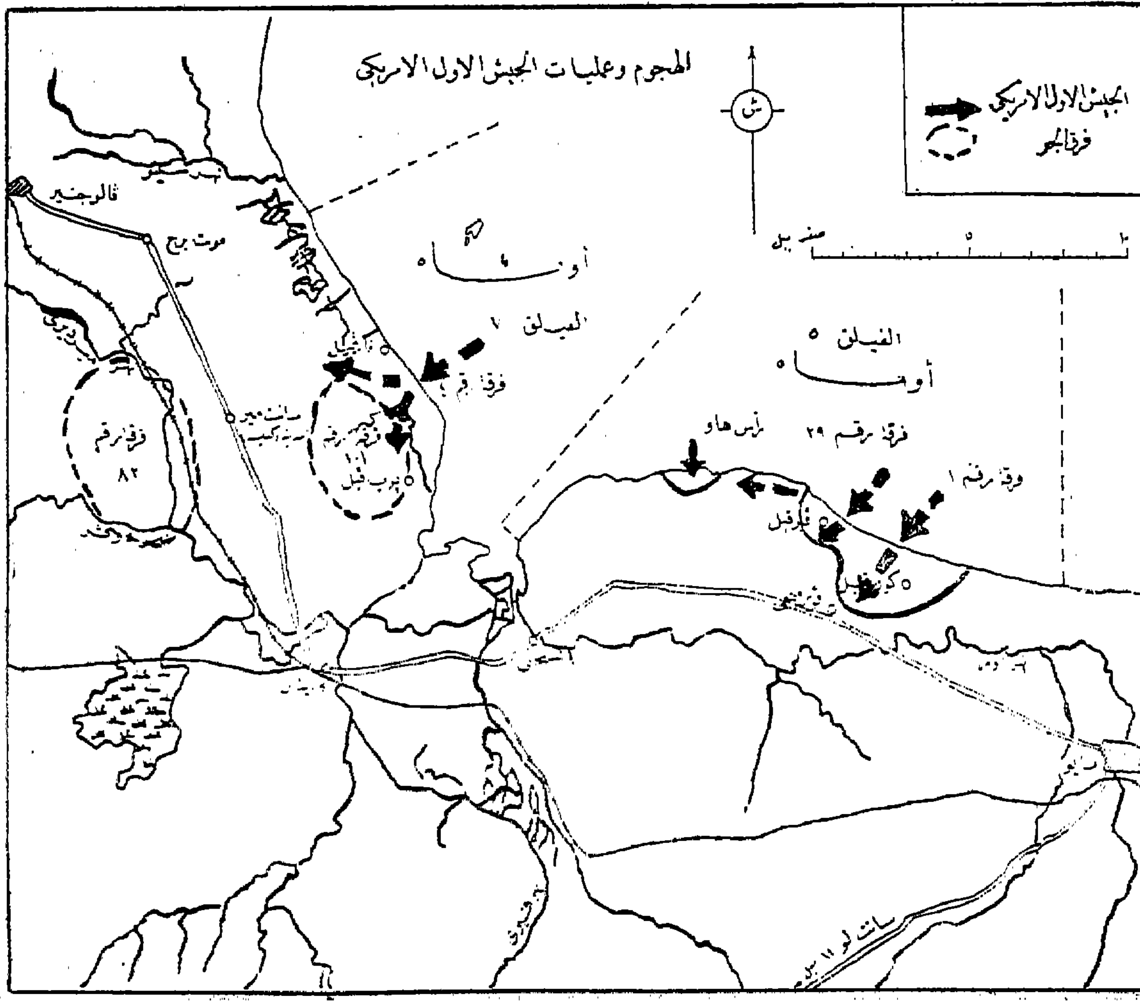
كاملة حتى تتحسن حالة الجو . ورؤى أن اتباع الطريقة الثانية (تأجيل عملية الغزو لأربعة أسابيع) سوف يؤثر تأثيراً كبيراً على حالة القوات المعنوية وأيضا يفقدها عامل المفاجأة ، ولذلك تقرر سعت ٠٤٠٠ يوم ٥ يونيو أن تنفذ عملية غزو فرنسا (مشروع أوفرلورد) يوم ٦ يونيو مهما كانت الظروف .

اسقاط قوات الجو فى فرنسا (تراجع الخريطتان رقم ٦٥)

قوات الجو البريطانية : — وفى سعت ٠٢٠٠ يوم ٦ يونيو أنزلت بعض قوات الجو التابعة لفرقة الجو السادسة بالقرب من (نيوفيل) . وكان هدفها الإستيلاء على الكبارى المقامة على (قناة كان) وعلى (نهر اورن) ، وقد أخذ العدو على غره لأنه لم يكن يتوقع انزال هذه القوات فى هذا الوقت. وتمكنت هذه القوات من احتلال جميع الكبارى سليمة ، وأقامت على مقربة منها رأس كوبرى لحمايتها ، وبعد نصف ساعة من انزال هــــذه القوات بدأت قوات المظلات التابعة للوائين الثالث والخامس فى النزول بالمنطقة شرقى (نهر أورن) ، وتمكنت هذه القوات من الإنضمام إلى قوات رأس الكوبرى ، كما تمكنت من مهاجمة بطارية السواحل المقامة عند (مرفيل) — وهى أحد الاهداف الرئيسية التى كلفت بها هذه القوات — واستولت عليها . وبعد ذلك قامت بتدمير جميع الكبارى المقامة على (نهر ديفــــز فروعه) . عند مدن (فارفيل ، وبيورير ، وتروآرن) . وتمت كل هــذه العمليات بنجاح باهر أمام المقاومات اليائسة التى قام بها العدو .

هجوم العدو المضاد : — وفى سعت ٠٥٠٠ قام العدو بهجمات مضادة عنيفة على قوات رأس الكوبرى الموجودة عند (نهر اورن) ، ولكن تمكنت قوات الجو من صد هذه الهجمات واحتفظت بالأغراض التى استولت عليها . وبذلك تم لها تأدية الواجبات المفروضة عليها وهى حماية الجناح الأيسر لقوات الحلفاء .

خريطة رقم ٦


الهجوم وعمليات الجيش الاول الامريكي
الجيش الاول الامريكي
فرق الجو
ش
صفر ميل
٥
١٠
أوماها
الفيلق ٧
فرقة رقم ٤
الفيلق ٥
أوماها
فرقة رقم ٢٩
فرقة رقم ١
رأس هاو
فالوجنير
مونت برج
فرقة رقم
٨٢
فرقة رقم
١٠١
بوب فيل

قوات الجو الأمريكية : — وحوالى سعت ٠١٣٠ (يوم ٦ يونيو) أنزلت قوات الجو التابعة للفرقة رقم ١٠١ فى المنطقة جنوب شرقى (كنيسة سانت‌مير) ، وتمكنت هذه القوات من احتلال (پوپ ڤيل) و (ڤارڤيل) ، وفى سعت ٠٢٣٠ بدأت قوات الجو التابعة للفرقة رقم ٨٢ الهبوط فى المنطقة غربى الطريق العام (كارتنان — شيربورج) ، وتمكنت هذه القوات من احتلال (مدينة سانت مير) والقيام بحماية الأجناب الداخلية لقوات الفرقة رقم ١٠١ .

وقد تمكنت قوات الجو من تأدية جميع الواجبات التى كلفت بها — رغم عدم ملاءمة الحالة الجوية لإنزال القوات من الجو ، فقد فاجأت قوات العدو وقطعت المواصلات الداخلية بينها ، وأحدثت ارتباكا فى خطوط الدفاع وعلاوة على ذلك استولت على مخارج الأراضى المغمورة بالماء والموجودة خلف قطاع (أوتاه) (Ottah) .

وحتى بزوغ فجر يوم الهجوم (يوم ٦ يونيو) وخلال عملية انزال قوات الجو قامت المقنبلات — حوالى ١١٠٠ طائرة — بمهاجمة ساحل الغزو طبقا للخطة الموضوعة لهذا ، وأسقطت هذه الطائرات على بطاريات السواحل حوالى ٦٠٠٠ طن من القنابل .

عبور القنال :

وبدأ الأسطول الذى أعد لنقل قوات الغزو فى الأبحار من منطقة التجمع (جنوب جزيرة وايت) إلى ساحل الغزو تسبقه كاسحات الألغام فى الوقت المحدد . ولم يظهر العدو أى نشاط ضد هذه القوات — فلم تشاهد طائرات استطلاعه طوال هذا اليوم ، ولم تظهر غواصاته لتعترض السفن أثناء عملية العبور ، وحتى دوريات الساحل لم تقم بأى نشاط نظراً لرداءة الجو ،

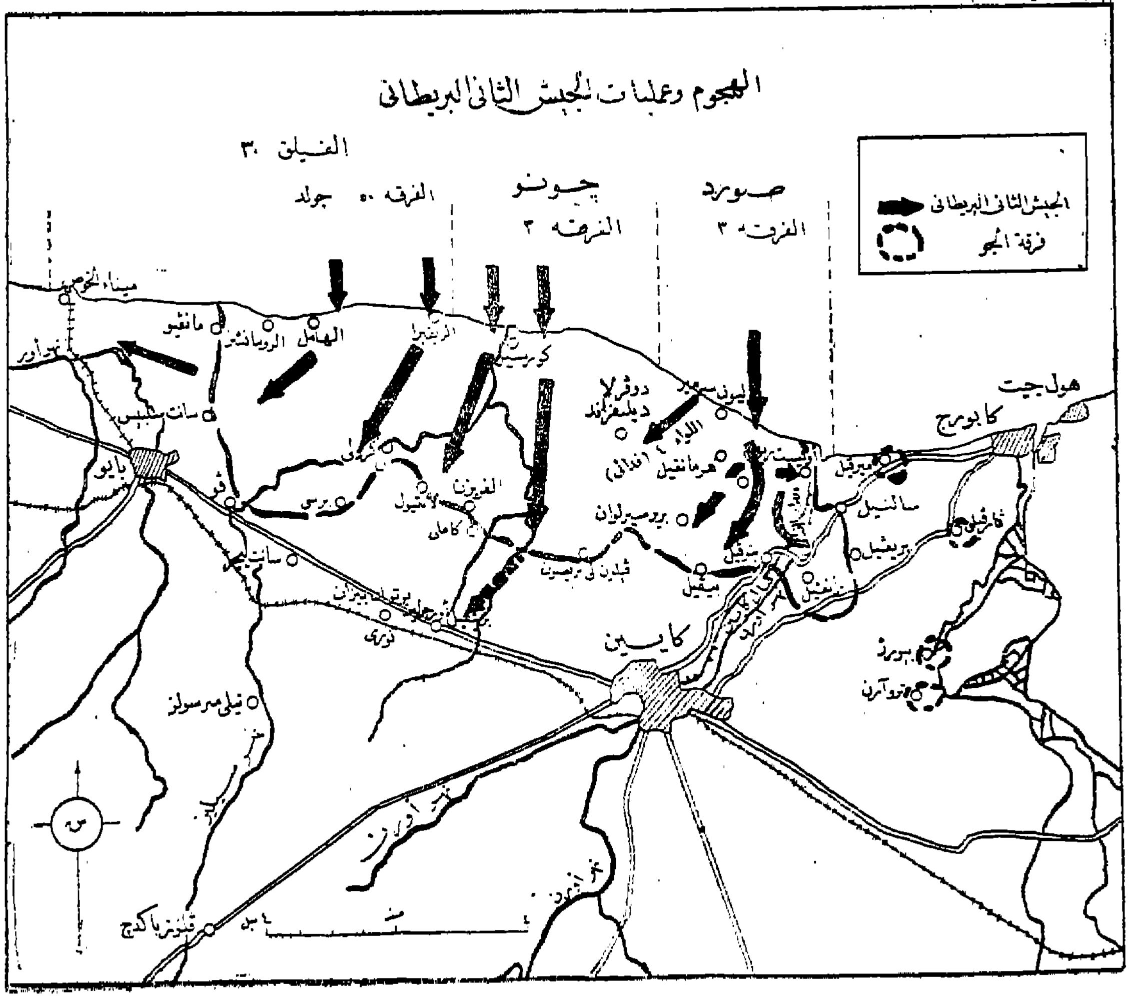
وقد ذكر الادميرال رامزاى القائد العام للقوات البحرية المتحالفة إن هذه العملية (العبور) تمت كأنها فى وقت السلم ، واستمر هذا السكون حتى وصلت السفن الأمامية إلى مسافة تتراوح بين سبعة أميال واحد عشر ميلا من ساحل الغزو ، وبدأت مدفعية أسطول الحلفاء بضرب بطاريات السواحل الموجودة عليه .

وقد كان الجو خلال عملية العبور رديئاً جدا — فكان البحر هائجاً وارتفاع الأمواج بين خمسة وستة أقدام ، وكانت الرياح شديدة ورطبة ، ولكن رجال البحرية تمكنوا من التغلب على كل هذه الصعاب وتم تنفيذ الخطة التى وضعت للعبور وأنزلت القوات على الساحل ، وقد كان للنيران الكثيفة التى غمرت الدفاعات الساحلية (المواقع الدفاعية ومواقع البطاريات الساحلية) تأثير كبير على قوى المدافعين المعنوية ، كما كان لها تأثير مماثل على الدفاعات وعلى المواصلات ، ولذلك لم تستطع الرياسة العامة لقوات العدو من معرفة الموقف (القوات التى تم انزالها — مدى تقدم هذه القوات — أغراض الهجوم) ، وقد استفاد الحلفاء من هذا الموقف لأن عدم ملاءمة الجو لعملية الغزو سبب للقوات بعض الصعاب كاستحالة تنفيذ عملية تطهير الساحل على الوجه الأكمل وإصابة عدد كبير من الأفراد بدوار البحر والذى جعلهم فى حال اعياء شديد — ولكن بالرغم من ذلك تمكنت القوات من العبور سالمة واحتلت الأغراض التى عينت لها .

هجوم الجيش الأمريكى : (خريطة رقم ٦)

عام — قسم القطاع الذى خصص للجيش الأمريكى الأول إلى قطاعين فرعيين ، القطاع الأيمن (اوتاه) وعين له (الفيلق رقم ٧) ، والقطاع الأيسر (أوماها) Omaha وعين له (الفيلق رقم ٥)

خريطة رقم ٥



الهجوم وعمليات الجيش الثاني البريطاني
الفيلق ٣٠
الفرقة ٥٠ جولد
جونو
الفرقة ٣
صورد
الفرقة ٣
الجيش الثاني البريطاني
فرقة الجو
ميناء الخوصين
مانفيو
الهامل
الريفيرا
كورسيل
هول جيت
كابورج
دوفرلا ديليفراند
هرمانفيل
بايو
ساليبيس
بريسي
الفيرون
لانتيول
كامان
ساللنيل
كارفيل
بريفيل
رانفيل
بيرو
بيروسيرلوان
كاين
تيلى سرسولز
تريز
تيلوزباكدج
نهر أورن

قطاع أوتاه . قامت الفرقة الرابعة المشاة التابعة للفيلق السابع الأمريكى بالهجوم بمواجهة لواء واحد على قطاع (أوتاه) ، وقد ساعدت الهجوم قوة من الدبابات تبلغ حوالى ثلاثين دبابة ، وبعد أن تم انزال قوات اللواء الثانى على الساحل واشتركت فى المعركة — لم تكن الخسائر جسيمة — تمكنت القوات من إحتلال مواجهة كبيرة بلغت أربعة آلاف ياردة ، وتمكنت أيضا بعض القوات خلال هذا اليوم (٦ يونيو) من التسرب إلى الداخل لمسافة بلغت حوالى عشرة آلاف ياردة ، وعبرت المنطقة التى أغرقها الألمان واتصلت هذه القوات بقوات الجو التابعة للفرقة رقم ١٠١ .

قطاع (أوماها) قامت قوات الفيلق الخامس — الفرقة رقم ٢٩ والفرقة رقم ١ ، بالهجوم على القطاع الثانى من الساحل (أوماها) ، وكان الهجوم على مواجهة عريضة عين لها لوائين أحدهما من الفرقة رقم ٢٩ والثانى من الفرقة رقم ١ . وكلف اللواء الأول (التابع للفرقة رقم ٢٩) باحتلال (فيرفيل) وكلف الثانى (التابع للفرقة رقم ١) باحتلال (كول فيل) ، وهى تبعد حوالى ثلاثة أميال لجهة الشرق من الغرض الأول (فيرفيل) . ونظرا لرداءة الجو بسبب السحب الكثيفة والرياح الشديدة مع هياج البحر ، غرق عدد كبير من الدبابات أثناء عملية العبور كما أن ضرب الساحل من الجو وبواسطة مدافع الأسطول لم يكن مؤثراً ، وعلاوة على ذلك فان الهجوم وجه فى الوقت الذى كانت قوات الفرقة رقم ٣٥٢ الألمانية تحتل القطاع فى عملية تجريبية بعد استلامه من قوات الدفاع الساحلية ، كما أن المساعدات التى تقرر فى الخطة العامة أن تقوم بها الدبابات وقوات الأسطول لم تتم على الوجه الأكمل — نظرا لتعذر الرؤيا وغرق معظم الدبابات — ولذلك فقد تكبدت القوات المهاجمة خسائر فادحة وأوقفت عند الساحل وأصبح الموقف فى هذا القطاع معلقا ، حتى أعيد تنظيم القوات ووصل المدد اليها من الامدادات

التى تنزل تباعاً على الساحل ، وبذلك تمكنت من السيطرة على الموقف ثانية ، وعند الغروب (يوم ٦ يونيو) تمكنت قوات الفيلق الخامس من إحتلال رأس كوبرى بين (فيرفيل وكول فيل) بلغ عمقه ميلا واحدا ، كما تقدمت بعض القوات حتى وصلت إلى المرتفعات القريبة من (فورميجنى) والتى تبعد حوالى ميلين من الشاطىء .

هجوم الجيش الثانى البريطانى (خريطة رقم ٥)

عام : — قسم القطاع الذى خصص للجيش الثانى إلى ثلاثة قطاعات فرعية ، القطاع الأيمن (جولد) ووعينت له الفرقة ٥٠ من الفيلق رقم ٣٠ كما عين للقطاعين الأوسط (چونو) والأيسر (سورد) الفيلق رقم ١ ، وتعينت الفرقتان الثالثة الكندية والثالثة البريطانية للهجوم على القطاع الأوسط والأيسر على التوالى .

الفرقة رقم ٥١ : — قامت الفرقة بالهجوم بلوائين وحددت لها المواجهة والأغراض لليوم الأول (٦ يونيو) ، وكانت تتضمن اختراق الدفاعات الساحلية بين (الهامل والريفيرا) ، والاستيلاء على موقع ساتر يدخل فيه مدينة (بايو) والأرض المرتفعة عند (سانت ليجر) ، والموجودة على جانبى الطريق العام (بايو - كان) ، وكان يعمل تحت قيادة هذه الفرقة اللواء الثامن المدرع (بين قواته آلايى هجوم تابعين للفرقة ٧٩ المدرعة)، وقوة من الفدائيين (الكوماندوز) التابعة للسلاح البحرى ، وتقرر انزال الفدائيين خلف قوات اللواء الأيمن وطلب منها التحرك غربا بمحاذاة الشاطىء ، للاستيلاء على (ميناء الحوض) .

واستطاع اللواء (المعين على الجانب الأيمن) من إحتلال (الهامل)

والتغلب على مقاومة العدو فى قطاعه واستمر فى التقدم إلى الداخل ، وتمكن أيضا اللواء (الموجود على الجانب الأيسر) من إحتلال (الريفيرا) والتقدم جنوبا فى اتجاه الطريق العام (بايو — كان) ، وعند الغروب وصلت قوات الفرقة رقم ٥٠ إلى الخط العام (مانفيو - سانت سپليس - فو - برسى - كرولى) ، وعند (كرولى) تم الاتصال بين قوات هذه الفرقة والدوريات التابعة للفرقة الثالثة الكندية ، ولكنها (قوات الفرقة رقم ٥٠) لم تستطع الاتصال بالقوات الأمريكية (الفيلق الخامس) الموجودة على الجانب الأيمن، وتمكنت قوات الفدائيين من الوصول إلى مسافة ميل ونصف جنوبى الغرض الذى خصص لها (ميناء الحوض) .

على أن الموقف فى هذا القطاع كان من وجهة عامة يبعث على الارتياح ولو أنه لم يتم الاستيلاء على جميع الأهداف التى عينت لليوم الأول (يوم ٦ يونيو) .

الفيلق الأول : — قامت الفرقة الثالثة الكندية وتحت قيادتها اللواء الثانى المدرع بمهاجمة القطاع (چونو) الذى خصص لها بواسطة لوائين فى الأمام، وهاجمت الفرقة الثالثة البريطانية وتحت قيادتها اللواء المدرع رقم ٢٧ قطاعها (سورد) بلواء واحد ، وكان هدف هذه القوات هو إحتلال مواقع ساترة على الخط العام (بوتو آن بيزان — كان — نهر أورن إلى البحر) والاتصال بفرقة الجو السادسة الموجودة فى الجانب الأيسر لساحل الغزو .

الفرقة الكندية :— سعت ٠٨٠٠ . بدأ هجوم فى اللوائين الكنديين على جانبى مدينة (كورسيل) وقد تأخر الهجوم عن الوقت الذى حدد له فى الخطة العامة (سعت ٠٧٣٠ — سعت ٠٧٤٥) بسبب رداءة الجو وهياج البحر ، وقد قوبلت قوات هذين اللوائين بمقاومة عنيفة من قوات العدو ولكنها تمكنت من التغلب عليها والتقدم إلى الداخل ، ولما كان التقدم ، على

الجناح الأيسر أكثر سهولة (لوجود قوات ضعيفة) فقد تقرر إرسال اللواء الموجود فى الاحتياط إلى هذا الجانب ليسهل عليه التقدم إلى الداخل ، وقد تمكنت القوات عند الغروب من الوصول إلى الخط العام (لانثيول — الطريزن — كاملى — فيلون لى بويسيون) ، وتمكنت بعض القوات المدرعة (ترويين) من الوصول إلى قرية (لوجوليز)، وهى على الخط العام الذى تقرر وصول القوات اليه فى نهاية يوم الهجوم ، ولكن لم تلبث هذه القوات (المدرعة) أن عادت للمبيت خلف الخط العام الذى وصلت اليه قوات الفرقة بعد أن كبدت العدو خسائر فادحة .

الفرقة البريطانية : — طلب من هذه الفرقة مهاجمة الشاطىء فى المنطقة شرق (لواسيرمير) والتقدم إلى الداخل حتى (كان) ، واحتلال رأس كوبرى فى منطقة (نهر أورن) ، ولذلك تقرر أن يحتل اللواء القائد منطقة مدينة (بريرسيرلودان) لتكون قاعدة لتقدم اللوائين الباقيين ، وأمر هذان اللواءان بالتقدم عبر هذه المنطقة لاحتلال (كان)، والاتصال بعد ذلك بوحدات فرقة الجو السادسة عند مدينة (نيوفيل) ، وعند الغروب وصلت القوات إلى الخط العام (بيفيل — نيوفيل) وتم الاتصال بين وحدات هذه الفرقة وفرقة الجو السادسة .

القوات الفدائية (الكوماندوز) : — كلفت وحدات اللواء الرابع الفدائى بتطهير المنطقة الموجودة بين واجهتى الفرقة الثالثة الكندية والفرقة الثالثة البريطانية ،وكلفت وحدات اللواء الأول الفدائى بتطهير المنطقة الموجودة على الجانب الأيسر لقطاع الفيلق رقم ١ ، وأيضا تطهير ميناء (اويست ويهام) ثم بعد ذلك تتصل بقوات فرقة الجو السادسة الموجودة شرق (نهر اورن) وتستمر عملية التطهير حتى (داخل) ميناء (كابورج) .

فرقة الجو السادسة : — تمكنت قوات الجو من صد جميع هجمات العدو العنيفة التى وجهت اليها لأجل اعادة احتلال (رانفيل) ، وطرد قوات رأس الكوبرى الموجودة عند (نيوفيل) ، وصمدت هذه القوات فى مواقعها ، وقبل غروب يوم الهجوم (يوم ٦ يونيو) انضمت قوات لواء الفدائيين اليهم . ولكن لم تتمكن قوات الجو من توسيع مواجهة رأس الكوبرى لجهة الشمال فى اتجاه الشاطىء كما كان مقرراً . إلا أن قوات الجو تمكنت من حماية الجنب الأيسر لقوات الغزو وخصوصاً بعد أن انضمت اليها قوات الجو التابعة للواء السادس حوالى سعت ٢١٠٠ .

الموقف فى نهاية يوم الهجوم (٦ يونيو)

انتهت عملية اليوم الأول بنجاح عظيم — رغم رداءة الجو وهياج البحر فقد تمكنت القوات من الوصول إلى أهدافها بأقل خسائر كانت أقل مما كان مقدراً لها — وتم احتلال رقعة كبيرة من الأرض فى أوربا بعد أن فوجئت قوات العدو بهذا الهجوم ، وقد قام السلاح البحرى بالمساعدات القيمة لاحراز هذا النجاح (المساعدة بالنيران من قطع الأسطول ومن سفن النقل) ، كما أدى السلاح الجوى الواجبات التى خصصت له بنجاح عظيم فى كسب معركة الجو قبل بدء الهجوم ، وكان هذا أساساً لنجاح هذا المشروع الكبير (غزو قلعة أوربا) . وحتى نهاية اليوم الأول للهجوم (٦ يونيو) كانت فرقة واحدة (هى فرقة البانزر رقم ٢١) من قوات العدو المدرعة قد اشتركت فعلا فى المعارك التى دار رحاها على شاطىء الغزو ، وكانت تعمل فى منطقة (نهر أورن) شمال (كان) . ولذلك لم يكن مستطاعا التكهن — لأن الوقت كان لا زال مبكرا فلم تمض على عملية الغزو إلاساعات معدودات — بما ينتظر أن تقوم به قوات العدو من الأعمال لوقف تقدم قوات الغزو .

ولكن ـ على أية حال ـ فإن الموقف فى نهاية اليوم كان مشجعا جدا ، ولذلك أمر القائد العام للقوات البرية باستمرار العمليات لاتمام تنفيذ خطة الغزو ، وطلب من الجيش الأول الأمريكى أن يستولى على باقى الأهداف التى عينت له (يوم ٦ يونية) وهى الوصول للخط (كارنتان — ايسنجى) ليتسنى لقواته الاتصال ببعضها البعض ، وبعد أن يتم له ذلك يتقدم لمهاجمة قاعدة شبه جزيرة (كوتنتان) لفصل ميناء (شيربورج) استعداداً للاستيلاء عليه ، وطلب من الجيش الثانى البريطانى أن يستمر فى تتبع قوات العدو حتى يستولى على (كان) ثم يتقدم جنوباً عبر طريق (بايو — كاليه) ويعمل أيضاً على الاتصال بقوات الفيلق الخامس الأمريكى عند بورت — ان بيسين Port-en-Bessin

- ٦ -

انشاء رأس كوبرى

والإستيلاء على شيربورج

عام : — وكان الموقف بعد انتهاء عمليات اليوم الأول للهجوم (٦ يونيو) يحتاج إلى البت فى ثلاثة موضوعات رئيسية حتى يتسنى السير بعملية الغزو على أسس ثابتة ، وأول هذه الموضوعات هو العمل على وصل مناطق رؤوس الكبارى التى استولت عليها القوات المختلفة بيعضها البعض لتكون رأس كوبرى واحد لجميع قوات الغزو ، والأمر الثانى هو المحافظة على (المبادأة) التى أحرزتها القوات فى اليوم الأول للهجوم ليتسنى لها اتمام العملية بنجاح . والموضوع الأخير — وهو الأهم — هو ملافاة وقوع أى حوادث يتسبب عنها عدم نجاح عملية الغزو - (لأن قوات الغزو فى الأيام الأولى للعملية تكون عادة قليلة العدد وغير كاملة العدد، ويتطلب الموقف بعض الوقت لإتمام كل المعدات اللازمة لها من قوات وأسلحة وما إليها لإتمام العملية بنجاح) ، وفى خلال هذه الفترة تكون القوات غير مستعدة لملاقاة أى هجوم مضاد كبير يقوم به العدو ، وإذا وجه هذا الهجوم فعلا فيحتمل أن يكون سبباً لفشل العملية كلها، بل ويكون لهذا الفشل (إذا حدث) تأثير كبير على جميع القوات الأخرى الموجودة فى ميادين القتال المختلفة) —

المرحلة الأولى — وصل رؤوس الكبارى ببعضها البعض

الموقف من ٧ إلى ١٢ يونيو

القطاع الأمريكى : — كان قطاع (اوماها) حتى أول ظهور الضوء

يوم ٧ يونيو مضروبا بنيران العدو (خريطة رقم ٦) « من مختلف أنواع الأسلحة ، ضرباً متواصلا وشديداً ، ولكن القوات الأمريكية تمكنت من متابعة التقدم واتصلت دورياتها (الفرقة رقم ١) بالقوات البريطانية التى احتلت (ميناء الحوض) ، وفى يوم ٨ يونيو اتصلت قوات الفرقة الأولى بقوات الفرقة البريطانية رقم ٥٠ عند (بايو) ، وتمكنت فى يوم ٩ يونيو من الإستيلاء على (ايسنجى) ، وعلى الكوبرى (على نهر فيرى) الذى يبعد حوالى ميل واحد جنوب غربى هذه المدينة ، كما عبرت القوات نهر (اور) ووصلت حتى (كولومبير) ، (روپرسى) ، وتمكنت قوات الفيلق الخامس من التقدم سريعا ـ على مواجهة ثلاث فرق ـ متجهة إلى الجنوب عن طريق (بايو ـ سانت لو) ، وقد قامت قوات العدو بمحاولات يائسة لكى تمنع اتصال قوات الفيلقين الخامس والسابع ببعضها البعض فغمرت الطريق (ايسنجى ـ كارتنان) بالنيران لكى تصل إلى غرضها (منع الاتصال) ، ولكن فى يوم ١٠ يونيو تمكنت دوريات الفرقة رقم ٢٩ من الاتصال بقوات الجو (الفرقة رقم ١٠١) ، وتم للأخيرة فى يوم ١٢ يونيو الإستيلاء على (كارتنان) ، كما تم الاتصال بقوات الجو (الفرقة رقم ٨٢) ، وتقدمت قوات الفرقة رقم ٤ شمالا فى اتجاه (مونت بورج) ، وأصبحت القوات فى نهاية ١٢ يونيو متصلة ببعضها البعض وتمكنت من انشاء رأس كوبرى واحد على طول المواجهة .

القطاع البريطانى : ـ (خريطة رقم ٥) هوجمت (كان) من الشمال بواسطة الفرقة الثالثة البريطانية ومن الشمال الغربى ومن الغرب بواسطة الفرقة الثالثة الكندية ، واستطاعت وحدات الفرقة الثالثة الكندية يوم ٧ يونيو من الوصول إلى أهدافها (بوتوآن بيزان ـ قرية لوجوليز) ، وفى الأيام التالية تقدمت بعض وحداتها حتى (تورى) ، ووصلت بعض الوحدات الموجودة على الجانب الأيسر حتى (اوتاى) ، ولكن العدو قام بهجوم مضاد

عنيف عند هذه المدينة وأجبرت القوات الكندية إلى الانسحاب حتى (فيلون لى بويصون) وتكبد العدو وخسائر فادحة (وكانت ضمن قوات العدو التى اشتركت فى هذا الهجوم قوات فرقة البانزر رقم ٢١، وقوات المشاه التابعة لفرقة البانزر رقم١٢)، وفى ١١ يونيو قامت قوات الفرقة الثالثة الكندية بهجوم مضاد لاسترداد المنطقة التى فقدتها فاصطدمت بقوات العدو المدرعة ومدافعه المضادة للدبابات، وخلال هذه الفترة — وأثناء قيام هذه المعركة — كانت الفرقة الثالثة البريطانية تضغط على قوات العدو لكى تصل إلى (كان)، ولكنها لم تستطع التقدم كثيراً للأمام فى قطاعها لأن العدو كان يدافع عن منطقة (كان) - تبعاً لأنها مركز هام للمواصلات المختلفة - دفاعا قويا من حقول الألغام وحفر مضادة للدبابات. وبينما كانت المعركة دائرة من أجل (كان) فى قطاع الفيلق الأول قام الفيلق رقم ٣٠، وفى مساعدته اللواء الثامن المدرع والفرقة السابعة المدرعة التى وصلت إلى الشاطىء فى ذلك الوقت بمهاجمة مواقع العدو وتقدمت قواته جنوبا حتى وصلت يوم ٩ يونيو شرق (تيلى)، وفى صباح يوم ١٢ يونيو وصلت القوات أمام الخط العام (لابل - لنيفرس - تيلى - فونتناى) فوجدت العدو قد أقام سلسلة من المواقع المضادة للدبابات تحميها قوات المشاه والقوات المدرعة. ولذلك قرر قائد الجيش البريطانى الثانى أن تقوم الفرقة السابعة المدرعة بتطهير المواقع الموجودة على هذا الخط، على أن تبدأ من الجانب الأيمن للفرقة رقم ٥٠، وتتقدم فى اتجاه الشرق حتى تصل إلى الأرض المرتفعة الموجودة بين نهر (أودون) ونهر (أورن)، وكانت الفكرة أن هذا الهجوم - إذا تم بنجاح - سوف يهدد قوات العدو التى تستر (كان) من جهة الشمال ومن جهة الشمال الغربى، وقرر القائد أن تحتفظ القوات الموجودة شرق نهر (أورن) - اللواء الأول الفدائى وفرقة الجو رقم ٦ - بالأرض التى احتلتها، وتقاوم هجمات العدو المتواصلة، على أن يتقدم لواء الفدائيين إلى جهة الشرق بمحاذاة الشاطىء حتى (كابورج)؛ ولكن حتى مساء

يوم ١٢ يونيو لم يتم الاستيلاء على هذه المدينة - وخلال هذه الفترة كانت الفرقة رقم ٥١ تتجمع داخل رأس الكوبرى فى منطقة نهر (أورن) استعداداً للهجوم على (كان) من جهة الشرق - هذا الهجوم الذى سوف يكون متمما لهجوم قوات الفيلق رقم ٣٠ الموجهة إلى كان من جهة الغرب — وفى نهاية يوم ١٢ يونيو - حوالى منتصف الليل - تم لقوات الغزو اقامة رأس كوبرى واحد على طول واجهة الغزو .

قوات العدو (المدة من ٦ إلى ١٢ يونيو) خريطة رقم ٤

القوات المدرعة والخفيفة الحركة : — وزعت القوات المدرعة على طول الساحل بين (انتورب) و (أفينون) فكانت الفرقة رقم ٢١ فى منطقة (كان) ، والفرقة رقم ١٢ فى منطقة (افرو) ، وفرقة البانزر فى منطقة (شارتريز) والفرقة رقم ١٧ جنوب (نهر الوار) ، والفرقة رقم ١١٦ شمال (نهر السين) ، والفرقة رقم ٢ فى منطقة (اميتياز) ، والفرقة رقم ١١ فى منطقة (بردو) ، والفرقة رقم ١ فى (بلجيكا) ، والفرقة السريعة رقم ٢ فى منطقة (تولوز) ، والفرقة رقم ٩ فى منطقة (افينون) .

وقد اشتركت الفرقة رقم ٢١ فى القتال الذى دار يوم الهجوم فى شمال (كان) ، وفى يوم ٧ يونيو اشتركت الفرقة رقم ١٢ فى القتال غرب (كان) . وفى يوم ٩ يونيو اشتركت فرقة البانزر والفرقة رقم ١٧ فى القتال الذى كان دائرا جنوب (بايو) وعلى جانبى نهر (أور)

وحتى يوم ١٢ يونيو كانت جميع فرق البانزر (وعددها عشرة فرق) قد اشتركت فى المعركة وانضمت إليها فرقة جنود المظلات رقم ٣ ، والفرقة رقم ٧٧ ، وبعد دخول هذه القوات ميدان القتال أصبح عدد الفرق التى اشتركت فى المعركة حتى هذا التاريخ (١٢ يونيو) اثنتى عشرة فرقة ، ولم تظهر

الفرق الثمانية الباقية – (وهى المتممة للعشرين فرقة التى قدرها قائد قوات الغزو) – لأن العدو كان حتى هذا التاريخ يظن أن الهجوم فى قطاع (نيبتيون) هو هجوم فرعى وأن الغزو الحقيق سوف يكون فى قطاع (ممر كاليه) ولهذا السبب احتفظ بالقوات الباقية لملاقاة قوات الغزو فى ذلك القطاع .

المواصلات : استمر ضرب مناطق العدو الأمامية والخلفية من الجو قبل الهجوم وأثناء تنفيذه بواسطة المقنبلات وبواسطة قطع الأسطول ، وتسبب عن ذلك تعطيل المواصلات أو قطعها فى معظم القطاعات ، وتمكن الحلفاء علاوة على ذلك من ايقاف أعمال رادار العدو ، وأصبحت الرياسات المختلفة للعدو تجهل ما يجرى فى القطاعات الساحلية ، ولم تتمكن من معرفة مدى إتساع رقعة الغزو وعدد القوات التى تم انزالها فى غرب أوروبا ، كما أن مركز رئاسة (هتلر) لم يتمكن من معرفة الموقف بوضوح إلا بعد مضى وقت ليس بالقصير – (وكان هذا العامل فى صالح الحلفاء) – وقد أنقضى أيضا وقت كبير حتى وصلت التعليمات والأوامر إلى القوات المحاربة . والوقائع الآتية توضح بجلاء الأضطرابات التى نشأت عن إرتباك المواصلات أو قطعها ، فقائد فرقة البانزر رقم ٢١ لم تصله أية معلومات عن نزول قوات الحلفاء فى شمال فرنسا وتقدمها إلى منطقة (كان) ، إلا بعد منتصف الليل (٦ يونيو) ، وبعد أن وصلت القوات إلى النطاق الدفاعى الذى أقيم حول المدينة ، وقد التقطت محادثة تليفونية سعت ١٦٥٥ يوم الغزو بين فون رونشتد رئيس هيئة أركان الحرب وبين أركان حرب الجيش السابع وكانت كالآتى : (يرغب هتلر القضاء على قوات الغزو وتطهير شاطىء فرنسا فى غروب يوم ٦ يونيو) ، وهذا الحديث دليل قاطع على جهل الرياسة العامة لتطورات الموقف

الخطة لمقابلة الغزو : – ونظرا للخلاف الذى قام بين (رومل) و(رونشتد) كما توضح سابقا ، لم تضع القيادة العامة خطة واضحة لملاقاة قوات

الغزو ولذلك وزعت القوات كما ظهرت فى (الخريطة رقم ٤) ، وهذا التوزيع كان حلا وسطا بين الرأيين ، وقد وضعت القوات الاحتياطية فى مواقع بعيدة فى الخلف ، ومعنى هذا أن استدعاءها إلى ميدان المعركة ووصولها إليه يستغرقان وقتا طويلا — والوقت عامل مهم فى القتال — ، ذلك لأن حال المواصلات لم تكن لتعاون على التنفيذ بالسرعة المطلوبة ، ولهذا السبب أيضا لم يمكن حشد القوات على مقربة من ميدان المعركة للقيام بهجوم مضاد قوى لطرد قوات الغزو من مواقعها ، ثم أنه لما كان السلاح الجوى للحلفاء يسيطر على أرض المعركة ، فقد كانت الوحدات تصل إلى ميدان القتال فرادى ، ولذلك فشلت كل المحاولات التى بذلتها القوات الألمانية لطرد قوات الغزو من المناطق التى احتلتها ، ومن أجل ذلك قررت القيادة العامة أن تقوم القوات الموجودة فى منطقة الغزو بحجز قوات الحلفاء فى مكانها ومنعها من التقدم ، حتى يتسنى استدعاء قوات أخرى من البانزر والمشاه إلى فرنسا لاعادة السيطرة على الموقف .

الموقف يوم ١٢ يونيو:

الجو وتجمع القوات: — كان الجو غير ملائم ، ولكن رغم ذلك أمكن خلال ستة أيام — نتيجة المساعدات القيمة التى قام بها السلاح البحرى — نقل ٣٢٦٫٠٠٠ جندى و ٥٤٫٠٠٠ عربة و ١٠٤٫٠٠٠ طن من المهمات والمخازن .

مواجهة الغزو : — تمكنت قوات الغزو من الاتصال ببعضها البعض وأنشاء رأس كوبرى واحد على طوال المواجهة بلغ طوله خمسين ميلا ، ويتراوح عمقه (فى القطاعات المختلفة) بين ثمانية أميال واثنى عشر ميلا .

المبادأة : — تمكنت قوات الغزو من المحافظة على عامل (المبادأة)

ونتيجة لذلك أرغمت قوات العدو على الاشتراك في المعركة في المحل والمكان والوقت الذى كان يقرره القائد العام لقوات الغزو ، ولكى يتسنى المحافظة على هذا العامل (المبادأة) ، أمر القائد العام باستمرار مناوشة قوات العدو لكى يتمكن من اعادة تنظيم القوات بعد هذا النجاح الكبير ، وقد نجحت هذه السياسة لأن مستوى الجنود فى التدريب كان عالياً وكانت الروح المعنوية متأججة وساعد على اذكائها تفوق السلاح الجوى وسيطرته على الجو فى مسرح الحرب .

الدور الثانى (١٣ — ١٨ يونيه)

عام : —

استمرت القوات الأمريكية الموجودة فى أقصى الجناح الغربى فى عملياتها للاستيلاء على (شيربورج) وتمكنت يوم (١٨ يونيه) من فصل شبه جزيرة (كونتنتان) ؛ وقامت القوات الأمريكية الموجودة أمام (كارنتان) بصد كل الهجمات التى قام بها العدو لاسترداد هذه المدينة للفصل بين قطاعى (أوتاه و أوماها) وقد تمكنت قوات فرقة الجو رقم ١٠١ ، بمساعدة المدرعات من التقدم فى اتجاه (پرير) ، وتمكنت القوات البريطانية التابعة للفيلق رقم ١ من حجز قوات العدو الموجودة فى مواجهتها لتمكن قوات الفيلق رقم ٣٠ من التقدم إلى (كان) .

القوات الأمريكية : —

وفى يوم ١٥ يونيه تم تجمع قوات الفيلق رقم ٨ ووضع تحت قيادته فرقتى الجو (رقم ٨٢ ، ١٠١) والفرقة رقم ٩٠ ، وكان واجب هذه القوات حماية مؤخرة القوات التى ستقوم بمهاجمة (شيربورج) ، وكان الفيلق رقم ١٩ —

(الذى تم تجمعه يوم ١٤ يونيه) — والقوات الموجودة تحت قيادته (الفرقة المدرعة رقم ٢ والفرقة رقم ٣٠ والفرقة رقم ٢٩ التابعة كلها للفيلق رقم ٥) بتطهير منطقة (كارنتان — ايسجنى) ، ثم التقدم بعد ذلك إلى (سانت لو) ، على أن يكون التقدم شرق منطقة المستنقعات ، وفى يوم ١٥ يونيه تمكن هذا الفيلق من احتلال (لا كومت) والتقدم فى اتجاه قناة (ڤير) ، ولكن القوات لم تستطع التقدم بعد ذلك لأن جميع الكبارى التى كانت مقامة على هذا القناة دمرها العدو عند انسحابه ، وأنشأ خلف القناة نقطا دفاعية قوية عززها بالألغام ، وأصبح العبور بعد ذلك غير ميسور ، ولكن تمكنت الفرقة رقم ٢٩ - التى كانت تعمل فى شرقى نهر ڤير - من التقدم واكتساب بعض الأرض ، وفى يوم ١٨ يونيه كان موقف قوات الجيش الأول الأمريكى كالآتى : —

الفيلق رقم ٧ يتقدم قواته شمالا فى اتجاه (شيربورج)

الفيالق رقم ٨ ، الفيالق رقم ١٩ ، الفيالق رقم ٥ تحتل قواتها المواجهة بين (بارن فيل — كومون) وتتجه إلى الجنوب .

القوات البريطانية : —

بعد ظهر يوم ١٢ يونيه وقبل الغروب تقدمت الفرقة المدرعة رقم ٧ التى تعمل مع الفيلق رقم ٣٠ فى اتجاه (ڤيلربوكاج) ، وكان محور تقدمها على الحد الفاصل بين الجيشين (الأمريكى والبريطانى) وكان هدفها الأراضى المرتفعة الموجودة شمال شرقى هذه المدينة ، وكانت قوات الفرقة رقم ٥٠ تتبع قوات هذه الفرقة ، وفى صباح يوم ١٣ يونيه وصلت القوات المدرعة إلى مدينة (ڤيلربوكاج) فوجدت قوات فرقة البانزر رقم ٢ موجودة فيها إذ كانت فى طريقها إلى (كومون) لتعزيز حاميتها ، وقامت معركة حامية الوطيس بين الفرقتين ، وفى سعت ١٨٠٠ أمرت قوات الفرقة المدرعة رقم ٧ بالانسحاب

إلى الأرض المرتفعة غرب المدينة (تبعد حوالى ميلين) ، وخلال هذه الفترة تمكنت الفرقة رقم ٥٠ من التقدم جنوبا ووصلت إلى طريق (باليروى - تيللى) ؛ وفى يوم ١٤ يونيه أمرت الفرقة المدرعة رقم ٧ بالانسحاب ثانيا للخلف لمسافة تبلغ حوالى خمسة أميال ، وقد استطاعت قوات الفرقة رقم ٥٠ والفرقة رقم ٤٩ (التى وصلت الميدان يوم ١٣ يونيه) من مواصلة التقدم إلى الجنوب والجنوب الغربى فى اتجاه (هوتوت ، تيللى) ، وتمكنتا بعد قتال عنيف دام لثلاثة أيام - وعلى الأخص حول (تيللى) من احتلال (هوتوت) ، وفى يوم ١٩ تم احتلال (تيللى) ، ولم تستطع قوات الفرقة رقم ٥١ اكتساب أرض جديدة لأن العدو كان يقوم بهجمات متتابعة فى هذا القطاع ، كما أن الفيلق رقم ١ لم يحرز أى نجاح يذكر لأن قوات البانزر (الفرقة رقم ٢١ ، الفرقة رقم ١٢) كانت توالى هجماتها على هذا القطاع . وفى يوم ١٥ يونيه بدأت قوات الفيلق رقم ٨ تصل إلى الساحل ، وكان القائد العام يأمل أن يقوم بهجوم واسع النطاق فى القطاع البريطانى يوم ١٨ يونيه ؛ ولكنه لم يستطع ذلك لأن بعض الوحدات التى يجب تواجدها فى الهجوم لم تصل إلى محلاتها حتى ذلك التاريخ بسبب رداءة الجو ، كما أن ذخيرة المدفعية كانت موجودة على السفن فى انتظار تفريغها وأعدادها للتوزيع ، ومن أجل هذه الصعاب تقرر تأجيل موعد الهجوم إلى يوم ٢٢ يونيه ، ولكن قامت زوبعة هوجاء يوم ١٩ يونيه واستمرت حتى يوم ٢٢ ولذلك تقرر التأجيل مرة ثانية .

قوات العدو : —

وحتى يوم ١٨ يونيه اشتركت أربع فرق مدرعة فى المعركة التى كانت دائرة فى المنطقة بين (كومون) و (كان) واشتركت فرقة البانزر رقم ١٧ فى المعركة الدائرة فى منطقة (كارنتان) . وكانت الفرقة رقم ٢ تعمل على جانبى الحد الفاصل بين الجيشين (الأمريكى والبريطانى) ، وبالاضافة إلى هذا اشتركت فى

المعركة حتى هذا التاريخ ثلاث تشكيلات من المشاة وكانت تعمل فى القطاع الغربى لمنطقة الغزو (فرقة المظلات رقم ٣ فى منطقة سانت لو — والفرقة رقم ٧٧ ورقم ٣٥٣ فى منطقة كوتنتان) ، ولم تستطع القيادة العامة القيام بهجوم مضاد كبير — كما كان منتظراً — فى هذا التاريخ لأجل وقف تقدم قوات الحلفاء إلى (شيربورج) ومنع احتلال (كان) ، لأن قوات البانزر كانت مشتركة فى المعارك الدائرة رحاها يوم (١٨ يونيه) ولم يتيسر اخلاؤها لتقوم بهذا الهجوم بعد إعادة تنظيمها وأعدادها .

الدور الثالث (احتلال شيربورج وأنشاء رأس كوبرى عند أودون)

(١٩ — ٣٠ يونيه)

القوات الأمريكية : —

استمرت وحدات الفيلق السابع (المكون من ثلاث فرق) فى عملياتها للاستيلاء على (شيربورج) وتطهير شبه الجزيرة فتقدمت فى اتجاه الشمال وتمكنت قبل غروب يوم ١٩ يونيه وحدات الفرقة رقم ٤ الموجودة على الجانب الأيمن من الوصول إلى (ڤالونيز) ، ووصلت الفرقة رقم ٧٩ التى كانت تعمل فى الوسط إلى الطريق الموصل إلى مدينة (ڤالونيز) من الغرب وتمكنت الفرقة رقم ٩ الموجودة على الجناح الأيسر من الدخول إلى (كريستوف دى فوك) ، وفى ظهر يوم ٢٢ يونيه قامت قوات الفيلق بالهجوم على ميناء (شيربورج) واستولت على المطار الذى يبعد عنها من جهة الشرق حوالى خمسة أميال ، وقد قام السلاح الجوى والسلاح البحرى بمساعدة الهجوم ، وفى يوم ٢٦ يونيه استسلمت الحامية وتم الاستيلاء على شبه الجزيرة فى (أول يوليه) ، ووقع فى الأسر حوالى (٣٩ ألف جندى) . وقد أحدث

- ٨ -
عرض لمعركة نورماندى

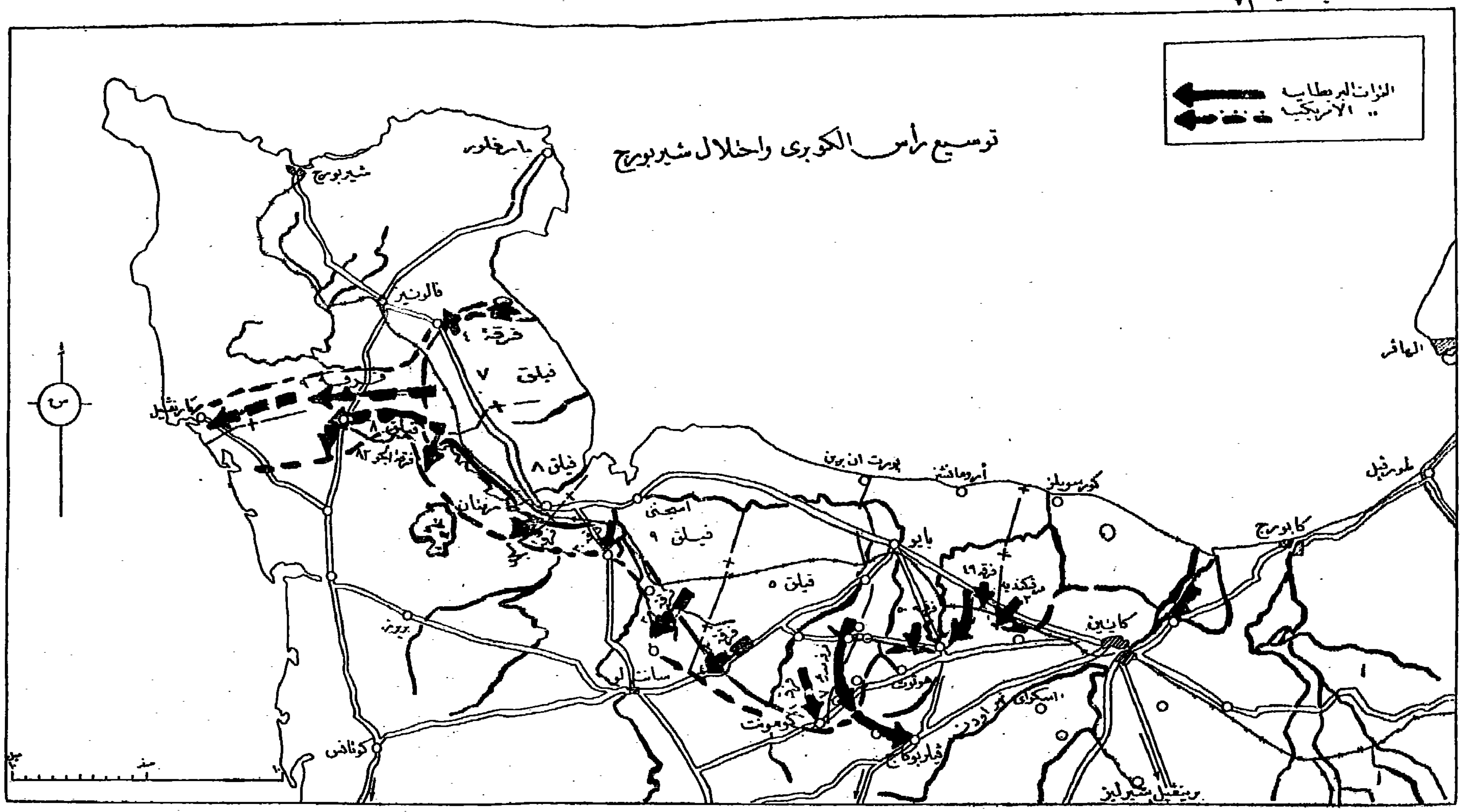
[راجع للصورة رقم ١٠]

ومع التطهير التدريجى لجيب « مورتان ـ فاليز » وتشكل جيوش الحلفاء على السين كان مدى الهزيمة التى أصابت الألمان فى نورماندى يبدو بوضوح؛ فقد كانت الخسارة فى القوى البشرية لا تقل كثيراً عن نصف مليون جندى، إذ وصل عدد الأسرى فى أيدى الحلفاء إلى مايتين وعشرة آلاف ، وقدر القتلى والجرحى بمايتين وأربعين ألفاً ، على أن الخسارة فى العتاد كانت شبيهة بهذا أيضا من ناحية قسوتها ، فقد خسر الألمان ٣٥٠٠ مدفعا و١٥٠٠ دبابة إما دمرت أو استولى عليها الحلفاء ، فضلا عن كميات كبيرة من وسائل النقل الميكانيكية أو التى تجرها الخيول ، وغير هذا من العتاد من شتى الانواع .

وكان الالمان قد خسروا ثلاثة وأربعين فرقة إما أهلكت تماما أو دمرت بقسوة ، وهذا عدا التشكيلات التى عزلت فى موانى بريتانى وجزر القنال ، وقتل أو أسر عشرون من قادة الفيالق والفرق ، وجرح اثنان . . ؛ والأهم من هذا أن القائد الاعلى الالمانى استبدل مرتين .

والنقطة البارزة فى الحديث عن معركة نورماندى أنها قد حدثت طبقا للتخطيط الذى وضع لها قبل الغزو ، وقد اتبعت الخطة فى غير هوادة برغم

خريطة رقم ٧



توسيع رأس الكوبري واحتلال شيربورج
القوات البريطانية
" الأمريكية
شيربورج
فالونيه
فيلق ٧
فيلق ٨
فيلق ٩
فيلق ٥
بايو
كاين
كابورج
كوتانس

العدو فى الميناء تخريبا واسع النطاق لكى لا ينتفع بها الحلفاء، ولكن وحدات البحرية استطاعت أعداد الميناء للعمل فى أواخر أغسطس .

القوات البريطانية : —

حديث عام : —

نظراً لرداءة الجو وتأخر وصول الفيلق الثامن إلى ميدان المعركة قرر القائد العام تأجيل الهجوم حتى يوم ٢٥ يوليه .

وكلفت وحدات الفيلق رقم ٣٠ الموجودة على الجانب الأيمن والموجودة فى الوسط بالاحتفاظ بمواقفها وصد جميع الهجمات التى يقوم بها العدو، وأمرت الوحدات الموجودة على الجناح الأيسر بالتقدم لاحتلال منطقة (نويرز) ثم تتقدم بعد ذلك فى اتجاه الجنوب لحماية الجانب الأيمن الفيلق رقم ٨ (الذى خصصت له واجهة بين الفيلق رقم ٣٠ والفيلق رقم ١) ، وكلفت وحدات الفيلق رقم ٨ (المكون من ٢ فرقة مشاة ، ٢ فرقة مدرعة ، ٢ لواء مدرع) بالهجوم عبر المواجهة التى خصصت للفرقة السكندية للاستيلاء على معابر على كل من نهر (أودون) ، نهر (أورن) ثم تستولى على المرتفعات الموجودة شمال شرق (بريتيفيل سيرليز) ، والتى تسيطر على الطريق الذى يخرج من (كان) وتتجه إلى الجنوب ، وكلفت وحدات الفيلق رقم ١ بالاحتفاظ بالمواقع التى استولت عليها وتقوم أيضا بالهجوم على (كان) فى الوقت الذى يبدأ فيه هجوم الفيلق رقم ٨

الهجوم : —

سعت ٠٤١٥ يوم ٢٥ يونيه بدأ الهجوم فى قطاع الفيلق رقم ٣٠ وقامت به الفرقة رقم ٤٩ وفى مساعدتها اللواء المدرع رقم ٨ ، وكان الجو معتما والضباب

كثيفا ولكن القوات تمكنت عقب الظهر من احتلال الأرض المرتفعة شرق (تيللى) وأرسلت دورياتها فى اتجاه الجنوب، وفى يوم ٢٦ يونيه قلت سرعة التقدم أمام مقاومة العدو ، إلا أن القوات تمكنت أثناء الليل من التغلب على هذه المقاومة واستمرت فى التقدم متجهة إلى (نويرز)، وفى يوم ٢٨ يونيه وصلت إلى مدينة (برت فيات) وهى تبعد حوالى ميلين من (نويرز) وتم لها احتلالها ، ولكن فرقة البانزر رقم ٢ قامت بهجوم مضاد قوى أجبرت قوات الفرقة رقم ٤٩ على الانسحاب شمالا ، وفى سعت ٠٧٣٠ يوم ٢٦ يونيه بدأ هجوم وحدات الفيلق رقم ٨ واستطاعت التقدم فى اتجاه الجنوب رغم رداءة الجو ومقاومة العدو ، وقبل غروب يوم ٢٧ يونيه تمكنت القوات من عبور نهر (اودون) ، وفى يوم ٢٨ يونيه بدأ التقدم ثانية فى اتجاه (اسكواى) وفى يوم ٢٩ استطاعت القوات توسيع رأس الكوبرى ، وقامت بتعزيز الأرض التى استولت عليها استعداداً للتقدم إلى نهر (اورن) وخلال هذه الفترة قام العدو بهجوم مضاد قوى لاسترداد المنطقة التى خسرها ولكى يسيطر على الموقف ثانية ، ولكن قوات الفيلق استطاعت أن تصد هـــذا الهجوم ، وعند الغروب أجبرت قوات العدو على التقهقر بعد أن كبدته خسائر فادحة ، وعقب ذلك أمرت القوات (الفيلق رقم ٨) بتعزيز الأرض التى تم الاستيلاء عليها ليتسنى سحب القوات المدرعة إلى الاحتياط لاعادة تنظيمها استعداداً للهجوم التالى ، أما قوات الفيلق رقم ١ فلم تتمكن من احراز أى نجاح يذكر صوب الهدف الذى حدد لها (الاستيلاء على « كان » وتطهيرها من قوات العدو) لأن قوات الفيلق رقم ٨ لم تصل فى تقدمها إلى الهدف الذى عين لها — كما توضح سابقا — لكى تهدد قوات العدو التى تدافع عن (كان) من جهة الشمال ، ولذلك بقيت قوات العدو فى مواقعها حول المدينة تدافع عنها دفاعا عنيفا .

قوات العدو : ـــ

اضطر العدو بعد الخسائر الكبيرة التى تكبدتها قواته فى قطاع الجيش الثانى البريطانى إلى استدعاء قوات جديدة من البانزر وإدخالها فى المعارك التى كانت دائرة فى هذا القطاع، وحتى يوم ٢٩ يونيه كانت القوات التى تم اشتراكها فى المعركة حوالى ثمانى فرق من البانزر وكانت تعمل فى المواجهة بين (كومونت وكان) ويبلغ طولها حوالى العشرين ميلا .

الموقف فى يوم ٣٠ يونيه

حديث عام : ـــ

لم تنجح الطريقة التى كان يرغب (رونشتد) فى أتباعها وهى (التصادم ، ومنع التقدم) ـــ كما توضح سابقا ـــ كما أن الوجه الأخير والمتمم لهذه الطريقة وهو (الهجوم المضاد) لم ينجح أيضاً لأن قوات البانزر أجبرت ـــ كما توضح سابقا ـــ على اتخاذ خطة الدفاع ، وهبوط هذه الخطة قضى على الأمل الذى كان يترقبه العدو وهو هزيمة الحلفاء وأقصاؤهم عن قلعة أوروبا .

قوات العدو : ـــ

كان للهجوم الجوى الاستراتيجى الذى قام به سلاح الحلفاء الجوى تأثير مباشر على معامل انتاج البترول فنقصت كمية الإنتاج فى الستة أشهر الأولى لعام ١٩٤٤ حوالى ٤٠٪ عن المقادير الأصلية ، هذا عدا أن الهجمات الموفقة التى قامت بها المقاتلات التابعة للحلفاء والنيران المؤثرة التى صبتها مدفعيتهم فى ميدان المعركة كان لها تأثير مباشر على طرق المواصلات وعلى الأخص موقف فرق البانزر فى الميدان لأن هذه الفرقة لم تستطع دخول المعركة بقواتها كاملة

(كمرتب الحرب تتكون الفرقة من ١٦٠ عربة مدرعة رقم٤ ، دبابات ماركة ٥ مدافع آلية) ولم تتمكن أيضا من انشاء ورش الصيانة في المناطق الأمامية واضطرت إلى إنشائها بعيداً في الخلف ، ونظراً للتخريب الذى أحدثته الاغارات المستمرة على طرق المواصلات (سكك حديدية - كبارى - طرق الخ . . .) تعطل وصول الامدادات (جنود - عربات - مهمات الخ . . .) إلى ميدان المعركة ، ولكل هذه الصعاب وأيضا لبقاء قوات كبيرة فى قطاع (بمر كاليه) انتظارا لملاقاة قوات الغزو — لأن القيادة الألمانية لا زالت تظن أن الغزو الحقيق سوف يأتى من هذا القطاع — لم تتمكن القيادة العامة حتى يوم ٣٠ يونيه من حشد قواتها للقيام بهجوم مضاد كبير لأجل أقصاء قوات الغزو عن فرنسا واعادة السيطرة على الموقف .

قوات الغزو : —

حافظت قوات الغزو — كما توضح من قبل — على عامل المبادأة رغم الخسائر الكبيرة التى تكبدتها هــــذه القوات ورغم حالة الجو التى بقيت مضطربة إلى ذلك التاريخ — وخصوصاً الزوبعة الهوجاء التى بدأت يوم ١٩ واستمرت حتى يوم ٢٢ يونيه — وتسبب عنهـا تأخير هجوم الجيش الثانى البريطانى حتى يوم ٢٥ يونيه ، وفى يوم ٣٠ يونيـه أصدرت القيادة العامة تعليماتها إلى الجيش الأول الأمريكى ليكون على استعداد لمتابعة التقدم فى اتجاه الجنوب ، كما تقرر (مبدئيا) أن تبدأ العمليات يوم (٣ يوليه) فتقوم قوات الجيش الثانى البريطانى بهجمات محلية على قوات العدو من (ڤيلير بوكاج) — (كان) لحجزها ، وهى تكون فى الواقع معظم قوات العدو فى هـذا القطاع ، على أن تتابع القوات الأمريكية فى نفس الوقت تقدمها إلى الجنوب

مكتسحة كل المقاومة التى تصادفها ، ثم تتجه شرقا لقفل الفتحة الموجودة بين (باريس -و- وارليانز) لمنع انسحاب قوات العدو خلالها عندما تجبر على التخلى عن مواقعها ، وإذ ذاك سوف تواجه قوات العدو مصاعب كبيرة لأن جميع الكبارى المقامة على نهر السين بين (باريس والبحر) قد باتت لاتصلح للعبور .

وكان من الضرورى لنجاح هذه الخطة أنه بمجرد بدء عمليات الأمريكان للاختراق ، يجب أن تنفذ العمليات بدون أى توقف ، كما يجب المحافظة على السرعة وأن توجه كل مواردنا لضمان هذا وتأكيده

وفى ذات الوقت أمر الجيش الثانى بأن يستمر فى عملياته للاستيلاء على كان ، وإن يحتفظ بأكبر ضغط لتثبيت قوات العدو ، مع تأكيد بقاء جناحنا الشرقى صلبة ثابتة ، كأن العدو قد توافرت له قوات كبيرة فى قطاع كان ، ومن الممكن أن يوجهها للقيام بعملية هجوم مضاد قوية ؛ ولهذا فقد كان من الأهمية الحاسمة أن لا يواجه الجيش الثانى أى عامل مضاد قد يقلب من التوازن الذى أدركناه

– ٧ –

معركة نورماندى ـ معركة جيب «مورتين ـ فالين» والتقدم إلى نهر السين

وقد تقرر — كما نوضح فى الصفحات السابقة — أن تبدأ القوات الأمريكية هجومها يوم ٣ يوليو ، ويجب أن نلاحظ هنا أهمية عامل السرعة ، فقد اضطرت القوات الأمريكية الموجودة على الجناح الأيمن ، أن تتقدم لمسافة بعيدة فى اتجاه الجنوب ، لكى تبتعد عن الأراضى المغمورة بالمياه وعن منطقة المستنقعات أيضاً ، ليتسنى لها احتلال منطقة تصلح لحشد القوات ، وأعدادها للقيام بالهجوم المقصود ، وقد صادفت هذه القوات فى تقدمها مقاومة عنيفة من قوات العدو. هذا عدا أن السلاح الجوى لم يستطع القيام بجميع الواجبات التى كلف بها إذ أن حالة الجو لم تساعد على تأدية هذه الواجبات ، وقد كان لكل هذه العوامل تأثير فى سرعة التقدم وهى العامل الهام الذى كانت القيادة العامة للحلفاء توليه اهتمامها ، لكى تنتفع بالموقف الذى كانت عليه قوات العدو قبل أن تصل إليها امدادات جديدة ، ولذلك كاف الجيش الثانى البريطانى بموالاة الهجوم على قوات العدو فى منطقة (كان) ليمكن حجز معظم قواته فى هذا القطاع ، وذلك لكى تستطيع القوات الأمريكية الوصول إلى هدفها والقيام بالهجوم الذى كلفت به .

المرحلة الأولى : ــ

(العمليات الأولية ، احتلال خط الابتداء للقوات الأمريكية ، تقدم القوات البريطانية بعد الإستيلاء على كان) .

عمليات القوات الأمريكية

(١ — ٩ يوليو)

بينما كانت قوات الفيلق السابع تقوم (فى الأسبوع الأخير من شهر يونيو) باتمام احتلال ميناء (شيربورج) كان يعاد تنظيم وأعداد باقى قوات الجيش الأمريكى استعداداً للهجوم ـ الذى تأخر عن موعده من أجل الزوبعة التى قامت فى النصف الثانى من شهر يونيو ـ وفى يوم ٣ يوليو بدأ الهجوم فى اتجاه الجنوب فى قطاع الفيلق الثامن (المكون من الفرقة رقم ٧٩ والفرقة رقم ١٠ وفرقة مشاه الجو رقم ٨٢) وكان غرض هذا الهجوم هو احتلال (لاهاى ديبيوى) ثم التقدم بعد ذلك فى اتجاه الجنوب ، وبالرغم من أن قوات العدو قد قاومت هذا الهجوم مقاومة عنيفة مع قيامها بهجات مضادة متتابعة بقصد وقف تقدم قوات هذا الفيلق . فان القوات استطاعت التغلب على هذه الصعاب ـ ولو أن التقدم تأخر بعض الوقت ـ وفى يوم ٨ يوليو تم لها الإستيلاء على الغرض ، وقد بدأ الفيلق الثامن (المكون من الفرقة رقم ٨٣ والفرقة رقم ٩ والفرقة رقم ٤) الهجوم يوم ٤ يوليو، وقامت الفرقة رقم ٨٣ بالهجوم فى اتجاه الجنوب الغربى لمدينة (كارنتان) ولكن التقدم كان بطيئاً فى هذه المنطقة لكثرة الموانع الموجودة بها وعلى الأخص المائية منها ـ لأن العدو غمر معظم هذه المنطقة بالمياه ـ واستطاعت الفرقة يوم ٥ يوليو الوصول إلى نهاية المنطقة المغمورة بالمياه . وهناك وجدت قوات

العدو قدأعدت مواقع دفاعية حصينة قامت منها على الفور بمهاجمة قوات هذه الفرقة ، وفى ليلة ٦/٧ يوليو كلفت الفرقة الرابعة بتطويق العدو ليمكن استمرار التقدم ، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل . واستطاعت قوات الفرقة الثالثة والثمانين من احراز بعض النجاح فى صباح يوم ٧ يوليو (فى اتجاه الشمال الشرقى لمدينة سانت انى) ، وفى يوم ٨ يوليو هوجمت هجوما عنيفاً بواسطة قوات فرقة البانزر الثانية التى أرسلت من قطاع نهر (اودون) . وفى الجناح الشرقى قام الفيلق التاسع عشر بالهجوم وفى يوم ٧ يوليو وصلت قواته إلى مسافة أربعة أميال من (سانت لو) .

وقد كان الغرض من كل هذه العمليات الوصول إلى الخط العام (بريير ـ سانت لو) ليتسنى القيام بهجوم عام فى اتجاه الجنوب ولما كانت هذه العمليات تحتاج إلى بعض الوقت ـ (لأن طبيعة الأرض سهلت على المدافعين واجباتهم ـ ولأن الطرق الصالحة قليلة داخل الأراضى المغمورة بالمياه وداخل مناطق المستنقعات تبعا لكافة المنطقة ـ ويسبب تأثير الجو على خفة الحركة وعلى الجنود ـ كما يحد من أعمال السلاح الجوى ـ كما أن إمداد القوات بالذخيرة كانت تكتنفه صعاب كثيرة) ـ تقرر أن تقوم قوات الجيش الثانى البريطانى بمضاعفة نشاطها أمام قوات العدو لكى تمنعه من سحب بعض القوات (وعلى الأخص القوات المدرعة) من القطاع البريطانى وارسالها إلى القطاع الأمريكى .

عمليات القوات البريطانية

(احتلال كان) — (٧ - ٩ يوليو)

وفى أول يوليو قامت القوات الألمانية بآخر محاولة ضد قوات الجيش الثانى البريطانى للسيطرة على الموقف فى هذا القطاع وانقاذ (كان) . وقد تجمعت لهذا الغرض الفرق ١و٢و٩و١٠و١٢ وقامت بهجمات قوية متكررة

— ولكنها لم تكن متواصلة — على المواقع البريطانية ، وقد فرقت نيران المدفعية القوات المهاجمة وسببت لها خسائر فادحة قبل أن تصل إلى مواقع المشاه الموجودة فى الخطوط الأمامية . واضطرت قوات العدو أمام الخسائر الفادحة التى لحقتها أن تقف للدفاع تتحين الفرصة للقيام بهجوم جديد لتطويق (كان) من الجنوب الغربى .

تغيير القيادة الألمانية : — خلال هذه الفترة عين (فون كاوج) خلفا لفون رونشتد وبعد اتمام هذا التعيين بدأ (هتلر) يتدخل تدخلا فعلياً — (فى الأعمال الإستراتيجية بل وفى الأعمال التكتيكية) — فى المعركة الدائرة فى هذا الميدان (أى معركة فرنسا) .

قوات ألمانية جديدة : — وفى يوم ٣ و ٤ يوليو أدخل الألمان قوات جديدة من المشاة فى المعركة (الفرقة رقم ١٦ والفرقة رقم ٢٧٦) ليمكنهم سحب القوات المدرعة إلى الاحتياط .

الإستيلاء على كان : — قررت قيادة الجيش الثانى البريطانى الإستمرار فى العمليات للإستيلاء على (كان) وتقرر أن يوجه هجوم مباشر إلى المدينة من الشمال ، وتمهيدا لهذا الهجوم أمرت الفرقة الكندية رقم ٣ فى يوم ٤ يوليو بالهجوم على (كاربيكية) — وهى فى غرب كان — للاستيلاء على المطار الموجود بها ولتطهير المخارج الغربية لكان .

ولكن لم تتمكن هذه الفرقة من الوصول إلى غرضها إلا فى يوم ٩ يوليو وفى الوقت الذى بدأ فيه هجوم الفرقة الكندية الثالثة كلفت الفرقة رقم ٤٣ بالهجوم فى اتجاه الشمال الشرقى للمدينة وعلى جانبى نهر (أودون) لتخفيف مقاومة العدو أمام مواجهة الفرقة الكندية الثالثة .

الهجوم المباشر على المدينة : — كلف الفيلق رقم ١ بهذا الهجوم واستخدم

فيه ثلاث فرق من المشاة وكان فى معاونتها لواءان مدرعان ولواء ثالث مدرع على أهبة الإستعداد للدخول فى المعركة عند طلبه ، ولما كان هذا الهجوم سوف يوجه إلى مناطق دفاعية نظمت تنظيماً كاملا على أساس تعاونها مع بعضها البعض — كما أن هذه الدفاعات حول المدينة فى شكل قوس يضم القوى الموجودة فى الشمال والشمال الشرقى منها ، ولهذا تقرر أن تستخدم المقنبلات الثقيلة للقيام بواجب المعاونة القريبة فى أرض المعركة ؛ وكان هذا الاستخدام يحدث لأول مرة فى الحرب ، بل وقد قامت صعاب كثيرة قبل أن يتقرر تنفيذ هذه المساعدة ، ذلك لأن المقنبلات الثقيلة تستعمل عادة فى الأعمال الاستراتيجية ولا تعين للمساعدة القريبة فى ميدان المعركة ، إذ أن الواجبات التى تسند إليها فى هذه الحال تحد من أعمالها .

وعلاوة على ذلك فإن الحفر الكبيرة التى تحدثها القنابل ستسبب تعطيل تقدم القوات ، كما أن القوات المهاجمة قد تكون عرضة للخسائر إذا كان خط القاء القنابل قريبا من خط الهجوم ، وقد ذللت هذه الصعاب فتقرر أن يكون خط القاء القنابل بعيدا عن القوات القائدة بمسافة لا تقل عن (٦٠٠٠ ياردة) ، وكلفت المقنبلات بمهاجمة مواقع العدو الدفاعية ومواقع مدفعيته وأيضا المنطقة الخلفية لمواقعه لكى تمنع الامدادات عن قواته الأمامية ، وحددت منطقة الهدف للمقنبلات بمستطيل يقع فى شمال النطاق الخارجى لمدينة (كان) ويبلغ طوله ٤٠٠٠ ياردة وعمقه ١٥٠٠ ياردة ويدخل فى هذه المنطقة ـ كما قدر ـ مراكز رئاسات العدو ومناطقه الدفاعية ، واشتراك المقنبلات الثقيلة فى الهجوم وتكليفها بهذه الواجبات له تأثيره الكبير على روح المدافعين المعنوية ، وذلك بالإضافة للخسائر المادية الفادحة التى تسببها للعدو (فى العتاد والرجال وغير ذلك) نتيجة لهذا الهجوم ، كما أنه سيكون لهذا تأثيره الكبير من جانب آخر فى إذكاء الروح المعنوية بين الجنود الذين يقومون بالهجوم ، أما دفاعات

العدو الموجودة بين خط القاء القنابل والخط الأمامى للقوات المهاجمة فسوف تضربه المدفعية ، ونظرا لحالة الجو تقرر أن يكون هجوم المقنبلات الثقيلة فى المساء — بدلا من تحديد وقته قبل الهجوم الأرضى مباشرة — وحدد الوقت له بين سعت ٢١٥٠ وسعت ٢٢٣٠ يوم ٧ يوليه على أن يبدأ هجوم القوات الأرضية سعت ٠٤٢٠ يوم ٨ يوليه . وقد اشتركت فى الهجوم الجوى ٤٦٠ مقنبلة حملت كل منها خمسة أطنان من القنابل التى زنتها بين ١٠٠ و ٥٠٠ رطل .

وقد بدأ هجوم القوات الأرضية فى الوقت المحدد (سعت ٠٤٢٠ يوم ٨ يوليه) وتمكنت القوات المدرعة فى مساء هذا اليوم من الوصول إلى أطراف المدينة ، ووصلت الفرقة الثالثة الكندية إلى حوالى ميلين من شمالها الغربى ، والفرقة رقم ٥٩ إلى حوالى ٣ ميل من شمالها ، ووصلت الفرقة الثالثة البريطانية إلى حدها الشمالى الشرقى ، وأرسلت وحدات اللواء المدرع رقم ٣٣ لاحتلال الكبارى الموجودة بهذه المنطقة ، وفى صباح يوم ٩ يوليه وصلت الفرقة الثالثة البريطانية إلى منطقة الترسانات ، وتقابلت مع بعض وحدات الفرقة الكندية التى وصلت المدينة من جهة الغرب ، وفى يوم ١٠ يوليه استمرت القوات فى عملية تطهير المدينة من فلول العدو .

وقد كان لهجوم المقنبلات تأثير كبير على قوات العدو (بعض قواته بقيت محبوسة داخل دفاعاتها وبعض المدافعين فى شمال المدينة لم تصل إليهم الامدادات طوال وقت المعركة من البترول والذخيرة والمؤن ، وقد أبيدت وحدة كاملة تابعة للفرقة رقم ١٦ ، وقد أدت المقنبلات واجبها كاملا وساعدت على نجاح الهجوم ، رغم الحفر الكبيرة التى تركتها القنابل فى طريق التقدم والتى تقرر بسببها أن تستعمل فى العمليات المقبلة قنابل أقل فى الوزن ، وهكذا تم الاستيلاء على (كان) .

الموقف يوم ٩ يوليو : —

القطاع الأمريكى : — تقرر أن تقوم قوات الجيش الأول الأمريكى بإتمام الواجبات التى أسندت إليها، وهى احتلال الخط العام (بريز — سانت لو) وأيضا احتلال موانى (بريتانى) قبل أن يتمكن العدو من زيادة القوات الموجودة فى هذا القطاع .

القطاع البريطانى : — تقرر أن تقوم قوات الجيش الثانى البريطانى بهجوم عام فى اتجاه الجنوب، على أن يكون جناحها الأيسر مستندا على نهر (أورن) لإحتلال الخط العام (هاركورت — بتى بوكاج) — وهذا الخط يبعد حوالى ١٤ ميلا جنوب (كان) ، وتقرر أيضا أن تقوم فى نفس الوقت الوحدات المدرعة التابعة للفليق الثامن (ثلاث فرق مدرعة) بهجوم عام شرق نهر (أورن). وكلف الجيش الثانى باحتلال قطاع الفرقة الأمريكية الموجودة على الجناح الأيسر لمواجهة الجيش الأمريكى ليتسنى إخلاء هذه القوات للانتفاع بها فى الهجوم الذى كلفت به القوات الأمريكية

عمليات الجيش الثانى البريطانى (١٠ — ١٨ يوليه) : —

بدأ هجوم الفرقة رقم ٤٣ سعت ٠٥٠٠ يوم ١٠ يوليه وكان فى مساعدتها لواء من الدبابات، وكان الهجوم موجها إلى وادى نهر (أورن) - « النقطة ١١٢ ، قريتى فيوجورلز ، مالتون » .

وتمكنت القوات من احتلال النقطة ١١٢ و (أترفيل) و (مالتوت)، ولكن العدو قام بهجوم مضاد على مدينة (مالتوت)، وقامت قواته الموجودة فى الأراضى المرتفعة عند الشاطىء الشرقى لنهر (أورن) بمساعدة الهجوم ، ولذلك اضطرت القوات البريطانية إلى الانسحاب من المدينة ، وفى اليوم التالى (١١ يوليه) هاجمت الفرقة الخمسين منطقة (هوتوت) وتمكنت من

احتلال الأراضى المرتفعة الموجودة فى شمال غرب المدينة وأحرزت الفرقة التاسعة والأربعين بعض النجاح فى قطاعها، وهاجمت الفرقة رقم ٥١ (كولوميلز) ومنطقة المعامل الموجودة فيها ؛ ولكن هجمات العدو المضادة القوية أجبرت وحدات (الفرقة ٥١) على الانسحاب .

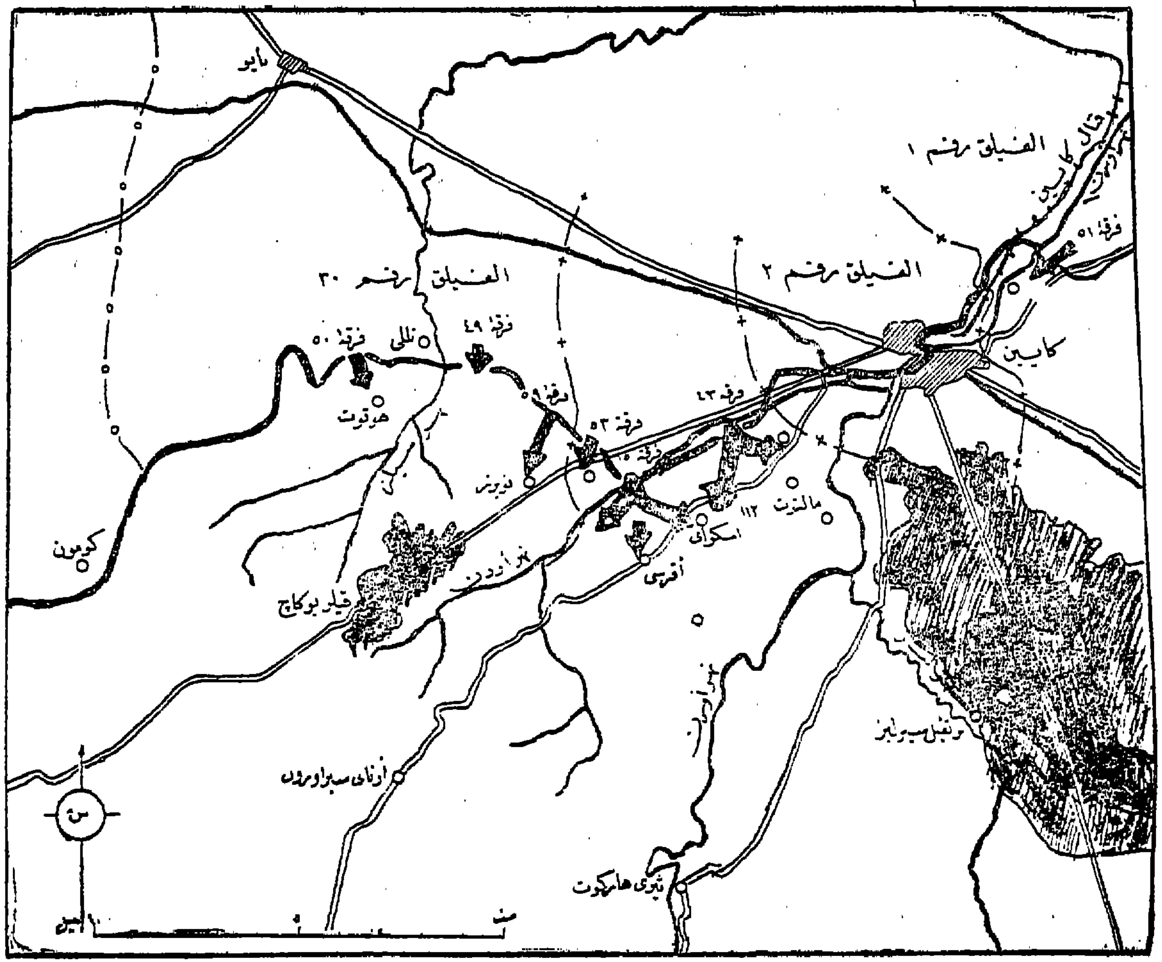
اعادة التنظيم — وفى خلال يومى ١٢ و١٣ يوليه أعيد تنظيم القوات البريطانية (استلم الفيلق الثانى عشر القطاع الأوسط الذى كان مخصصاً للفيلق الثامن وتكون الفيلق الكندى الثانى ووضعت تحت قيادته الفرقتان الثانية والثالثة الكنديتان ، وخصص له القطاع الموجود بين الفيلق الأول والفيلق الثانى عشر).

استئناف الهجوم — وفى يوم (١٥ يوليه) بدأ الهجوم وكلف الفيلق الثلاثين باحتلال منطقة (نويرز) على أن يستأنف التقدم لاحتلال الأراضى المرتفعة الموجودة فى شمال شرقى (ڤيلر بوكاج)، وكانت الفرقة التاسعة والأربعون فى مقدمة هجوم هذا الفيلق، وفى مساء يوم ١٦ يوليه تمكنت قواتها من محاصرة (نويرز) ، واستطاعت قوات الفرقة الخمسين أن تشق طريقهـا فى اتجاه الجنوب ، وفى مساء اليوم نفسه قام الفيلق الثانى عشر بالهجوم مستعملا طريقة « القمر الصناعى » — (استعملت هذه الطريقة لأول مرة فى المعركة) — للاستيلاء على الخط العام (بوجى ـ أفرس ـ ميزيت) ، وقد تمكنت القوات يوم ١٦ يوليه من الاستيلاء على (جاڤروس ـ بوجى ـ اسكواى)، وحتى يوم ١٨ يوليه لم تتمكن قوات الفيلقين الثانى عشر والثلاثين من الاستيلاء على مناطق كبيرة فى اتجاه الأغراض التى عينت لها إذ كان القتال عنيفاً بين الفريقين، وان كانت القوات البريطانية قد نجحت فى الوصول إلى هدفها ، آلا وهو اجبار العدو على إدخال قواته المدرعة فى المعركة، بعد أن بدأ فى سحبها لبعيد تنظيمها استعداداً للهجوم المضاد الكبير، الذى كان ينوى القيام به لطرد قوات الحلفاء.

عمليات الجيش الأول الأمريكي (١٠ - ١٨ يوليه) استمر تقدم قواته الجيش الأول الأمريكي في اتجاه الجنوب رغم المقاومات العنيفة التي أبداها العدو، ورغم الصعاب التي واجهت القوات بالنسبة لحالة الأرض — غمرت أراضي فسيحة بالمياه، وذلك علاوة على ما بها من المستنقعات — وفي يوم ١٤ يوليه وصلت قوات الفيلق الثامن الأمريكي (الذي كان يتقدم في القطاع الموجود بين المستنقعات والشاطىء الغربي) إلى الشاطىء الشمالي لنهر (آي) ودفع بدورياته إلى (ليزاي) ؛ وكانت قوات الفيلق السابع (الموجود في الوسط) وتتقدم في اتجاه (بريز) ، وقوات الفيلق التاسع تتقدم في اتجاه (سانت لو) ؛ وفي يوم ١٦ يوليه هاجمت قوات الفيلق التاسع المدينة وعاونت المقنبلات الهجوم في يوم ١٧ يوليه ، وتعتبر عملية الهجوم هذه ناجحة لأن العدو لم يستطع إعادة تنظيم قواته ليقوم بالهجوم المضاد (كان الهجوم قويا وقوامه المشاة والمدرعات) ، وفي مساء يوم ١٨ يوليه تم الاستيلاء على (سانت لو) ، وتمكنت قوات الجيش الأمريكي في نهاية هذا اليوم من الاستيلاء على الهدف (وهو خط الابتداء) الذي سيبدأ منه عملياته التالية - بالهجوم في اتجاه الجنوب ، راجع.. (خريطة رقم ٨) .

الموقف يوم ١٨ يوليه — كانت قوات الحلفاء لا تزال محتفظة بعامل (المبادأة) ، وقد أجبر العدو على عدم إرسال أية امدادات إلى الجناح الغربي، وأرغمته أيضا على إعادة قواته المدرعة إلى ميدان المعركة بعد أن بدأ في سحبها إلى الاحتياط ليعيد تنظيمها استعداداً للقيام بهجوم مضاد قوي بفكرة إيقاف زحف قوات الحلفاء ، ولما كان الموقف يتطلب سرعة بدء التقدم في اتجاه الجنوب قبل أن يرسل العدو المدد إلى قواته في نورماندي والتي ينتظر أن يسحبها من قوات الجيش الخامس عشر الموجودة في قطاع ممر كاليه —

خريطة رقم ٨



الفيلق رقم ١
الفيلق رقم ٢
الفيلق رقم ٣٠
كايين
فرقة ٥١
فرقة ٤٩
فرقة ٥٠
فرقة ٩
فرقة ٥٣
فرقة ٤٣
فرقة ١٥
للي
هوتوت
فيلر بوكاج
أفرسي
اسكواى
مالتوت
١١٢
بايو
كومون
أوناى سيرأودون
تيرى هاركوت
ثيرى هاركوت

لأن استبقاء العدو لقوات كبيرة فى هذا القطاع انتظار أللغزو سوف لا يدوم طويلا بعد أن لمس ازدياد قوات الحلفاء فى قطاع الغزو (قررت القيادة العامة أن تشترك المقنبلات الثقيلة فى هذه العملية) ولـكن حالة الجو فى ذلك الوقت (١٨ يوليه) كانت لا تساعد على هذا التعاون، ولذلك أجل الهجوم حتى يوم ٢٥ يوليه للحصول على أحوال جوية ملائمة تمـكن السلاح الجوى من مساعدة القوات الأرضية فى هجومها .

الهجوم البريطانى شرق نهر أورن (١٨ - ٢١ يوليه)

وبينما كانت عمليات الفيلقين الثانى عشر والثلاثين مستمرة فى المنطقة غربى نهر (أورن) ، كانت الترتيبات اللازمة للقيام بهجوم كبير شرق النهر قد تمت على عجل، فأنشأت كبارى جديدة (أنشىء أربعون كوبرى بين أوسترهام وبلين فيل) فى شمال مدينة (كان) ، وعينت القوات اللازمة لهذه العملية وكانت مكونة من ثلاثة فيالق أحدها فيلق مدرع، وهو الفيلق الثامن - (وهو مكون من ثلاث فرق مدرعة) - وكلف هذا الفيلق بالعمل الرئيسى فى العملية وهو العمل ضد قوات العدو المدرعة ، على أن يعمل فى ذات الوقت على أرباك العدو وايهامه بضرورة انتهازه الفرص، فيرسل عرباته المدرعة فى اتجاه الجنوب إلى (فالير) ، وكلف الفيلق الـكندى الثانى بعبور النهر وتطهير ضواحى (كان) الموجودة فى جنوب النهر - من قوات العدو لفتح الطرق التى تخرج من الجنوب الشرقى لهذه المدينة (كان) ، وكلف الفيلق الأول بالمحافظة على المنطقة الحالية التى تم احتلالها، وعلى الـكبارى الموجودة على نهر (أورن) ، كما كلف باحتلال القرى والغابات الموجودة غرب مدينة (تزو آرن) لحماية الجنب الأيسر للفيلق الثامن ، وتقرر أن تشترك المقنبلات فى الهجوم وتساعد القوات المهاجمة مساعدة قريبة ، كما تقرر أن تبدأ المقنبلات عملها عنـــد بذوغ الضوء يوم

(١٨ يوليه) - اشتركت قرابة ١٧٠٠ مقنبلة ثقيلة وحوالى ٤٠٠ مقنبلة متوسطة فى هذا الهجوم - ، وكلفت المقنبلات الثقيلة بمهاجمة أجناب منطقة الهجوم وأيضاً مهاجمة المراكز القوية ومحلات التجمع الموجودة فى الخلف وكلفت المقنبلات المتوسطة بمهاجمة المنطقة التى تواجه منطقة هجوم الفيلق الثامن مباشرة .

الهجوم :

بدأت المقنبلات الثقيلة فى تنفيذ الواجبات التى طلبت منها سعت ٠٥٤٤ واستمرت حتى سعت ٠٦٣٠ وأتت فى أعقابها المقنبلات المتوسطة وبدأت عملها سعت ٠٧٠٠ واستمرت حتى سعت ٠٧٤٥ ؛ وفى هذا الوقت (سعت ٠٧٤٥) بدأ هجوم القوات الأرضية كما ذكر من قبل ، وتمكنت القوات من التغلب على مقاومة العدو وهجماته المضادة التى كان يشنها بين آونة وأخرى، واستطاعت التقدم فى اتجاه الجنوب إلى الأهداف التى عينت لها، ولكن الأمطار التى بدأت تهطل بغزارة بعد ظهر اليوم (٢٠ يوليه) حولت ميدان المعركة إلى منطقة موحلة ، ولذلك أجبرت القوات على تقليل سرعة التقدم ، ولكن رغم ذلك تمكنت القوات من الإستيلاء على القسط الأكبر من أهدافها ، فتقدم الفيلق الثامن حوالى ١٠,٠٠٠ ياردة ، وكبد العدو خسائر فادحة وعلى الأخص فى المدرعات ، وتمكن أيضا من أسر حوالى ٢٠٠٠ أسير ، وتمكنت قوات الفيلق الكندى الثانى من تطهير الضواحى الشرقية لمدنية (كان) من قوات العدو، واستطاعت القوات بعد هذا الهجوم أن تزيد مساحة رأس الكوبرى إلى أكثر من ضعف مساحتها الأصلية ، وفى مساء يوم (٢٠ يوليه) وصلت القوات إلى الخط العام (سانت آندر - يورج ياس - كاجنى ثم إلى ضواحى ترو آرن) وصدرت الأوامر إلى قوات المشاة باستلام المناطق التى احتلتها القوات المدرعة ليتسنى سحبها إلى الاحتياط .

الموقف فى يوم ٢١ يوليه

تحسن الموقف كثيراً فى الجناح الشرقى للقوات البريطانية وأجبر العدو - كما توضح سابقا - على إدخال قواته المدرعة فى الميدان (شرق نهر أورن) وتكبدت هذه القوات خسائر جسيمة، ولم تتمكن القوات البريطانية الموجودة على الجناح الأيسر فى هذه المواجهة من الوصول إلى نهر (ديفز)، كما أن المنطقة التى تم الإستيلاء عليها بين نهر (أودون)، ونهر (أورن) لم تكن كافية لحشد القوات استعداداً للقيام بالعمليات التالية فى اتجاه الجنوب، ولذلك كلف الجيش الأول الكندى بعد أن يتم تجمعه (تم التجمع ودخلت القوات ميدان المعركة يوم ٢٣ يوليه) بأن يعمل على الجناح الأيسر للقطاع البريطانى، ولهذا وضع تحت قيادته الفيلق الأول وبقى الفيلق الكندى الثانى تحت قيادة الجيش الثانى البريطانى، وفى يوم (٢٤ يوليه) تم تسليم قطاع الفرقة الموجودة على الجناح الأيسر للجيش الأول الأمريكى إلى الجيش الثانى البريطانى ليتسنى اخلاء بعض القوات الأمريكية للانتفاع بها فى أية عمليات أخرى، وطلب من الجيش الثانى البريطانى أيضا أن يعين فيلقا واحداً فى الاحتياط تكون بين وحداته على الأقل فرقتان مدرعتان على ان تكون هاتان الفرقتان مستعدتين للتقدم جنوبا عندما يحين الوقت لتنفيذ هذه العملية، ولم تكلف القوات الأمريكية (الجيش الأول والثالث) بأية أعمال جديدة وتقرر أن يقوم الجيش الثانى البريطانى بهجوم كبير للاستيلاء على (فاليز) فى الأيام الأولى من شهر (أغسطس).

العمليات (٢١ - ٢٤ يوليه)

القوات الأمريكية

بقيت القوات الأمريكية خلال الفترة من (٢١ إلى ٢٤ يوليه) فى

مواقعها تنتظر تحسن الأحوال الجوية ليتسنى للسلاح الجوى تقديم المساعدة المطلوبة لعملية الهجوم

القوات البريطانية

كلفت القوات البريطانية بالهجوم على قوات العدو الموجودة فى قطاعها لكى لاتعطى للعدو الفرصة لاعادة تنظيم قواته ، وقد عينت الفرقة الثالثة والأربعين التابعة للفياق الثانى عشر بالقيام بهذا الواجب - القيام بعمليات حددت لها - واستطاعت قواتها فى الفترة بين يوم ٢٢ ويوم ٢٤ يوليه أن تستولى على مدينة (مالتوت) ، كما قامت بالهجوم على المرتفعات حول النقطة ١١٢ (شمال مدينة اسكواى) ، وقد حفز هذا الهجوم قوات العدو على القيام بهجوم مضاد قوى لاسترداد هذه المرتفعات ، ونجح هذا الهجوم وتمكنت قوات العدو من استرداد (المرتفعات حول النقطة ١١٢) .

الموقف يوم ٢٤ يوليه

استمرت قوات العدو فى تنفيذ السياسة التى رسمتها القيادة العامة وهى منع تقدم قوات الحلفاء ولذلك كان العدو يدخل قوات البانزر - الموجودة فى الاحتياط - فى المعركة ليسد بها الثغرات التى تفتحها قوات الحلفاء فى خطوط المشاة ثم يسحبها ثانية ، وكان غرض القيادة العامة الموجودة فى برلين هو كسب الوقت ، حتى تحين الفرصة للقيام بهجوم مضاد قوى (بعد أن يتم حشد القوات اللازمة لذلك) لطرد قوات الحلفاء إلى البحر ، ولكن القادة المحليين الموجودين فى أرض المعركة كانوا لايشاطرون القيادة العامة رأيها ، وكانوا يلحون فى تقهقر القوات إلى نهر (السين) قبل أن يقضى عليها الحلفاء وحتى تستجيب القيادة العامة لهم كانوا يؤكدون لقواتهم — لكى يرفعوا الروح المعنوية بينهم — بأن الأسلحة السرية الجديدة التى وعدوا بها سوف

تصل اليهم ، وبواسطتها سوف يتمكنون من كسب المعركة وطرد قوات الحلفاء واحراز النصر النهائي ، وخلال هذه الفترة أصيب (روميل) ثم لم يشترك بعد ذلك فى الحملة واضطر العدو خلال هذه الفترة أيضا أن يسحب بعض قواته (من قطاع ممر كاليه) ليقوى بها قواته الموجودة فى (نورماندى) فأرسلت فرق من مشاة من الجيش الخامس عشر الموجودة شمال نهر (السين) على عجل — وحسبما تسمح وسائل النقل — الى ميدان المعركة ، ولكن قرار تغذية ميدان المعركة بقوات جديدة صدر متأخراً وبعد فوات الفرصة لأن القوات كانت تصل متأخرة ، بل وفرادى ، ثم أنها كانت ترسل لتقوية قوات كانت قد خسرت المعركة فعلا .

المرحلة الثانية (التقدم)

التقدم (٢٥ — ٢٧ يولية)

القوات الأمريكية (خريطة رقم ٩)

وفى يوم ٢٤ يولية كان الجو معتما والضباب كثيفا ولذلك لم تتمكن المقنبلات (٢٠٠٠ مقنبلة) التى عينت لمعاونة هجوم الجيش الأول الأمريكى من ضرب الأهداف التى عينت لها ، ورجعت معظم المقنبلات دون أن تلقى حمولتها على الأهداف، ولذلك أجل هجوم القوات الأرضية إلى يوم ٢٥ يولية

القوات البريطانية

ولكى يضلل العدو عن القطاع الحقيقى الذى سوف يوجه منه الهجوم العام ، كلفت قوات الجيش الثانى البريطانى بالهجوم فورا - (وقد بدأ الهجوم فعلا سعت ٢٣٠٠ يوم ٢٥ يولية وقامت به قوات الفيلق الكندى الثانى) - وتوجيه ضربات قوية إلى دفاعات العدو لكى يعتقد أن الهجوم الذى قامت

به المقنبلات فى قطاع الجيش الأول الأمريكى كان للخداع وأن الهجوم الحقيق سوف تقوم به القوات البريطانية.

عمليات الجيش الأول الأمريكى (٢٥ - ٢٧ يولية) (خريطة رقم ٩)

كلف الفيلق السابع (ثلاث فرق مشاة) يوم ٢٥ يولية بالهجوم على دفاعات العدو، وطلب من هذه القوات أن تعبر عند هجومها طريق (بريز - سانت لو) عند قطاعه الأيسر القريب من مدينة (سانت لو) وتحصر هجومها فى القطاع المحصور بين (مارجنى، سانت چيلز) ثم بعد ذلك تتجه إلى الخارج لتكون أجناب المنطقة التى سوف تتقدم فيها باقى قوات الجيش الأول الأمريكى، وبعد نجاح هذه العملية كلفت قوة أخرى (فرقتان مدرعتان وفرقة مشاة) بالتقدم خلال هذه المنطقة، وأمرت الفرقة المدرعة الموجودة على الجنب الأيمن بأن تتجه إلى اليمين فى اتجاه مدينة (كوتانس) لعزل قوات العدو الموجودة فى منطقتى (كسلى، بريز)، وطلب من الفرقة المدرعة الموجودة على الجانب الأيسر أن تتجه إلى مدينة (كليس) تتبعها الفرقة المشاة، وتستمر هاتان الفرقتان حتى تصلا إلى الخط العام (ستيللى - فبرفاش) وبعد ذلك تكونان على أتم أهبة لاستغلال النجاح طبقا للتعليمات التى سوف تصدر اليهما، وكلف الفيلق الثامن (يتكون من أربع فرق مشاة وفرقة مدرعة) الموجود قريبا من الساحل بالتقدم فى اتجاه الجنوب، على أن يبدأ هذا التقدم بعد ٢٤ ساعة من بدء عمليات الفيلق السابع، وتقوم أيضا فى هذا الوقت قوات الفيلق التاسع عشر بالهجوم فى قطاع (سانت لو)، وكان الغرض من هذه العمليات عزل شبه جزيرة بريتانى والتقدم إلى نهر (الوار)، وهناك تتجه القوات فى تقدمها إلى الشرق بل وتستمر فى تقدمها حتى تصل إلى الخط العام (ماتز - النسكن) وكلف السلاح الجوى بضرب منطقة الهجوم التى خصصت للفيلق السابع (وتبلغ اتساعها ٦٠٠٠ ياردة وعمقها ٢٥٠٠ ياردة)، وعين

لهذا الغرض ١٥٠٠ مقنبلة ثقيلة وحوالى ٤٠٠ مقنبلة متوسطة ؛ وقد قامت هذه المقنبلات بواجبها خير قيام وكان للهجوم الجوى تأثير كبير على مواصلات العدو وعلى قواته وعلى أسلحته وروحه المعنوية ، واستطاعت القوات الأرضية التقدم حوالى ميلين فى اتجاه الهدف الذى عين لها ، وفى يوم ٢٦ يوليه — ورغم مقاومة العدو العنيفة التى ابداها — تمكنت القوات من إحتلال مدينتى (مرجنى ، سانت جيلز) ، واستطاعت الوصول إلى الخط الحديدى (كايس - سانت لو) وتمكنت قوات الفيلق الثامن — الموجود فى الجناح الأيمن — عند الغروب (يوم ٢٦ يولية) من قطع الطريق العام (بريز - سانت لو) ، كما استطاعت قوات الفيلق التاسع عشر من أن تطهر المنطقة جنوب مدينة (سانت لو) من قوات العدو ، وكما تقدمت قوات الفيلق الخامس حوالى ٣٠٠٠ ياردة فى المواجهة التى خصصت لها شرق مدينة (سانت لو) ، وفى يوم ٢٧ يوليو بدأت العمليات تدخل فى دورها الحاسم فاضطر العدو — أمام الهجمات المتواصلة — إلى الانسحاب وتمكنت القوات الأمريكية من إحتلال « تسى ، بريز » وأرسلت بعض القوات الخفيفة الحركة إلى مسافة ميلين تقريبا من مدينة (كوتانس) حيث كانت قوات العدو تناضل يائسة فى هذا القطاع محاولة الأبقاء على المدينة لتكون منفذا للقوات المنسحبة على طول الشاطىء .

عمليات الجيش البريطانى الثانى (٢٥ — ٢٧ يوليو) : — قام الفيلق الكندى الثانى — أحد وحدات الجيش الثانى البريطانى — كما ذكرنا من قبل بالهجوم ، وفى ظهر يوم ٢٥ يوليو وصلت قواته إلى الأرض المرتفعة الموجودة فى منطقة مدينة (فريز) ، وتمكنت من احتلال مدينة (تيللى) — التى تبعد حوالى ٤ أميال لجنوب (كان) ، ولكن العدو أدخل إلى المعركة قوات كبيرة واستعمل المدافع المضادة للدبابات عيار (٨٨ مللمتر) ، وتمكن بهذ

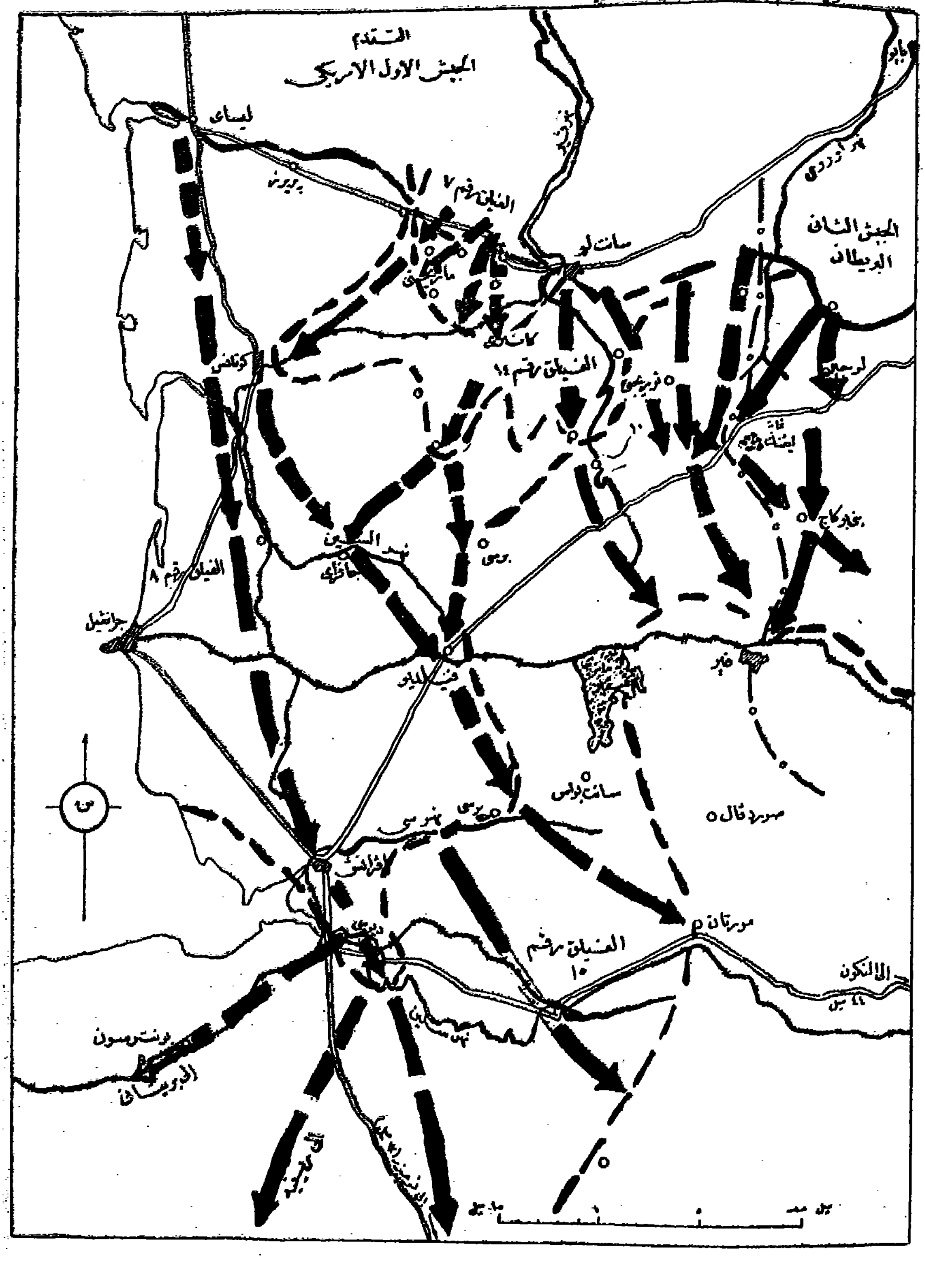
من استرداد مدينة (تيللى) هذدثانية ، ولذلك تقرر – من أجل هذا التفوق فى المدرعات والمدافع المضادة للدبابات – ايقاف العمليات فى هـذا القطاع ليلة (٢٥ / ٢٦ يوليو) .

الموقف يوم ٢٧ يوليو : – كانت العمليات على طول المواجهة تتقدم تقدماً مرضياً . وقررت القيادة العليا لـكى تساعد الهجوم الأمريكى أن تقوم القوات البريطانية بهجوم قوى على قوات العـدو فى القطاعات الموجودة شرق نهر (أودون) ، ولما كان العدو قد أعد عدته وحشد قوات كبيرة ، (كان معظمها وعلى الأخص المدرعة منها موجودة أصلا شرق مدينة نويرز) حشدها فى قطاع نهر (أورن) – (١٢ فرقة منها ٦ فرق بانزر) – لـكن يوقف تقـدم القوات البريطانية ، لذلك تقرر أن يـكون الهجوم فى قطاع (كومونت) – غرب مدينة (نويرز) لخلوة من القوات المدرعة وحشدت لهذا الهجوم ست فرق ، وتقرر أن يوجه الهجوم إلى الجنوب فى اتجاه (بنى يوكاج - فير) بغرض تهديد القوات الألمانية – بالتقدم خلفها – التى أمرت بمواجهة القوات الأمريكية ، وطلب من باقى قوات الجيش الثانى البريطانى والجيش الأول الـكندى، أن تقوم بهجمات متوالية قوية على باقى المواجهة لـكى تـكبد العـدو خسائر كبيرة وتجبره على الاحتفاظ بقواته فى مواقعها .

عمليات القوات الأمريكية (٢٨ يوليو - ٤ أغسطس) : – وفى يوم ٢٨ يوليو تقدمت الفرقة الرابعة المدرعة والفرقة السادسة فى اتجاه (كوتانس)، وتمـكنت هذه القوات فى ظهر هذا اليوم من الإستيلاء على المدينة وأصبحت بعـد ذلك قوات الفيلق الثامن وقوات الفيلق السابع متصلة ببعضها البعض، وتابعت قوات الفيلق السابع والفيلق التاسع عشر تقدمها ، واستطاعت أن

تصل إلى مسافة خمسة أميال من الطريق العام (أفرانش ـ كان) وقد انهارت مقاومة العدو التي كانت قائمة في المنطقة المحصورة بين غرب نهر (فير) والشاطىء وتمزقت قواته شر ممزق ، وأمرت قوات الفيلق الثامن بمتابعة التقدم حتى تصل إلى قاعدة شبه جزيرة (كوتنتان) كما أمرت قوات الفيلق السابع بأن تتقدم على الجناح الأيسر لقوات الفيلق الثامن ، وفي نفس الوقت كلفت قوات الفيلقين الخامس والتاسع عشر بأن تتقدم في اتجاه الشرق . وفي يوم ٢٩ يوليو تمكنت قوات الفيلق الثامن (والتي تتقدمها قواته المدرعة) من عبور نهر (السين) في المنطقة غرب مدينة (كاتانس) واستولت على مدينه (سيريتس) وتقدمت الفيلق السابع في اتجاه (برس) . وكان تقدم قوات الفيلقين الخامس والتاسع عشر بطيئا لأن العدو أبدى مقاومة عنيفة وعزز قواته الموجودة في هذا القطاع بقوات أخرى سحبها من القطاع الشرقي (فرقة البانزر رقم ٢) ، وفي خلال اليومين الأخيرين من شهر يوليو كان تقدم القوات الموجودة في القطاع الساحلي مضطرداً وتمكنت من الاستيلاء على (جرانفيل) (أفرانش) وعبرت نهر (سى) ونهر (سيلين) ، وخلال هذه الفترة (اليومين الأخيرين من شهر يوليو) استطاعت قوات الفيلق الخامس والتاسع عشر من التقدم وتغلبت على مقاومة العدو اليائسة ، وفي ذلك الوقت كانت قوات الجيش الثاني البريطاني تتقدم في اتجاه الجنوب للاستيلاء على المنطقة التي كانت قوات العدو ترتكز عليها في العمليات التي كانت تقوم بها ضد قوات الجيش الأول الأمريكي لوقف تقدمه ، ولكي يتسنى لها إعادة تشكيل خط دفاعها ، وفي رياسة الجيش الثالث الأمريكي اتخذ قياده الفيلق الثامن وكلف هذا الفيلق بتطهير شبه جزيرة (بريتاني) والاستيلاء على الموانى الموجودة بها ، وفي يوم ٤ أغسطس وصلت القوات الأمريكية إلى الخط العام (فرجير ـ مورتين ـ غابة سانت سيفر) وتم تشكيل الفيلق الخامس عشر وأدخل الميدان وكلف بالعمل على الجانب الأيمن لهذا الخط ، وكانت قوات الفيلق الخامس والتاسع

خريطة رقم ٩



التقدم
الجيش الاول الامريكى
ليساى
الفيلق رقم ٧
سانت لو
الجيش الثانى البريطانى
الفيلق رقم ١٩
كوتانس
الفيلق رقم ٨
جرانفيل
فيلديو
فير
سانت بواس
مورتان
الفيلق رقم ١٠
افرانش
الالنكون

عشر تتقدم فى اتجاه مدينة (فير) ؛ ولكن العدو أبدى مقاومة عنيفة فى هذا القطاع ، وأدخل فى المعركة فرقتين من فرق البانزر لكى يمنع القوات الأمريكية من الاستيلاء على هذه المدينة .

عمليات القوات البريطانية والكندية (٢٨ توليو - ٤ أغسطس) : —

وبعد أن أعيد تنظيم القوات البريطانية أضحت يوم ٣٠ يوليو على أتم أهبة لاستئناف التقدم فى اتجاه الجنوب ، وأسند الواجب الرئيسى فى العملية إلى قوات الفيلق الثامن والفيلق الثلاثين ، فكلف الأخير بعمل حركة إلتفاف فى اتجاه الجنوب الغربى على أن يتجه إلى الخط العام (أوناى سير أودون - فيلربوكاج) ، وأمر الفيلق الثامن بعمل حركات إلتفاف واسعة على يمين الفيلق الثلاثين على أن يتجه إلى مدينة (بنى بوكاج) ثم بعد ذلك تتقدم القوات كلها شرقاً متجهة نحو نهر (أورن)

بدء الهجوم : —

وفى سعت ٠٦٠٠ يوم ٣٠ يوليو بدأ الهجوم فى قطاع الفيلق الثلاثين وكلفت الفرقة الثالثة والأربعين باحتلال المرتفعات حول النقطة (٣٦١) ، وكلفت الفرقة الخمسين (الموجودة على الجنب الأيسر) باحتلال المرتفعات فى غرب وشمال غرب مدينة (فيلر بوكاج) ، وفى سعت ٠٧٠٠ بدأ هجوم الفيلق الثامن وكلفت الفرقة الحادية عشر المدرعة والفرقة الخامسة عشر المشاة باحتلال منطقة مدينة (سانت مارتن) ليتسنى لها حماية الجنب الأيمن للفيلق الثلاثين ، على أنه إذا سمح الموقف وتمكنت الفرقة الخامسة عشر المشاة من التقدم تتابع الفرقة الحادية عشر المدرعة تقدمها فى اتجاه الجنوب والغرب ؛ وبالرغم من رداءة الجو ووجود السحاب الواطىء فقد قامت المقنبلات الثقيلة والمتوسطة بمساعدة الهجوم ؛ وفى يوم ٣١ يوليو تمكنت قوات الفيلق الثامن من عبور

نهر (سوليفر) وتابعت تقدمها حتى الأرض المرتفعة غرب مدينة (بنى بوكاج) ، وكان تقدم القوات البريطانية رغم مقاومة العدو العنيفة مضطرداً على طول الواجهة ، وفى يوم ٤ أغسطس تمكنت قوات الفياق الثانى عشر من الوصول إلى الخط العام (فيلر بوكاج ـ ايفرس) وكانت قوات الاستطلاع التابعة لهذا الفياق تقترب من نهر (أورن) ، وتمكنت قوات الفيلقين الثلاثين والثانى من الوصول إلى الخط العام (ڤير ـ فيلربوكاج) ، ووصلت قوات الفيلق الثانى الكندى التى كلفت بالهجوم فى المنطقة الموجودة فى شرق نهرو (أورن) إلى منطقة (بورجياس) .

الموقف يوم ٤ أغسطس:

ولم يستطع العدو اعادة تنظيم قواته الموجودة فى جناحه الأيسر؛ وقد بذلت قواته ـ عندما كانت القوات الأمريكية المدرعة تقترب عن مدينة (افرانش) جهداً يائساً للمحافظة على نقطة ارتكاز فى المنطقة بين (برسى وتسى) ليتسنى منها القيام بهجوم مضاد لوقف تقدم الحلفاء ؛ وقد أدخلت فرقتى البانزر الثانية والسادسة عشر الى ميدان المعركة لتقوية المواجهة ، ولكن هذه المحاولة فشلت لأن القوات الأمريكية كانت تضغط ضغطا متواصلا على القوات الألمانية ، كما أن قوات الجيش الثانى البريطانى كانت قد بدأت هجومها فى هذا الوقت فى اتجاه (فير) ؛ وقد اضطر العدو ـ أمام هذا الضغط المتواصل ـ على جناحه الأيسر إلى نقل قوات أخرى من الجيش الخامس عشر إلى ميدان المعركة ، ليتسنى لقواته أن تحتفظ بمراكزها ، ولكنها لم تقو على المقاومة وأصبح من المحقق تقهقرها إلى نهر (السين) بسبب حرج موقف القوات الألمانية عموماً ؛ ولكن رياسة الحلفاء لم تستطع التكهن بما سوف تكلف به قوات العدو لأن الرياسة العامة للألمان ـ (والتى كانت فى برلين) ـ كانت ترسل أوامر خاطئة

لا تتفق وموقف القوات فى الميدان - (وذلك بسبب جهلها بحقيقة الموقف) — وتطلب تنفيذها على الفور .

على أنه إجمالا كان الموقف العام لقوات الحلفاء على طول المواجهة مرضيا جدا . فقد تمكنت هذه القوات من التقدم جنوبا إلى أهدافها وتغلبت على مقاومة العدو اليائسة ، وأصبحت الفرصة سانحة للقيام بهجوم عام كبيراً فى اتجاه (ڤاليز) . ولذلك تقرر يوم ٤ أغسطس أن يقوم الجيش الأول الكندى بالهجوم فوراً — فى اتجاه الجنوب الشرقى للاستيلاء على أكبر منطقة ممكنة فى اتجاه ڤاليز — كما تقرر أن تستمر قوات الجيش الثانى البريطانى — مستندة على الفيلق الثانى عشر — فى التقدم فى اتجاه (ثيرى هاركورت — كوند) وأن تتقدم القوات الأمريكية فى اتجاه الشرق إلى (ارجنتان) ثم إلى (باريس)، وكان الغرض من هذه العمليات إجبار العدو على الارتداد إلى نهر (السين) ، كما تقرر أيضا أن تشترك قوات الجو فى المعركة ، وكلفت بالعمل أمام القوات الأمريكية لسرعة قفل الثغرة بين القوات البريطانية والأمريكية فى منطقة (أورليانز) .

عمليات القوات الأمريكية (٥ - ٦ أغسطس) :-

وفى يوم ٥ أغسطس كانت قوات الفيلق الخامس عشر التابع للجيش الثالث الأمريكى تحتل الخط العام (فوجيزر - مورتين) ، وكانت قوات الجيش الأمريكى (المكون من الفيالق السابع والخامس والتاسع عشر) تحتل القطاع بين مدينة (مورتين) وشمال مدينة (ڤير) ؛ وعند نهاية هذا القطاع (شمال مدينة فير) تلاقت القوات البريطانية بالقوات الأمريكية ، وقد أمرت قوات الفيلق الخامس عشر باحتلال مدينة (مايين) ومدينة (لڤال) والإستيلاء على معابر نهر (مايين) بين هاتين المدينتين؛ وقد تمكنت القوات من الوصول إلى أغراضها ، وفى يوم ٦ أغسطس تم احتلال مدينة

(ڤير) واستطاعت باقى القوات الأمريكية التقدم على طول المواجهة بين (فوجيرز ـ و ـ ڤير) رغم مقاومة العدو ؛ وخلال هذه الفترة (٥ ـ ٦ أغسطس) كانت قوات الفيلق الثامن تتقدم تقدماً مضطرداً فى شبه جزيرة (بريتانى) فوصلت قوات هذا الفيلق المدرعة إلى الشاطىء بالقرب من خليج (كويبيرون) وتمكنت القوات المتقدمة فى وسط شبه الجزيرة من الاقتراب إلى حوالى (٥٠ ميلا) من ميناء (برست) ، وفى يوم ٦ أغسطس وصلت قوات هذا الفيلق إلى نهر (اللوار) ـ حوالى ١٥ ميلا شرق مدينة (نانت) ؛ ولم تكن فى شبه الجزيرة كلها أية صور من المقاومة المنظمة التى كان يقوم بها العدو أثناء تقدم قوات الحلفاء ، بل أن هـذه المقاومة كانت توجه فقط فى منطقة الموانى ، وقد كان للأعمال التى قامت بها قوات حركة المقاومة الفرنسية وقوات الجو أثر كبير فى الإستيلاء على شبه جزيرة بريتانى .

عمليات الجيش الثانى البريطانى (٥ — ٦ أغسطس) : —

وبينما كانت القوات الأمريكية تتقدم إلى مدينة (ڤير) من جهة الجنوب الشرقى ، كانت دبابات الفرقة الحادية عشر المدرعة تقاتل العدو فى شمال هذه المدينة ، وكانت قوات الفيلق الثامن خلال هـذا اليوم (٥ أغسطس) تقوم بتطهير نقط مقاومة العدو التى كانت تعوق استعمال الطرق لتموين القوات ، وفى القطاع الأوسط للجيش الثانى البريطانى كانت قوات الفرقة الثالثة والأربعين تتقدم فى إتجاه جبل (بنكون) ، وخلال هذا اليوم أيضا دخلت قوات الفرقة السابعة المدرعة مدينة (أوناى سيراودون) ودفعت قواتهـا الأمامية إلى مسافة تقرب من أربعة أميال من مدينة (ثيرى هاركوت) ، وكانت قوات الفيلق الثانى عشر تتقدم فى إتجاه نهر (أورن) ؛ وفى يوم (٦ أغسطس) قامت قوات العدو بهجمات متواصلة على طول المواجهة بين مدينة (ڤير وجبل بنكون) ، وقد فشلت كل هـذه الهجمات واحتفظت قوات الحلفاء

بالأرض التى تم لهـا احتلالها . واستطاعت بعد ذلك قوات الفرقة التاسعة والعشرين (قطاع الفيلق الثانى عشر) عبور نهر (أورن) واحتلت رأس كوبرى يبلغ اتساعها حوالى ميلين . وخلال هذين اليومين (٥و٦ أغسطس) أتمت القوات الـكندية (الموجودة فى أقصى اليسار) أعداد وحداتها للقيام بالهجوم فى اتجاه مدينة (فاليز) .

الموقف يوم ٦ أغسطس :

فى يوم ٦ أغسطس صدرت الأوامر لجميع القوات بالتقدم إلى نهر السين ، فكلفت القوات الـكندية بأن تبذل كل مجهود ممكن لاحتلال مدينة (فاليز) على أن تتقدم بعد ذلك إلى نهر السين متخذة الطريق إلى مدينة (روان) محوراً لتقدمها . وطلب من قوات الجيش الثانى البريطانى التقدم إلى نهر السين حتى المنطقة إلى جنوب مدينة (مانتس) ، وأمرت القوات الأمريكية (مجموعة الجيش الثانى عشر) بالتقدم على واجهة واسعة ، وكلفت بأن تـكون معظم القوات على الجنب الأيمن — وتتجه إلى (باريس) وعلاوة على ذلك تم تجهيز الخطط اللازمة لقوات الجو (قوات المظلات والقوات المنقولة بواسطة الطائرات) لاحتلال منطقة (شارتريز) — حوالى ٥٠ ميلا جنوب غرب (باريس) — قبل أن تبدأ القوات تقدمها ، وتقرر عند اضطراد تقدم القوات إلى جهة الشرق فى اتجاه (باريس) أن تعين القوات اللازمة لحماية الجنب الأيمن على طول نهر (اللوار)، وعلى الأخص فى المناطق الرئيسية التى انتخبت للعبور بين مدينتى (سامور و أورليانز) .

المرحلة الثالثة (هجوم الألمان المضاد وموقعة فاليز)

اهتمام الألمان بجبهة نورماندى — عام :

بدأ الألمان يسحبون قواتهم من شمال نهر (السين) — فسحبوا فرقة

البانزر السادسة عشر بعد المائة والفرقة الرابعة والثمانين المشاة والتاسعة والثمانين والثالثة والستين وفرقة جنود المظلات السادسة علاوة على قوات أخرى كانت فى طريقها إلى ميدان المعركة ، كما سحبوا من جنوب فرنسا قوات (من حاميات خليج بسكاى وشاطىء البحر الأبيض) لتقوية جبهة نورماندى والصمود أمام جحافل الحلفاء ؛ هذا عدا أن القيادة العامة للألمان بعد أن كانت تفكر فى إعادة تنظيم الجيش الخامس عشر الموجود فى قطاع ممر كاليه وتغذيته بقوات جديدة لكى يستطيع مواجهة أى هجوم منتظر عبر القناة ، عادت فقررت إبقاء الحالة فى هذا القطاع على ما هى عليه وأمرت بحشد هذه القوات الكبيرة فى ميدان المعركة ، لكى تقوم بهجوم مضاد كبير (رغم أن موقف القوات فى نورماندى كان يتطلب الانسحاب إلى نهر السين) فى اتجاه البحر إلى افرانش وكان هذا القرار بناءاً على رغبة (هتلر) الشخصية — (لأنه لم يأخذ بنصائح قادته وعلى الأخص الموجودين منهم فى ميدان المعركة) — وتقرر لتنفيذ هذه الرغبة سحب قوات البانزر من ميدان المعركة وإعادة تنظيمها على أن تقوم بعد ذلك بهجوم كبير فى اتجاه الغرب ، ولما كان هذا الهجوم المدرع يتطلب السيطرة على الجو — (وهى غير متوفرة لدى الألمان) — فستكون هذه القوات (رغم ما لاقته من خسائر فادحة فى المعركة التى دخلتها فى منطقة نهر (أودون) عرضة للهجمات الجوية المتواصلة التى تقوم بها القوات الجوية للحلفاء ، كما أنها سوف تواجه كارثة محققة يتحدث عنها التاريخ

القادة وموقفهم من الهجوم :

وكان جميع القادة الألمان يعرفون مقدما عاقبة الهجوم المضاد الذى كلفت به قواتهم واعترضوا على القيام به — وعلى سبيل المثال لا الحصر — أوضح (فون ديتريش) قائد جيش البانزر الخامس عشر إلى (فون كاوج) موقف

قواته وبين بوضوح أن هذا الهجوم سوف تكون نتائجه وخيمة جداً، لأن البترول اللازم لقواته المدرعة غير متوفر، وأن القوات (ثلاث فرق مدرعة) إذا أرسلت للغرب فسوف تصبح مدينة (ڤالبز) تحت رحمة الحلفاء، هذا عدا أن حشد هذه القوات الكبيرة من المدرعات يحتاج إلى السيطرة على الجو — وهذا غير متيسر، ولذلك سوف تكون هذه القوات هدفا جيداً لهجوم الحلفاء الجوى الذى سيكبدها خسائر جسيمة (فى المدرعات والأفراد والعتاد، فضلا عن أن قطاع العمليات الذى خصص لهذه القوات ضيق ولا يساعد على تشكيلها للدخول فى المعركة؛ وزيادة على ذلك فإن القوات الأمريكية التى ستهاجمها هذه القوات والموجودة فى جنوب مدينة (ڤالبز) قوية جداً، ومعنى ذلك أن هذا الهجوم سوف يكون فاشلا وسوف لا يحقق الغرض بالخروج من النطاق الذى ضربته قوات الحلفاء حول القوات الألمانية، ولكن كل الاعتراضات التى أبداها القادة — واحدها الذى توضح سابقا — كانت تلاقى جوابا واحد من (ڤون كلوج) وهو - هذه هى أوامر هتلر.

الهجوم:

بدأ الهجوم يوم ٧ أغسطس واشتركت فيه خمس فرق مدرعة من فرق البانزر بالإضافة الى فرقتين من المشاه، وعلاوة على ذلك - وفى أثناء سير المعركة - أدخل العدو قوات مدرعة جديدة (فرقة البانزر التاسعة عشر) بعد أن سحبها من قطاع البحر الأبيض، ولكن رغم هذا الحشد الكبير فقد تمكنت قوات الحلفاء من الصمود واستطاعت القوات الجوية - لأن الجو كان صحوا - مواصلة هجومها على قوات العدو فأحدثت ارتباكا فى صفوفها وتأثيراً كبيراً على الروح المعنوية لأفراد الدبابات. وأمكن فى النهاية وقف كل محاولات العدو التى بذلها يائسا للوصول إلى هدفه (الشاطىء).

عمليات القوات الكندية (٧ — ٨ أغسطس) :

كلفت قوات الجيش الاول الكندى بالهجوم فى اتجاه الجنوب، وعينت مدينة (فاليز) كهدف لها ، وتقرر أن يبدأ الهجوم تحت ستار الظلام (فى ليلة ٧ أغسطس) على أن تقوم المقنبلات الثقيلة بالتمهيد له، وتقرر نقل وحدات المشاة حتى المنطقة الدفاعية للعدو بواسطة حمالات مدرعة ذات دروع ثقيلة (أطلق عليها اسم كانجرو وسلحت بمدافع آلية) ؛ واستعمل القمر الصناعى وطلقات البوفرز المضيئة واللاسلكى لمساعدة الواحدات فى تحركها إلى مناطق العدو ؛ وفى سعت ٢٣٠٠ يوم ٧ أغسطس بدأت المقنبلات الثقيلة عملها، وفى سعت ٢٣٣٠ أى بعد نصف ساعة فقط بدأ تقدم الواحدات (الفرقة الثانية عشر والفرقة الحادية والخمسين ومع كل منها اللواء المدرع التابع لها) وقامت المدرعات بالموجة الاولى للهجوم ونظمت وحداتها فى ثمانى قولات ، وسبقت هذه القولات جماعات المهندسين للقيام بتفجير الالغام وفتح الثغرات ، وعند ظهور الضوء وصلت المشاة إلى المناطق التى عينت لها (كانت محملة داخل « الكانجرو » لمدة أربع ساعات متوالية) . وعند الظهر استطاعت الوصول إلى أهدافها الاولى ـ وهى الدفاعات الامامية لمنطقة (فاليز) وتبعد حوالى ١٦ ميلا من المدينة ، ولم تتمكن المشاه بعد ذلك من متابعة التقدم لأن العدو أعد دفاعات قوية حول مدينة (فاليز) للدفاع عنها .

عمليات أخرى (٧ — ٨ أغسطس)

القطاع الامريكى :

تمكنت قوات الجيش الامريكى الثانى عشر من متابعة التقدم، واستطاعت قوات الفيلق الخامس عشر احتلال مدينة (مانز) وخلال هذه الفترة كانت

قوات الجيش الامريكى الثالث مشتبكة فى قتال عنيف مع قوات العدو للإستيلاء على (سانت لو — برست — لوريفت) .

القطاع البريطانى :

تمكنت قوات الفرقة البريطانية الثالثة والأربعين من احتلال (جبل بنكون) وبعض القرى الموجودة على منحدراته الجنوبية ؛ ورغم مقاومة العدو العنيفة تمكنت القوات التابعة للفيلق الثلاثين من التقدم فى اتجاه مدينة (كوند) ، ولم تستطع قوات الفرقة التاسعة والخمسين (الموجودة فى منطقة نهر أورن) التقدم فى اتجاه الهدف الذى عين لها وهو مدينة (تيرى هاركوت) ، لأن العدو قام فى ٨ أغسطس بهجمات مضادة قوية منعت قوات هذه الفرقة من متابعة التقدم والوصول إلى هدفها .

الموقف يوم ٨ أغسطس :

تقرر أن تقوم القوات الامريكية بحركة تطويق واسعة تتجه بعدها إلى نهر (السين) ، وقد اضطر الحلفاء إلى الحد من حركة التطويق — عند ما قام العدو بهجومه المضاد يوم ٨ أغسطس لحصر قوات العدو والقضاء عليها . وقد صدرت الاوامر أيضا فى يوم ٨ أغسطس إلى الجيش الامريكى الثانى عشر ليدفع بجميع قوات جناحه الايمن وبأسرع ما يمكن فى اتجاه الشمال إلى مدينة (التكون) ، وفى نفس الوقت أمر الجيش الاول الكندى والجيش الثانى البريطانى بالتقدم بسرعة فى اتجاه مدينة (فاليز) .

عمليات القوات الأمريكية (٩ - ١٢ اغسطس) : —

قررت رياسة القوات الأمريكية (مجموعة الجيوش رقم ١٢) أن تستمر قوات الجيش الأمريكى الأول فى الضغط على قوات العدو حتى تحصرها فى منطقة ضيقة ، وبعد ذلك ترتكز على مدينة (مورتان) وتتقدم إلى الخط

العام (دوم فرونت — بارنتان) وتكون مستعدة للعمل على جناح القوات الألمانية وعلى المواقع الخلفية لهذه القوات الموجودة فى إتجاه مدينة (ڤاليز)، وكلف الجيش الأمريكى الثالث ـ علاوة على عملية تطهير شبه جزيرة بريتانى من قوات العدو ـ بالتقدم إلى الخط العام (سيز ـ كاروجز) ـ ويكون محور التقدم (النسون ـ سيز) ، وعند وصول القوات إلى الغرض تكون مستعدة للعمل على جناح العدو ومواقعه الخلفية الموجودة فى اتجاه مدينة (ارجنتان) ، وفى الوقت نفسه ولأجل حماية الجنب الجنوبى تقرر احتلال رأس كوبرى أمام نهر (سارت) فى منطقة مدينة (لومانز) ، وتقرر أيضا احتلال مدينتى (فانتس ، انجرز) . وخلال هذه الفترة تم تكوين الفيلقين الثانى عشر والعشرين (تابعين للجيش الثالث) ، وأصبحا جاهزين للدخول فى المعركة ، وفى يوم ٩ أغسطس أعيد تنظيم الفيلق الخامس عشر (تابع للجيش الثالث) ووضعت تحت قيادته الفرقة الأمريكية المدرعة الخامسة والفرقة الفرنسية الثانية ، وفرق المشاة التاسعة والسبعين والثمانين والتسعين ، وأقفلت جميع الطرق الموصلة إلى مدينة (لومانز) وأقيمت المعابر على نهر (سارت) استعدادا للتقدم فى اتجاه مدينة (النسون) ؛ وفى يوم ١٠ أغسطس بدأ هجوم الفيلق الخامس عشر فى اتجاه الشمال إلى مدينة (النسون) ، وكانت الفرقة المدرعة الخامسة والفرقة المشاة التاسعة والسبعين تتقدمان على الجنب الأيمن ، والفرقة الفرنسية الثانية المدرعة والفرقة التسعين المشاة تتقدمان على الجنب الأيسر ، وقد بذل العدو مجهوداً يائسا لوقف هذا التقدم ولكن — رغم هذه المقاومة — تابعت القوات تقدمها ووصلت القوات الرئيسية يوم ١١ أغسطس إلى حوالى (٦ أميال) جنوب مدينة (النسون) ، ودخلت قوات الاستطلاع المدينة وتابعت تقدمها إلى الشمال، وفى يوم (١٢ أغسطس) تمكنت قوات الفيلق الخامس عشر من احتلال الخط العام (سيز ـ كاروجز)

واستطاعت قواته الأمامية التقدم فى اتجاه مدينة (أرجنتان) ، وخلال هذه الفترة كانت قوات الجيش الأول تقوم بعمليات متواصلة ضد العدو فى المواجهة (دوم فرنت ـ مورتان ـ سانت بوا ـ ڤير) وقد قام العدو يوم (١٠ أغسطس) بهجوم كبير فى اتجاه الشمال الغربى لمدينة (بارتنان)، وقد فشل هذا الهجوم واستطاعت قوات الفيلق السابع متابعة التقدم. وأحرزت قوات الفيلق التاسع عشر بعض النجاح ؛ واستطاعت أن تتقدم فى المنطقة (جنوب غربى مدينة ڤير) رغم الأمدادات التى أدخلها العدو فى ميدان المعركة (الفرقة المشاة الحادية والثلاثين بعد الثلاثمائة وسحبت من ممر كاليه واستعملت العجلات فى تحركها) .

عمليات القوات البريطانية والكندية (٩ — ١٢ أغسطس) : —

كان تقدم القوات البريطانية بطيئا فى القطاع الأيمن لأن طبيعة الأرض ساعدت العدو لصلاحيتها للأعمال الدفاعية ، ولكن رغم هذا الوضع استطاعت القوات أن تواصل ضغطها على دفاعات العدو، وتمكنت قوات الفيلق الثامن وقوات الفيلق الثلاثين من عبور الطريق (ڤير ـ كوند) فى المنطقة التى تبعد حوالى ميلين من شرق مدينة (ڤير) ، واستطاعت قوات الفيلق الثلاثين التقدم فى اتجاه مدينة (كوند) ، وفى يوم ١٢ أغسطس كانت المعركة مستمرة بين القوات البريطانية وقوات العدو على المرتفعات التى تبعد حوالى ثلاثة أميال من جنوب شرق مدينه (فير) ، وفى هذا اليوم ـ ١٢ أغسطس ـ كانت القوات الأمامية للفيلق الثلاثين تبعد مسافة قليلة من (كوند) ، وفى قطاع الفيلق الثانى عشر استطاعت القوات أن تشق طريقها على جانبى نهر (أورن) إلى مدينة (ثيرى هاركورت) ، وفى شرق هذا النهر أمكن توسيع الكوبرى فى اتجاه الجنوب الشرقى ، وفى اتجاه الشمال الشرقى أيضاً لكى تستطيع قوات هذا الفيلق أن تتصل بقوات الفرقة الثانية الكندية التى

عبرت نهر (ليز) ، وفى القطاع الأيسر - قطاع الفيلق الأول - استطاعت قوات الفرقتين التاسعة والأربعين والخمسين التقدم فى اتجاه مدينة (فيمونت) - (شوهدت فى هذه المنطقة وحدات الفرقة المشاة الرابعة والأربعين بعد الثلاثمائة للجيش الألمانى الخامس عشر) .

الموقف يوم ١٢ أغسطس : —

تكبد العدو فى المعركة التى دارت حول مدينة (مورتان) - واستمرت لأربعة أيام - خسائر فادحة فى المدرعات ، واضطر إلى سحب قواته من هذه المنطقة لكى يقابل قوات الحلفاء التى أصبحت تهدد أجنابه وعلى الأخص فى جهة الجنوب ، لأن قواته الموجودة هناك كانت غير كافية لمقابلة هذا التهديد ، وكان العدو يرغب فى سحب أكبر عدد من القوات المدرعة والمشاة ليكون منها خطاً جديداً بعيداً لجهة الشرق عن المواقع الأصلية ويتجه للشمال والجنوب ، وقد بدأ العدو فعلا فى سحب قواته ، وتوضح ذلك فى تقارير الاستطلاع التى وصلت إلى رياسة قوات الحلفاء يوم ١٢ أغسطس ؛ وكان الإنسحاب لجهة الشرق ، وفى المنطقة بين مدينة (فاليز) ومدينة (أرجنتان) إلى المعديات التى جهزت لهذا الغرض فى نهر (السين) ، وكان من الممكن أن يستفيد الحلفاء من هذا الموقف إذا تمكنت القوات من قفل الفتحة التى يتسرب منها العدو إلى الشرق - بين مدينتى (فاليز و أرجنتان) ، وإذا تم لهم ذلك تمكنوا من حصر معظم القوات التى يقودها (فون كلوج) . وعلى ضوء ذلك كلفت الرياسة العامة للحلفاء السلاح الجوى بمهاجمة قولات العدو عند الممر لتعرقل عملية الانسحاب ، ولكن قوات الحلفاء لم تستطع قفل الممر لأن العدو قرر الأبقاء عليه بأى ثمن ليتسنى له سحب قواته لجهة الشرق والاستمرار فى القتال من أجل أحراز النصر ، ولذلك جهز العدو فى القطاع الشمالى لهذا الممر (المرتفعات شمال فاليز) مواقع دفاعية قوية وعززها بعدد كبير جدا من المدافع المضادة

للدبابات عيار ٨٨ مللمتر ، وحشد فى القطاع الجنوبى لهذا الممر معظم القوات لـكى يوقف تقدم قوات الجيش الأمريكى الخامس عشر . بل والقيام بعد ذلك بهجوم مضاد كبير على قوات الحلفاء افتح ثغرة فى صفوفهم ؛ ولـكن رياسة قوات الحلفاء بعد أن درست الموقف قررت القيام بعمليات واسعة النطاق لطرد العدو من (نورماندى) ، فأمرت القوات البريطانية بالهجوم فى القطاع الذى خصص لها ، وكلفت القوات الأمريكية بعمل حركة التفاف واسعة للوصول إلى نهر (السين)، وأعدت الرياسة أيضا الخطط اللازمه لانزال قوات من الجو - عندما يحين الوقت ويتطلب الموقف بتنفيذ هـذه الخطط - فى منطقة (باريس) ، (أورليانز) لـكى تساعد فى تنفيذ الخطة العامة ، وقـد قام الجنرال (برادلى) - استعداداً لتنفيذ الخطة العامة - بإعادة تنظيم قوات الجيش الأمريكى الثالث (تحت قيادة الجنرال باتون) ليتسنى له التقدم إلى نهر السين فى الوقت الذى تـكون فيه المعركة مستمرة لأجل قفل الممر (فاليز — أرجنتان) .وقد وجدت بعض الصعاب عند تموين هذه القوات- عدم صـلاحية الطرق للنقل السريع - ولـكن رياسة القوات الأمريكية استطاعت التغلب على هـذه الصعاب بأعداد الوسائل اللازمة لتموين هذه القوات من الجو .

العمليات (١٣ — ٢٠ أغسطس)

كانت المعركة فى واجهة (مورتان - فاليز) دائرة، وفى خلال هذه الفترة قامت قوات الحلفاء بمجهود كبير لـكى تقفل الممر بين (فاليز-وارجنتان) وتحصر القوات الألمانية داخله وتمنعها من الإفلات ، وتقرر لتنفيذ ذلك ولأجل سد الطرق الموصلة لجهة الشرق أن تحتل قوات الفيلق الخامس عشر فى يوم ١٣ أغسطس منطقة(ارجنتان)، وقد واصلت بعض قوات هذا الفيلق تقدمها ووصلت إلى حوالى عشرة أميال تقريباً شرق مدينة (جاس) ، وفى يوم ١٤ أغسطس

تقدمت قوات هذا الفيلق ثانية حتى مدينة (درو) ليتسنى لها تطويق قوات العدو الموجودة عند الجانب الجنوبي للمر ، وتمنع خروجها من مدينة (أورلياز) ، وخلال هذه الفترة كانت قوات الفيلق السابع تتقدم من منطقة مدينة (مايين) فى اتجاه الشمال إلى مواقع عينت لها على الجنب الغربي لقوات الفيلق الخامس عشر . وأثناء تنفيذ هذه التحركات قامت القوات الألمانية بهجوم فاشل للافلات من النطاق الذى ضربته حولها القوات الأمريكية عند منطقة (غابة ديكوفيه) ، وخلال هذه الفترة (١٣-١٤ أغسطس) كانت قوات الفيلقين الخامس والتاسع عشر قد التقت بقوات العدو عند مدينة (دومفرونت) ، واستطاعت قوات الفيلق الخامس أن تصل إلى حوالى ميلين تقريباً من مدينة (تنشيراى) ؛ وكانت القوات البريطانية تقوم بتنفيذ الواجبات التى أسندت إليها . فوصلت قوات الفيلق الثامن إلى حدود مدينة (تنشيراى) من جهة الشمال ، وأجبرت قوات الفيلق الثلاثين قوات العدو على الانسحاب فى اتجاه نهر (اللوار) ، ووصلت طلائع الفيلق الثانى عشر ـ الموجودة شرق نهر (أورن) — إلى حوالى ستة أميال من غرب وشمال غرب مدينة (ڤاليز) ، واستطاعت القوات الكندية الوصول إلى مسافة أربعة أميال تقريباً من هذه المدينة ، وفى يوم ١٥ أغسطس بدأ العدو فى سحب قواته المدرعة إلى منطقة (ڤاليز ـ ارجنتان) ، وكانت قواته خلال هذا الانسحاب تقاتل قتالا عنيفاً وعلى الأخص عند أجناب الممر لكى تحتفظ لنفسها بمخرج ليتسنى لها الانسحاب منه إلى جهة الشرق ، ولكن القوات الأمريكية استطاعت تنفيذ الواجبات التى أسندت لها فى الخطة العامة ، فأمر الجنرال (برادلى) الفيلق التاسع عشر ـ بعد خروجه من قطاع (مورتان) ـ أن تنضم قواته إلى القوات التى ستقوم بحركة الالتفاف والتقدم إلى نهر (السين) ؛ وفى هذا التاريخ ـ ١٥ أغسطس ـ وصلت قوات الجنرال (باتون) إلى حوالى خمسة عشر ميلا من مدينة (درو) وحوالى عشرة أميال من مدينة

(شارتريز) ؛ وفى يوم ١٦ أغسطس تم لقوات الجيش الثالث (قيادة الجنرال باتون) الاستيلاء على مدينة (أورليانز) ومدينة (شارتريز) ، وفى يوم ١٧ أغسطس استولت قوات الفيلق الخامس عشر على مدينة (دور) ، ولم تستعمل قوات الجو أمام قوات الجيش الأمريكى الثالث - لأنه وصل إلى الأغراض التى عينت له فى الوقت الذى حدد لذلك ، ثم لأن قواته أحرزت نجاحا كبيراً - وفى يوم ١٨ أغسطس قام العدو بهجوم يائس فى اتجاه مدينة (شامبوا) وعزز هذا الهجوم بقوات جديدة وصلت حديثاً إلى ميدان المعركة ، وفى يوم ١٩ أغسطس تم قفل الممر ، وتلاقت القوات الأمريكية مع القوات البولندية المدرعة عند مدينة (شامبوا) ، ولكن العدو قام فى يوم ٢٠ أغسطس بهجوم آخر - لفك الحصار الذى ضرب حول قواته - فأمرت الرياسة الألمانية قوات الجيش الخامس (من فرق البانزر) بالهجوم فى منطقة (شامبوا) لعمل فجوة فى خطوط الحلفاء يتسنى منها سحب القوات لجهة الشرق ، وقد قامت فرق البانزر التاسعة والعاشرة والأولى التى كانت موجودة خارج النطاق المضروب حول القوات الألمانية بالهجوم فى اتجاه مدينة (تران) ومدينة (شامبوا) وقد فشل هذا الهجوم وتكبد العدو خسائر فادحة وانتهت المعركة فى غير صالحه ، وباتت القوات الموجودة داخل المنطقة المطوقة فى قبضة الحلفاء ، كما بدأت قوات الحلفاء بعد أن تم قفل الممر - فى تطهير المنطقة من قوات العدو ، وخلال هذه الفترة كلفت القوات البريطانية والكندية الموجودة فى القطاع الشرقى بالاستمرار فى تنفيذ الواجبات التى طلبت منها ، وتمكنت هذه القوات فى مساء ٢٠ أغسطس من عبور نهر (فاى) فى واجهة واسعة واحتلت الفرقة السابعة المدرعة مدينة (ليڤارو) ووصلت الفرقة الحادية والخمسين إلى مدينة (جوليان لى فوكون) وكانت الفرقة التاسعة والأربعين تتقدم على يسارها ، وأثناء ذلك كانت قوات فرقة الجو السادسة مشتبكة مع قوات العدو

فى منطقة وادى نهر (ديفز) وكانت تقوم أيضاً بتطهير دفاعات العدو فى ميناء (شيربورج) .

الموقف يوم ٢٠ أغسطس :

أصبح موقف قوات العدو فى فرنسا ميئوساً منه وخصوصاً بعدالكارثة التى حلت بقوات الجيش السابع — (حصارقواته فى منطقة فاليز - مورتان) كما أن الامدادات التى أرسلت إلى هذه المنطقة لنجدة هذا الجيش وصلت بعد فوات الوقت وأدخلت فى معركة خاسرة ، وسحبت هذه النجدات من الحامية الموجودة فى قطاع (ممر كاليه) وتسبب عن ذلك نقص قواتها إلى ثلاثة فرق (وزعت بين الفلاندرز - نهر السوم - نهر السين) ، وفى يوم ١٥ أغسطس أنزل الحلفاء قوات جديدة من البحر ومن الجو فى المنطقة بين مدينة (طولون) ومدينة (كان) على البحر المتوسط ، وتقدمت هذه القوات (الجيش الأمريكى السابع فى وادى نهر (الرون) وأجبرت الجيش الألمانى التاسع على الانسحاب شمالا ، ولما كان موقف الألمان (القوات الألمانية) فى فرنسا ميئوساً منه - كما توضح سابقاً - لذلك قررت الرياسة العامة لقوات الحلفاء أن تقوم القوات بعمل حاسم ضد قوات العدو الموجودة فى شمال غربى فرنسا (منطقة مورتان - فاليز) ، وفى شمال شرقى فرنسا ، وأعطيت الأولوية لتطهير منطقة (مورتان - فاليز) ، وتقرر أن تتقدم القوات الأمريكية إلى المنطقة (أورليانز - ترويز - شالونز - ريمز - لاوون - إميان) كما تقرر أن تتقدم القوات البريطانية فى شمال هذه القوات إلى منطقه نهر (السوم) ، على أن يكون تقدمها بين مدينة (إميان) والبحر وتقوم بتطهير شبه جزيرة ميناء (الهافر) وتستولى على المينا بل وأيضا تستولى على ميناء (دييب) .

المرحلة الأخيرة — التقدم إلى نهر السين تحرير مدينة باريس :

واصلت القوات الأمريكية والبريطانية تقدمها إلى الأغراض التى عينت لها ورغم مقاومة العدو اليائسة دخلت القوات (فرنسية وأمريكية) مدينة (باريس)؛ وفى يوم ٢٥ أغسطس سلم القائد الألمانى المدينة إلى الجنرال (لكلير) ، وتكبدت القوات الألمانية فى هذه المعارك خسائر فادحة وعلى الأخص فى المهمات والعتاد — فلم تستطع القوات الألمانية نقل المهمات وما إليها عند التقهقر — لأن السلاح الجوى دمر جميع الكبارى التى كانت قائمة على نهر السين بين مدينة (باريس) والبحر .

العمليات فى بريتانى:

استمر الفيلق رقم ٨ (قوات أمريكية) فى عملياته واستطاعت قواته فى يوم ١٨ أغسطس احتلال مدينة (سانت مالو) ومدينة (دينارد) ، وفى يوم ٢٠ أغسطس استطاعت قوات هذا الفيلق حصار ميناء (برست) وميناء (لوريئت) ، ولكن القوات الألمانية أمرت بالصمود والاستماتة فى الدفاع عن هذه الموانى ، فضلا عن أنها سوف تتطلب ـ بعد سقوطها فى أيدى الحلفاء ـ عمليات تطهير كبيرة قبل أن تصبح صالحة للاستعمال .

كل التعطيلات غير المقدرة أو المتوقعة التى حدثت والتى فرضها على الحلفاء تغير سير المعركة ؛ وكان نجاح الحلفاء أكثر مما قدروا بسبب الاستراتيجية الخاطئة للألمان ، وقد أمد الحلفاء تدخل هتلر الشخصى فى توجيه المعركة بفرص لم يبطئوا فى الانتفاع بها ، فقد رفض مواجهة الطريق العسكرى الصحيح الوحيد المفتوح للألمان ، بالانسحاب إلى حاجز السين مع تضحية شمال غرب فرنسا . . . ؛ وبدلا من هذا قرر أن يقاتل بين السين واللوار ، وهكذا تنكب فى أول خطأ حيوى ارتكبه الالمان فى الحملة ؛ وكنتيجة لهذا كبد الحلفاء الالمان خسائر فادحة فى الرجال والعتاد ، وكسبوا نصراً سبب نهاية سيادة الالمان لفرنسا ؛ وكان تأثيره الرجعى فى أوروبا بل وفى العالم كله من الاهمية بمكان ، فقد قوى من أمل الشعوب المحتلة فى تحرير سريع عاجل ، وولد ثقة فى سكان العالم كله بقوة الحلفاء وقدرتهم على سحق آلة الحرب الالمانية .

ويجب أن نلاحظ بأنه فى التخطيط لتوسيع الجبهة من رأس الكوبرى على الضفة الغربية يجب أن يسبق هذا الاحتفاظ وابقاء قوة العدو الاساسية على الضفة الشرقية .

وقد يمكن إيضاح مدى إدراك هذا من الجدول التالى الذى يبين تقدير قوات الالمان فى مواجهة الحلفاء فى المنطقتين الشرقية والغربية من وجهة نظر الحلفاء أبان يونيو ويوليو عام ١٩٤٤ .

وبالرغم من أن هذا البيان يعتبر تقديرياً إلاأنه قد بنى على مصادر صحيحة مع دقة مراجعته من المعلومات التى حصل عليها من الأسرى ومن فحص المخلفات التى تركتها القوات الألمانية وراءها عند إنسحابها ، ولهذا فهى فى الحقيقة تكاد تكون قريبة جداً من الواقع .

	تقدير قوة الالمان تجاه قطاعات (كومنت — كوتنتاز)			تقدير قوة الالمان تجاه قطاعات (كومونت — كان)		
	فرق بانزر	دبابات	كتائب مشاه	فرق بانزر	دبابات	كتائب مشاه
١٥ يونيو	—	٧٠	٦٣	٤	٥٢٠	٤٣
٢٥ »	١	١٩٠	٨٧	٥	٥٣٠	٤٩
٣٠ »	١/٢	١٤٠	٦٣	٧ ١/٢	٧٢٥	٦٤
٥ يوليو	١/٢	٢١٥	٦٣	٧ ١/٢	٦٩٠	٦٤
١٠ »	٢	١٩٠	٧٢	٦	٦١٠	٦٥
١٥ »	٢	١٩٠	٧٨	٦	٦٣٠	٦٨
٢٠ »	٣	١٩٠	٨٢	٥	٥٦٠	٧١
٢٥ »	٢	١٩٠	٨٥	٦	٦٤٥	٩٢

وقد أمكن الحصول على هذا النجاح بالاحتفاظ بقوة المبادأة وبالقتال العنيف جدا الذى مكن الحلفاء من توسيع نطاق الاراضى التى حصلوا عليها فى الغرض، مع الاشتباك بقوات العدو على طول جبهة الحلفاء واضعافها؛ ولم يضطر الحلفاء للتمشى مع طعنات الالمان وكانوا يستطيعون دائما البقاء صابين متوازنين إلى أن يكونوا قادرين على القيام بعمليات التوسع، وفى أثناء هذه الفترة أرغم الالمان على أن يدفعوا باحتياطيهم فى أجزاء او قطاعات «الكردون» النطاق الذى حاولوا أن يضعوه حول الحلفاء فى المناطق المليئة بالاشجار المشتبكة، وقد أدى استمرار التهديد الموجه الى باـدى ـ كاليه Bas de Calais الى استخدام قوات كبيرة من العدو، كما أن قوات الاحتياطى التى أرسلت الى نورماندى كان عليها أن تواجه الاعمال الرائعة التى قامت بها قوات الحلفاء الجوية، وقد اضطرت قوات الاحتياطى هذه الى استخدام طرق ملتوية غير مستعملة تبعا لتعطل الطرق والخطوط الحديدية على طوال غرب أوروبا وعلى الاخص فوق نهرى السين واللوار.

وقد تعطلت عملية التوسع كثيراً ، وكان الجو من أهم الأسباب الرئيسية لهذا .. ذلك لأن الجو لم يسبب فقط إرباك نظام العمل على الساحل مسببا تأخير وصول الجنود والعتاد ، بل وعطل أيضاً عمل القوات الجوية ، ومن أحسن الأمثلة لهذا ، الأسبوع من ١٩ ــ ٢٥ يوليو ؛ فقد تعطل عمل القوات الجوية فى قطاع بيربيه ــ سان لو الى أن باتت الأحوال صالحة لاستخدام قاذفات القنابل الثقيلة ؛ وكان حسن تدريب فرق الاحتياطى الألمانى بالإضافة إلى التنظيم الدفاعى المثالى فى الأراضى ذات الأشجار المشتبكة من عوامل التعطيل أيضاً ، ويجب أن نذكر دائما بأن قوات الهجوم الأصلية والفرق التى تجىء فى أعقابها كانت قد بدأت فى أوائل يوليو تشعر بالإجهاد برغم أنه لم تكن هناك أية فرصة لإمكان استبدالها بغيرها .

ونجد أيضا أن تحسين رأس الكوبرى نحو الجنوب الشرقى لمدينة (كان) كان عملية بطيئة مليئة بالصعاب ؛ وقد وضح من الحديث عن الخطة أن القوات الجوية كانت تواقة إلى توسيع نطاق الأراضى التى فى أيدى الحلفاء للوصول إلى أرض تصلح لإنشاء المطارات ، وقد وعد مونتى بعمل هذا بمجرد أن تسمح الأحوال ، وقد دلت الحوادث على أنه من المستحيل إجابة هذا الطلب دون تغيير كل استراتيجية المعركة وهو أمر لم يكن مونتى مستعداً للقيام به ، وكانت قوات الحلفاء الجوية قد حصلت على درجة كبيرة من السيادة الجوية فوق رأس الكوبرى ، ولهذا كانت المعاونة الجوية تسير فى نظام جيد ، ومن جهة أخرى فإن نجاح الخطة كان يتطلب سحب احتياطى الالمان وتوجيهه ضد الجناح الشرقى للحلفاء ، وقد أمكن إدراك هذا إلى درجة أنه بالرغم من كل جهود الانجليز كان من المحال التقدم بسرعة فى قطاع من الواضح أن الالمان يعتبرنه حيوياً بالنسبة لهم ؛ وقد كان بطىء التقدم مدعاة للنقد والتعليق ؛ ولكن يجب أن نلاحظ بأنه كان قد سبق تحديد يوم (ى + ٩٠) كموعد لتشكل القوات

على السين ، ومع هذا فقد حدث أول عبور للنهر فى يوم ى + ٧٥ ؛ وعندما واجهت آخر عمليات التوسيع كان قصد مونتى من البداية أن يدفع الالمان للوراء نحو السين على أن يغلق فى ذات الوقت وبأسرع ما يمكن كل خطوط الهروب والفكاك المارة بثغرة باريس ـ أورليانز ؛ ولم يكن مونتى يعلم بتدخل هتلر فى القيادة ولكن بمجرد أن تحقق بأن الالمان يحشدون قواتهم ضد « افرانشيه » ، أمر بإجراء حركة تطويق داخلة عن طريق فاليز وارجنتان ، فقد كان من الاهمية بمكان فى تلك المرحلة إجراء حركات تطويق داخلية باستمرار ، وبذلك فإن الالمان الذين يستطيعون النجاة من إحداها يمكن الإحداق بهم فى غيرها .

وقد استدعى غلق ممر ڤاليز ـ ارجنتان بعض الوقت ، وأمكن لبعض قوات العدو النجاة ولكن كانت درجة المقاومة قليلة يائسة ، وتحقق الألمان من أن الإمساك بعنق الجيب من الأهمية بمكان لعمليات انسحابهم ؛ وقد باتت مشكلات الحلفاء أكثر تعقداً تبعا لقلة عدد الطرق ، وذلك لأن التحركات كان تجرى فوق الطرق الرئيسية وتسبب التزاحم الكبير ، وقد سبب تقهقر الألمان فى جموع كبيرة اتلاف الطرق إلى حد بعيد .

وكانت المشكلة الكبرى فى حركة التطويق الأوسع إلى السين تكمن فى إعطاف الشئون الإدارية ؛ كانت القوات الأمريكية يصلها التموين من شيربورج والنقط الساحلية ، وكان على قولات التموين أن تمر من عنق الزجاجة المزدحم عند افرانشيه على مسافة قريبة فى أعقاب التشكيلات التى تقاوم هجوم الألمان المضاد ، ولهذا كانت سرعة التقدم العادية تعتبر نجاحا منقطع النظير ، على أن الذى سهل من الأمر إمداد القوات باحتياجاتها بواسطه الجو .

وبمجرد غلق جيب مورتان ـ ڤاليز بات من الضرورى دفع الجيوش

البريطانية والكندية إلى السين بأسرع ما يمكن ؛ ولكن هذه العملية كانت أصعب مما بدت فى البداية ، فقد كان من الضرورى إعادة ضبط محاور تقدم التشكيلات التى كانت تتباعد عن بعضها البعض فى داخل جيب فاليز لتتجه تحركاتها على الطرق التى تجرى للشرق وللشمال الشرقى إلى السين ، وهى عملية كانت تسبب تزاحماً وتعطلا بسبب الطرق المتلفة والملغمة والتى تمتلىء بعربات الألمان المدمرة ، هذا عدا أن التقدم للشرق كانت تقاومه تشكيلات منظمة من الألمان وهى لم تتعرض أصلا للقتال فى جيب فاليز ، ولهذا فقد كانت قادرة على القيام بعملية انسحاب منتظمة .

ويجب أن نلاحظ بأن قوات الحلفاء الجوية قد حصلت على السيادة الجوية فوق منطقة العمليات ؛ ولهذا لم يعد الألمان فى النهاية بقادرين على القيام بتحركات فى ساعات النهار ، وقد سبب برنامج التدخل وعلى الأخص فى خطى السين واللوار عزل ميدان القتال فى نورماندى كما عطله إلى حد كبير ترتيبات الألمان للامداد والتموين ، وقد بدت بوضوح فى المعركة نتائج الهجوم الاستراتيجى بالقنابل ، وقلل افتقار الألمان للبترول من خفة حركة تشكيلاتهم ، وبذلك أضافت صعاب جديدة للمشكلة التى تواجهها القيادة العليا للحلفاء ، ذلك لأنه بالإضافة إلى الدور الذى تقوم به القوة الجوية التكتيكية من الإمداد والتموين المباشر للعمليات البرية ، فقد استخدمت قاذفات القنابل الثقيلة فى ميدان القتال للقيام بأعمال التدمير .

وترجع أسباب مشكلة التموين فى نورماندى إلى الأحوال الجوية التى سببت تناقص كمية المواد والعتاد التى أنزلت على الساحل بنسبة ٢٥ ٪ من الكميات التى قدر من البداية إنزالها فى المراحل الأولية ؛ كما ترجع إلى صعوبة الإكثار من منشآت التموين بسرعة ومدها من المنطقة الساحلية إلى منطقة رأس الكبرى ، وإلى التغير الفجائى من عمليات متتابعة قصيرة المدى الى عمليات سريعة الحركة على السين وإلى ما ورائه ، ثم إلى التزاحم الكبير فى وسائل النقل داخل منطقة رأس الكوبرى .

وكانت الجيوش في البداية تمون من مستودعات أعدت بسرعة فى المنطقة الساحلية ، ولكن فى مدى خمسين يوماً أوجد تنظيم كبير لمنطقة امداد وتموين خلفية ، ويمكن إدراك مدى الاتساع عندما نعلم أنه فى القطاع الإنجليزى وحده انزل فى يوم (ى) عدد ٨٩٠٠ سيارة و ١٩٠٠ طن من العتاد والمواد ، بينا إلى يوم (ى + ٥٠) كان قد تسلم لرأس الكوبرى ٦٣١٠٠٠ جندى و ١٥٣٠٠٠ سيارة و ٦٨٩٠٠٠ طن من العتاد والمواد ، هذا بالإضافة إلى ٦٨٠٠٠ طن من الوقود والزيوت والمطهرات .

وترجع الصعاب على الساحل إلى قلة العائمات ؛ والواقع أن عملية رسو السفن لم تكن مستطاعة على مقربة من الساحل إلا لسفن النقل الصغيرة التى يمكن أن تسير فى المياه القليلة الغور ، أما باقى السفن فكانت تضطر للوقوف على مسافة من الساحل ؛ على أن هذه المشكلة لم يثر منها إلا اضطراب البحر وخاصة أن العائمات طراز «رينو» أثبتت أنها قليلة القيمة ؛ . ثم بسبب كثرة الخسائر بسبب الأحوال الجوية الرديئة ؛ ولهذا بدا بأنه من الضرورى إيجاد سفن للتفريغ لنقل العتاد حتى الدبابات إلى الساحل ، وقد أثبتت اللوريات التى تسير فى المياه بدرجة سيرها على البر قيمتها الكبير فى تفريغ الأحمال . . . ، وقد سببت العاصفة التى حدثت فى المده من ١٩ إلى ٢٢ يونيو خسائر فادحة فى منشئات الساحل ، وأتلفت ثمانمائة سفينة صغيرة أو دفعتها إلى الساحل فوق الرمال ، وقد قدرت الخسائر إجمالا بما يقرب من عشرين ألف سيارة ومائة وأربعين ألف طن من العتاد .

وكان التزاحم فى رأس الكوبرى كبيراً ، فقد مرت بإحدى نقط مراقبة التحركات ١٨٨٣٦ سيارة فى يوم واحد أى بمعدل ٧٨٥ سيارة فى الساعة الواحدة ، أو بمعدل سيارة واحدة كل ٤ ثوانى طوال الأربع وعشرين ساعة ؛ وقد باتت عمليات إصلاح الطرق ومراقبة التحركات وانشاء . خطوط

التحويل والطرق الجانبية تسير بانتظام تام .

وقد أشير فى الفصول السابقة إلى ما حدث من نقص الذخيرة بسبب التعطيل فى التفريغ ، وقد حلت هذه المشكلة بإصدار أوامر خاصة باسبقية تفريغ السفن . . ؛ فكانت السفن التى تحمل ذخيرة المدفعية لها الاسبقية فى التفريغ ، وفى نفس الوقت قلل عدد السفن ناقلات البترول والبنزين لافساح مكان لنقل الذخيرة ؛ وقد وجد أن استهلاك البترول والزيوت والمطهرات يزداد ويقل فى نسبة عكسية لاحتياجات الذخيرة ؛ ولهذا فقد أنشئت مستودعات لاحتياطى كبير للذخيرة ووجهت الجهود كلها للتغلب على مشكلة وقود السيارات .

وقد أنزلت المهمات فى (أحمال) خاصة يحتوى كل منها على المقدار الكافى لاحتياطى مجموعة لواء مشاة والتشكيلات المماثلة لمدة ثلاثين يوماً ، وعملت (أحمال) أكبر تكفى لاحتياجات فرقة كاملة لمدة ثلاثين يوماً أيضاً ، وكان كل من الأحمال الأخيرة يزن خمسمائة طن .

وقد أخلت الخدمات الطبية فى المراحل الأولية الجرحى والمرضى بأمراض خطيرة إلى بريطانيا ، وبدأ الاخلاء بالجو منذ الثالث عشر من يونيو واستمر هذا الاخلاء بنجاح تام .

وقد حولت الإدارة المحلية للمستودعات فى رأس الكوبرى منذ يوم (ى + ٥) من رياسة الجيش الثانى إلى قيادة منطقة خطوط المواصلات ؛ وفى منتصف يوليو بدأت قيادة منطقة خطوط المواصلات نفسها تحتمل مسئولية التنسيق والإدارة فى كل المناطق الخلفية ، وتولت بعد قليل رياسة مجموعة الجيش الحادى والعشرين كل السيطرة الإدارية فى منطقة عملياتها ؛ وقد كان الأفضل فى الواقع أن يعد فى وقت مبكر مركز رياسة خلفى لمجموعة الجيش الحادى والعشرين للقيام بالواجبات الإدارية لتجنب الصعاب التى نشأت

من التغيير الكثير فى المسئوليات ، أو بمعنى أصح فى الجهات التى تبادلت احتمال مسئولية الأعمال الإدارية فى المنطقة الخلفية .

وتبعاً لاستمرار العمليات فى شهر يوليو بدأت مشكلة النقص فى التسهيلات الواجب توافرها فى الموانى تبدو واضحة الأثر ؛ وقد دلت التجارب فى شيربورج على أن تطهير الموانى المحتلة سيكون عملا طويلا مضنياً ، وبدت كذلك أهمية الاستيلاء على موانى بريتانى فى الوقت الذى يمكن من أعدادها للعمل قبل أن تضطرب الأحوال الجوية ؛ وبالرغم من أن تطورات الحوادث عدلت من درجة اعتماد الإنجليز على موانى بريتانى . ، فقد كانت هذه الموانى فى أوائل يوليو من الأهمية بمكان فى التخطيط الإدارى للحلفاء ؛ وفى ذات الوقت زيد من التخزين (التشوين) فى منطقة الإعاشة الخلفية إلى أقصى حد مستطاع ؛ وذلك لإمكان إيجاد مايكفى لمواجهة الطوارىء فى المستقبل .

وفى نهاية يوليو نتج عن التغيير السريع وبداية العمليات الخفيفة الحركة أعداد تدابير إدارية سريعة لمواجهة الاحتياجات المتغيرة للجيوش .

وقد استدعت وحدات النقل الإضافية التى كانت قد أبقيت فى المملكة المتحدة ، وخفضت نسبة الاستيراد فى العتاد لإخلاء حملات أكثر لسرعة نقل الأحمال من مراكز التموين والإمداد إلى المناطق الأمامية ؛ وفى الوقت الذى بدأت فيه الجيوش تصل إلى جوار نهر السين كان من الواضح أن الآلة الادارية يجب أن تواجه باجراءات سريعة طويلة . . وسنرى فى الفصول القادمة أن الكثير قد عمل للاحتفاظ بسرعة التقدم .

— ٩ —

التطور فى استراتيجية الحلفاء شمال السين

« راجع المصورة رقم ١٢ »

وقرر القائد الأعلى أن يتولى بنفسه السيطرة المباشرة على المعركة البرية من أول سبتمبر . . . ؛ وبذلك لم تعد مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى منذ ذلك التاريخ تابعة بحال ما لقيادة (مونتى) ؛ وعند ماوصلت جيوش الحلفاء إلى السين بدأت مشكلة الإدارة المستقبلة للعمليات ضد ألمانيا تبدو فى الوجود ، ولهذا ناقش مونتى مع ايزنهاور تفاصيل خطة الحملة مستقبلا فى المدة من ٢٣ أغسطس إلى ١٢ سبتمبر .

وفى نهاية أغسطس أبدت مناقشة امكانيات الألمان أن المقاومة الألمانية فى غرب أوروبا تشرف على الانهيار . . . ، وظن بأنه للالمان فى شمال غرب الأردن فرقتين ضعيفتين من البانزر وتسع فرق من المشاه . ؛ وكانت هذه القوات كلها تتقهقر تماما ، ولهذا فمن غير المحتمل أن تقوم بمقاومة قوية سيما وأنها لاتعطى أية فرصة للانتعاش ؛ وقدرت قوات الألمان فى جنوب الأردن بفرقتين من البانزر وأربع فرق من المشاه ، وفى نفس الوقت كانت القوات الألمانية تنسحب من جنوب غربى فرنسا ، ولكنها كانت تقوم بقتال قليل القيمة ؛ بينا فى وادى الرون كانت قوات الحلفاء تدفع أمامها للشمال ما يوازى نصف فرقة من البانزر وفرقتين من المشاة ؛ وفى مثل هذه الظروف

كان من الواضح أن الألمـان قد يجيشون بفرق جديدة من الجبهات الأخرى بل ومن ألمانيا نفسها لو نجحوا فى إيقاف تقدم الحلفاء إلى أرض الريخ ؛ ولـكن لمـا كان الألمـان يعتمدون فى حربهم على منطقتى الرور والسار الصناعيتين فقد بدا أنه من الضرورى أن يحشدوا قواتهم للدفاع عنهما ، ثم أن وجود مواقع اطلاق أسلحة النصر (٧) فى الفلاندرز أضافت إلى احتمال توجيههم غالبية مواردهم التى فى اليد إلى الشمال ، وقد بدا فى الثانى والعشرين من أغسطس أن الألمان سيخصصون ست عشرة فرقة للقطاعات الشمالية من الجبهة تاركين الباقى لتعطيل تقدم الأمريكيين إلى متز .

وقد بدأ الحلفاء يفكرون فى أحسن وسيلة للانتفاع من هـذا الموقف لانهاء آلة الحرب الألمـانية بأسرع ما يمـكن .

وكانت وجهة نظر مونتى التى أوضحها للقائد الأعلى بأن طعنة قوية عبر الرين ثم إلى قلب المـانيا ـ على أن تستند هـذه الطعنة بكل موارد جيوش الحلفاء ـ يمكن أن تصل إلى نتائج حاسمة ، ونجاح مثل هـذه الخطة يعتمد ـ فى رأى مونتى ـ على قدرة الحلفاء فى حشد القوة الـكافية التى تعاونها موارد إدارية تضمن اعاشتها من اللحظة التى يتم فيها عبور السين ، وكان هذا يتطلب العمل على ضبط وتنسيق موارد الحلفاء إلى غاية ما يمـكن ، مع تحويل قطاعات جبهة الحلفاء للقيام بدور ثابت .

وبدا أن هناك طريقين ميسورين يمـكن أن توجه عليهما مثل هذه الضربة إلى المـانيا ، الأولى عبر البلجيك إلى الرين مع عبور النهر فى شمال منطقة الرور الصناعية ، وبمجرد عبور النهر (الرين) فإن هـذا الطريق يؤدى إلى السهول المفتوحة فى المـانيا الشمالية ، والطريق التبادلى الآخر عن طريق متز ومنطقة السار مؤديا إلى المـانيا الوسطى .

وكان مونتى يفضل الطريق الشمالى لأنه يمكن الحلفاء من أن يستثمروا الأفضلية العظيمة فى خفة الحركة التى فى جانبهم باستخدامها فى سهول المانيا الشمالية ؛ وسيكون هذا بدرجة أكبر تأثيراً مما يمكن العمل به فى المنطقة الجنوبية الصعبة ؛ ولكن تنفيذ هذه الخطة يتطلب منطقياً أن تجىء فى عدة مراحل ، ومن الأهمية بمكان لكى تتفهم سير المعارك من وجهة نظر مجموعة الجيش الحادى والعشرين أن نتفهم جيداً هذه المراحل .

وكان رأى مونتى أنه بمجرد عبور السين يكون المشكل الأساسى الذى يواجه الحلفاء هو مشكلة اجتياز الرين ؛ إذ أن هذا الطريق المائى العظيم يكون مانعاً له قيمته العسكرية الكبرى ؛ وقد قدر مونتى أن إنشاء رأس كوبرى على الضفة الشرقية للنهر يعتبر من الأهمية بمكان فى تخطيط الحلفاء لانهاء الحرب ؛ ذلك لأنه لو نجح الحلفاء فى الاحتفاظ بقوة وضغط عملياتهم فيما وراء السين ، وارغموا الالمان على الاستمرار فى الانسحاب بسرعة إلى ماوراء الرين دون أن ينجحوا فى تكوين جبهة للمقاومة ، فإن هذا يكون نفعاً فى جانب الحلفاء لا يمكن تقديره ؛ وعلى ذات القياس فإن الحلفاء لو أعطوا الالمان الوقت الكافى للراحة ومكنوهم من إنشاء جبهة متحدة لمقاومةوتعطيل تقدم الحلفاء ، فسيتنكب الحلفاء فى قتال مشتبك فى غرب المانع المائى (الرين) ، ويكون تأثير هذا بالاقتران بجو الشتاء القارص أن تتوقف العمليات حتى ربيع عام ١٩٤٥ ؛ هذا فضلا عن أنه لو استطاع الألمان أن ينشئوا منطقة دفاعية صحيحة مستندة إلى الميز والرين فسيضطر الحفاء إلى الاشتباك فى اجتياز النهر ضد عمليات مقاومة عنيفة ، وستحتاج هذه لوقت طويل ، كما أنها ستكون بثمن فادح فى الرجال والعتاد .

ولكن إذا نجح الحلفاء تبعاً لحشد كل مواردهم فى الحصول على رأس كوبرى لشرق السين بثمن بخس ، فإنهم يحصلون بذلك على منطقة وثوب يستطيعون منها أن يعدوا التدابير للمعارك فى قلب ألمانيا ، فإذا وجهت هذه الطعنة لشمال الرور فإن الهدف المباشر سيكون من الناحية المنطقية منطقة الرور الصناعية نفسها ، وذلك لأنه قد قدر أنه بدون هذه المنطقة الصناعية لن تحتمل طاقة الألمان متابعة الحرب لأكثر من ستة شهور .

فإذا تم عزل الرور يكون الحلفاء أحراراً فى دفع العمليات إلى السهول المكشوفة فى شمال ألمانيا ، ولما كانت منطقة الرور هى المنطقة الصناعية الأولى بالنسبة للألمان ، فمن الواضح أنهم سيضطرون لحشد كل مواردهم فى الشمال للدفاع عنها ، وفى هذه السهول المكشوفة يمكن إرغام الجيش الألمانى على القتال فى أرض هى أصلح للحلفاء تبعاً للأفضلية التى فى جانبهم من ناحية خفة الحركة .

وفى ضوء المطالب الضرورية للسرعة وحشد كل الموارد التى لها تأثيرها ، كان « مونتى » يفضل الاندفاع لداخل البلچيك وتطهير ساحل القنال حتى انتورب ، وإقامة منشئات للقوة الجوية فى بلچيكا مع اندفاع سريع قوى على طول المحور الشمالى لداخل ألمانيا .

وكان الطريق التبادلى لهذا — من وجهة نظر الحلفاء — هو أن تتشكل جيوش الحلفاء على طول امتداد نهر الرين على أن توجه عملياتها لاحتلال منطقتى الرور وفرانكفورت ، وبالتبعية يمكن توجيه العمليات لقلب ألمانيا إما على المحور الشمالى .. أو عن طريق السار وفى انكفورت أو على كلا الطريقين تبعاً للموقف وللوقت ؛ وكانت نقطة الخلاف الأساسية بالنسبة للخطتين هو أن سياسة الجبهة الواسعة تمكن من تجنب مخاطر توجيه عمليات بعيدة المدى فى جبهة ضيقة نسبياً . أى أنها تضاد مسألة إدخال الحلفاء لعنقهم فى حفرة واحدة عميقة داخل أراضى ألمانيا ؛ ولكن هذه الخطة الثانية من

ناحية أخرى معناها قيام الحلفاء بعمليات مركزة تبعا لأن جيوشهم ستضطر للقيام بعمليات هجومية على جبهة واسعة وسيضطرون لهذا إلى نشر وبعثرة مواردهم الإدارية على طول الجبهة كذلك ، وكان رأى (مونتى) فى هذا أن طاقة الحلفاء لا تحتمل بعثرة ونشر مواردهم فى العتاد على طول هذه الجبهة الفسيحة .

على أن القائد الأعلى كان قد انتهى إلى اتباع سياسة الجبهة الواسعة ، وقد أدى به إلى هذا القرار تفكيره فى أنه لن يجهد فى التو والحين - بسبب حشد الموارد الإدارية الكافية لعبور الرين - بقوة تكفى للاندفاع لقلب ألمانيا ؛ وكانت خطوط مواصلات الحلفاء لا تزال تمتد للخلف إلى ساحل نورماندى وشبه جزيرة شيربورج ، وكان جو الخريف يقترب ، وقرر أن التبكير فى فتح الموانى ذات المياه العميقة البعيدة الغور مع تحسين كل التسهيلات لترتيبات الأعاشة ، تعتبر من المسائل الضرورية الهامة للقيام بالإقتحام النهائى ضد ألمانيا .

وكانت أوامر الجنرال إيزنهاور أن جيوش الحلفاء يجب أن تتشكل على طول نهر الرين ، على أن تقيم رؤوس كبارى حيثما كان هذا ميسوراً ، وعلى أن لا توجه المعارك للشرق قبل فتح ميناء انتورب وإعدادها للعمل ؛ وفى ذات الوقت يجب إيجاد « وصلة » قوية مع مجموعة الجيش الأمريكى السادس المتقدم من البحر المتوسط ، وذلك ليمكن إتمام جبهة الحلفاء من سويسرة إلى بحر الشمال ، وكان نصيب مجموعة الجيش الحادى والعشرين مع جزء مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى الذى يعمل فى شمال الأردن الاستيلاء على انتورب ، والوصول إلى قطاع خط سيجفريد الذى يغطى الرور ، ثم الاستيلاء على الرور ، وكان الحد الفاصل بين مجموعة الجيش الحادى والعشرين ومجموعة الجيش الثانى عشر على الخط العام إميان — بروكسل — كريفيلد

وثلاثتها داخلة بالنسبة للجيش الحادى والعشرين ، وبالتبعية أمرت مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى باحتلال خط سيجفريد الذى يغطى السار والاستيلاء على فرانكفورت .

ووضع جيش الحلفاء الأول المحمول بالجو فى معاونة مجموعة الجيش الحادى والعشرين إلى أن يتم عبوره للرين .

وبدأ مونتى يقدر الواجبات التى ألقيت على عاتقه . . ؛ كانت المسألة الرئيسية التى تشغله هى الدرجة التى يستطيع إلى مداها الاحتفاظ بسرعة المطاردة بقواته فى ضوء الموارد الإدارية التى تتوافر له ؛ وذلك للانتفاع من حال الاضطراب التى كان الألمان فيها . .

وكانت مجموعة الجيش الحادى والعشرين فى ذلك الوقت مكونة من أربع عشرة فرقة وسبعة لواءات مدرعة ؛ ولهذا كان من المشكوك فيه أن يمكن بالموارد التى تتوافر (لمونتى) وحدها إعاشة كل هذه التشكيلات من نورماندى إلى البلجيك ثم إلى ماوراء هذا . . .

وقد بدا بوضوح بعد قليل أن مجموعة الجيش الحادى والعشرين ليست قوية إلى الحد الذى تستطيع به وحدها القيام باحتلال الرور والاستيلاء على تلك المنطقة الصناعية ؛ وقد دلت التجارب أنه فى عمليات التقهقر الطويلة يكون من الصعوبة بمكان إعادة تنظيم القوات التى تكون قد سارت لمسافات طويلة بعد هزيمتها فى معارك كبيرة . ، ولهذا فقد كان من الواضح أنه لو لم يعطى الألمان أى فرصة للانتعاش فلن يكون من الممكن فى غمرة قلة الاحتياطى المتوافر لهم الوقوف للقيام بمقاومة تعطل من تقدم الحلفاء .

ولهذا كان مونتى يفكر . . . هل من الممكن مع الموارد التى تتوافر له وحدها إرغام الألمان على متابعة التقهقر للخلف حتى الرين ؟!!

وكانت هذه هى المشكلة الكبرى التى تواجهه .

* * *

ولعلنا نذكر الأهمية التى كان يضعها مونتى على سرعة اقامة رؤوس كبارى فوق الميز والرين ؛ فقد كان يدرك صعوبة مشكلة القتال فوق هذين المعبرين المائيين إذا توافرت للألمان القدرة على المقاومة عندهما ؛ وكان يريد أن يتجنب هذا بأى ثمن ؛ ولو أن سياسة الجبهة الواسعة قد حددت اهداف الحلفاء فى ذلك الوقت بالوصول إلى الرين فقد تابع مونتى خطته لحشد كل الموارد التى تتوافر لديه لدفع الألمان نحو النهر وذلك ليستطيع اجتيازه قبل أن يستطع الألمان المقاومة بدرجة مؤثرة ، وكانت درجة الصعوبة التى تواجهه تتوقف على عامل السرعة الحاسم ؛ ولهذا السبب فقد قدر مونتى أنه يستحق توجيه كل موارده إلى إدراك هذا الهدف على حساب أية أعمال أخرى .

وقد وافق القائد الأعلى على هذا ، ولذا وجه مونتى الأسبقية إلى الإستيلاء على رأس كوبرى عبر الرين ، وقد وجهت كل عمليات مجموعة الجيش الحادى والعشرين فى شمال السين ألى هذا الغرض ، وبذلك باتت المشكلة الكبرى هى إيجاد القوى الكافية لضمان النجاح وتأكيده .

— ١٠ —

التقدم الى بلجيكا ـ تطهير موانى قناة المانش

« معركة أرنيم »

خطة التقدم إلى بلجيكا

فى يوم ٢٦ أغسطس صدرت الأوامر للتقدم لشمال نهر (السين) ؛ وكلفت القوات الأمريكية (مجموعة الجيش الثانى عشر) بالعمل على الجنب الأيمن للقوات البريطانية ، وطلب منها التقدم على المحور العام (باريس ـ بروكسل) واحتلال المنطقة (بروكسل ـ ماسترشت ـ شارلروا) ؛ وكلفت القوات البريطانية (المجموعة الحادية والعشرين) بالعمل على إبادة قوات العدو الموجودة فى شمال شرق فرنسا ، وتطهير ممر كاليه من مواقع القنابل الطائرة واحتلال المطارات الموجودة فى بلجيكا ثم فتح ميناء (أنتورب) .

وقد أصدرت رئاسة الجيش البريطانى الثانى أوامرها بعبور نهر (السين) بأسرع وقت ممكن ، والتقدم إلى المنطقة (آراس — أميان — سانت بول) دون انتظار تقدم القوات الموجودة على الجانبين (الجيش الأمريكى — الجيش الكندى) ؛ على أنه بعد الإستيلاء على هذه المنطقة تكون القوات مستعدة للتقدم إلى المناطق الصناعية الموجودة فى شمال شرق فرنسا ، ثم تتابع تقدمها إلى بلجيكا ، وكلفت رئاسة هذا الجيش بأن تكون مستعدة لإرسال

القوات التى تطلب منها للشمال الغربى لمساعدة قوات الجو فى العمليات التى ينتظر أن تقوم بها هذه القوات بعد انزالها فى منطقة (ممر كاليه) ؛ وكلفت قوات الجيش الكندى الأول بالعمل على طول المنطقة الساحلية حتى مدينة (بروجز) كما كلفت أيضاً باحتلال (ميناء دييب) وتطهير شبه جزيرة (الهافر) من قوات العدو واحتلال الميناء .

« تقدم الجيش البريطانى الثانى إلى أنتورب وبروكسل »

وفى يوم ٢٩ أغسطس بدأ تقدم القوات من رأس الكوبرى الذى كانت تحتله قوات الفيلق الثلاثين ، وكانت الفرقة الحادية عشرة المدرعة وتحت قيادتها اللواء الثامن المدرع فى طليعة القوات المتقدمة ، على أن تقدم القوات المدرعة كان فى اليوم الأول بطيئاً نظراً لرداء الجو ولوجود مناطق كثيرة امتدت إليها يد التخريب على طول محور التقدم ؛ وبالاضافة إلى هذا فإن العدو أقام معاقل صغيرة سلحت بالمدافع المضادة للدبابات والمدافع الآلية لعرقلة تقدم القوات ؛ إلا أنه برغم ذلك كله تمكنت القوات المدرعة من الوصول إلى مدينة (أميان) فى يوم ٣١ أغسطس . واحتلت أحد الكبارى المقامة على نهر (السوم) سليما وذلك بمساعدة قوات حركة المقاومة السرية ؛ وفى يوم أول سبتمبر كانت قوات (الفيلق الثلاثين) تتقدم تقدماً سريعاً مطرداً وخلال هذا اليوم وصلت القوات المدرعة حتى طريق (آراس ــ سانت بول) وفى اليوم التالى (٢ سبتمبر) احتلت مدينة (دواى) ومدينة (تورناى) ثم تقدمت حتى وصلت إلى مشارف مدينة (ليل)

وفى يوم ٣ سبتمبر عبرت بعض العربات المدرعة حدود بلجيكا ، وعند الظهر تمكنت القوات المدرعة من الوصول إلى مدينة (هال) التى تبعد حوالى ١٢ ميلا من بروكسل رغم المقاومة العنيفة التى قابلتها ، وقبل الغروب

دخلت قوات الفرقة المدرعة (فرقة الحرس) العاصمه .

وفى يوم ٤ سبتمبر دخلت قوات الفرقة الحادية عشرة المدرعة ميناء (أنتورب) وتمكنت القوات من تطهير الميناء — بعد مقاومة استمرت لبضعة أيام — واستولت على جميع معداتها سالمة ، وخلال هذا الوقت كانت قوات الفيلق الثانى عشر تقوم بتطهير المنطقة (سانت بول — ليل) ، وفى مساء يوم ٥ سبتمبر تم لقوات الفرقة السابعة (تحت قيادة الفيلق ١١) الاستيلاء على مدينة (غنت) ، واستطاعت قوات الجيش الثانى أن تتقدم لمسافة ٢٥٠ ميلا فى ستة أيام .

وكانت القوات المدرعة — ثلاثة فرق — تقود التقدم وتعمل كرأس الحربة ، وتتبعها وحدات المشاه وفى مساعدتها اللواءات المدرعة ، على أن تقوم المشاه باحتلال مواقع العدو — (بعد أن تستولى عليها القوات المدرعة) ـ وتطهيرها ، وكانت القوات الأمريكية تقوم خلال هذه الفترة بحماية الجنب الأيمن للقوات البريطانية ، واستطاعت أن تصل بدورها إلى الخط العام (نامور — تيرل مونت) وأسرت حوالى ٢٥٫٠٠٠ أسير ، كما تابعت القوات الكندية — طوال هذه الفترة — التقدم فوصل الفيلق الأول إلى ميناء (الهافر) — ووصل الفيلق الثانى إلى نهر (السوم) — .

الموقف يوم ٣ سبتمبر : وكان للتقدم السريع الذى تم تأثير كبير على موقف الشئون الإدارية ؛ فقد بلغ طول خطوط المواصلات إلى القاعدة بعد وصول القوات إلى (بروكسل) وإلى (أنتورب) حوالى الثلاثمائة ميل، وكان من المتوقع — بعد الوصول إلى هذا المدى — أن تتوقف العمليات بعض الوقت ، ليتسنى تخزين العتاد الحربى اللازم فى مناطق تنتخب لهذا الغرض فى الأمام ؛ ولكن العمليات لم تتوقف بل وتابعت القوات تقدمها وبقيت المهمات وما إليها فى منطقة الشئون الادارية (بنورماندى) ، إلا أنه بعد أن

تم احتلال (بروكسل) أصبح من المستطاع انشاء قاعدة أمامية فى وسط بلجيكا ، على أنه بعد أن يتم تطهير مضيق (اسكلت) يمكن تموين هذه القاعدة من ميناء صالحة - انتورب - تعد ضمن موانى الدرجة الأولى ، ولكن إلى أن يتم هذا التطهير أمرت القوات بالانتفاع بمخازن العدو التى يتم الاستيلاء عليها ، ليتسنى تقليل الجهد الذى يبذل فى ارسال الامدادات من المناطق الخلفية إلى الحد الأدنى ؛ إلا أن مافى هذه المخازن وجد غير صالح للاستعمال، ذلك لأن السلاح الجوى - نتيجه للضرب المحكم - سبب خسائر فادحة فى محتوياتها . ولذلك تقرر - للتغلب على هذه الصعاب - تقليل المهمات والعتاد الذى يطلب من بريطانيا عبر المانش إلى الحد ، الأدنى لكى تتوفر جهود الحملات لنقل الامدادات إلى المناطق الأمامية .

تقدم الجيش البريطانى الثانى إلى قناة - الميز - اسكوت

وتابعت قوات الجيش البريطانى الثانى تقدمها من منطقة (بروكسل - انتويرب) دون أى تعطيل ، وكانت قوات الفيلق الثلاثين تقود التقدم . وفى يوم ٧ سبتمبر كانت القوات المدرعة (فرقه الحرس) تتقدم إلى مدينة (ديست) ، وقد أرسلت مجموعة من العربات المدرعة لاستطلاع الكبارى المقامة على قناة (البرت) ، وقد أبلغت هذه العربات بأن الكبارى قد نسفها العدو، ولذلك قررت رياسة الفرقة عبور القناة فى أية منطقة صالحة بين مدينة (بيرانجن) ومدينة (چيل) ، وفى يوم ٨ سبتمبر تم عبور وحدات الفرقة المدرعة واحتلت رأس كوبرى عند الشاطىء الأيسر للقناة رغم مقاومة العدو الشديدة ، ثم تابعت القوات التقدم فى اتجاه الشمال الشرقى لإحتلال كوبرى (دى جروت) الموجود على قناة (اسكوت) ، وتمكنت الفرقة الخمسين عند حلول الظلام من احتلال رأس كوبرى صغير على القناة فى المنطقة جنوب

غرب مدينة (جيل)، واستمرت القوات بعد ذلك فى توسيع رؤوس الكبارى التى تم الاستيلاء عليها.

وفى يوم ١٠ سبتمبر وصلت القوات إلى الدفاعات الخارجية المقامة حول كوبرى (دى جروت)، وتمكنت عند حلول الظلام من الاستيلاء على الكوبرى وبدأت فى عبور القناة؛ وفى يوم ١٢ سبتمبر أرغمت الفرقة الخامسة عشر - (التى حلت محل الفرقة الخمسين) - قوات العدو على الارتداد للخلف، واستولت أيضا على رأس كوبرى على الضفة الشمالية للقناة بالقرب من المنطقة (جيل - ربثى). وقد قام العدو بهجمات مضادة قوية (بعد أن وصلته امدادات جديدة دربت تدريباً تاما) على رؤوس الكبارى وعلى الاخص الموجودة فى منطقة (كوبرى دى جروت).

واضطر الجيش البريطانى الثانى إلى وقف التقدم فترة من الزمن حتى يتسنى إقامة المستودعات اللازمة لامداد القوات، حتى يمكن التغلب على الصعاب الادارية التى تعرقل سير الحملة؛ وفى خلال هذه الفترة فتحت ميناء (دييب) للعمل (تم ذلك فى يوم ٨ سبتمبر) وأنشأت رئاسة جديدة فى مدينة (اميان) سميت (ترانسكو) وكلفت بتنظيم وإدارة المرور بين رؤوس الطرق ومنطقة الشئون الإدارية؛ وأصبحت بعد ذلك جميع الحملات تحت إدارة هذه الرئاسة؛ ولكن رغم كل هذه الجهود - فإن القائد العام - (مونتجومرى) - لم يكن مرتاحاً للموقف الادارى، ولذلك أرسل تقريراً عن الحالة الادارية إلى القائد الاعلى أوضح له فيه الموقف كما أوضح له أيضا أن القوات البريطانية (الجيش الثانى) سوف تبقى فى مراكزها حتى يوم ٢٣ سبتمبر - بل قد تطول هذه المدة إلى مابعد هذا التاريخ - لكى يمكن تخزين الامدادات التى تكفى وتمكن من إستئناف التقدم ثانية؛ وأوضح القائد البريطانى أن هذا التأخير سوف يكون فى صالح العدو، لأنه يستطيع خلال فترة توقف العمليات أن ينظم قواته

وتقوية دفاعاته ، وفى يوم ١٢ سبتمبر - وبعد أن وصل التقرير إلى الرياسة العامة - أرسل ايزنهاور أحد مندوبيه (جنرال بيدل إسميث) إلى مقر قيادة الفيلد مارشال (مونتجومرى) ليستوضح الموقف ، وكنتيجة لهذا قرر القائد الاعلى أن تقدم للقوات البريطانية المساعدة المطلوبة فوراً (من الجو بل ومن مخازن القوات الامريكية) ليتسنى إتمام الاستعدادات اللازمة - (تكديس المؤن والذخائر وما إليها) - لاستئناف التقدم ؛ وقرر القائد الاعلى أيضا إعطاء الاولوية للجيش الامريكى الأول (الذى يعمل على الجناح الايمن للقوات البريطانية) لإصلاح وأعداد كل معداته ليتسنى لقواته أن تقوم بالاعمال التى خصصت لها ، وبعد أن تمت كل هذه الاجراءات استطاع (مونتجومرى) أن يقدم تاريخ استئناف قواته للتقدم فى إتجاه نهر (الرين)، وقرر أن يبدأ يوم ١٧ سبتمبر .

عمليات الجيش الكندى على شاطىء القناة

عمليات الفيلق الثانى : وفى ٣١ أغسطس تقدمت قوات الجيش الكندى من منطقة رأس الكوبرى عند مدينة (روان) ، وكانت الفرقة الرابعة المدرعة تتقدم على الجناح الايمن للقوات ، ووصلت خلال اليوم بعد أن قطعت عشرين ميلا إلى مدينة (بوشى) ، وفى الوسط كانت الفرقة الثالثة تتقدم على المحور (ساينز - لوند نيرز) . واستطاعت فى أول سبتمبر الاستيلاء على مدينة (أو) ومدينة (لى تريبورت) .

وكانت الفرقة الثانية تتقدم على الجناح الأيسر ، وتمكنت من احتلال ميناء (دييب) فى مساء أول سبتمبر دون أن تصادف اية مقاومة ؛ وفى يوم ٢ سبتمبر وصلت الفرقة الرابعة المدرعة إلى نهر (السوم) وعبرت وحداتها النهر واحتلت رأس كوبرى فى منطقة (رمى) وبعد ذلك تجمعت قواتها

عند نهر السوم ليتسنى لقوات الفرقة البولندية الأولى المدرعة العبور ، وقد تم هذا فى المنطقة شمال مدينة (آ يڤيل)؛ ثم استؤنف التقدم بعد ذلك فى اتجاه مدينة (سانت أومار) - للفرقة الرابعة - واتجاه المنطقة (غنت - بروجز) - للفرقة البولندية .

عمليات الفيلق الأول :

وفى أول سبتمبر بدأ تقدم الفرقة التاسعة والأربعين والفرقة الحادية والخمسين شمال نهر (السين) ، وكان هدف الأولى شبه جزيرة الهاڤر ، وهدف الثانية ميناء (سانت ڤاليرى) ، وقد استولت عليها فى يوم ٢ سبتمبر ؛ واشتبكت قوات الفرقة التاسعة والأربعين مع قوات العدو الساترة وأجبرتها على الانسحاب إلى الدفاعات المقامة حول الميناء (وتبدأ هذه الدفاعات من مصب نهر السين وتنتهى عند شاطىء القناة وتبعد حوالى ثمانية أميال من منتصف المدينة) ؛ ولما كانت هذه الدفاعات تحتلها قوات كبيرة من العدو فقد تقرر القيام بهجوم كبير منظم وعينت الفرقة الحادية والخمسين للعمل فى القطاع الشمالى عند تنفيذ هذا الهجوم .

وتابع الفيلق الثانى تقدمه لشمال نهر (السوم) ؛ وفى يوم ٦ سبتمبر جاوزت قوات الفرقة البولندية الأولى المدرعة مدينة (سانت أومار) ؛ وفى يوم ٧ سبتمبر اشتبكت قوات الفرقة الكندية الثالثة مع قوات العدو الموجودة فى (بولون) وفى (كاليه) ؛ بينما كانت قوات الفرقة الثانية تتقدم فى اتجاه (دنكرك) - التى انسحبت إليها قوات قوية من العدو - وأرسلت أقساما من قواتها إلى كل من (نيوپورت) و (أوستند) ؛ وتم الاستيلاء على الميناءين يوم ٩ سبتمبر ؛ وخلال هذه المرحلة أمرت قوات الفرقة الرابعة المدرعة أن تعمل على الجناح الأيسر للفرقة البولندية المدرعة الأولى

وطلب منها التقدم فى إتجاه منطقة (غنت - بروجز) ؛ وفى يوم ٩ سبتمبر استطاعت قواتها عبور القناه فى المنطقة جنوب شرق (بروجز) ، وفى هذا التاريخ عينت الفرقة المدرعة البولندية لغيار قوات الفيلق الثانى عشر وأسندت إليها الأعمال فى منطقة (غنت) ؛ وأثناء ذلك تابعت بعض القوات الخفيفة تقدمها فوصلت إلى ميناء (زيبريج) وقد اضطر العدو - أمام هذا الضغط المتواصل - إلى ترك حاميات فى كل من (بولون وكاليه ودنكرك) وأخلى الجزء الباقى من شاطىء ممر كاليه من القوات .

وفى سعت ١٧٤٥ يوم ١٠ سبتمبر بدأ هجوم الفيلق الأول على ميناء (الهافر) بعد أن مهد لهذا الهجوم بضرب الدفاعات من الجو ومن البحر ، وفى سعت ١١٤٥ يوم ١١ سبتمبر وبعد قتال عنيف سلم قائد الحامية الميناء وأسر حوالى ١٢٫٠٠٠ أسير ؛ وتعد ميناء الهافر من الموانى المهمة والمحصنة فى قلعة أوروبا ، وقد جهزت بدفاعات قوية من الأسمنت المسلح وأقيمت حولها حقول الألغام والموانع وما إليها لكى تجعل منطقة الميناء صعبة المنال على الهاجمين .

وقد كان تقدم القوات الكندية على طول الشاطىء مفخرة لها ذلك لأنه تم بسرعة فائقة رغم الصعاب التى لاقتها هذه القوات (طرق غير صالحة على جانبى نهر السين تبدأ من المنطقة جنوب مدينة - روان - كما أن الكبارى المقامة على نهر السوم جنوب مدينة - اميان - دمرت كلها علاوة على مقاومة العدو المنظمة) .

وقد كان لتقدم قوات الجيش البريطانى الثانى تأثير كبير على مواصلات الألمان بين الشرق والغرب ؛ وقد ساعد هذا الوضع قوات الجيش الكندى فى التغلب على مقاومة العدو وتبعا لذلك زادت سرعة التقدم واستطاعت القوات احتلال مواقع القنابل الطائرة وأسرت عدداً كبيراً من القوات .

التقدم الى نهر الميز ونهر الرين ومعركة أرنيم

موقف العدو : عين الفيلد مارشال (مودل) لقيادة المنطقة الغربية مؤقتاً بعد أن انتحر (فون كلوج) . وقد أصدر هذا القائد تعليماته لجميع قادة الوحدات والفرق لتكوين مجموعات محاربة (تجمع من الشريدين ومن المدد الذى يرسل من الخلف ومن وحدات خطوط المواصلات وغير ذلك) ولم تسلح هذه الوحدات إلا بالأسلحة الخفيفة ، وكان السلاح الرئيسى الموجود مع هذه المجموعات هو المدفع ٨٨ ملليمتر ، ولذلك لم يكن من المتوقع أن تؤثر هذه المجموعات على عمليات الحلفاء إلا أنه كان من المنتظر أن تقلل من سرعة التقدم ، وفى الأيام الاخيرة من شهر سبتمبر عين (فون رنشتد) قائدا عاما للمنطقة الغربية ، وعين (مودل) قائدا للمجموعة رقم (ب).

الموقف الإدارى : وكانت الترتيبات اللازمة لامداد القوات بحاجتها من العتاد لاتزال إحدى المعضلات الكبرى ، حتى بعد فتح ميناء (دييب) للعمل ، ذلك لأن الخسائر الفادحة التى ألحقتها طائرات الحلفاء بالخطوط الحديدية فى فرنسا جعلت أمر اصلاحها وإعادة تسييرها بالحالة الطبيعية التى كانت عليها قبل الغزو من الصعوبة بمكان ، وذلك لأن قاطرات السكة الحديد والعربات أصبحت قليلة لكثرة ما أتلف منها ؛ كما أن أعمدة وأسلاك الإشارات اللازمة لهذه الخطوط ، بل وأيضا الكبارى التى تمر عليها قد أصابها الكثير من التلف ؛ وأصبحت تحتاج إلى مقدار كبير من العتاد والعدد وإلى أيدى عاملة كثيرة ليتسنى اعداد مناطق محدودة من هذه الخطوط للعمل) ، وكان لهذا كله تأثير كبير على موقف القوات وعلى سرعة التقدم .

عمليات القوات الامريكية : تمكنت قوات الجيش الامريكى الاول رغم المقاومة الشديدة التى قابلتها من التقدم إلى حدود المانيا واشتبكت مع

قوات الألمان الموجودة فى خط سيجفريد ، وكان مقدراً لهذه القوات (الجيش الاول) أن تستمر فى تقدمها حتى مدينتى (بون) و (كولون) ، على أن يقوم فيلق اليمين بحماية الجنب الشمالى لهذه القوات ؛ وكانت قوات الجيش الثالث تحت امرة الجنرال باتون تتقدم جنوب قوات الجيش الاول ، واستطاعت هذه احتلال رؤوس كبارى على نهر (الموزل) .

عمليات القوات البريطانية : وقررت الرياسة العامة للقوات البريطانية احتلال رؤوس كبارى على نهر (الميز) ونهر (الرين) استعدادا للتقدم شرقا لإحتلال منطقة (الرور) ، ولذلك أمر الجيش البريطانى الثانى بإحتلال معابر على النهر فى المنطقة مابين مدينة (بنجمنيجين) ومدينة (أرنيم) - وقد تم اختيار هذا القطاع لاسباب رئيسة ثلاثة وهى : — (١) إمكان الدوران حول خط سيجفريد (٢) توجيه الهجوم من منطقة غير محتمل استعمالها لهذا الغرض (٣) قوات الجو (فياق مكون من ثلاث فرق بقيادة الجنرال برونتج وضعت تحت قيادة الجيش الاول) تستطيع العمل على مسافات مناسبة من قواعدها فى المملكة المتحدة .

وبعد الاستيلاء على هذه المعابر تحشد قوات قوية على الخط العام (ارنيم - دفنتر - زوول) على أن تتجه لجهة الشرق وتكون لهذه القوات رؤوس كبارى على الشاطىء الشرقى لنهر (اشل) ، وبعد ذلك تعمل الترتيبات للتقدم لجهة الشرق فى اتجاه (رين - أوزنابروك - مانستر - هام) ، وتقرر وضع معظم القوات على الجنب الأيمن وعينت مدينة (هام) كهدف لها ؛ كما تقرر أنه عند توجيه الهجوم إلى منطقة الشرقية لنهر (الرور) أن ترسل قوات لجهة الشمال لإحتلال معابر على النهر بسرعة دون التقيد بالأحداث التى تقع للقوات الموجودة على الأجناب ؛ وطلب من القوات الجيش الكندى الأول أن يقوم بمهاجمة ميناء (انتورب) ويستولى عليها ويعيد فتحها ثانية ؛ ويتطلب هذا

الوضع تطهير شاطىء خليج (اسكلت) ، على أن تقوم القوات - بعد ذلك - بالاستيلاء على ميناء (بولون) وميناء (كاليه) لاستعمالهما عند الضرورة ولكى يتسنى بعد الاستيلاء عليهما اخلاء القوات المحاصرة وادخالها المعركة.

خطة الجيش البريطانى الثانى لمعركة ارنيم

عام :

طلب من الجيش البريطانى الثانى الاستيلاء على معابر فوق خمسة موانع مائية رئيسية (نهر تدريجن عند مدينة أرنيم - نهر الوال عند مدينة نيجميجن - نهر الماس عند مدينة جريف وقناتين محصورتين بين رأس الكوبرى الموجود عند قناة اسكت ورأس الكوبرى فى منطقة جريف) ؛ وتقرر أيضا (وهى أهم ظاهرة فى الخطة) وضع ستارة من قوات الجو عند هذه الموانع وعلى المحور العام (الطريق الرئيسى المار بمدينة - أندهوفن - أودن - جريف - نيجميجن - أرنيم) ، وتنتهى هذه الستارة بقوة أخرى تحتل رأس كوبرى شمال مدينة (أرنيم) ؛ وتقرر أن تؤخذ قوات الجو اللازمة لهذه العمليات من فيلق قوات الجو (وهو مركب من فرقتين أمريكتين وفرقة بريطانية ولواء المظلات البولندية) ؛ وطلب من الفيلق الثلاثين أن يتقدم فى هذا الممر (الطريق العام الموضح سابقا) إلى رأس الكوبرى عند مدينة (أرنيم) . وبعد ذلك تستمر قواته فى عملياتها حتى تحتل المنطقة بين (خليج زيدرزى) ونهر (أشل) ورأس كوبرى عبر هذا النهر ، وفى أثناء هذه العمليات يقوم الفيلق الثامن بحماية الجنب الأيمن ، هذا فضلا عن قيامه بتطهير الأرض الموجودة على هذا الجنب ويوسع المواجهة لجهة الشرق ، ويقوم الفيلق الثانى عشر بحماية الجنب الأيسر ويوسع المواجهة لجهة الغرب ؛ وقد عينت رئاسة فيلق قوات الجو لهذه العمليات - الستارة المطلوبة على المحور العام - فرقة الجو البريطانية

الأولى ووضع تحت قيادتها لواء المظلات البولندى . وأمرت هذه القوات بإحتلال الكبارى الموجودة فى منطقة مدينة (أرنيم) . وعينت فرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين لاحتلال الكبارى الموجودة عند مدينة (نيجميجن) ومدينة (جريف) ؛ وعينت فرقة الجو الأمريكية الأولى بعد المائة لاحتلال الكبارى والممرات الموجودة على محور تقدم الفياق الثلاثين (بين مدينة جريف ومدينة أندهوفن) كما تقرر أيضا ارسال قوات الفرقة الخمسين بواسطة الجو - عندما تسمح الفرصة - إلى منطقة (أرنيم) لتقوية قوات رأس الكوبرى الموجودة هناك .

وقد كانت مواد الطائرات اللازمة لنقل قوات الجو محدودة ولذلك ، فقد تم نقل هذه القوات إلى مناطقها خلال أربعة أيام . وتقرر أن ينقل فى يوم (ى) ثلاثة أطقم محاربة من كل من الفرقتين الأمريكيتين على أن يتم نقل باقى القوات يوم (ى + ١) و (ى + ٢) ؛ وأمرت الفرقة البريطانية الأولى أن تسقط لواء واحد من قوات المظلات وثلثى لواء من قوات الجو فى المناطق التى عينت لها ، وتقرر نقل باقى قوات هذه الفرقة يوم (ى + ١) وقوات لواء المظلات البولندى فى يوم (ى + ٢) ، وقد قامت صعوبات كثيرة أجبرت رياسة القوات على قبولها (عدم صلاحية الأرض بين نهر الوال ونهر ندريجن لإسقاط جنود المظلات وإنزال جنود الجو وأيضا امتداد الدفاعات حول أرنيم أجبر القيادة على إنزال جنود الجو بعيداً عن منطقة الدفاع بثمانية أميال) . وكانت هذه الصعوبات فى غير جانب قوات الحلفاء .

الخطة :

تقرر أن يتقدم الفياق الثلاثين فى اتجاه الشمال بأقصى سرعة ممكنة وطلب منه احتلال المنطقة من داخل مدينة (ارنيم) إلى داخل (ننسپيت) وعينت

فرقة (الحرس) المدرعة لقيادة الهجوم ـ على أن تتبعها الفرقة الثالثة والأربعين والفرقة الخمسين ـ وكلفتا بأن تطهرا المنطقة المحصورة بين مدينة (ابلدورن) وخليج (زيدرزى) بالإضافة إلى هذا أمرت باستطلاع الكبارى المقامة عند مدينة (جريف) ومدينة (نيجميجن) ومدينة (ارنيم) فإذا وجدتها ـ كلها أو بعضها ـ دمرت قامت على الفور بنشر قواتها على طول شاطىء النهر ـ الذى دمر الكوبرى المقام عليه ـ وتتعاون مع قوات المظلات لمنع أى تدخل من جانب قوات العدو ليسهل عملية إقامة الكوبرى ـ الذى كلفت به الفرقة الثالثة والأربعين ، وطلب من هذه الفرقة بالإضافة إلى هذا كله احتلال لمنطة من جنوب مدينة (ابلدورن)، حتى تتلاقى مع قوات فرقة الجو الأولى وأيضا احتلال معابر على نهر (ايشل) عند مدينة (ديفنتر) وعند مدينة (زتفن) ؛ وأبقيت الفرقة الخمسين فى الاحتياط . وطلب منها أن تعيد تنظيم قواتها عند الأرض المرتفعة الموجودة فى شمال مدينة (ارنيم) وبعد أن يتم ذلك ترسل بعض قواتها لجهة الشرق لاحتلال منطقة عبور على نهر (ايشل) عند مدينة (دوزبرج) ؛ وأسند واجب تطهير الطريق الممتد لجهة الشمال على محور التقدم لوحدات الجو التابعة للقوات الأمريكية وعين اللواء المدرع الثامن ليعاون هذه القوات (فرقة الجو الأمريكية المايةوواحد) ويساعدها على احتلال الممر (أندهوفن — فيجل — جريف) ؛ ولكى يتسنى تنفيذ هذه العمليات تقرر استخدام عدد كبير من الطائرات لوقاية القوات الأرضية وللتعاون معها ، وتقرر استخدام المدفعية — بعد إعدادها بأقرب فرصة — للتعاون مع قوات الجو فى تطهير المناطق التى خصصت لها من قوات العدو . وتضمنت الخطة أعداد كميات كبيرة من مهمات الكبارى — للانتفاع بها عند الضرورة لإقامة الكبارى أو ترميمها — وخصص قسم من هذه المهمات للفيلق الثامن والفيلق الثانى عشر ليتسنى لها التقدم وعبور الموانع المائية — (النهر وما إليها) — الموجودة فى جنوب هولندا . وقد جمعت هذه المهمات

فى منطقة (مدينة بورج ليوبولد) ونظمت فى قولات ليتسنى إرسالها للأمام عند طلبها .

الخلاصه :

قامت الرياسة بعمل جميع الترتيبات اللازمة للقوات لكى تقوم بالمهمة التى ألقيت على عاتقها ، وأمرت بإعادة تنظيم القوات على عجل — يتم قبل يوم ى — فعين الفيلق الثامن للعمل على الجنب الأيمن للممر ، ووضع اللواء البليجيكى الأول تحت قيادته ، وطلبت للميدان الفرقة الثالثة (من جنوب السين) وكلفت بالعمل فى القطاع (برى — تيربلت) — وحدد موعد وصولها فى يوم ١٧ سبتمبر — وكانت قوات الفيلق الثانى عشر (الفرقة المدرعة السابعة والفرقة الخامسة عشر والفرقة الثالثة والخمسين) تحتل مواقعها فى المنطقة شمال مدينة (چيل) ؛ وفى قطاع الفيلق الثلاثين أمرت الفرقة الخمسين بغيار القوات المدرعة (فرقة الحرس) الموجودة فى منطقة رأس الكوبرى عند (دى جروت) ليتسنى إعادة تنظيمها استعداداً للتحرك لجهة الشمال . وأمرت الفرقة الثالثة والاربعين بالتجمع فى المنطقة شمال شرق مدينة (ديست) .

وخلال هذه الفترة - إعادة التنظيم - قام العدو بعدة هجمات على رؤوس الكبارى الموجودة فى منطقة (قناة الميز — اسكت) ولذلك تقرر بدء العمليات بأقرب فرصة وحدد يوم ١٧ سبتمبر ليكون يوم (ى) .

معركة ارنيم

الموقف يوم ١٧ سبتمبر :

كان الجو فى صباح هذا اليوم معتدلاً ومناسباً للعمليات الجوية ، ولذلك تقرر إسقاط القوات فى المناطق التى عينت لها ، وقد فوجئت قوات العدو

وبدأت على الفور تقاوم هذه القوات ، ولكن أمكن التغلب على هذه المقاومه واستطاعت فرقة الجو الأمريكيه الأولى بعد المائة احتلال المنطقه بين (اندهوفن) و (سانت أودينرود) ، واستطاعت القوات أن تستولى على الكوبرى المقام عند مدينة (فيچل) سليما ؛ ولكن العدو تمكن من تدمير الكوبرى المقام على قناة (ولهلم) قبل أن تصل إليه قوات المظلات — (اسقطت على مئات قليلة من الياردات) ، كما استطاعت فرقة الجو الامريكية الثانية والثمانين النزول فى المنطقة التى عينت لها واستولت على الكوبرى المقام عند مدينة (جريف) سليما ، وتمكنت أيضا من الاستيلاء على كبريين سليمين على قناة (ماس — وال) .

وقامت قوات هذه الفرقة بمحاولات للاستيلاء على الكوبرى المقام عند مدينة (نيجميجين) ولكنها لم تكلل بالنجاح ؛ وقد أبلغت قوات هذه الفرقة أن هذا الكوبرى لازال سليما .

وخلال هذا اليوم لم تصل أية معلومات تذكر عن موقف قوات فرقة الجو البريطانية الأولى ، ولكن التقارير الجويه أوضحت وجود الطائرات التى أعدت لنقل جنود هذه الفرقة فى المنطقة شمال كوبرى (أرنيم) ، وهذا يثبت أن القسم الشمالى من هذا الكوبرى كان لايزال فى أيدى قوات هذه الفرقة .

وفى سعت ١٤٢٥ أمرت رئاسة الفيلق الثلاثين القوات المدرعة (فرقة الحرس) بالتقدم لجهة الشمال ، وكانت تحمى تقدم هذه القوات غلالة زاحفة من نيران المدفعية ومن الصواريخ فتحت على جانبى الطريق الموصل إلى مدينة (اندهوفن) ؛ وتمكنت قوات هذه الفرقة من التقدم حوالى ستة أميال رغم المقاومة التى صادفتها واستولت على مدينة (فالكنزوارد) .

العمليات يوم ١٨ سبتمبر :

كان القتال محتدما واضطرت الرئاسة العامة إلى زيادة قوات المشاة الموجودة فى الجبهة فأمرت بإرسال لواء من المشاة من الفرقة الخمسين ، وفى سعت ٠٦٠٠ يوم ١٨ بدأت قوات الفرقة المدرعة (الحرس) . التقدم ثانية من مدينة (فالكنزوارد) ، وعند مدينة (اندهوفن) اشتبكت قواتها مع قوات العدو ولكنها لم تستطع التغلب عليها ، ولذلك تقرر ترك محور التقدم والإنحراف بعيداً عنه لجهة الشرق لكى تتفادى القوات مواقع المقاومة وبذلك يتسنى مواصلة التقدم إلى الهدف ، ولكن القوات وجدت العدو فى مواقع مجهزة تبعد أربعة أميال عن الطريق العام أى عن محور التقدم ؛ وقد استمر القتال سجالا من أجل مدينة (اندهوفن) واستطاعت العربات المدرعة أن تمر فوق الكبارى الموصلة إلى المدينة من جهة الغرب ، وتتصل ببعض قوات فرقة الجو الأمريكية الأولى بعد الماية ؛ وقد أبلغت هذه القوات أن الكوبرى المقام عند مدينة (سون) قد دمره العدو ، ولذلك أرسلت على الفور المعدات اللازمة لاصلاحه ؛ وفى سعت ١٧٠٠ تمكنت القوات من التغلب على مقاومة العدو واستولت على المدينة وتابعت تقدمها صوب مدينة (سون) ؛ وخلال هذا اليوم وضعت قوات الفرقة الخمسين تحت قيادة الفيلق الثامن ، لكى يعفى الفيلق الثلاثين من عملية تطهير رأس الكوبرى عند (دى جروت) ؛ وكانت قوات فرقة الجو الأمريكية الأولى بعد الماية الموجودة شمال مدينة (اندهوفن) تقوم بتنظيم المواقع الهامة التى احتلتها على محور التقدم حتى كوبرى مدينة (جريف) بينا كانت قوات فرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين تناضل من من أجل احتلال كوبرى (نيجميجن) ولكنها لم تستطع نظرا لتفوق قوات العدو علاوة على الهجمات المضادة المتتابعة التى قام بها من اتجاه غابة (ريشوالد) ، وقد نجحت هذه الهجمات المضادة نجاحاً مؤقتاً ، وأفلحت بعض قواته فى

الوصول إلى أحد مناطق النزول قبل وقف هذه الهجمات ، وحتى نهاية هذا اليوم كانت معلومات الرياسة عن العمليات الجارية فى منطقة (أرنيم) قليلة جدا ، وكان العدو يحتل المدينة بقوات كبيرة تعززها الدبابات والمدافع الآلية ، وكانت قوات فرقة الجو البريطانية الأولى تحتل المنطقة غرب المدينة والكوبرى المقام على الطريق ؛ وقد كان الكوبرى سليما ، ووصلت الامدادات لقوات هذه الفرقة متأخرة أربع ساعات ورغم ذلك كلفت بعد إعادة التنظيم بالتقدم إلى المدينة - (أرنيم) - ولكن قوات العدو استطاعت وقف هذه القوات عند المخارج الغربية للمدينة وطوقتها تطويقا تاما . وفى نهاية هذا اليوم كانت قوات هذه الفرقة مقسمة إلى ثلاثة أقسام موزعة على ثلاث مناطق ، ولم تتمكن الرياسة خلال هذا اليوم من تموين قوات الفرقة بالنسبة لرداءة الجو (الرؤيا رديئة - الضباب كثيف جدا) .

وقررت رياسة الفيلق الثامن - الموجود على الجناح الأيمن - أن تقوم الفرقة الثالثة بعد منتصف ليلة ١٨ / ١٩ سبتمبر بالاستيلاء على معبر فوق قناة (أسكت) بالقرب من مدينة (سانت هوبرت) ؛ وأن تقوم الفرقة الحادية عشرة المدرعة بالتقدم شمالا إلى المنطقة (هلموند - درن) . وفى صباح يوم ١٨ استطاع الفيلق الثانى عشر أن يستولى على رأس كوبرى جديد عند مدينة (لومل) ، وخلال هذا اليوم كانت الفرقة الخامسة عشر تقوم بتعزيز مواقعها فى منطقة (جيل) بينما كانت الفرقة الثالثة والخمسين تتقدم فى اتجاه (نيرنهوت) ؛ وكلفت الفرقة الخامسة عشر - بعد أن تتم عملية التعزيز - أن تتقدم شمالا وتستولى على المنطقة (رثى - إن- دونك) على أن تستمر القوات بعد ذلك فى التقدم لجهة الشمال .

العمليات يوم ١٩ سبتمبر :

وفى سعت ٠٠٩٠ تمكنت القوات الأمامية للفرقة المدرعة (الحرس) من

الاتصال بفرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين عند كوبرى (جريف)، وعند التقدم شمالا وجدت الكوبرى المقام على قناة (الماس - الوال) غير صالح لمرور الدبابات، ولذلك اضطرت القوات إلى التحول إلى منطقة العبور الموجودة بالقرب من مدينة (همن)؛ وقبيل الظهر وصلت العربات المدرعة إلى نهر (الوال) وتجمعت قوات اللواء المدرع - التابع لهذه الفرقة - على بعد ثلاثة أميال من جنوب مدينة (نيجميجن)؛ وخلال هذا الوقت قام العدو بهجوم مضاد من منطقة مدينة (بيك) على الجنب الشرقى لقوات فرقة المظلات؛ وتسبب عن ذلك تأخير موعد الهجوم - عدة ساعات - الهجوم الذى كان من المزمع القيام به على كوبرى (نيجميجن). ولكن استطاعت القوات دخول بعض أجزاء المدينة فى سعت ١٨٤٥ ولم تستطع الوصول إلى منطقة (الكوبرى)، لأن الطرق الموصل إليه كانت تحميه نيران المدافع الآلية والدشم، ولذلك أجلت عملية الهجوم على منطقة الكوبرى إلى اليوم التالى حتى يتسنى تجمع قوات الفرقة المدرعة (الحرس)؛ وتقرر أن تقوم قوات من فرقة المظلات الأمريكيه بمعاونة هذا الهجوم وخصص لها الجزء الشمالى من الهدف (منطقة الكوبرى).

وخلال هذا اليوم كان الموقف فى منطقة (أرنيم) مائعاً - غير مستقر - وقد قامت فرقة الجو البريطانية الأولى بحشد قواتها على بعد أربعة أميال من غرب (الكوبرى)، بينما احتفظت قوات لواء المظلات بمنطقة صغيرة أمام الكوبرى مباشرة؛ وبقيت بعض القوات التابعة لهذه الفرقة محتلة لبعض المنازل الموجودة فى غرب المدينة، ولكن الألمان أرسلوا بعض الدبابات والمدفعية إلى هذه المنطقة لدكها وتدميرها، وقد أصبح موقف جميع القوات حرجاً، فقد بدأ التناقص فى الذخيرة والطعام؛ ولم تستطع الرياسة إمداد القوات يوم ١٨ سبتمبر، لأن حالة الجو كانت غير ملائمة، واستطاعت القوات (فرق

الجو رقم ١٠١) خلال هذا اليوم أن تصمد أمام جميع الهجمات المضادة التى قام بها العدو .

وكان الجو يوم ١٩ غير ملائم أيضاً ، وقد كان لهذه الظاهرة تأثير كبير على العمليات فلم يستطع السلاح الجوى تزويد قوات الجو - فى المناطق التى أسقطوا فيها - بالامدادات من القوات؛ وعلاوة على ذلك فأن رداءة الجو حددت من أعمال السلاح الجوى (وهى مساعدة القوات الأرضية ومهاجمة طرق مواصلات العدو) ، واستطاع العدو أن ينتفع من هذه الحالة فتجمعت قواته فى جميع المناطق بسرعة وعلى الأخص فى منطقة (أرنيم) ولم تستطع الرئاسة - بالنسبة لحالة الجو - القيام بمساعدة قوات هذه المنطقة ، لتعوض قلة قوة المدفعية التى معها ، هذا فضلا عن أن الامدادات التى أسقطت فى هذه المنطقة وقعت كلها فى أيدى العدو ؛ إذ أن مناطق الاسقاط التى حددت من قبـــل استولى عليها العدو ولم تستطع رئاسة الفرقة (الأولى) التبليغ عن ذلك لحدوث خلل فى شبكة مواصلاتها ؛ كما أن الكميات التى تم اسقاطها فى منطقة فرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين وصل قرابة ربعها فقط للقوات ؛ ولم يتم نقل لواء المظلات البولندى الذى كان مزمعاً اسقاطه فى منطقة (أرنيم) من انجلترا حتى ذلك التاريخ ؛ وكان لهذا الوضع تأثير كبير على العمليات فى منطقة (أرنيم) لأن هذا اللواء كان معيناً لمساعدة القوات الموجودة هناك ، وكان أيضاً قد كلف بالاتصال بالقوات الأخرى الموجودة فى منطقة (نيجميجن) ؛ وقد ساعدت الألمان كل هذه العوائق وأعطتهم الفرصة بسبب زيادة قوات المدفعية المضادة للطائرات ؛ وقد سببت هذه المدفعية مضايقات كبيرة للطائرات التى أعدت لنقل الجنود عند اقترابها من مناطق النزول أو مناطق الاسقاط ، وأمام كل هذه الصعاب - وعلى الأخص رداءة الجو - قررت الرئاسة إمداد منطقة (أرنيم)

عن طريق البر ، ولكن مقاومة العدو على طول محور التقدم كانت تزداد عنفاً من وقت إلى آخر ، ولذلك اضطرت القوات الموجودة فى منطقة (أرنيم) متابعة القتال تحت كل الظروف ؛ وقد كانت مساعدة المدفعية لهذه القوات محدودة ـ وهذا طبعاً غير مألوف للجنود ـ نظراً لقلة الذخيرة .

وتمكنت قوات الفرقة الثالثة التابعة للفيلق الثامن من الإستيلاء على رأس الكوبرى الذى حدد لها عند منطقة (سانت هوبرت)، وتابعت الفرقة الحادية عشرة المدرعة ـ تابعة لهذا الفيلق ـ تقدمها فوصلت عند منتصف النهار (يوم ١٩) إلى مدينة (ليندى) واشتبكت مع قوات العدو ، وتمكنت الدوريات من دخول مدينة (هيز) ، التى تبعد حوالى ميلين من ليندى .

وتمكنت قوات الفرقة الثالثة والخمسين التابعة للفيلق الثانى عشر (الموجود على الجناح الأيسر) من الوصول إلى مقربة من مدينة (دزول) على طريق (اندهوفن ـ تريهوت) واستمر القتال سجالا بين القوتين واستطاعت قوات (لواء واحد) من هذه الفرقة التقدم فى اتجاه الشمال الشرقى واستولت على مدينة (نلدهوفن) واتصلت مع قوات الفرقة الخمسين ؛ وقد كان تقدم القوات الموجودة على كلا الجانبين ـ (الفيلق الثامن والفيلق الثانى عشر) ـ بطيئاً وذلك بالنسبة لمقاومة العدو الشديدة وأيضاً بالنسبة لطبيعة الأرض ـ كثرة الموانع المائية ـ ، وتعذر تبعاً لذلك حماية أجناب المنطقة التى تعمل فيها قوات الفيلق الثلاثين [عين لذلك قوات قليلة من القوة الأساسية] وأصبحت هذه القوات عرضة للهجمات المضادة المتتابعة الذى رتبها العدو وكلفت بها مجموعات القتال التى تجمعت لهذا الغرض .

العمليات يوم ٢٠ سبتمبر :

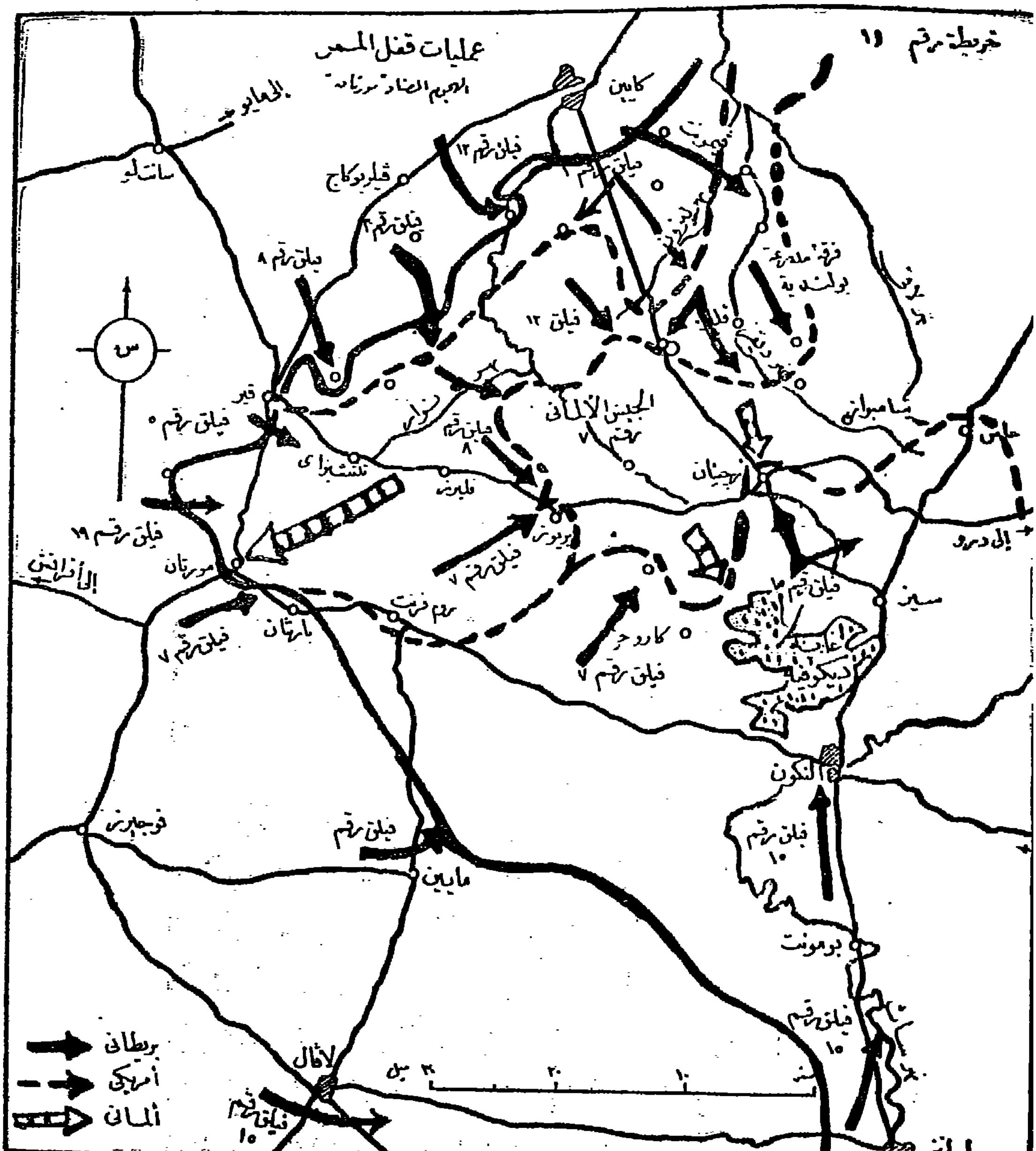
برزت أثناء المعركة النقط الثلاث الهامة المذكورة بعد وهى :

١ — وجد أنه من الضرورى احتلال الكوبرى المقام عند مدينة (نيجميجن).

٢ — بدا أنه يجب أمداد قوات فرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين بالقوات ليتسنى لها الصمود أمام الحشد الذى يقوم به العدو .

٣ — ضرورة إرسال قوات لغيار فرقة الجو البريطانية الأولى الموجودة فى منطقة (أرنيم) .

ولذلك تقرر أن تقوم الفرقة المدرعة (الحرس) وفى معاونتها المجموعة الأمريكية الرابعة بعد الخمسمائة باحتلال كوبرى مدينة (نيجميجن) ؛ وفى خلال يوم (٢٠ سبتمبر) استطاعت هذه القوات أن تطهر المدينة حتى الطرق الموصلة إلى الكوبرى من جهة الجنوب . ولكن العدو أحضر إلى أرض المعركة مدداً كبيراً ، ودارت بعد ذلك معارك دامية داخل المدينة وأثناء ذلك صدرت تعليمات عاجلة إلى القوات الأمريكية بعبور نهر (وال) لغرب الكوبرى وكلفت باستعمال قوارب الهجوم الموجودة مع القوات البريطانية . التى كانت تكفى لنقل كتيبة واحدة فى كل مرة ؛ وفى سعت ١٥٠٠ بدأت القوات الأمريكية عبور النهر عن منطقة تبعد حوالى ميل واحد لغرب المدينة ، وقد لاقت هذه القوات بعض الصعوبات ؛ فقد كانت النيران المساعدة محدودة والأرض مكشوفة والجو غير ملائم لاستعمال الدخان ، ولكن رغم هذه الصعوبات استطاعت القوات الأمريكية — ولو أنها تكبدت خسائر فادحة — التغلب على مقاومة العدو . وفى سعت ١٨٤٥ تم لها الاستيلاء على كوبرى السكة الحديد من جهة طرفه الشمالى وعلى مخارج الطرق التى تبدأ عند الكوبرى المقام على الطريق ، وفى جنوب نهر (وال) كانت القوات المدرعة (فرقة الحرس) مشتبكة فى قتال عنيف مع قوات العدو . وبعد استيلاء القوات الأمريكية على الطرف الشمالى لكوبرى السكة الحديد ؛ رفع العلم الأمريكى على المنطقة علامة لبدء الهجوم ؛ فقامت الدبابات على الفور بهجوم مباشر على دفاعات



خريطة رقم ١١
كابين
فيلق رقم ١٢
فيلر بوكاج
سانت لو
فيلق رقم ٨
فيلق رقم ٥
فيلق رقم ١٩
مورتان
بارنتان
تنشبراى
فليرز
فيلق رقم ٧
كاروج
الجيش الألمانى رقم ٧
فاليز
أرجنتان
فرقة مدرعة بولندية
سيز
غابة ديكوفه
النكون
فيلق رقم ١٠
بومونت
مايين
فوجيرز
لافال
لمانز
إلى درو
بريطانى
أمريكى
ألمانى
٣٠ ميل
٢٠
١٠

العدو فى منطقة الـكوبرى فقوضتها واستطاعت القوات الأمامية عبور النهر واتصلت فعلا بالقوات الأمريكية ، وقامت القوات بعد ذلك بتطهير المنطقة من قوات العدو ، ثم أعدت الخطط اللازمة للتقدم فى اتجاه الشمالى إلى مدينة (أرنيم) .

وكان الموقف فى منطقة (أرنيم) لازال غير مرضى رغم أن عملية إسقاط الإمداد فى هـذا اليوم — ٢٠ سبتمبر — تمت بنجاح ، وحتى هذا التاريخ لم تستطع الرئاسة إرسال لواء المظلات البولندى إلى منطقة (أرنيم) ، ولذلك لم يتم الإتصال بين قوات الجو فى منطقة (أرنيم) ، وبين القوات عند مدينة (نيجميجن) ، وخلال هذه الفترة كان العدو يحشد قواته للعمل ضـد قوات فرقة الجو البريطانية الأولى ، وقد اضطرت القوات للانسحاب إلى منطقة ضيقة تغطى المعدية الموجودة عند مدينة (هيف أودروب) ومنطقة الغابات حول مدينة (أوستربيك) ؛ وقد استمر العدو فى ضرب هذه المنطقة ضرباً شديداً بالمدفعية وبالهاونات ، وتم له الاستيلاء على المدينة ، وفى القطاع الجنوبى استطاعت القوات — فرقة الجو الأولى — الاحتفاظ بمواقعها رغم الهجمات المضادة المتتابعة التى قام بها العدو .

وخلال هـذا اليوم قام العدو بالهجوم على طرق المواصلات فى منطقة مدينة (سون) ؛ ولـكن القوات الأمريكية وفى معاونتها ألاى الدبابات البريطانى استطاعت صد هذا الهجوم ، وعادت المواصلات إلى حالتها الطبيعية وتمكنت قوات الفرقة الحادية عشرة المدرعة الموجودة على الجنب الأيمن من زيادة سرعة التقدم فى اتجاه الشمال ، وتم لها الاستيلاء على مدينة (سومرن) ، وفى قطاع الفيلق الثانى عشر كان التقدم بطيئاً لأن العدو أبدى مقاومة عنيفة فى منطقة مدينة (يست) ومدينة (ايرزكوت) .

العمليات من ٢١ — ٣٠ سبتمبر :

وقد استمر الجو طوال هذه الأيام (عدا يوم ٢٣) مضطرباً وغير صالح مطلقاً لنقل أو تموين القوات من الجو . وعلاوة على ذلك فإن الأعمال التى كلف بها السلاح الجوى — من مساعدة التقدم وغير ذلك — قد أصبحت فى هذا الجو المضطرب صعبة التنفيذ .

فى يوم ٢١ سبتمبر بذلت الفرقة المدرعة (الحرس) مجهوداً كبيراً لكى تتابع التقدم فى اتجاه الشمال ، ولكن العدو أوقفها بواسطة غلالة شديدة مضادة للدبابات فتحت على القوات المتقدمة من جنوب مدينة (بيسيم) ؛ وتعذر تحويل التقدم بعيداً عن الطريق العام لأنه يرتفع عن الأرض المحيطة به حوالى ستة أقدام وعلاوة على ذلك توجد حفر عميقة على كلا جانبيه .

وفى خلال هذا اليوم أمكن إسقاط حوالى ثلثى قوة لواء المظلات البولندى فى المنطقة شمال وشمال غرب مدينة (آلست) . وقد تكبدت هذه القوات خسائر فادحة لأن الأفراد أسقطوا على مسافة قريبة جداً من المدينة وكان العدو يحتلها فعلا ؛ وقد كلفت هذه القوات عبور نهر (نذر ريجن) والانضمام إلى قوات فرقة الجو البريطانية الأولى ، ولكن القوات لم تستطع ذلك لأن العدو عزل قوات هذه الفرقة عن النهر بعد أن احتل منطقة (المعدية) ؛ وفى يوم ٢٢ تابعت الفرقة الثالثة والأربعين تقدمها شمالا بينما اندفعت داوريات من العربات المدرعة إلى جهة الغرب متجهة إلى مدينة (هيرتوچينوش) واستطاع العدو أن يوقف تقدم قوات الفرقة الثالثة والأربعين عند مدينة (آلست) ، ولكن بعض القوات — (قول مشترك من الدبابات والمشاه) — ابتعدت عن محور التقدم وتحولت لجهة الغرب وتابعت تقدمها واتصلت بقوات لواء المظلات البولندى عند مدينة (دريل) .

وفى الجنوب استطاع العدو قطع المحور - الطريق العام - الذى تتقدم عليه

قوات الفيلق الثلاثين بين مدينة (فيچل) ومدينة (ايندن) ، ولكن القوات استطاعت اعادة فتح الطريق فى ظهر يوم ٢٣ سبتمبر ، واستمر التقدم لجهة الشمال ولم تتمكن القوات من تطهير منطقة (الست) ومنطقة (بمل) إلا فى ظهر يوم ٢٥ سبتمبر ، واستطاع العدو للمرة الثانية قطع محور التقدم جنوب مدينة (فيچل) ولكن القوات طهرت الطريق وتم فتحه ثانية يوم ٢٦ سبتمبر

وعلى جانبى المحور العام تابعت قوات الفيلق الثامن والفيلق الثانى عشر التقدم ، وفى مساء يوم ٢٥ سبتمبر استولت قوات الفيلق الثامن على مدينتى (هلموند وچمبرت) .

وتم اتصال قوات الفيلق الثامن ببعض قوات الفيلق الثلاثين عند مدينة (سانت انتونيس) ، وأثناء ذلك كانت قوات الفيلق الثانى عشر تتقدم بنجاح فى المنطقة (اندهوفن ـ ترنهوت) و (اندهوفن ـ هيرتوچينوش) ؛ ولكن قوات العدو بقيت مرابطة فى كل من (يست ، بوكستل) ، وفى يوم ٢٥ سبتمبر قررت رئاسة الجيش البريطانى الثانى سحب القوات الموجودة فى رأس الكوبرى عند مدينة (ارنيم) لأنها تكبدت خسائر كبيرة علاوة على نقص المهمات والذخيرة ، وفى ليلة ٢٥/٢٦ بدأ الانسحاب على قوارب الاقتحام ، وأظهرت القوات شجاعة نادرة أثناء تنفيذ هذه العملية ، وحتى سعت ٦٠٠ يوم ٢٦ سبتمبر تم سحب معظم القوات (٢٤٠٠ من فرقة الجو البريطانية الأولى ولواء المظلات البولندى والكتيبة الرابعة وهى التى ساعدت على الانسحاب ، وكانت تعمل على قوارب الاقتحام) ؛ وبعد انسحاب القوات من منطقة (أرنيم) قررت القيادة العامة تعزيز رأس الكوبرى عند مدينة (نيچميجن) ، والمحافظة على سلامة طرق المواصلات من هذه المنطقة إلى الخلف ، وقد صدت القوات جميع الهجمات المضادة التى قام بها العدو .

وكان الهجوم المضاد الذى قام به الألمان يوم ٢٨ سبتمبر من منطقة غابة

(ريتشوالد) والذى قام به يوم أول أكتوبر من منطقة (أرنيم) أقوى هجوم مضاد قام به حتى هـذا التاريخ ؛ وقد قام العدو بهجوم جوى كبير يوم ٢٧ سبتمبر على منطقة (نيجميجن) واستعمل حوالى ٦٠٠ طائرة وكان غرضه تدمير الكبارى الموجودة فى هذه المنطقة ؛ ولكن هذا الهجوم فشل

وفى ليلة ٢٨ / ٢٩ سبتمبر تمكن العدو من إتلاف كوبرى السكة الحديد عند مدينة (نيجميجن) ؛ وتسبب عن ذلك قفل الطريق لأربع وعشرين ساعة حتى تم إصلاح الكوبرى .

وفى يوم ٣٠ سبتمبر تمكنت قوات الفيلق الثامن من الوصول إلى الخط العام (روت ـ ڤيچل ـ درن ـ بوكسمير) ويمتد بعد ذلك بموازاة نهر (ماس) حتى مدينة (كوك) ؛ حيث اتصلت قواته مع قوات فرقة الجو الثانية والثمانين وفى يوم ٢٩ سبتمبر وصلت قوات الفيلق الثانى عشر إلى خط السكة الحديد الموصل إلى مدينة (هيرتوچينوش) .

العوائق التى صادفت معركة أرنيم

وكان الغرض من معركة أرنيم هو الاستيلاء على رأس كوبرى فى منطقة نهر (وال) ونهر (ندرريجن) بسرعة وبأقل تكاليف ؛ وعند تنسيق الخطة تقرر أن تتقدم القوات مبدئيا داخل مناطق العدو إلى مسافة تزيد عن ستين ميلا ؛ وكانت طبيعة هذه المناطق تحد من أعمال المناورة وترغم القوات على العمل فى نطاق محدود ، وعلاوة على ذلك فإن أعمال المراقبة فى هذه المناطق لم تكن ميسورة ، ولذلك أصبح الاعتماد على حالة الجو وصفائه أمر محتم لنجاح العمليات التى تتطلب القيام بعمليات جوية واسعة النطاق تستمر لأربعة أيام متوالية لأجل تعزيز واتصال قوات الجو التى تقرر إسقاطها فى هذه المناطق بعضها البعض ؛ وعلاوة على ذلك كانت العمليات تتطلب الاعتماد على مساعدة

كبيرة وفعاله من السلاح الجوى لأنه تقرر انزال قوات الجو فى جهات بعيدة عن مرمى سلاح المدفعية . وفرض عند تنسيق الخطة أن تكون قوات الجو كاملة العدة ليتسنى لها مقاومة العدو مدة طويلة من الزمن - تستطيع فيها القوات الزاحفة الوصول إلى هذة المناطق - مع العلم أن الأسلحة المساعدة الموجودة مع القوات الأرضية كانت قليلة جداً وهذا الموقف آخر من سرعة التقدم - وكان من الممكن تنفيذ هذه العملية بنجاح لو كانت حالة الجو قد ساعدت على ذلك ؛ وفى هذه الحالة يصبح من المستطاع تعزيز قوات فرقة الجو البريطانية الأولى بمنطقة (أرنيم) بالأفراد والعتاد والمؤن وما إليها ؛ وأيضا كان يمكن اسقاط لواء المظلات البولندى ولواء فرقة الجو الثانية والثمانين فى يوم ى + ٢ كما تقرر فى الخطة ، ولو تم ذلك لأمكن الاتصال بقوات الجو الموجودة فى منطقة (أرنيم) ، وعلاوة على ذلك فإن السلاح الجوى كان يستطيع - إذا تمت المساعدات المطلوبة منه - تنفيذ الواجبات التى كلف بها كان ولا شك لهذا الوضع تأثير كبير على سير المعركة . ذلك لأنه كان سيمكن من : (تأخير امدادات العدو وعرقله جميع أعماله وغير ذلك)

وقد أجبرت فرقة الجو البريطانية الأولى - (الموجودة بمنطقة أرنيم) - العدو على عدم إرسال نجدات إلى قطاع (نيجميجن) لاستبسالها المشرف وعنادها فى المعركة ، وقد ساعد هذا ولا شك القوات البريطانية ومكنها من الاستيلاء على الكوبرى المقام عند هذه المدينة ؛ وقد كانت معركة (أرنيم) ناجحة بنسبة (٩٠ ٪) ذلك لأنها مكنت القوات البريطانية من المحافظة على أربعة معابر فوق طرق مائية رئيسية منها (نهر ماس و نهر وال) .

ويرجع عدم الوصول إلى نجاح كامل فى هذه المعركة إلى الاعتبارات الآتية :

١ - الجو :

عدم ملائمة الجو قد ساعدت على عدم إمداد القوات هذه المنطقة بالأفراد والعتاد والمؤن .

ب — حشد قوات العدو :

استطاع العدو أن يحشد قوات كبيرة بأقصى سرعة ممكنة لأجل وقف التقدم أو تعطيله .

وفي مواجهة مثل هذه الصعاب لم تستطع القوات الأرضية توسيع رقعة العمليات وتوسيع الممر بسرعة ليتسنى إمداد قوات (أرنيم) لأن الأسلحة المساعدة التي عينت لمعاونة هذه القوات كانت قليلة . فضلا عن أن مجموعة الجيوش البريطانية في الشمال لم تكن بالقوة الكافية للعمل قبالة مثل هذا الموقف .

- ١١ -

تطهير مضيق اسكلت وفتح ميناء أنتورب

استعراض الموقف بعد معركة أرنيم

فشلت القوات البريطانية فى الوصول إلى هدفها - وهو احتلال رأس كوبرى على وجه السرعة فى حوض نهر الرين الأسفل بمنطقة « أرنيم » - ولكن رأس الكوبرى الذى تم احتلاله فى منطقة (نيچميجن) كانت له ميزات تكتيكية واستراتيجية ساعدت القوات فى العمليات التى قامت بها .

وقد قرر الألمان (بعد معركة أرنيم) - وظهر ذلك من تحركات قواتهم واستعدادها - تنظيم المواجهة الشمالية عندنهر (وال) لوقف تقدم قوات الحلفاء شمال (انتورب) والحيلولة دون سيطرتها على مضيق (اسكلت) ؛ وعلاوة على ذلك فقد قام العدو بأعداد دفاعات ثابتة على الجنب الشرقى لقوات الحلفاء لتهديد هذا الجنب واجبار الحلفاء على ترك قوات لهم فى هذه المنطقة - عند نهر (الرور) - لحماية هذا الجنب .

وكان هدف قوات الحلفاء (مجموعة الجيش الحادى والعشرين) منطقة (الرور) ؛ ولكن فصل الشتاء سبب الكثير من المتاعب ورغم ذلك بقى الهدف الأصلى قائماً ، وأصبحت القوات بعد أن تم لها احتلال رأس الكوبرى فى منطقة (نيچميجن) فى موقف يساعدها على شن الهجوم فى اتجاه الجنوب الشرقى ، وفى اتجاه الجنوب من المنطقة المحصورة بين نهر (الرين) ونهر (الميز)

إلى النهاية الغربية لمنطقة (الرور) ، وكان من الواضح أنه سوف يكون لهذا الهجوم تأثير كبير على قوات العدو، ذلك لأنه سيسير قدماً مع العمليات التى كلفت بها القوات الأمريكية فى منطقة (كولون) ومنطقة (دوسلدورف) ؛ وعلاوة على ذلك فان التهديد المستمر باستئناف العمليات ضد قوات العدو الموجودة فى جنوب (هولنده) سوف يرغم العدو على إبقاء قواته فى منطقة (أرنيم) ، ولذلك قررت القيادة البريطانية القيام بهذا الهجوم - وعرف بمعركة أرض (الرين) - بأقرب فرصة ممكنة وحددت الوقت ليكون فى النصف الأول من شهر أكتوبر - حوالى يوم ١٠ منه - ؛ وخلال هذه الفترة طلبت القيادة البريطانية من القائد الأعلى أن يسمح لها بتعديل الحدود بين وحدات (مجموع الجيش الحادى والعشرين) ليمكن اخلاء قوات الفيلق الثامن من واجبات الدفاع من الجنب الأيمن ، وقد وافق القائد الأعلى على هذا الطلب ؛ وفى يوم ٢٢ سبتمبر صدرت الأوامر بتنفيذ هذا التعديل وأصبح بعد ذلك الحد الأيمن للفيلق الثلاثين يمر بمدينة (ويرت) ومدينة (درن) ومدينة (ماشيز) ؛ ونظراً للصعوبات التى كانت قائمة فى ذلك الوقت - (إنشاء دفاعات للعدو فى القطاع الشمالى للتعزيز - زيادة القوات فى منطقة (نيجميجن) - قوة العدو فى المنطقة غرب نهر الميز قدرت بأقل من حقيقتها) - تقرر تأجيل الهجوم وأعطيت الأولوية لفتح ميناء (أنتورب) ، ليمكن تموين القوات بالسهولة والمرونة الكافيتين ؛ وفى نهاية أكتوبر تم تطهير مضيق (اسكلت) ووجهت الجهود لتطهير مواقع العدو فى المنطقة غرب نهر (الميز) ، وتم ذلك فى نهاية شهر نوفمبر وبدىء فى الاستعداد للمعركة - أرض الرين - ولكنها أجلت للمرة الثانية بسبب قيام العدو بهجوم مضاد قوى فى منطقة (الأردن) ؛ واستدعى هذا الهجوم حشد قوات كبيرة لوقفه ؛ ولذلك لم تبدأ العمليات فى منطقة (الرور) إلا بعد دحر قوات العدو والسيطرة على الموقف . ( )

عمليات القوات الكندية (١٢ — ٣٠ سبتمبر):

وفى منتصف شهر سبتمبر وضع الفيلق الأول البريطانى — بعد غياره بقوات الفيلق الثانى عشر الذى يعمل فى منطقة (انتورب) — والفيلق الثانى الكندى — الذى يعمل فى منطقة الساحل — تحت قيادة الجيش الأول الكندى، وطلب من الفيلق الأول البريطانى أن يتقدم فى اتجاه الشمال عبر قناة (انتورب — تيرنهوت)، وكلف الفيلق الثانى الكندى بتطهير المنطقة غرب ميناء (انتورب) حتى السواحل الجنوبية لمضيق (اسكلت)

وكانت قوات الألمان التى تواجه الجيش الكندى فى ذلك الوقت مقسمة إلى مجموعتين، إحداهما قوامها حوالى ثلاثين ألف مقاتل، وكلفت هذه بالدفاع عن (بولون، كاليه، دنكرك)، والمجموعة الثانية وتتكون من الجيش الخامس عشر ومعه ثمانى فرق أخرى كانت تنسحب فى اتجاه الشمال عبر مضيق (اسكلت)، واستطاعت قوات هذه المجموعة أن تنسحب بسهولة لأن الموانع المائية — (قناة غنت — بروجز، قناة ليوبولد، قناة ليس، قناة دى هلست) — كانت تعوق سرعة تقدم قوات الحلفاء.

وفى يوم ١٢ سبتمبر تمكنت قوات الفرقة الرابعة المدرعة الكندية من عبور قناة (غنت)، وطهرت منطقة مدينة (بروجز) وتابعت تقدمها إلى قناة (ليس) فقناة (ليوبولد) وتم لها الاستيلاء فى ليلة ١٣ — ١٤ سبتمبر على رأس كوبرى صغير عبر هاتين القناتين؛ وفى يوم ١٥ سبتمبر أقامت هذه القوات رأس كوبرى كبير عند مدينة (بالجرهوك)، وتم للقوات الكندية فى الأيام التالية تطهير المنطقة عبر قناة (غنت — تريزون) حتى مدينة (سافان غنت)؛ وفى يوم ٢٢ سبتمبر، تم تطهير جميع المنطقة جنوب قناة (ليوبولد) وقد دمر جميع الكبارى التى كانت مقامة على هذه القناة وحشد

قواته خلفها لوقف تقدم القوات ، ولذلك أضحى ضرورياً إمداد القوات المتقدمة بقوات جديدة لكى تستطيع متابعة التقدم فى اتجاه الشمال ، وفى يوم ١٩ سبتمبر تمكنت الفرقة المدرعه البولنديه - بعد أن غيرت الفرقة المدرعة الكندية السابعة من منطقة « غنت » - من التقدم عبر الحدود الهولندية واستولت على رأس كوبرى عند قناة (دى هلست) ؛ وفى يوم ٢٠ تم الاستيلاء على مدينتى (هلست ، اكسل) ، وفى يوم ٢٢ سبتمبر تم الاستيلاء على ميناء (ترينوزن) وأصبحت قوات العـــدو محصورة فى المنطقة بين (سافوجاردبلات) وقناة (ليوپولد) والبحر ؛ وفى يوم ٢٢ ، ٢٣ ديسمبر وصلت دوريات من وحدات الفيلق الأول إلى مدينة (هارن ثالز) ومدينة بالدريوش) ؛ وفى يوم ٢٤ سبتمبر تم الاستيلاء على مدينـة (ترنهوت) واستولت القوات على رأس كوبرى أمام قنـاة (انتورب - ترنهوت) ؛ واستطاعت القوات توسيع هذه الرقعة من الأرض فى الأيام التى تعاقبت ، وفى خلال هـذه الفترة تقدمت وحدات الفرقه الكندية الثانيه عبر رأس الكوبرى ، وأمرت بالدوران حوله ثم التقدم لجهة الغرب إلى نهر (اسكلت) ومضيق بفيلاند الجنوبية ؛ وفى يوم ٢٩ سبتمبر أمرت الفرقة المدرعة البولندية بأن تعمل على الجنب الأيمن للفرقة التاسعة والأربعين (تابعة للفيلق الأول) وكلفت بالاتجاه إلى مدينة (تيلبرج) . وأثناء تطهير منطقة نهر (اسكلت) هوجمت مينائى (بولون وكاليه) واستمرت المعركة دائرة من أجل ميناء (بولون) لستة أيام كان القتال طوالها سجالا - (كانت الدفاعات قوية وأقيمت عند مواقع حاكمة وعززت بالألغام وما إليها) ؛ ولـكن برغم هذا استسلمت الحامية يوم ٢٢ سبتمبر ، وأسر حوالى (٩٥٣٥ أسيراً) ؛ واستمرت معركة (كاليه) لأربعة أيام (٢٥ - ٢٨ سبتمبر) وقد تعطلت القوات المهاجمة لبعض الوقت لأن العدو أقام حول الميناء دفاعات مماثلة للدفاعات التى أقامها

حول ميناء (بولون) ، وبالإضافة إلى هذا غمر منطقة كبيرة من الأراضى الموجودة حول الميناء بالمياه ، وأقام عند طرق الاقتراب حقول كبيرة من الألغام ؛ ولكن برغم كل هذا استطاعت القوات التغلب على كل المقاومة واستسلمت الحامية يوم ٣٠ سبتمبر وأسر حوالى (١٠٠٠٠ أسير) ، وبذلك أضحى الجيش الكندى بعد الإستيلاء على (كاليه) ، فى موقف يساعده على العمل مطلق الحرية ضد قوات العدو الموجودة فى منطقة نهر (أسكلت) ، التى تقرر تطهيرها بأقصى سرعـــة ممكنة وكلف الجناح الأيمن لهذا الجيش بالتقدم على المحور العام (تيلبرج - هيرتوچينوش) ليمكن إخلاء قوات الجيش البريطانى الثانى من واجبات الدفاع عن الجنب الأيسر ؛ وأمرت باقى القوات بأن تتابع تقدمها فى اتجاه الشمال بعد أن تترك اللواء المدرع التيشكى لمحاصرة « دنكرك » والإستيلاء عليها .

المراحل الأولى لتطهير منطقة مضيق اسكلت :

استدعى تطهير منطقة مضيق (اسكلت) الإستيلاء على ثلاثة مناطق رئيسية وهى : (جزيرة برزكنز) ، (شبهجزيرة يفيلاند الجنوبية) ، (جزيرة والشرن) ؛ وقد وضع العدو عدداً كبيراً من البطاريات الساحلية فى كل من (برزكنز) ، كادزاند) لضرب طرق الاقتراب الموصلة إلى مضيق (اسكلت)؛ كما وضع فى جزيرة (والشرن) حوالى خمسة وعشرين بطارية ساحلية ثقيلة تستطيع الضرب من مواقعها على السفن التى تدخل منطقة (المضيق) ، وكانت قوات الفرقة الرابعة والستين — (ومعظم وحداتها من القوات التى كانت تحارب فى الجبهة الروسية) — تحتل المنطقة جنوب (مضيق اسكلت) ، وتتكون حامية (والشرن) من قوات الفرقة السبعين ، وتوجد فى (يفيلاند الجنوبية) بعض وحدات المجموعة المقاتلة لذات الفرقة ، وعلاوة على هذه القوات أمكن التعرف على قوات الفرقة الحادية عشر بعد السبعمائة ، والفرقة السادسة والأربعين

بعد الثلثمائة ، والفرقة التاسعة عشر بعد السبعمائة فى المنطقة بين (مضيق اسكلت) ومدينة (ترنهوت) .

وقسمت الخطة التى تقرر تنفيذها لتطهير منطقة المضيق إلى ثلاثة مراحل ، ففى المرحلة الأولى تقرر توجيه الهجوم من منطقة (انتورب) إلى منطقة قناة (بفيلاند) ، وفى الوقت نفسه تم تطهير جزيرة (بزكنز) ؛ وفى المرحلة الثانية تقرر تطهير شبه جزيرة (بفيلاند الجنوبية) فتتقدم القوات عبر (القناة) إلى شبه الجزيرة وفى الوقت نفسه تقوم قوات أخرى بالهجوم على جنوب شبه الجزيرة من جهة البحر عبر المضيق ، وفى المرحلة الثالثة تقرر الإستيلاء على جزيرة (والشرن) ، وبذلك يوجه هجوم عام عليها من جميع الجهات (الشرق — الغرب — الجنوب) فى وقت واحد ، وتتطلب هذه المرحلة القيام بهجوم ثان من جهة البحر عبر (المضيق) لأجل الاستيلاء على ميناء (فلشنج) كما تتطلب إرسال قوات أخرى عبر (قناة المانش) من احدى موانى جنوب انجلترا لتشترك فى الهجوم الذى يوجه من جهة الغرب .

وفى يوم أول أكتوبر عبرت الفرقة الثانية الكندية قناة (انتورب — ترنهوت) وتابعت تقدمها لجهة الغرب حتى الحدود الشمالية لميناء (انتورب) ؛ وفى يوم ٤ أكتوبر تمكنت القوات من الوصول إلى حوالى ميلين من مدينة (بوت) ، وقد لاقت قوات الفرقة مقاومة عنيفة كلما اقتربت من الهدف الذى خصص لها ، فوجه العدو هجمات مضادة متتابعة لإيقاف التقدم ، ولكن رغم ذلك تابعت القوات تقدمها ؛ وفى يوم ١٦ أكتوبر تم الإستيلاء على مدينة (وتزرخت) ، وتابع الفيلق الأول الموجود فى الجنب الأيمن للقوات الكندية — تقدمه ، وتمكنت الفرقة المدرعة البولندية فى يوم أول أكتوبر من عبور الحدود الهولندية عند المنطقة شمال مدينة (مربلاس) وكانت قوات الفرقة التاسعة والأربعين مشتبكة مع قوات العدو عند مدينة (سانت

ليونارد) ؛ وفى يوم ٥ أكتوبر وصلت طلائع هذه القوات إلى حوالى أربعة أميال من جنوب مدينة (تيلبرج) ، وقد قام العدو بهجمات مضادة متتابعة ولكنها باءت بالفشل ، وفى الأسبوع الثالث من أكتوبر تقرر زيادة القوات المدرعة فى هذا القطاع ، فنقلت الفرقة المدرعة الكندية الرابعة من قطاع (قناة ليوبولد) للعمل فى قطاع الفيلق الأول ، وتابعت القوات التقدم فى اتجاه الشمال ، وفى مساء يوم ٢٣ أكتوبر استطاعت قوات الفرقة المدرعة الكندية الرابعة عبور حدود هولندا بالقرب من مدينة (إشن) ، واتجهت بعد ذلك إلى مدينة (برچن أوپ تروم) ، وتابعت القوات الكندية (الفرقة الثانية الكندية) تقدمها ، وتغلبت على مقاومات العدو فى منطقة مدينة (ونزرخت) ، واستطاعت القوات بعد هذه العمليات الموفقة تطهير منطقة مضيق (بڤيلاند الجنوبية) وانهارت جميع مقاومات العدو فى هذه المنطقة واضحى الطريق إلى شبه الجزيرة مفتوحا أمام القوات المتقدمة ، وفى قطاع قناة (ليوپولد) تقرر أن تقوم الفرقة الكندية الثالثة بالهجوم فى اتجاه الشمال عبر القناة من منطقة مدينة (مالدجم) ، وفى الوقت نفسه ينقل أحد لواءات هذه الفرقة بطريق البحر للنزول عند القسم الشمالى الشرقى لجزيرة (برزكنز) ؛ وكانت دفاعات العدو فى منطقة قناة (ليوپولد) مقامه على الميل الخلفى لحاجز المياه بالقناة ، ولذلك أصبحت نيران الأسلحة الصغيرة ونيران المدفعية (الدانات شديدة الانفجار) عديمة التأثير ، وتعزر اسكات نيران هذه المواقع الدفاعية ؛ وأمام هذا تقرر استعمال قاذفات اللهب لمساعدة الهجوم ، وفى الصباح الباكر ليوم ٦ أكتوبر بدأ الهجوم وقامت قاذفات اللهب بالغرض المطلوب منها — قذف حاجز المياه اللهب — ، وعند ما بطل قذف اللهب قامت على التو سرايا المشاة المكلفة بالهجوم بتساق حاجز المياه وأنزلت قوارب الاقتحام فى القناة وبدأت العبور ؛ وخلال هذه العملية قامت باقى القوات بتطهير منطقة القناة الموجودة على يمين منطقة الهجوم ، ولكنها تكبدت

خسائر فادحة من نيران مدافع الماكينة ؛ ورغم كل هذه الصعاب استطاعت القوات عبور القناة وصمدت في مواقعها طول اليوم أمام هجمات العدو المضادة المركز ورغم النيران الشديدة المستمرة التي وجهت إليهم من الهاونات ، وفي السابع من أكتوبر أمكن إرسال قوات أخرى عبر القناة إلى رأس الكوبرى الذى بقيت قواته حتى هذا التاريخ تتكون من أقسام متباعدة عن بعضها البعض ؛ ولم يكن من المستطاع إقامة كبارى طراز بيلى على القنال حتى يمكن التغلب على مقاومة العدو ووصل هذه الأقسام ببعضها ، ويجب أن ندرك بأن هذه الكبارى تستغرق إقامتها أربعة أيام ، وحتى تتم هذه الكبارى كانت احتياجات القوات ترسل عبر القناة بواسطة المعديات وقوارب الاقتحام وكبارى المشاه ؛ وكانت قوات العدو تقاوم مقاومة يائسة لمنع إقامة رأس الكوبرى عبر القناة وتكبدت خسائر فادحة ، وعلى الأخص بين القوات ذات المستوى العالى في القتال — وبعد منتصف الليل ٨ / ٩ أكتوبر استطاعت قوات اللواء — التي أرسلت عن طريق البحر — من النزول على الشاطىء وفاجأت حامية الجزيرة (برزكنز) ولذلك لم تقم القوات بأية مقاومة ؛ ولكن عند ما ظهر الضوء وتبين لقوات العدو في كل ميناء (فلشنج) ومنطقة (بيرفلت) الموقف أمرت على الفور المدفعية في هاذين المكانين بضرب شاطىء البترول وطرق الاقتراب المائية الموصلة إلية ، وتسبب عن ذلك تأخر وصول العربات التي تم إنزالها إلى الشاطىء إلى قواتها ولكن رغم ذلك تم إنزال جميع القوات إلى الشاطىء ؛ وفي يوم ٩ أكتوبر اشتدت مقاومة العدو عند رأس الكوبرى (عبر قناة ليوبولد) ، ولكن القوات استطاعت عند حلول الظلام توسيع المنطقة وبلغ عمقها حوالى ثلاثة أميال ، وعند ما اشتد القتال في منطقة قناة (ليوبولد) قررت القيادة إرسال مدد لقوات رأس الكوبرى بعد فتح طريق برى عبر (سافوجارد بلات) ؛ وقد تم فتح هذا الطريق واستطاعت القوات التقدم على محور عام يمر بقرية (إيزابلا) ،

وتابعت القوات تقدمها فكان النجاح حليفها فى جميع المعارك التى دارت، كما أن تعاون السلاح الجوى مع هذه القوات كان له أثر كبير فى كسب هذه المعارك ؛ وفى يوم ٢٢ أكتوبر استولت القوات على (برزكنز) ، وكلفت الفرقة الثالثة الكندية بتطهير باقى أجزاء الجزيرة ، وأثناء ذلك كان الفرقة الثانية والخمسون تستعد لعبور مضيق (اسكلت) .

عمليات الجيش البريطانى الثانى (من ١ إلى ٧ أكتوبر) وفتح ميناء انتورب :

وكانت عمليات الجيش البريطانى الثانى دائرة طوال الأيام الأخيرة من شهر سبتمبر لزيادة وتقوية منطقة النتوء عند مدينة (نيجميجن) ، وقد أصدر - مونتى - خلال هذه الفترة أوامره للاستعداد لمعركة (الرين) ؛ وبدأ (القائد) فى دراسة الموقف ، وهل يستطيع أن يأمر ببدء العمليات حوالى (يوم ١٠ أكتوبر ؟) ، وفى أثناء ذلك أتمت القوات الأمريكية - الجيش الأول - استلام القطاع الجديد الذى خصص لها على الجنب الأيمن للقوات البريطانية وعينت الفرقة السابعة المدرعة لاختيار مواقع العدو وفعلا تقدمت لجهة الجنوب من مدينة (أوفرلون) إلى مدينة (فنراچى) ، ولكنها لم تستطع التقدم لمسافة كبيرة نظراً لشدة مقاومة العدو .

الموقف يوم ٧ أكتوبر :

واضطرت الرئاسة البريطانية خلال الأسبوع الأولى من شهر أكتوبر أن تطلب من الرئاسة العامة تأجيل معركة (الرين) لعدم توفر المعدات اللازمة لتنفيذ هذه العملية الكبيرة ؛ كما أن العمليات التى كان العدو يقوم بها فى منطقة (نيجمجن) تطلب إرسال إمدادات إلى قوات هذه المنطقة لكى تستطيع الصمود؛ وعلاوة على ذلك كانت قوات العدو التى تواجه القوات الكندية - الجيش الأول - تقاوم بعناد كل هجوم يوجه إلى مراكزها لتمنع قوات الحلفاء من

تطهير شواطىء مضيق (اسكلت) ، وأضحى جلياً - بعد جميع المجهودات التى بذلتها قوات الفرقة المدرعة السابعة الأمريكية - أن العدو أرسل إمدادات كبيرة إلى المنطقة غرب نهر (الميز) ، وأمام هذا كله صممت الرئاسة البريطانية على تأجيل معركة (الرين) ؛ وبعد سحب القوات من منطقة (أرنيم) كان العدو يخشى قيام الحلفاء بهجوم فى اتجاه الشمال الشرقى عبر (نهر اندر ريجن) لأن هذا الهجوم - لو تم - سوف يكون الغرض منه غزو (ألمانيا) نفسها أو الوصول إلى (زيدر زى) لحصر الجيش الألمانى الخامس عشر ، وقد كان العدو يرغب فى تأخير قوات الحلفاء فى الاستيلاء على ميناء (انتورب) إلى أقصى وقت ممكن ، ولكن الظروف اضطرته إلى إمداد قواته - بالقدر الذى تسمح به موارده المجهدة - التى تواجه القوات البريطانية (مجموعة الجيش الحادى والعشرين) ، وحوالى يوم ٧ أكتوبر كانت قوات العدو الموجودة أمام موجهة القوات البريطانية قرابة الواحد وعشرين فرقة ضعيفة - أو مجموعات مقاتلة متساوية فى العدد ومن بينها أربعة فرق من البانزر ؛ ولكن رغم عدم وجود قوات مدرعة أو خفيفة الحركة فإن طبيعة الأرض (بها كثير من الأنهار والقنوات) ساعدت على إبطاء التقدم ، لأن قوات الحلفاء كانت تقاتل من أجل الاستيلاء على كل مجرى مائى ، ولذلك قررت رئاسة القوات البريطانية تأجيل الهجوم الذى كان من الموقع تنفيذه بين نهر (الرين) ونهر (الميز) ، والقيام بتطهير منطقة (انتورب) وفتح الميناء للملاحة - وكلف بذلك الجيش الكندى الأول ، كما كلفت الجيش البريطانى الثانى بتطهير المنطقة غرب نهر (الميز) .

العمليات غرب نهر (الميز) ١٢ - ١٧ أكتوبر :

وحدد يوم ١٢ أكتوبر لقوات الجيش البريطانى الثانى ليقوم بالهجوم وكلف الفيلق الثامن ببدء عملياته من منطقة مدينة (بوكسمير) والهجوم على ،

مدينة (فنراج) وعينت الفرقة المدرعة السابعة لمعاونة هـذا الهجوم وأمرت بالتقدم فى اتجـاه الشرق من منطقة مدينة (درن) ، وتقرر أن تتقدم الفرقة المدرعة الحادية عشر ـ عبر خطوط الفيلق الثامن ـ إلى مدينة (فنلو) بعد أن يتم الاستيلاء على مدينة (فنراج) ؛ وفى نفس الوقت الذى بدأ فيه الفيلق الثامن عملياته تقرر أن تتقدم قوات الفيلق الثانى عشر من منطقة مدينة (ويرت) فى اتجاه نهر (ماس) وتهاجم مدينة (رورموند) ؛ وفى مساء اليوم الثانى عشر من أكتوبر (ورغم وقف تقدم المدرعات التى عينت لمساعدة الهجوم بسبب كثرة حقول الألغام) فقد استولت قوات الفيلق الثامن على مدينة (اوفرلون) وتابعت تقدمها حتى اقتربت من مدينة (فنراج) ، وكان العدو يبدى مقاومة عنيفة فضلا عن حقول الألغام الكثيرة العدد التى أقامها ، والمساحات الكبيرة التى غمرها بالمياه وغير ذلك ، وقد ساعدته كل هـذه الموانع على الاحتفاظ بمواقعه وسبب بطء التقدم ، ولذلك أضحى ضرورياً تغيير محور التقدم لتجنب هذه الموانع ، وفى يوم ١٥ أكتوبر صدرت التعليمات بتحويل الهجوم إلى المنطقة جنوب شرق مدينة (ريبس) ، وكلفت الفرقة المدرعة السابعة الأمريكية بمتابعة التقدم على المحور العام (طريق درن ـ فنراج) ، وفى يوم ١٧ أكتوبر تم الاستيلاء على مدينة (فنراج) .

وقد أضحى تقدم قوات الحلفاء إلى نهر (الرين) معطلا ، وقد أحرزت هذه القوات انتصارات كبيرة فى نورماندى وتقدمت إلى نهر (السين) على مواجهة واسعة ، ولكن رغم ذلك أوقف تقدمها لأنها أصبحت ـ بعد هذا النضال المتواصل ـ ضعيفة فى جميع الجبهات ، ولا تستطيع أحراز نتائج حاسمة وسريعة ، كما أن قوات العدو بدأت تقاوم بقيادة قوات الحلفاء ، فكانت القوات الأمريكية ـ الجيش الأول والثالث ـ مشتبكة فى معارك حامية مع العدو على طول خط سيجفريد ـ من منطقة (اسن) إلى منطقة (الأردن ـ

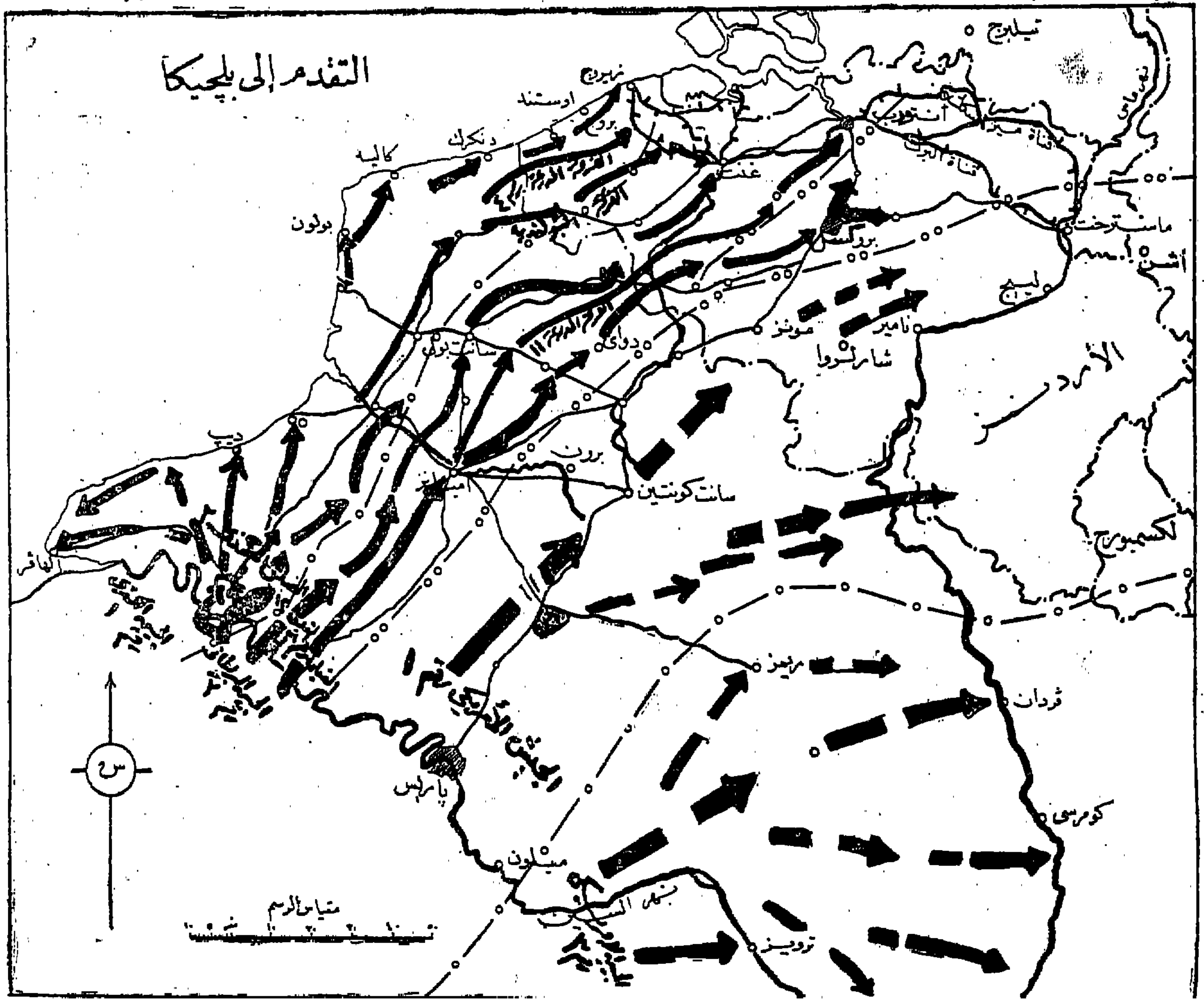
إلى (ترير) - إلى منطقة الموزل الجنوبية - وامتدت رقعة العمليات - مجموعة الجيش الأمريكي السادس والثاني عشر - حتى وصلت إلى حدود (سويسرا) ، وقد كان الموقف من الوجهة الإدارية لا يساعد على القيام بهجوم كبير - حتى يتم فتح ميناء انتورب ؛ ولهذا السبب أصدرت رئاسة القوات البريطانية يوم ١٦ أكتوبر أوامرها بوقف العمليات على طول مواجهة مجموعة الجيش الحادى والعشرين - عدا ما كان منها خاصا بفتح مضيق اسكلت - وأمرت بإعادة تنظيم وحدات الجيش البريطاني الثاني بأقرب فرصة ليعمل بعد ذلك في اتجاه الغرب (إلى مدينة هرت توچينوش ، تيلبرج) للتعاون مع وحدات الجيش الكندى الأول ؛ كما أمرت أيضا بتعديل الحد الفاصل بين الجيش فأصبح الطريق (ترنهوت - تلبرج) ضمن حدود الجيش البريطاني الثاني ، وأمرت أيضا بوضع الفرقتين الأمريكيتين الثانية والخمسين والرابعة بعد المائة تحت قيادة الجيش الكندى الأول ، وقد وضعت رئاسة الجيش البريطاني الثاني الخطة - بعد إتمام التنظيم - وتقرر أن يوجه الهجوم على المحور العام (هورت أوجنيوسن - بريدا) ويرتكز الجناح الأيمن للقوات الهاجمة على نهر ماس ، وعين الغرض الخط العام (موزدچك - بريدا - پوپل) ، وكلفت القوات الكندية ببذل كل مجهود - أثناء تنفيذ عملية الجيش البريطاني الثاني - لتطهير (بفيلاند الجنوبية ، ووالشرن) ، وأن تقوم القوات الموجودة على الجنب الأيمن بالهجوم في اتجاه الشمال من منطقة قناة (انتورب - ترنهوت) ويكون هدفها(بريدا - روزندال - برجن ابزوم) . وكان الغرض من كل هذه العمليات إنهاء الموقف في منطقة (انتورب) والضغط على العدو - تهديد قوات الجيش البريطاني بقطع طرق الانسحاب - حتى تنسحب قواته وراء نهر (ماس) ، وتستطيع قوات الجيش البريطاني الثاني إعداد الجنب الشمالي إعداداً ثانياً بأقل قوات ممكنة على طول النهر .

إتمام تطهير مضيق (اسكلت) :

فى يوم ٢٣ أكتوبر كلفت الفرقة المدرعة بالعمل على الجنب الأيمن للفيلق الكندى الثانى ؛ وساعد هذا الوضع على إرسال القوات الكندية إلى منطقة مضيق (اسكات) لأن الجنب الشمالى والشمالى الشرقى لهذه القوات أصبح آمناً ؛ وفى الصباح الباكر ليوم ٢٤ أكتوبر بدأت قوات الفرقة الكندية الثانية تقدمها وكانت تتجه إلى منطة (المضيق) ؛ وكان التقدم بطيئاً جداً نظراً لوعورة الأرض وكثرة المساحات التى أغرقها العدو بالمياه وخصوصا المناطق الموجود بها طرق الاقتراب إلى قناة (بفيلاند)، كما أن الطرق الباقية أضحت غير صالحة - أقيمت فيها الحفر والغمت - ولكن تابعت القوات الكندية تقدمها رغم هذه الصعاب، ووصلت يوم ٢٥ أكتوبر إلى خط يمر شمالا وجنوبا بمدينة (ريلاند)، وفى اليوم التالى (٢٦ أكتوبر) وصلت القوات إلى حوالى ستة أميال من قناة (بفيلاند)؛ وفى ليلة ٢٥-٢٦ أكتوبر أبحر من ميناء (ترنيوزن) لواء واحد من الفرقة الكندية الثامنة والخمسين وكانت وجهته منطقة مدينة (بارلاند) ورغم المقاومة الشديدة التى قوبلت بها قوات هذا اللواء فى معظم مناطق ساحل النزول فقد استطاعت القوات احتلال رأس كوبرى وصل إلى مابعد مدينة (أودلاند)، وفى يومى ٢٧، ٢٨ أكتوبر — وأثناء استمرار العمليات فى منطقة رأس الكوبرى — تابعت قوات الفرقة الكندية الثانية تقدمها ووصلت إلى قناة (بفيلاند) فوجدت العدو قد دمر الكبارى المقامة عليه ولكن القوات استطاعت فى ليلة ٢٦-٢٧ أكتوبر العبور، وفى ظهر يوم ٢٨ أكتوبر أقيم كوبرى (ماركة ٩) عند مدينة (ڤليك)، وتمكنت - فى هذا التاريخ - الفرقة الرابعة المدرعة من احتلال مدينة (برجن أبزوم) وساعد هذا الاحتلال على تقوية القاعدة التى تعمل منها الفرقة الكندية الثانية ؛ وتابعت القوات عملياتها لتطهير (بفيلاند الجنوبية) رغم كل الصعاب التى قوبلت بها القوات

خريطة رقم ١٢

تواجه



وفي يوم ٣٠ وصلت القوات إلى الجنب الشرقي للمعبر الذى تمر عليه السكة الحديد والطريق الموصل إلى جزيرة (والشرن) وتم أيضاً تطهير (بفيلاندا الجنوبية)، وأرسلت بعض القوات لتطهير (بفيلاند الشمالية)، أما العمليات في منطقة جزيرة (برزكنز) فقد بقيت مستمرة متتابعة وأحرزت القوات نجاحاً متواصلا، وتم لها في أول نوفمبر احتلال مدينتي (كادزاند) و (نوك)؛ ولم يبق أمامها إلا تطهير المنطقة الواقعة بين قناة ليوبولد ومدينة (زيبريج) وتم ذلك في يوم ٣ نوفمبر، وأصبح الشاطئ الجنوبي لمضيق (اسكلت) خاليا من قوات العدو بعد قتال عنيف استمر لأربعة أسابيع، وقد أسرت القوات حوالى (١٢٥٠٠) إثنى عشر ألفاً وخمسمائة أسيراً، وكبدت العدو خسائر فادحة في العتاد والرجال، وبعد أن تمت هذه العمليات لم يبق أمام قوات الجيش الكندى إلا تطهير جزيرة (والشرن)، وكان من الصعب تنفيذ هذا التطهير ذلك لأن العدو أقام على هذه الجزيرة دفاعات قوية فمعظم البطاريات الثقيلة الساحلية وضعت داخل دشم من الأسمنت المسلح وأقيمت المدافع المائية وبثت الانعام - لمنع اقتراب القوات التي تنقل بحراً من السواحل، وأيضا منعها من النزول إذا استطاعت الاقتراب؛ وعلاوة على ذلك أقام العدو حول منطقة ميناء (فلشنج) نطاق دفاعي عززه بصفين متتابعين من الخنادق المضادة للدبابات، وكان تعداد الحامية مابين ٦٠٠٠، ٧٠٠٠ مقاتل، وفضلا عن أن طبيعة الأرض لاتصلح لانزال قوات من الجو لكثرة الحواجز المائية والشواطئ الشديدة الانحدار داخل الجزيرة، ولذلك تقرر إغراقها بواسطة تدمير الحواجز المائية - وهى مقامة حول محيط الجزيرة - لكى يصبح احتلال مواقع معظم البطاريات الساحلية غير مستطاع ويتعذر إمداد القوات أو مساعدتها لأن تدفق المياه داخل الجزيرة سوف يحد من تحرك قوات العدو، كما أن هذه العوائق سوف تساعد القوات الهاجمة على النزول في الجزيرة بواسطة قوارب الاقتحام ومهاجمة الدفاعات من الخلف، ولذلك أمر السلاح الجوى مهاجمة حواجز المياه

لفتح ثغرات فيها ، وقد قام السلاح بغارات موفقة على الجزيرة واستطاع فتح أربع ثغرات — بلغ اتساع أحداها التى كانت بالقرب من ميناء (وست كاپل) ٣٨٠ ياردة ؛ وبدأت المياه تتدفق داخل الجزيرة وأضحى تنفيذ خطة الغزو رهن أوامر القيادة ، وقد أمرت على الفور بمهاجمة الجزيرة من البحر بقوتين تبحر أحدهما من (برزكنز) والثانية من (أوستند) على أن يوجه فى نفس الوقت هجوم من — جهة (بفيلاند الجنوبية) عبر الممر ، وكلفت القوة الأولى بمهاجمة ميناء (فلشنج) وأمرت الثانية بمهاجمة منطقة (وست كاپل) مع الانتفاع بالفتحة الموجودة فى الحواجز بهذه المنطقة (٣٨٠ ياردة كما توضح) والتسلل إلى داخل الجزيرة والعمل على الاتصال بوحدات القوة الأولى ؛ وكلفت أيضا بإرسال بعض الوحدات فى اتجاه الشمال على طول الشاطئ لتطهيره .

وفى يوم أول نوفمبر بدأت العمليات واستطاع الفدائيون فى القوة الأولى النزول بالقرب من (فلشنج) دون حدوث خسائر جسيمة ، وتبعتهم بعد ذلك قوات الفرقة الثانية والخمسون ، ووصلت وحدات القوة الثانية إلى الشاطئ بمعاونة وحدات الأسطول والسلاح الجوى واستولى الفدائيون على (وست كاپل) ، وتقدمت بعض الوحدات إلى حوالى ميلين فى اتجاه (فلشنج) ثم تابعت القوات التقدم بمحاذاة الشاطئ فى اتجاه (دومبرج) ، أما عند (الممر) فقد تقدمت القوات الكندية لمسافة قليلة ، وأجبرت أمام ضغط قوات العدو على الانسحاب إلى مراكزها الأولى عند الممر ، وفى يوم ٢ نوفمبر استولت وحدات القوة الأولى على ميناء (فلشنج) بعد قتال عنيف ، وفى اليوم التالى (٣ نوفمبر) تم اتصال وحدات القوتين ووصلت بعض وحدات القوة الثانية إلى (دومبرج) ، وعبرت القوات الكندية قناة (سلو) من منطقة تبعد ميلين جنوب (الممر) واستولت على رأس كوبرى داخل الجزيرة ثم توصيله — فيما بعد — بمواقع القوات عند (الممر) ، وفى يوم ٨ نوفمبر ظهرت

الجزيرة وأسر حوالى ثمانية آلاف أسير ، وبدأ بعد ذلك فى تطهير القناة (ويبلغ طولها سبعون ميلا) من الألغام ، وفى يوم ٨ نوفمبر فتحت ميناء (أنتورب) ووصلت أول قافلة إليها وأصبحت معدة لتموين القوات البريطانية الأمريكية. وتقرر أن تستقبل يوميا ٤٠٠٠٠ طن من الحاجيات عدا البترول والزيوت . وبعد أن تم فتح هـــذه الميناء تقرر تصفية قاعدة التموين الخلفية تدريجياً — (وكان يعمل فيها حوالى مائة ألف فرد) — ، كما أن أعداد هذه الميناء للعمل ساعد على توفير الرجال والمعدات وأضحى مستطاعا فتح قاعدة أمامية للتموين فى (باچيكا) ، وقد تعرضت هذه الميناء لهجات متواصلة بواسطة القنابل الصاروخية وقنابل « V » ، ولكن المدفعية المضادة للطائرات الأمريكية والبريطانية قامت بواجبها لدرء هذا الخطر ، ويرجع الفضل إلى استمرار العمل فى الميناء إلى شجاعة المدنيين البلجيكين وقوة تحمل العسكريين لأنهم كانوا يواصلون العمل رغم هذا الازعاج المستمر .

تطهير جنوب غرب هولنده حتى نهر ماس

وفى الوقت الذى كانت قوات الجيش الكندى تقوم بتطهير شواطىء مضيق (اسكلت) — كما توضح سابقاً — كانت قوات الفيلقين الأول والثانى عشر التابعين للجيش البريطانى الثانى تقوم بتطهير جنوب غرب هولندا حتى نهر (ماس) ؛ وكلفت قوات الفيلق الأول علاوة على واجبها فى عملية التطهير بحماية الجنب الأيمن للفيلق الكندى الثانى الذى يعمل فى (بفيلاند ، والشرن) ؛ وفى يوم ٢٠ اكتوبر تقدمت وحدات الفيلق الأول بالترتيب الآتى :- (الفرقة المدرعة البولندية على اليمين والفرقة التاسعة والأربعين فى الوسط والفرقة الكندية الرابعة المدرعة فى الشمال ، وكلفت الفرقة الرابعة بالتقدم فى اتجاه مدينة (برحين إيزوم) ووحدت قوات الجنب الأيمن والقوات الموجودة فى الوسط إلى الخط العام (خارج) (بتلبرج - بريدا -

روزندال) ؛ وفى يوم ٢٢ اكتوبر قامت قوات الفيلق الثانى عشر بالهجوم فى اتجاه مدينة (هورتوچينوش) ومدينة (تيلبرج)، وقد عزز العدو قواته فى هذه الواجهة - قوتها ثلاث فرق - بالفرقة السادسة والخمسين بعد المائتين وذلك قبل بدء الهجوم بيوم واحد؛ وكانت خطة هجوم هذا الفيلق تتلخص فى الآتى: - (التقدم بوحدات الفرقة المدرعة السابعة والفرقة الثالثة والخمسين إلى (هورتوچينوش) وتبع هذه القوات الفرقة الحادية والخمسين. وكلفت الفرقة الخامسة عشر بتطهير منطقة جنوب واجهة هذه القوات وأيضاً احتلال مدينة تيلبرج)، وكانت حقول الألغام كثيرة على طول المواجهة ولكن رغم ذلك تمكنت قوات الفرقة الحادية والخمسين من الوصول إلى مقربة من مدينة (شيدل) صباح يوم ٢٣ اكتوبر، وفى يوم ٢٤ وصلت قوات الفرقة الثالثة والخمسين إلى الحدود الخارجية لمدينة (هورتوچينوش)، وقطعت القوات الطريق الموصل بين هذه المدينة ومدينة (اندهوفن) وتم الإستيلاء على مدينة (بوكستل) ؛ ولكن بعض قوات العدو بقيت مرابطة عند مدينة (ڤات)، وفى جنوب الواجهة تابعت قوات الفرقة الخامسة عشر تقدمها مرة بمدينة (أورشوت)، وتابعت قوات الفيلق الأول تقدمها - وقد انضمت الفرقة الأمريكية الرابعة بعد المائة على قوات الفيلق ووضعت فى الوسط بين البولندين والفرقة التاسعة والأربعين، وفى يوم ٢٧ اكتوبر استولى البولنديون على مدينة (جيلز) وقطعوا الطريق العام (بتلبرج - بريدا)، واستولت القوات الأمريكيه - بعد أن صدت هجوماً قوياً للعدو - على مدينة (زندرت)، وتابعت قوات الفرقة التاسعة والأربعين تقدمها حتى وصلت إلى حوالى ميلين جنوب مدينة (روزندال) كما استولت الفرقة المدرعة الكندية الرابعة على مدينة (برجين ابزوم) ؛ وفى الأيام الأخيرة من شهر اكتوبر استطاعت قوات الفيلق الثانى عشر الإستيلاء على مدينة (هرتوچينوش)، وعبرت القوات القناه الموجودة غربى المدينة وتابعت تقدمها إلى مدينة (لون أوبزاند)

بعد أن استولت على مدينة (ڤات) ومدينة (ادنهوت) . وتم تطهير مدينة (تيلبرج) .

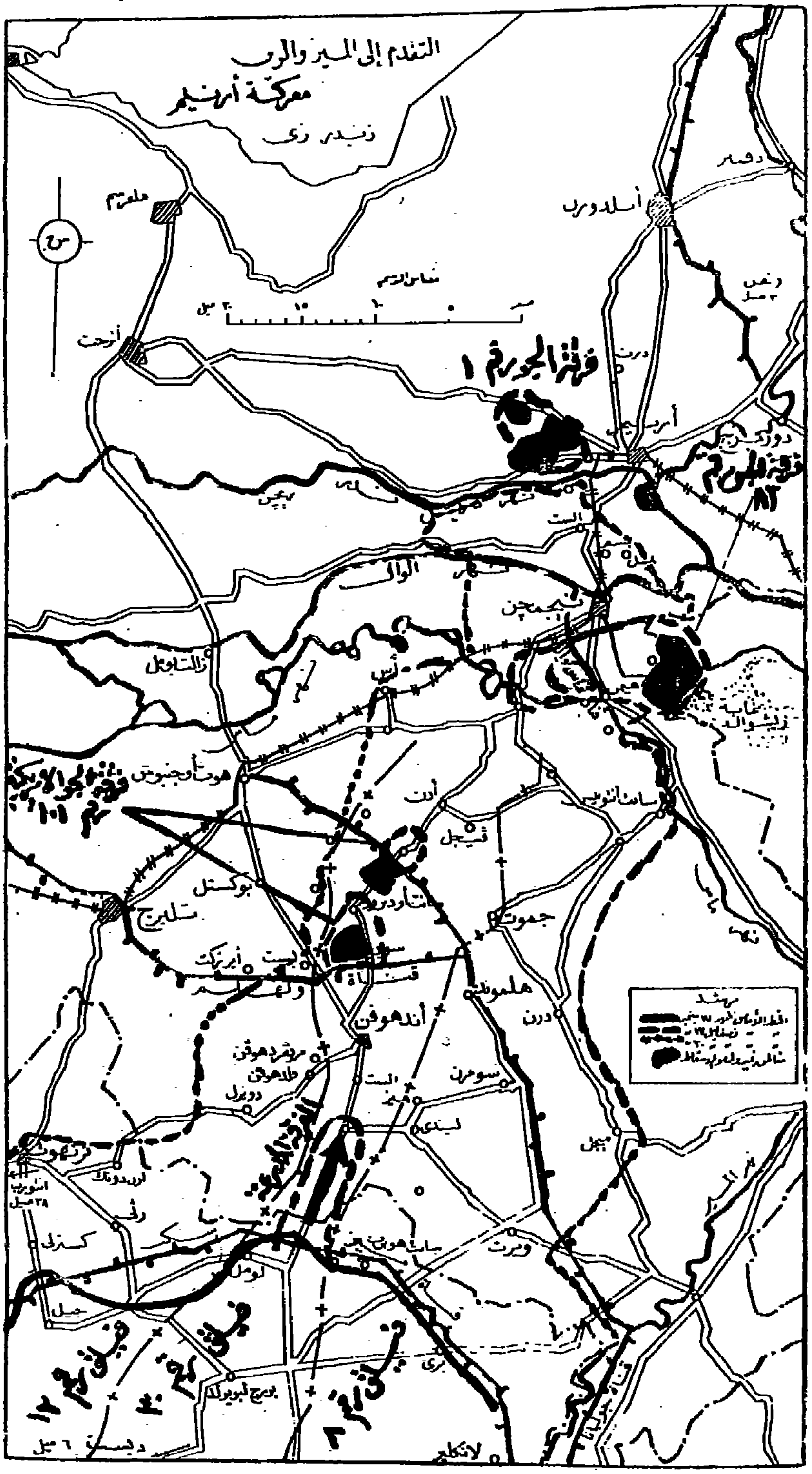
هجوم مضاد للعدو غرب نهر الميز : -

في يوم ٢٧ اكتوبر قام العدو بهجوم مضاد في المنطقة بين مدينة (ميجل) ومدينة (ليزل) - على قوات الفيلق الثامن - وكان الغرض من هذا الهجوم تخفيف الضغط على قواته الموجودة في القطاع الغربي ، وفي الوقت نفسه عرقلة المحال الحلفاء ، وكان ثقل الهجوم موجها إلى الفرقة السابعة الأمريكية المدرعة؛ وقد استطاع العدو إحراز بعض النجاح واستولت قواته على مدينة (ميجل) وقد أرسلت رياسة القوات البريطانية الفرقة الخامسة عشر - بعد أن أتمت العمليات المطلوبة منها في منطقة (تيلبرج) - ولواء مدرع لمعاونتها لمعالجة الموقف ووقف أعمال العدو ، وفي يوم ٣٠ اكتوبر استطاعت هذه القوات أن تسيطر على الموقف .

الخلاصة : -

في يوم أول نوفمبر أتمت قوات الفيلق الثاني عشر تطهير المنطقة جنوب نهر (ماس) عند المنطقة المحصورة بين قناة (افرلونز) ونهر (ماس) ، وفي يوم ٤ نوفمبر تم تطهير هذه المنطقة بواسطة قوات الفرقة الحادية والخمسين ، وفي يوم ٨ نوفمبر استطاعت قوات الفيلق الأول تطهير آخر منطقة كان يحتلها العدو كما طهرت جميع الجيوب التي كانت قوات العدو لاتزال ترابط بها في جنوب نهر (ماس) ، وأبلغت الدورية خلو (سانت فيليب) ، (ثولن) وجزيرة (شوين) واسر حوالى ثمانية آلاف أسير ، واستطاعت قوات العدو الانسحاب من جنوب غرب هولندا بسهولة لأن حالة الجو - ضباب كثيف وسحاب وطيء - ، وساعدت قوات العدو على اخلاء هذه المنطقة دون مطاردة أو أى تدخل جانب الحلفاء .

تولجه　　　　خريطة رقم ١٣



- ١٢ -

الترتيبات لمعركة الرين

تطهير الشاطئ الغربى لنهر الميز

مؤتمر بروكسل ١٨ أكتوبر :

وبينا كانت تدور معارك (شلدت) وجنوب غربى هولندة استمرت المناقشات فى تطور خطط الحلفاء ، وفى ١٨ أكتوبر عقد القائد الأعلى مؤتمراً فى بروكسل حضره الجنرال برادلى والماريشال مونتيجومرى ، ونوقش الموقف فى جبهة الحلفاء كما نوقشت الخطط للمستقبل ، وكان رأى مونتى أن الموقف يماثل إلى حد بعيد الموقف فى نورمانديا قبل اتساع رأس الكوبرى ، وأوضح مونتى أن المعركة الحاسمة لألمانيا يجب أن تتم غرب الرين كما حدثت معركة فرنسا جنوب السين ؛ ومادام الألمان يعتزمون بإصرار وبكل الوسائل التى تتوافر لديهم بقاء الحلفاء بعيداً عن الرور فإن معركة الرين لن تكسب بسهولة وسيحتاج الحلفاء إلى استخدام قوات كبيرة لضمان النجاح .

وأوضح مونتى أنه فى ضوء تقديره للمشاكل التى تواجه الحلفاء فإن الرور سيظل الغرض الكبير القيمة ، ولذا فإن الانتصار على العدو فى القطاع الشمالى والإستيلاء على تلك المنطقة الصناعية الحيوية سيبقى للربيع فقط واجب القيام بعمليات خفيفة الحركة فى قلب ألمانيا عبر سهولها الشمالية .

وكانت النهاية الأساسية التى أمكن الوصول إليها فى المؤتمر ، أن تستمر مجموعة الجيش الحادى والعشرين فى عملياتها لفتح ميناء أنتورب بأسرع مايمكن، على أن تتبع هذا بالتقدم فى اتجاه الجنوب الشرقى من رأس الكوبرى فى «نيجميجن» نحو «كريفيلد» ؛ وفى أثناء هذا يتقدم الجيش الأمريكى الأول إلى الرين قرابة كولون ، ويستولى على رأس كوبرى عبر النهر فى بكورة أيام نوفمبر ؛ كما تقرر أن يعمل الجيش الأمريكى التاسع (الذى كان إذ ذاك قد أصبح صالحاً للعمليات) على الجنب الأيسر للجيش الأمريكى الأول أثناء تقدمه إلى الرين ؛ وأن يتبع هذا بالهجوم فى اتجاه الشمال بين نهرى (الرين) ، و(الميز) لكى تتصل قواته مع قوات الجيش البريطانى الثانى التى كلفت بالهجوم فى اتجاه الجنوب ؛ وقد تقرر بالنسبة للمراحل الأخيرة لهذه العمليات أن يوضع الجيش الأمريكى التاسع تحت قيادة مجموعة الجيش الحادى والعشرين ، وتقرر أيضا أن تقوم رئاسة مجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر بقيادة العمليات لاحتلال منطقة (الرور) ؛ وكلفت مجموعة الجيش الحادى والعشرين — إذا كانت الأحوال تساعد على التنفيذ — بشن هجوم فى اتجاه الشمال عبر (ندريجن) إلى (زيدرزى) ، وتم التفاهم فى هذا المؤتمر على تنفيذ معركة (الرين) بواسطة هجومين يبدءان فى وقت واحد على أن يوجه أحدهما من منطقة (نيجميجن) إلى الجنوب ، ويوجه الثانى إلى الشمال من المنطقة التى يرتكز عليها الجنب الشمالى لمجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر ، وتقرر حشد قوات كبيرة فى كل من منطقتى الهجوم لكى يمكن التغلب على قوات العدو وعبور النهر (الرين) والاندفاع إلى جهة الشرق عبر المنطقة شمال (الرور)

الموقف يوم ٣١ أكتوبر :

وقد أضحى جلياً فى الأيام الأخيرة من شهر أكتوبر أن الحلفاء لا يستطيعون تنفيذ الخطة التى تم الاتفاق عليها فى مؤتمر بروكسل — والتى

توضحت عاليه — بالسرعة التى كانت منتظرة ، لأن مجموعة الجيش الحادى والعشرين قوبلت بمقاومة شديدة من جانب العدو ولكنها استطاعت أن تتغلب عليها ؛ وأصبح فتح مضيق (اسكلت) قريب المنال ، وكان الجناح الشمالى لقوات هذا الجيش يستند على الشاطئ الجنوبى لنهر (ماس) ، كما أن نجاح معركة (الرين) أصبح متوقفاً على طرد قوات العدو من رأس الكوبرى الموجود غرب نهر (الميز) ؛ كما يتوقف أيضاً على حشد قوات الجيش الأمريكى التاسع بعد اخلائها من جميع الأعمال لكى تقوم بالهجوم الذى كلفت به ؛ ولم يكن إخلاء هذه القوات ميسوراً إلا بعد أن تنتهى عمليات الهجوم التى تقوم بها قوات مجموعة الجيش الثانى عشر الأمريكى فى منطقة (كولون) ، وأمام كل هذه العوائق تقرر أن تقوم قوات مجموعة الجيش الحادى والعشرين بمساعدة الهجوم الأمريكى (فى منطقة كولون) ، وفى الوقت نفسه تقوم بتطهير الشاطئ الغربى لنهر (الميز)

وفى يوم أول نوفمبر صدق القائد الأعلى على الخطط التى تم الاتفاق عليها بعد إدخال التعديلات التى يتطلبها موقف القوات بمجموعة الجيش الحادى والعشرين — بعد أن أتمت العمليات التى كلفت بها — لكى توزع على طول نهر (الميز) ، وإلى الجنوب فتحتل بعض المناطق التى كانت داخلة فى حدود القوات الأمريكية ؛ وأمرت القوات الأمريكية (فرق الجو الثانية والثمانين والواحد بعد المائة ، والفرقة الرابعة المدرعة والفرقة المشاة الرابعة بعد المائة) التى كانت تعمل فى القطاع البريطانى أن تنضم إلى مجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر ، وكلفت مجموعة الجيش الحادى والعشرين — طبقاً لما تسمح به الموارد — بالقيام بعمليات تعرضية على جناح مجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر، لكى تساعد قواته فى العمليات التى ستقوم بها ، وتم تنفيذ هذه التعليمات كلها فى اليوم الثانى عشر من شهر نوفمبر .

الإستعداد لمعركة الرين

وكلفت قوات الجيش البريطانى الثانى بالهجوم على قوات العدو الموجودة فى غرب نهر (الميز) ؛ وكانت هذه العمليات للتمهيد لمعركة (الرين) ، وكانت المواجهة التى ستعمل فيها القوات البريطانية تبدأ من حوالى عشرة أميال شمال مدينة (ميزلك) وتستمر حتى مدينة (ماشيز) ؛ كما كانت المنطقة التى ستجرى فوقها العمليات تتكون من أرض منبسطة تكثر فيها القوات وبها فقط ثلاثة طرق رئيسية هامة تلتقى كلها عند مدينة (ڤنلو) ، وتبعاً لذلك تقرر إنشاء الطرق التى تتطلبها العمليات والتى كلفت بها القوات ؛ ولهذا كدست مجموعات كثيرة من أدوات المهندسين اللازمة لإنشاء وإتمام هذه الطرق .

وكانت خطة الجيش البريطانى تتضمن تعيين الفيلق الثامن للعمل فى القطاع الشمالى ، وقد كلف بالاستيلاء على مدينة (ميجل) ، كما تضمنت أيضاً تكليف الفيلق الثانى عشر بالتقدم من منطقة (قناة وزم) إلى مدينة (فنلو) وأن يعمل فى الواجهة ما بين نهر (ماس) حيث يرتكز عليه الجناح الأيمن ، وبين (قناة ثورير) حيث يرتكز الجناح الأيسر للفيلق ، وحدد يوم ١٤ نوفمبر لتبدأ فيه قوات هـــذا الفيلق عملياتها ، وقد تم ذلك فعلا وتمكنت الفرقتان الحادية والخمسين والثالثة والخمسين من احتلال رأس كوبرى عبر قناة (ثورير) ، قناة (وزم) ؛ واستولت قوات الفرقة السابعة المدرعة على بوابات حجز المياه التى أقيمت عند مدينة (بانهيل) والتى تنظم عمليات المرور فى القناتين ، وأصبحت هاتان القناتان بعد ذلك تحت سيطرة قوات الفيلق الثانى عشر ؛ وقد أقام العدو عدداً كبيراً من حقول الألغام لكى يؤخر تقدم قوات الحلفاء ، ولكى يتغلب على نقص قواته فى هذه الواجهة ؛ ويوم ١٦ نوفمبر وصلت الدوريات إلى قناة (زيج) - وهى المانع المائى الثانى - ؛ وكانت القوات

الأساسية تتابع تقدمها خلف هذه الدوريات وقد هدد هذا التقدم دفاعات العدو التي أقامها في منطقة مدينة (ميجل) ، ولذلك اضطر أمام هـذا التهديد لسحب قواته ، ومن ثمت تمكنت القوات من الاستيلاء على المدينة .

وفي أثناء هذه العمليات كان تقدم القوات الموجودة على الجنب الأيمن مضطرداً فتم احتلال مدينة (زورموند) ؛ واستطاعت قوات الفيلق الثامن من عبور قناة (درن) واستولت في يوم ٢٢ نوفمبر على مدينـة (سيڤنم) ومدينة (هورست) ؛ وفي نفس اليوم استطاعت قوات الفيلق الثاني عشر تطهير منطقة الشاطيء الغربي المواجه لمدينة (رورموند) وفي نهاية شهر نوفمبر تم لقوات الجيش البريطاني الثاني تطهير المنطقة غرب نهر (ماس) ونهر (رور)، وبقيت المنطقة عند مدينة (سلريك) صامدة حتى يوم ٣ ديسمبر ، حيث عاودت القوات مهاجمة الدفاعات المنيعة في هـذه المنطقة ، فقامت الدبابات بفتح الثغرات في المواقع السلـكية التي أقامهـا العدو أمام الحفر المضـادة للدبابات وأقيمت على الفور الـكباري فوق هذه الحفر وتم فتح الثغرات في حقول الألغام التي أقامهـا العدو ، ثم نقلت المشـاة حتى منطقة الدفاعات بواسطة دبابات (الـكانجارو) ، حيث ترجلت وحاصرت المدافعين ، وفي مساء هذا اليوم سقطت المدينة في يد البريطانيين .

عمليات الجيش الثاني في قطاع جيلنكيرشن ١٨ - ٢٤ نوفمبر :

كانت قوات الفيلق الثلاثين تحتل الواجهة بين نهري (ويرم) و (الميز) ، وكانت الفرقة الثالثة والأربعين تعمل في الجنب الإيمن ، وفرقة الحرس المدرعة تعمل في الجنب الأيسر ، ثم الفرقة الأمريكية الرابعة والثمانين على الجنب الأيمن لقوات هذا الفيلق ؛ وتقرر أن تعاون قواته الهجوم العام للقوات الأمريكية ، ولذلك كلف بالهجوم على منطقة (جيلنـكيرشن) ، وتبعاً لهـذا

فقد وضعت الفرقة الأمريكية الرابعة والثمانين تحت قيادته ؛ ونفذ الهجوم يوم ١٨ نوفمبر وكان الغرض منه التعاون مع الهجوم الأمريكي واحتلال مدينة (جيلنكيرشن) تم التقدم فى اتجاه الشمال فى وادى نهر (ويرم) ؛ وقد تمكنت القوات من احتلال المدينة والتقدم فى اتجاه الشمال ، ولكن التقدم أوقف بعد بضعة أيام من بدء الهجوم بسبب هطول أمطار غزيرة جعلت الأرض غير صالحة لتقدم المدرعات والعربات ، كما أن العدو قام خلال هذه الفترة بهجوم مضاد قوى بعد أن عزز قواته بقوات جديدة ، هى فرقتى البانزر العاشرة والخامسة عشر ، وأمام كل هذه الصعاب اضطر هذا الفيلق إلى اتخاذ خطة الدفاع . وفى ليلة ٢٣ - ٢٤ نوفمبر تقرر إعادة الفرقة الأمريكية الرابعة والثمانين ثانية إلى قيادتها الأصلية (الجيش الأمريكى التاسع) .

عمليات القوات الأمريكية خلال شهر نوفمبر

وفى يوم ١٦ نوفمبر بدأ هجوم القوات الأمريكية - مجموعة الجيش الثانى عشر - على المحور العام (إشن - كولون) ؛ وبعد قتال عنيف تكبد فيه كلا الطرفين المتقاتلين خسائر فادحة تقرر إيقاف الهجوم وأمرت القوات باحتلال مواقع تطل على وادى نهر (الرور) ، ذلك لأن التقدم أضحى بعد ذلك كثير التكاليف ، فهو يتطلب تضحيات كثيرة فى الأنفس والعتاد ، كما أن الجو كان رديئاً جداً ، وكانت الأرض فى أكثر من منطقة غير صالحة للتقدم ، وزيادة على ذلك فإن المدد كان يصل إلى العدو تباعاً ، وقد زادت قواته فى المدة ما بين ١٦ نوفمبر وأول ديسمبر قرابة الإحدى عشرة فرقة من المشاة وخمس فرق من البانزر ، بل ووضع تحت إمرته فى الاحتياط داخل المنطقة الموجودة بين نهر (الرور) ونهر (الرين) جيش البانزر السادس كله والذى كانت قواته موزعة على شكل قوس حول مدينة (كولون) ؛ تم بالإضافة إلى ذلك فإن

حالة الفيضان فى وادى نهر (الرور) وكذلك سيطرة قوات العدو على الخزانات المقامة فى أعلا النهر ساعدت القوات كثيراً فى القيام بالدفاع عن هذه المنطقة ؛ ولذلك رؤى أنه أصبح من الضرورى ـ كما ظهر للجنرال برادلى ـ أنه لكى تستطيع القوات الأمريكية متابعة التقدم والقيام بعبور نهر (الرور) يجب أن تستولى القوات أولا على منطقة الخزانات .

أما فى جنوب واجهة مجموعة الجيش الثانى عشر فقد قامت قوات الجيش الثالث فى يوم ٨ نوفمبر بالهجوم فى اتجاه منطقة (متز) ، ووصلت القوات إلى نهر (الموزل) ، وفى القطاع الجنوبى لمواجهة القوات الأمريكية تقدمت قوات مجموعة الجيش السادس الأمريكى داخل منطقة (الألزاس واللورين) ، كما استولت قوات الجيش السابع على مدينة استراسبرج وتابعت تقدمها فى اتجاه الشمال إلى مدينة (كارلسروه) ، وفى خلال هذه العمليات تمكنت قوات الجيش الفرنسى الأول من الوصول إلى نهر (الرين) فى المنطقة بين الحدود السويسرية ومدينة (ملهوزن) .

الموقف فى الأيام الأولى لشهر ديسمبر

وكان الجو خلال شهر نوفمبر عاصفاً كثير الأمطار ، ولذلك لم يستطع السلاح الجوى أن يؤدى معظم الواجبات التى كلف بها ، كما أن تقدم القوات فوق أرض العمليات المنبسطة ذات القنوات المائية المتعددة أضحى من الصعوبة بمكان .

وفى يوم ٢ ديسمبر أغرق العدو جزءاً من منطقة رأس الكوبرى التى كانت تحتلها القوات البريطانية غرب مدينة (أرنيم) ؛ وتم له ذلك بعد أن فتح فتحة فى الشاطىء الغربى لنهر (ندر ريجن) فتسربت المياه إلى الأراضى الموجودة جنوب مدينة (أرنيم) بسبب أنها كانت أوطى من منسوب مجرى

النهر ؛ وتدفقت المياه إلى هذه المنطقة بسرعة كبيرة ووصلت إلى الخط الحديدى المتجه لجهة الغرب من مدينة (آلست) ، وقد اضطرت القوات الكندية بسبب ذلك إلى الانسحاب خلف خط السكة الحديد ، كما أن هجوم القوات الذى كان مقررا القيام به فى اتجاه الشمال لاحتلال المرتفعات الموجودة بين مدينة (أرنيم) ومدينة (أبلدرون) أضحى غير مستطاع ؛ وفى شمال (الأردن) تمكنت القوات من تطهير المنطقة من قوات العدو عدا نتوء فى منطقة مدينة (هينزبرج) فانه بقى فى يد العدو ؛ وقد كلف الجيش الأمريكى التاسع بتطهير هذا النتوء ووضعت تحت قيادته الفرقة البريطانية السابعة المدرعة ، وخلال هذه الفترة بدأت باقى القوات الأمريكية فى إعادة التنظيم استعداداً للاشتراك فى معركة الرين ؛ وطلب من الفيلق الثلاثين (التابع للجيش الكندى) التجمع فى منطقة رأس الكوبرى عند مدينة (نيچيمجن) للقيام بالهجوم على منطقة (كرفلد) ، كما كلف الجيش الثانى البريطانى باستطلاع مناطق للعبور فوق نهر (الرين) وإعداد الطرق الواصلة إليها ؛ ولكن قبل إتمام هذه الأعمال وفى يوم ١٦ ديسمبر قام العدو بهجوم واسع النطاق فى منطقة (الأردن) .

— ١٣ —
معركة الأردن

موقف الألمان فى ديسمبر ١٩٤٤ :

بات الألمان بعد معركة نورماندى يواجهون مشكلتين أساسيتين هما :

١ — إعادة تشكيل جبهة جديدة

و

٢ — منع الحلفاء من غزو ألمانيا

ولذلك استمرت قواتهم خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر فى مقاومة الهجوم ، وكان من أبرز هذه الظاهرة الوقوف أمام هجوم القوات الأمريكية فى منطقة وادى (الرور) ؛ على أنه لكى تستطيع القوات الثبات والحيلولة دون غزو الحلفاء لألمانيا أنشئ احتياطى إستراتيجى مدرع لهذه القوات ؛ وقد أضحى جلياً أن الخسائر التى لحقت بالقوات الألمانية خلال معارك الشتاء إذا استمرت ، فسوف تؤثر على درجة كفاءة قواتها فى وقت الربيع ، وبذلك سوف يتمكن الحلفاء من عبور نهر (الرين) وغزو ألمانيا ؛ وقد انتفع الألمان من حالة الجو السيئة خلال فصلى الخريف والشتاء ، لأنها حدت من

نشاط قوات الحلفاء ، فبدأوا فى إعداد الاحتياطى الإستراتيجى لقواتهم ، لأن تهديد قوات الحلفاء وضغطها فى منطقة مدينة (أرنيم) بواسطة قوات مجموعة الجيش الحادى والعشرين خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر ، وفى منطقة مدينة (إشن) بواسطة القوات الأمريكية خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ، أجبرهم ، على أن يدخلوا فى المعارك التى دارت أكثر من نصف فرق البانزر الخمسة عشر التى كانت تعمل فى الواجهة الغربية .

وفى شهر ديسمبر أى خلال هدوء الميدان بالنسبة لرداءة الجو كما توضح من قبل بدىء فى إعداد ثمانية فرق من البانزر لتعمل كاحتياط استراتيجى للقوات الألمانية ، وقد جهزت كل فرقة بحوالى مائة دبابة أو عربة مدرعة من أحدث المدرعات (بانثر ، نمر) وعلاوة على ذلك فقد زاد الألمـان من قواتهم الموجودة فى الموجهة فبلغت حوالى سبعين فرقة ، وكان العدو يرمى إلى تكوين واجهة الدفاع وحصر قوات احتلال الحلفاء لألمانيا فى مناطق صغيرة ، وقدر الحلفاء أن تصـل قوات العدو ـ إذا داوم على زيادة قواته (حتى ولو استمرت العمليات خلال فصل الشتاء على شدتها) ـ إلى تسعين فرقة فى أوائل شهر مارس .

معركة الأردن وأمر «هتلر» ان تعد القوات الموجودة فى الجبهة الغربية لـكى تقوم بآخر هجوم لتفاجىء بهذا قوات الحلفاء ، على ان تتبع هذا الهجوم بأن تعبر نهر (الميز) وتتقدم على الفور إلى ميناء (انتورب) ، وقد أعدت خطة هذا الهجوم بعناية كبيرة وبمهارة فائقة ، فانتخب قطاع الهجوم فى المنطقة التى كانت فيها قوات الحلفاء ضعيفة نسبياً ، وحشدت القوات على مقربة منه ، ونقلت إلى قطاع الهجوم القوات المدرعة والمدفعية ، وقد تم ذلك كله خفية وفى سرية تامة ؛ وقد كان الجو فى صالح العدو لأن طائرات الحلفاء لم تستطع ان تقوم بعمليات الاستطلاع طوال فترة حشد القوات .

وكانت خطة العدو تتلخص فى ان تقوم قوات مجموعة الجيش (ب) بالهجوم بين مدينة (مونشو) ومدينة (أشترناخ) ، وتعمل قوات جيش البانزر السادس على الجنب الأيمن لواجهة الهجوم ، وقوات جيش البانزر الخامس على الجنب الأيسر لها ، على أن يتلون كل جيشين من هذين الجيشين من أربع فرق من البانزر ، كلفت قوات هذين الجيشين بإحتلال مواقع على نهر (الميز) بين مدينة (ليبج) ومدينة (جيفيه) ، كما تقرر أيضاً إنزال قوات من الجو على جانبي هذه القوات لحماية الأجناب وبلغ مجموع هذه القوات حوالى سبع عشرة فرقة ، تتكون من وحدات المشاه ، ومن فرق المظلات ، ومن فرق الجرينادير ز .

وفى يوم ١٦ ديسمبر بدأ هذا الهجوم وكان مفاجأة تامة لقوات الحلفاء ، وقد مهدت المدفعية له بفتح غلالة كثيفة من النيران ، وأنزلت قوات المظلات على طول محور التقدم ، وعلاوة على ذلك كلف بعض الأفراد بالقيام بأعمال التخريب ونشر الفوضى والذعر خلف خطوط الحلفاء ، وكان هؤلاء يرتدون الملابس المدنية وملابس جنود الحلفاء ؛ وكانوا يستعملون عربات الجيب لكي يسهل عليهم التنقل من مكان إلى آخر بسرعة . وفى يوم ١٨ ديسمبر نجح هذا الهجوم وتمكنت قوات العدو من التغلب على الفرقتين الأمريكتين (الثمانية والعشرين والسادسة بعد المائة) وهما اللتين كانتا فى مواجهة الهجوم ، واستطاعت قوات الألمان التقدم إلى حوالى عشرين ميلا فى اتجاه غرضها الذى هو مدن (استيف لون) و (تروا پونتس) و (ڤيل سالم) ، وخلال هذه العمليات كانت قوات أخرى تتجمع للقيام بالهجوم على المنطقة شمال مدينة (مونشو) على أن تتجه إلى مدينة (أيبن) ثم إلى مدينة (فرڤير) .

ولما بلغ الهجوم هذه المرحلة قرر القائد الأعلى (أيزنهاور) وقف تقدم قوات العدو فى القطاع الجنوبى ، فصدرت التعليمات إلى الجيشين السابع

بالتحرك إلى الجنب ولجهة الشمال ، لإحتلال قطاع الجيش الثالث لكى تخلى قواته وتقوم بعملية الهجوم المضاد على الجناح الجنوبي لقوات العدو التى قامت بالاختراق ، وبعد أن درس (مونتى) الموقف قرر وقف الاستعدادات التى كانت قائمة لخوض معركة الرين ، وطلب من القوات البريطانية أن تكون على استعداد لنقل بعض الفرق من قطاع (جيلن كرشن) إلى غرب نهر (الميز) إذا وقع أى تهديد للجنب الجنوبي للقوات البريطانية ، وقدر (مونتى) أيضاً أن تتحرك فرقة الحرس المدرعة والفرقة الثالثة والخمسين من منطقة (رورموند) إلى منطقة (ترنهوت) ؛ وفى يوم ١٩ ديسمبر أمر (مونتى) الفيلق الثلاثين بأن يتجمع على الفور فى منطقة (لوفين سانت تروند) ويكون ضمن قيادته قوات الحرس المدرعة وهى الفرق الثالثة والأربعين ، والحادية والخمسين ، والثالثة والخمسين ، وثلاث لواءات مدرعة .

وحتى هذا التاريخ كان الموقف مائعاً ؛ ولذلك أمرت القيادة العليا أن ترسل الدوريات لإستطلاع حالة الكبارى المقامة فوق نهر (الميز) بين مدينة (لييج) ومدينة (جيفية) . وخلال هذا اليوم « ١٩ديسمبر » تمكنت قوات العدو المدرعة من الوصول إلى مدن (هوتون) و (مارش) ، و (لاروش) وكانت الفجوة التى استطاعت قوات العدو فتحها فى خطوط الحلفاء تمتد بين مدينة (ديرباى) ومدينة (باستون) . ولذلك صدرت الأوامر فى الليل بتعيين بعض الوحدات لقفل الطريق الموصل إلى العاصمة « بروكسل » أمام أية قوات للعدو تتمكن من عبور نهر (الميز) بقصد التقدم إلى العاصمة ، وقد جعلت كل هذه التحركات القوات البريطانية فى موقف يساعدها على الصمود وطرد أية قوات للعدو تتمكن من عبور نهر (الميز) .

وفى مساء يوم ١٩ ديسمبر أصدر القائد الأعلى (الجنرال إيزنهاور) أوامره إلى الفيلد مارشال الفيكونت مونتجومرى ليتخذ فى اليوم التالى قيادة

الجيشين الأمريكى الأول والأمريكى التاسع الموجودين شمال المنطقة التى اخترقتها قوات العدو لتعذر قيادتهما من رياستهما الأصلية وهى مجموعة الجيش الثانى عشر ؛ وقد زار (مونتى) قائدى هذين الجيشين (الجنرال هودج — والجنرال سمسون) وتباحث الجميع فى الموقف ، وكانت أولى المسائل التى دار حولها النقاش هى العمل على وقف تقدم قوات العدو ومقاومتها فى جبهة قوية متماسكة تتعاون مع قوات الجيش الأمريكى الثانى عشر الموجودة فى الجنوب ؛ وفى هذا الاجتماع تقرر إعادة تنظيم بعض القوات ووضع الفيلق الثلاثين البريطانى فى الخلف وأمر بالاستعداد لاحتلال خط نهر (الميز) ، وكانت المسألة الثانية التى واجهت القادة وتوصلوا فيها إلى قرار ، هى إعداد فيلق من قوات الجيش الأمريكى الأول ليكون فى الاحتياط على أتم أهبة للقيام بعمليات الهجوم المضاد .

وفى يوم ٢٠ ديسمبر أصدر القائد الأعلى تعليماته إلى مجموعة الجيش الأمريكى السادس أن يمد الواجهة التى خصصت له إلى جهة الشمال حتى إلى مدينة (سارلوترن) وتتخذ القوات خطة الدفاع ؛ وإلى مجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر بالتجمع فى منطقة (لوكسبرج - بوستون) وتتأهب للقيام بهجوم مضاد على الجنب الجنوبى لقوات (فون رنشتد) ، وكلفت القوات الموجودة تحت قيادة (مونتجومرى) بعد أن تتم استعدادتها بالهجوم على الجنب الشمالى للمنطقة التى اخترقتها قوات العدو .

وفى يوم ٢٢ ديسمبر توقف هجوم العدو الذى كان موجهاً إلى مدينة (لييج) كما أن تقدم قواته فى اتجاه نهر (الميز) بات بطيئاً ولذلك لم تستطع الاستيلاء على أية معابر فوق النهر ، وذلك لأن بطء التقدم ساعد قوات الحلفاء على الاستعدد لصد أية محاولة يقوم بها العدو من أجل الاستيلاء على هذه المعابر .

وفى يوم ٢٣ ديسمبر شوهدت مدرعات العدو على بعد اثنى عشر ميلا من مدينة (رينانت) وخلال اليومين التاليين كانت قوات العدو المدرعة مشتبكة مع قوات العدو فى منطقة (سلز) ، وقد تكبد العدو خسائر فادحة ، وتمكنت قوات الحلفاء من وقف الهجوم عند الخط العام (الزنهورن — ما لمدى — هوتون — ساندهوبرت — باستون) ، كما أمكنها قفل جميع الطرق الموصلة إلى نهر (الميز) .

وفى يوم ٢٦ ديسمبر استطاعت قوات الجنرال (باتون) طرد قوات العدو من مدينة (باستون) ، وقد كان الجو أحد العوامل الهامة التى ساعدت الحلفاء على الحد من نجاح الهجوم الذى قام به العدو لأن صفاء الجو ابتداء من يوم ٢٤ ديسمبر مكن السلاح الجوى من تأدية جميع الواجبات التى طلبت منه وكبد العدو خسائر كبيرة فى العتاد وفى الأنفس ، فى منطقة الهجوم ، وفى المناطق الخلفية على السواء .

وقرر (مونتجومرى) بعد أن تعذر تكوين فيلقاً احتياطياً فى الجيش الأمريكى الأول لكى يقوم بعمليات الهجوم المضاد اشتراك القوات البريطانية فى العمليات شرق وجنوب نهر (الميز) ، لكى يستطيع إخلاء قوات الفيلق الأمريكى السابع ؛ ولذلك أصدر أوامره إلى الفيلق الثلاثين بأن يعمل على الجنب الأيمن للجيش الأمريكى الأول فى الواجهة بين مدينتى (چيفيه) و (هاتون) وصدرت التعليمات بإتمام ذلك يوم ٢ يناير ، وكلف الفيلق الأمريكى بالاستعداد للهجوم المضاد يوم ٣ يناير فى اتجاه مدينة (هوفاليز) ، وخلال هذا الوقت كان الجيش الأمريكى الثالث يتابع التقدم فى قطاع (بوستون) وطلب من الجنرال (باتون) أن يوجه هجومه إلى مدينة (هوفاليز) لكى تتقابل قواته مع قوات الجيش الأمريكى التاسع ليتسنى هدم مقدمة النتوء الذى استولت عليه قوات العدو .

وفى يوم أول يناير قام الألمان بهجوم جوى كبير على جميع مطارات الحلفاء للحد من نشاط القوات الجوية ؛ وكان هذا الهجوم أكبر هجوم جوى قام به العدو طوال مدة الحملة ، وقد تكبد الحلفاء من جرائه خسائر كبيرة ، ولكنها تعد غير جسيمة إذا ما قورنت بخسائر العدو .

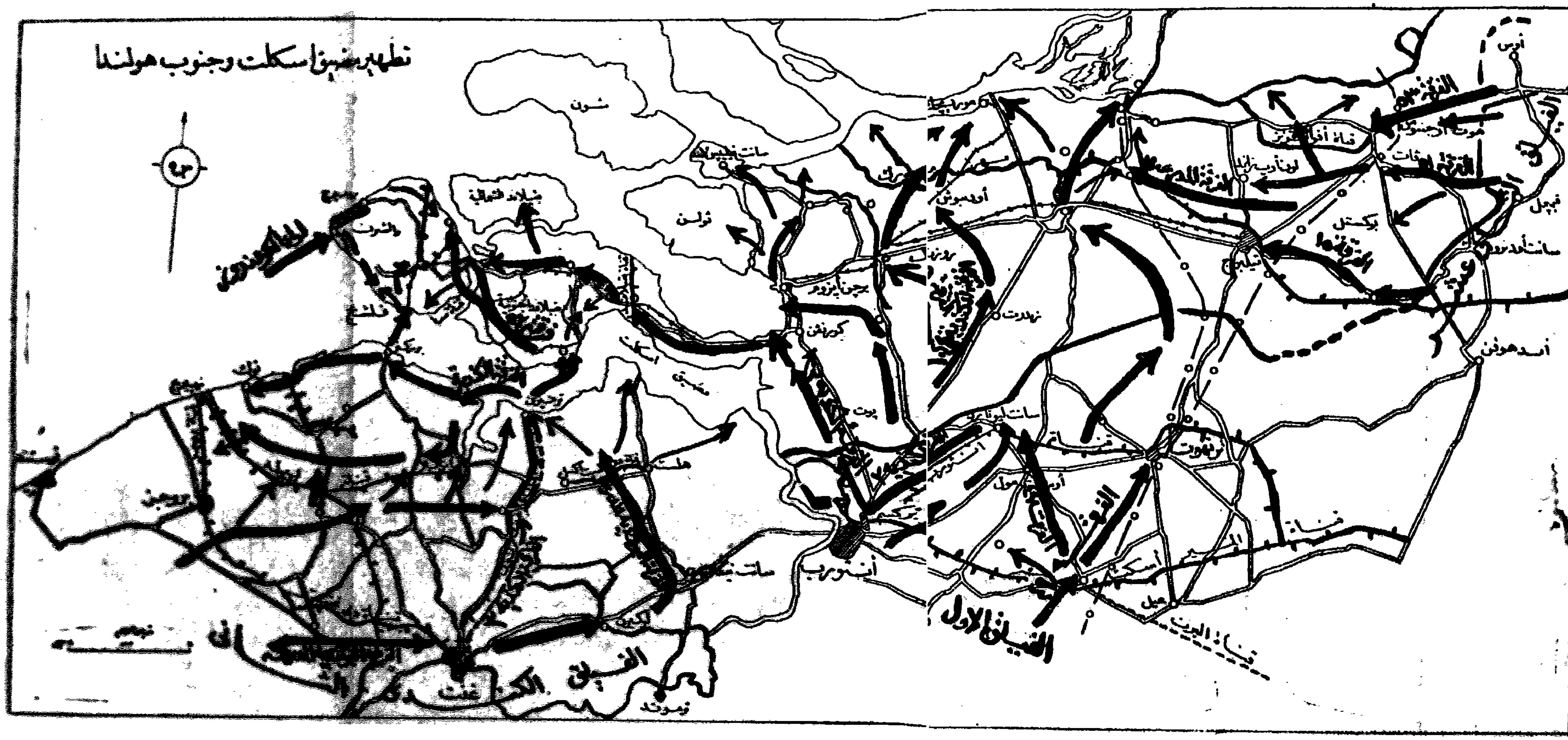
وفى يوم ٣ يناير بدأ الفيلق السابع (التابع للجيش الأمريكى الأول) هجومه ، ولكن هذا الهجوم لم يلبث أن أوقف بسبب رداءة الأحوال الجوية وبسبب تعذر الرؤيا لأبعد من مائتى ياردة ، وفى يوم ٥ يناير إستؤنف الهجوم ثانية واستطاعت القوات قطع الطريق الموجود جنوب شرق مدينة (جراند مينل) ، وحرم العدو من الطريق الرئيسى الذى كان يستعمله فى إمداد قواته ؛ وفى يوم ٦ يناير — (بعد أن توالت هجمات العدو الخاسرة من أجل زحزحة قوات الحلفاء عن خطوطها واختراق دفاعاتها والتقدم صوب العاصمة) قرر العدو أن يسلك طريقاً آخر فى الهجوم ، ولذلك حشد قواته وقام بهجوم قوى على مدينة (بوستون) ، ولكن القوات الأمريكية ثبتت فى أماكنها للدفاع عن المدينة ، وأخفق العدو فى الوصول إلى هدفه ، وقد أضحى جلياً للرياسة الألمانية بعد هذه الهزائم المتكررة أن هجوم (الأردن) قد فشل ، ولكن مع هذا فقد استمرت القوات الألمانية فى عمليات الهجوم لمدة ثلاثة أيام أخرى تحت ضغط السياسيين وقد اضطر العدو لكى يواصل هذا الهجوم أن يدخل قوات الاحتياطى الاستراتيجى فى المعركة ، ورغم كل هذه المحاولات استطاعت قوات الحلفاء أن تحرز النجاح ، وفى يوم ١٦ يناير تمكنت قوات الجيش الأمريكى الأول وقوات الجيش الأمريكى الثالث من التقابل عند مدينة (هوفاليز) وبذلك أضبحت مساحة النتوء الذى استولى عليه العدو محدودة ، وخلال هذه الفترة أصدر القائد الأعلى (ايزنهاور) تعليماته لإعادة الجيش الأمريكى الأول إلى قيادة الجنرال (برادلى) وابقاء الجيش الأمريكى

التاسع تحت قيادة (مونتجومرى) ، وبعد أن تم سحق قوات العدو وأحبط هجومه ، أمر (مونتى) بسحب جميع القوات البريطانية من أرض المعركة لإعادة تنظيمها إستعداداً لمعركة (الرين)

تعليقات على معركة الأردن

وقد أمكن فى الوقت المناسب منع قوات العدو من عبور نهر (الميز) ومن إحباط خطة الهجوم المضاد التى قام بها ، والتى كان يرمى من ورائها إلى دق أسفين بين القوات البريطانية والقوات الأمريكية ، ثم يدفع بقواته إلى القواعد الرئيسية التى أعدها الحلفاء لإمداد القوات الموجودة فى تلك المنطقة من قلعة أوروبا - وهى (لييج ، بروكسل ، انتورب) - لعرقلة خطة الحلفاء ، ويعد هذا الهجوم من الأعمال الجريئة لأن الرئاسات التى كلفت بوضع خطته كان رائدها الجرأة وبذل كل جهد لنجاح الهجوم ، لكيما يتحول الموقف فى الجبهة الغربية لصالح العدو ، وقد كانت قدرة الألمان على متابعة الحرب تتوقف على عدم إقحام قواتهم فى معارك كبيرة ومستمرة فى كل من الجبهتين الشرقية والغربية فى وقت واحد ، ومن أجل هذا كانت خططهم توضع على أساس حشد القوات فى أحد الميدانين وترك القوات الضرورية واللازمة للمحافظة على سلامة الواجهة فقط فى الميدان الآخر ، وقد حشد العدو قواته فى منطقة (الأردن) من أجل الهجوم الذى قام به ، وكان يرمى إلى إنزال خسائر فادحة فى قوات الحلفاء ، وإلى إفساد خططهم وعرقلتها ؛ وبذلك يستطيع نقل قواته إلى الميدان الشرقى وحشدها هناك لأنهاء المعارك فى هذا الميدان ، كما كان يرغب من هجوم (الأردن) أيضاً كسب الوقت لكى يتمكن من إعداد معدات الحرب اللازمة للمعارك الفاصلة كاتمام المصانع التى بدأ فى إنشائها تحت الأرض والتى كان العمل جارياً فيها على قدم وساق ، وأيضاً إخراج

خريطة رقم ١٤



الأسلحة الجديدة بعد إتمام اختبارها ، وإتمام صنع الغواصات السريعة وغير ذلك من معدات الحرب ؛ على أنه بالإضافة إلى هذا فإن هجوم (الأردن) كانت له صفة سياسية لأن (هتلر) كان يأمل فى تقوية الروح المعنوية بين أفراد الشعب عند حلول عيد الميلاد، بأن يعلن له انباء انتصارات باهرة على قوات الحلفاء واندحارها ؛ ومن أجل هذا تدخل (هتلر) شخصياً وأمر القادة بتنفيذ هذا الهجوم ؛ وقد كان هذا التدخل هو الحدث الثانى فى هذه الجبهة ؛ لأن (هتلر) كان فى كثير من المواقف يأمر القادة بالدخول فى معارك تتطلب من الموارد والعتاد أكثر من الموجود مع القوات التى يأمرها بخوض المعركة .

وقد نجح الحلفاء فى كسب معركة (الأردن) لأن القوات الأمريكية قامت بالدفاع عن القطاعات التى خصصت لها على أحسن وجه ، وأيضاً صمدت أمام هجمات العدو المتكررة ، وعلاوة على ذلك فإن حالة الطقس ساعدت السلاح الجوى لمتابعة الهجوم على قوات العدو فى ميدان المعركة وفى المناطق الخلفية ؛ وقد ساعدت هذه الهجمات المتواصلة على انتشار الفوضى وعدم الاستقرار ، كما أن إعادة تنظيم الجيش الأول الأمريكى والجيش التاسع الأمريكى ؛ والمساعدة التى قامت بها القوات البريطانية عاونت كلها على تكوين احتياطى عام فى الواجهة الأمريكية هو (فيلق واحد) ، وقد نسق اشتراك قوات هذا الاحتياط فى المعركة ليكون متأهباً فى ذات الوقت الذى تتقدم فيه قوات الجنرال (باتون) لجهة الجنوب ؛ وكان لهذا التناسق تأثير على موقف قوات العدو ؛ كما أن التعاون الكامل الذى قام به السلاح الجوى ساعد هذه القوات على طرد قوات العدو من النتوء الذى تم لها الإستيلاء عليه ؛ وكان هذا الإندحار ضربة قوية لقوات العدو فى الميدان الغربى ـ والتى كان قد أعيد تنظيمها بعد هزيمتها فى نورماندى ووزعت على طول مواجهة الأنهر ، والقنوات الموجودة فى (الأراضى

الواطئة)، ونظم أيضاً الدفاعات على خط (سيجفريد) وكون احتياطي قوى خفيف الحركة .

وكان العدو يستطيع أن يحرز النجاح ولكنه — وتحت تأثير إذكاء الروح المعنوية — قام بالهجوم المضاد في منطقة (الأردن)؛ وكان هذا الهجوم أحد الخطأين الكبيرين الذين وقعا خلال هذه الحملة ، فقد تكبدت القوات المهاجمة خسائر فادحة لاتقل عن مائة وعشرين ألف مقاتل، فضلا عن قرابة ستمائة دبابة ، والكثير من العتاد الحربي ؛ كما أن طرق المواصلات أصابها كثير من التعطيل والعطب من أثر الهجمات الموفقة المستمرة التي قام بها السلاح الجوى فخسر العدو عدداً ليس بالقليل من عربات السكك الحديدية ومن القاطرات ومن الطائرات .

ولكن من جهة أخرى فقد تمكن العدو بهذا الهجوم المفاجيء من كسب قوة « المبادأة » ، وقد أجبر الحلفاء على تأجيل عمليات الهجوم التي كان من المقرر تنفيذها في الوقت الذي وقع فيه هجوم العدو ؛ وكان من المحتمل أن يؤثر هذا الهجوم على موقف قوات الحلفاء والخطط التي كان من المزمع تنفيذها ، إذا كانت القوات الألمانية التي خاضت المعركة قد بلغت المستوى الذي كانت عليه القوات الألمانية التي دخلت المعارك الأولى عند بدء الحرب تحت قيادة ضباط أصاغر اتصفوا بالجرأة الخارقة وحضور الذهن ؛ كما أن قوات العدو لم تستغل النجاح الذي أحرزته في الأيام الأولى من الهجوم .

وقد ظهر في هذه المعركة الكثير من المثل العليا للعسكرية ألحقه لقوات الحلفاء ، وتعاونها مع بعضها البعض كأفراد طاقم واحد ، وتعد عملية تحرك الفيلق الثلاثين البريطاني عبر الخطوط الأمريكية إلى الجنب الجنوبي لمواقع الجيش الاول الأمريكي ، وتوزيع قواته إلى شرق نهر (الميز) من العمليات المثالية، لأنها تمت على أحسن وجه دون أية عوائق رغم الصعاب التي كانت تكتنفها.

– ١٤ –

معركة أرض الرين

خطط الحلفاء بعد معركة الأردن

وبعد أن تم إضعاف الزاوية الألمانية ، تابعت الجيوش الأمريكية قتالها العنيف لطرد الألمان من استحكامات خط سيجفريد مع الإنتفاع التام من إنسحاب العدو ومن الهزيمة الكبيرة التى تكبدها .

وفى أثناء هذا كانت خطة الحلفاء الجديدة تبدو من وراء السحب ، فقد كان من الضرورى ضرب العدو بسرعة لاستثمار فشله فى الأردن ، واقترح مونتى على القائد الأعلى العودة إلى خطط الحلفاء عن تطهير المنطقة بين الرين والميز من دسلدورف إلى نيجميجن ، وإنشاء رأس كوبرى فى شمال الرور ؛ وقد قبلت هذه الخطة ووفق على أنه يجب على الجيش التاسع الأمريكى القيام بهجوم فى إتجاه جنوبى من منطقة جوليتش ـ لينيتش ، وأن تزاد قواته إلى أن يتكون من اثنتى عشرة فرقة .. وأن يوضع هذا الجيش (الأمريكى التاسع) تحت قيادة مونتى لهذه المعركة ...

وقد كانت هذه الخطة فى مخيلة مونتى منذ شهور طويلة ، وقد سر لأن الحلفاء أمسوا فى موقف يمكنهم من أن يبدأوا مايؤمن بأنه المرحلة الأخيرة

الحملة ؛ فإنه بمجرد أن يكون الرين فى أيدى الحلفاء فسيمكن عبور الحلفاء للنهر ويبدأون فى عزل منطقة الرور ؛ كما أن هذا يساعد فى الإستيلاء على المنطقة اللازمة لحشد القوات لبدء العمليات فى السهول الموجودة فى شمال ألمانيا ؛ ولما كانت عملية إمداد قوات الجيش الأمريكى التاسع بالقوات المطلوبة له سوف تأخذ بعض الوقت ، فقدكان إطراد تقدم قوات الجيش الأمريكى الثانى عشر واستمرار قواته فى احرازالنجاح ، وطردقوات العدو من منطقة (الأردن) ، أثر كبير فى تجمع القوات المطلوبة للجيش الأمريكى التاسع دون أى تدخل من جانب قوات العدو ؛ ولكى يتسنى لقوات هذا الجيش عبور نهر (الرور) ، أمر الجيش الأمريكى الأول أن يستولى على السدود المقامة على هذا النهر لكى يمنع العدو من أطلاق مياه الفيضان واعاقة العمليات .

وفى يوم ٣١ ديسمبر بدأ العدوهجومه فى منطقة (كولمار) وقد أحرزت قواته بعض النجاح ، ولذلك أجبرت قوات الجيش السادس الأمريكى على مقاومة هذا النجاح وعلى الحد من هذا الهجوم ؛ وعلاوة على ذلك فان قوات العدو كانت دائبة النشاط فى منطقة (السار) ؛ ولذلك أمرت قوات الحلفاء الموجودة فى هذا القطاع بالثبات فى مواقعها لكى يتسنى لها تنفيذ الخطة التى كلف بها الجيش الأمريكى التاسع .

وفى يوم ٢١ يناير أصدر (مونتجومرى) أوامره لكى تبدأ العمليات يوم ٨ فبراير بالجيش الكندى الأول والجيش البريطانى الثانى ؛ ووسمت هذه العمليات بالاسم الكودى (ڤريتابل) واقترح (مونتى) على القائد الأعلى أن أن يقوم الجيش التاسع الأمريكى بالتعاون مع قوات (ڤريتابل) فيبدأ الهجوم - بعد إتمام عتاده وعدده - فى أقرب وقت بعد هذا التاريخ ؛ وأطلق الإسم الكودى (جريناد) على عمليات هذا الجيش ، وكان الغرض من هذه

العمليات (معركة الرين) هو القضاء على قوات العدو الموجودة بين نهرى (الرين) و (الميز) ، على أن تحتل القوات بعد ذلك خط دفاعى على طول الشاطىء الغربى لنهر (الرين)؛ وعين القطاع من داخل مدينة (دوسلدورف) إلى خارج مدينة (مورس) لقوات الجيش التاسع الأمريكى والقطاع من داخل مدينة (مورس) إلى داخل مدينة (ريز) إلى مدينة (نيچميچن) لقوات الجيش الكندى ؛ وتقرر بعد دراسة مستفيضة انتخاب منطقة (رينبرج) ومنطقة (زانتن) ومنطقة (ريز) لعبور نهر (الرين) وخصصت الواجبات الآتية للجيوش المشتركة فى المعركة .

ا ـ الجيش الأول الكندى :

تقوم قوات الجيش بالهجوم من مدينة (نيچميچن) فى اتجاه الجنوب الشرقى فى القطاع بين مدينة (جلدرن) ومدينة (زانتن) وبعد أن يطرد تقدم جميع القوات الهاجمة تنشىء قوات هذا الجيش خطاً ثانياً على نهر (الرين)؛ وتعد المعدات اللازمة لإنشاء كوبرى عند مدينة (أمريتش) ؛ وخلال هذه العمليات تحافظ قوات هذا الجيش على سلامة منطقة رأس الكوبرى الموجودة عند مدينة (نيچميچين) ، وعلى سلامة الجنب الشمالى على طول نهر (ماس)

ب ـ الجيش الثانى البريطانى :

كلفت قوات هذا الجيش بالصمود على نهر (الميز) والقيام بمساعدة الجيش الأول الكندى بكل الوسائل الممكنة .

حـ ـ الجيش التاسع الأمريكى :

كلفت قوات هذا الجيش بعبور نهر (الرور) والتقدم إلى نهر (الرين) فى الواجهة بين مدينة (دوسلدورف) ومدينة (مورس) وتقرر بعد

موافقة القائد الأعلى أن تقوم قوات الجيش الأول الأمريكي بحماية الجنب الأيمن لواجهة العمليات ، حتى نهر (ارفت) وهو الحد الأيمن لقوات الجيش الأمريكي التاسع .

تطهير مثلث رورموند

١٥ — ١٨ يناير :

قبل بدء معركة الرين كانت بعض قوات العدو باقيه فى منطقة (رورموند) ، وفى يوم ١٠ يناير أمر (مونتى) قوات الجيش الثانى البريطانى بتطهير هذه المنطقة ؛ وتقرر أن يبدأ الهجوم فى اليوم الخامس عشر ، وكانت قوات العدو تحتل المنطقة التى يمر بها (نهر الرور ـ ونهر وارم ـ ونهر الميز) ؛ وكانت تكثر فيها القنوات وتعد قناة (سفلر بيك) أكبر القنوات وأكثرها أهمية ؛ ووجود هذه القنوات فى هذه المنطقة يتطلب إنشاء الكبارى لكيما تتمكن القوات الهاجمة من الوصول إلى أهدافها ؛ وقد أقام العدو فى المنطقة جنوب غربى نهر (روار) Roar ثلاثة خطوط رئيسية للدفاع ، وشيد عند مدينة (هينزبرج) دفاعات قوية ؛ وكانت قواته تقدر بفرقتين ولكن لا تتوافر له أى قوات احتياطية

وفى يوم ١٥ يناير بدأت قوات الفيلق الثانى عشر العمليات الابتدائية على الجنب الايسر لمواجهة الهجوم ، لكى تمهد طرق الاقتراب إلى قرية (سستيرين) ، وفى اليوم التالى قامت الفرقة السابعة المدرعة بالهجوم الرئيسى على الجنب الغربى لمواقع العدو ؛ وفى يوم ١٨ وجه هجوم آخر إلى القطاع الأوسط لدفاعات العدو ، كان الغرض منه التعاون والاتصال بالقوات المدرعة التى كانت تتقدم حول جنبه الأيمن لكى تطوق قواته من الخلف ، وقد كانت أرض المعركة غير صالحة للانتفاع بالمدرعات ، ولذلك أضحى استخدام المشاة ضرورياً ولازماً لسير المعركة ؛ وفى يوم ٢٠ يناير استطاعت القوات احتلال الأرض

المرتفعة عند مدينة (بوكت) والموجودة فى منتصف واجهة الهجوم ؛ وتابعت القوات تقدمها حتى اقتربت من مدينة (هينزبرج) ورغم الهجمات المضادة التى شنها العدو فقد تمكنت قوات الحلفاء من احتلال المدينة يوم ٢٤ يناير .

وقد بدأت فى يوم ٢٠ يناير القوات الموجودة على الجنب الأيمن الهجوم بالاشتراك مع الفرقة الموجودة على الجنب الأيسر للجيش الأمريكى التاسع وتمكنت هذه القوات من تطهير منطقة الهجوم فى وقت قصير لأن مقاومة العدو كانت ضعيفة .

وفى يوم ٢٦ يناير أتمت قوات الفيلق الثانى عشر الواجبات التى كلفت بها ، وأجبرت قوات العدو على التقهقر ـ (عدا رأس كوبرى صغير فى المنطقة جنوب غربى مدينة رورموند ظل صامدا فى مواقعه) إلى شرق نهر (الرور) بعد أن كبدته خسائر فادحة ، وبعد انتهاء المعركة استسلمت القوات التى فى منطقة (رورموند) إلى قوات الجيش الأمريكى التاسع .

التخطيط لمعركة أرض الرين

وقد أجريت دراسات مستفيضة لإعداد خطة الهجوم الشمالى لمعركة الرين والذى كلف به الجيش الكندى الأول ؛ وأصبحت رئاسة هذا الجيش فى موقف يساعدها على إعداد خطة الهجوم بالتفصل وذلك أثناء سير معركة (الأردن) ؛ وقد جهزت كل المعدات اللازمة للمعركة ، وداوم المختصون على تحسين وسائل المواصلات التى تتطلبها معركة كبيرة كهذه ، وكان العمل يسير بسرعة لا تعرف الكلل وبدت العلائم تبشر ببدء الهجوم دون أى تأخير عند ما يتم حشد جميع القوات ، ولكن مع هذا فإن تحديد التاريخ الذى سوف تبدأ فيه معركة الرين كان خاضعاً لعوامل كثيرة ، فالتاريخ الذى سوف

يتم فيه تكملة قوات ومعدات الجيش الأمريكي التاسع لم يحدد، وعلاوة على ذلك لم تستكمل كل احتياجات مجموعة الجيش الأمريكي الثاني عشر كما أن الجو كان عاملا له أثره، ذلك لأن ذوبان الثلوج والفيضانات التي تحدث عقب ذلك لها في جملتها تأثير كبير على طرق المواصلات، ثم أن ادماج قوات مجموعة الجيش الحادي والعشرين مع قوات الجيش الكندي الأول كان يتطلب سحب قوات الفيلق الثلاثين من معركة (الأردن)، ثم نقلها بعد ذلك إلى جهة الشمال؛ وكانت المعركة تتطلب كذلك سحب قوات أخرى تعمل مع قوات الفيلق الثاني عشر في معركة (هينزبرج) التي استمرت حتى يوم ٢٦ يناير لكي تحشد في المنطقة التي خصصت لها قبل بدء الهجوم؛ ولكي لا يقف العدو على نوايا الحلفاء ويتعرف على منطقة الهجوم بات من الضروري عمل التجهيزات اللازمة لإخفاء عملية حشد القوات؛ بل وتحويل نظر العدو ليشعر بأن الهجوم سوف يوجه إلى منطقة (أو ترخت)، ولذلك تقرر القيام لعمليات تمويه واسعة النطاق لإخفاء محلات تجمع القوات ومواقع المدفعية وأمكن تكديس الذخيرة في منطقة (نيجميجن) وفي جنوب شرق مدينة (نيجميجن)، وكانت أهم الظواهر الطبيعية بمنطقة المعركة هي غابة (ريشوالد) وسهول أنهار (الميز) و(النيرز) و(الرين) التي تغمرها مياه الفيضانات والأراضي غير المنبسطة الموجودة بين هذه الأنهر والتي تكثر بها الغابات، وفي خلال شهر ديسمبر كانت الأمطار تهطل بكثرة، ولذلك كثرت الفيضانات على طول مجرى نهر (الرين)، وعلى الأخص عند مدينة (أمريتش)؛ وكانت المياه تغمر الأراضي وتمتد إلى حوالي ألف ياردة على جانبي النهر؛ وفي إبان شهر يناير قل منسوب المياه، ولكن الأرض بقيت رخوة جداً، وفي أثناء هذا تجمعت لدى رياسة قوات الحلفاء معلومات وافية عن التأثير الذي سوف تحدثه الفيضانات الصناعية والضباب الكثيف على وسائل المواصلات، كما ظهر

أيضا للرئاسة أنه من المتيسر أحداث فيضان صناعى فى نهر الرين بواسطة عمل فجوات فى الحواجز الشتوية للنهر ؛ ولهذا السبب اتخذت القيادة العامة العدة على قدر الوسائل المتيسرة لها لدرء هذا الخطر عند وقوعه .

وكان الألمان قد نظموا دفاعاتهم أمام قطاع الجيش الكندى فى ثلاث قطاعات رئيسية وأنشأوا فى غرب غابة (ريشوالد) دفاعات تبلغ عمقها حوالى ألفى يارده ، وأقيمت أمامها حفرة كبيرة مضادة للدبابات ، وأنشأوا حول القرى الموجودة فى هذه المنطقة وفى داخلها موانع كثيرة ، وقد كان الجزء الشمالى من دفاعات خط (سيجفريد) يبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات من شرق هذه الدفاعات ، وقد أنشأت بعض دفاعات خط (سيجفريد) فى هذه المنطقة من عدة سنوات خلت ولذلك لم تظهر فى الصور الفوتوغرافية التى أخذت من الجو لهذه المنطقة ذلك لأنه لم تكن هناك علائم الجدة أو التجديد ؛ والواقع أن الدفاعات الرئيسية لهذا الخط كانت تبدأ من عند طريق (نيجميجن - كليف) ثم تتجه إلى الجنوب تقريباً وتمر فوق الأرض المرتفعة فى غابة (ريشوالد) إلى مدينة (جوش) ذات التحصينات الكاملة . وتستمر بعد ذلك فى اتجاه الجنوب حتى مدينة (جلدرن) ثم تمر فوق الأرض المشرفه على وادى نهر (ماس) حتى مدينة (رورموند) .

ونظمت دفاعات القطاع الشمالى لهذا الخط بعمق كبير ؛ وانشىء خط ثان من الدفاعات فى شرق غابة (ريشوالد) ، وكان هذا يبدأ من عند مدينة (كليف) حتى مدينة (جوش) ، وقد جعلت هذه الدفاعات غابة ريشوالد هذه مركزاً للمقاومة كامل التحصين ، وعلى بعد عشرة كيلو مرات تقريباً شرق خط (سيجفريد) انشىء النطاق الثالث للدفاعات ، وكان يبدأ من نهر (الرين) أمام مدينة (ريز) حتى مدينة (جلدرن) ويمتد بعد ذلك إلى الجنوب ؛ وأطلق الحلفاء على هذا النطاق اسم (الحائط الخلفى لهكوالد) .

وقد أقام الألمان أمام واجهة الجيش الأمريكى التاسع وعند الموانع الطبعية الموجودة فى وادى نهر (الروار) شبكة من الدفاعات ووضعوا حقول الألغام بالإضافة إلى النطاقات الدفاعية التى انشئت على طول الشاطىء الشرقى لنهر (الميز) ، وفى مناطق أخرى مثل النطاق الدفاعى حول مدينة (ڤينلو) ومدينة (رورموند) ، وقدرت قوات العدو فى الواجهة بين مدينة (درن) ومدينة (نيجميجن) بتسع فرق ، وثلاث فرق من البانزر ، وفرقتين من فرق المظلات ، تعمل كاحتياط خفيف الحركة لصد أى هجوم يقوم به الحلفاء فى جهة الشمال ، ويوجد خلف القوات الأمامية للعدو طريقان رئيسيان أحدهما يبدأ من عند مدينة (كايف) إلى مدينة (زانتن) ، والثانى الخط الحديدى ويبدأ من مدينة (كليف) ماراً بمدينة (جوش) إلى مدينة (زانتن) يعتمد كلاهما على الكبارى المقامة على نهر (الرين) عند مدينة (ويزل) أو عند مدينة (همبرج) التى تبعد خمسة عشر ميلا ـ للجنوب من مدينة (ويزل) ولا توجد أية كبارى من بين مدينتى (ويزل) و (ونيجميجن) ، ولكن العدو أقام بعض معديات فى هذا القطاع وقد وضع الحلفاء هذه المعديات تحت مراقبة السلاح الجوى .

خطة الجيش الكندى

وتقرر أن يبدأ الجيش الكندى هجومه فى مواجهة فيلق واحد ، وقد عين لهذه العملية الفيلق الثلاثين ؛ وتقرر أيضاً بعد أن تنجح قوات هذا الفيلق فى اختراق خطوط العدو ، (وبعد أن يتم توسيع واجهة الهجوم لكى يتسنى فتح الطرق الإضافية اللازمه لتموين القوات) أن تقوم قوات الفيلق الكندى الثانى بالعمل فى القطاع الأيسر للواجهة ؛ ثم تستمر العمليات بعد ذلك على واجهة فيلقين ؛ وكانت قوات الفيلق الثلاثين تتكون من ست فرق من المشاه

وفرقه واحده مدرعة ، ثم ثلاثة ألوية مدرعة ، وإحدى عشرة كتيبة ذات دروع ممتازة ، وخمس مجموعات من المدفعية ، ولواءين من المدفعية المضادة للطائرات . وكان أهم عامل يسترعي النظر في عملية الإختراق هذه هو استخدام المدفعية بكثافة كبيرة لأنه تقرر استعمال مايزيد عن ألف مدفع لمساعدة الهجوم وذلك علاوة على المساعدة الكبيرة التي تقرر أن يقوم بها السلاح الجوى للحلفاء .

وحدد اليوم الثامن من شهر فبراير لبدء الهجوم كما حدد موعده بالساعة ١٠٣٠ من هذا اليوم ، وتقرر أن يكون الهجوم على واجهة أربع فرق من المشاه وكان ترتيبها من اليمين إلى اليسار كالآتى : — « الفرقه الحادية والخمسون ثم الفرقة الثالثة والخمسون والفرقة الخامسة عشر ثم الفرقة الثانية ، وكلفت الفرقة الثالثة أيضاً بالهجوم على أقصى الجنب الشمالى للواجهة بعد بدء الهجوم وعند ما تسنح الفرصة لمساعدة هذا الهجوم بمدفعية أخرى غير الموجودة مع الفرقة .

وكان الواجب الذى كلفت به الفرقة الخامسة عشر فى خطة الهجوم يقضى باختراق دفاعات خط سيجفريد بالقرب من مدينة (كرانبورج) ثم فتح الطريق إلى الأرض المرتفعة بالقرب من مدينة (كليف) ، وبعد أن تتم هذه العملية تتقدم الفرقة الثالثة والأربعين غير مواقع هذه الفرقة إلى منطقة (ماتربورن) ثم تلف حول الجنب الشرقى لغاية (ريشوالد) ، وتتعاون مع الفرقة الحادية والخمسين التى كلفت بمهاجمة هذه المدينة من جهة الغرب ، وأمرت الفرقة المدرعة بالتقدم على الفور خلف الفرقة الثالثة والأربعين . وتعبر هيئة (ماتربون) ثم يتجه إلى الجنوب وتحتل الأرض المرتفعة شمال مدينة (سونسيك) .

وتقرر أيضا إرسال قول قوى خفيف الحركة لاحتلال الكوبرى عند مدينة (ويزل) ، وقبل تنفيذ خطة الهجوم قامت وحدات السلاح الجوى للحلفاء

بعملياتها ضد خطوط السكك الحديدية والمعديات التى تمر فوقها مواصلات العدو إلى منطقة المعركة ، وقامت المقتبلات بهجات متعاقبة على مدينة (كليف) ومدينة (جوش) وعلى المراكز الرئيسية للمواصلات وعلى مناطق المبيت الموجودة فى الخطوط الخلفية لمواقع العدو .

معركة أرض الرين (المرحلة الأولى)

وفى سعت يوم ٨ فبراير بدأت المدفعية فى تنفيذ برنامجهـــا فضربت دفاعات العدو واستمرت فى دق دفاعاته حتى سعت ١٠٠٠ وبعد ذلك بدأت غلالة النيران . وعلاوة على نيران المدفعية فإن الفرق التى عينت للهجوم نظمت كل منها مجموعات للنيران تتكون من كتيبة مدافع الماكينة والأسلحة الموجودة فى احتياط الفرقة من المدافع الخفيفة للطائرات والمدفعية المضادة للدبابات ، لضرب دفاعات العدو الموجودة على واجهة واجناب المواجهة التى خصصت لها : وفى سعت ١٠٣٠ تقدمت وحدات المشاه وكان لنيران المدفعية تأثير كبير على دفاعات العدو وعلى الأخص على مواقع بطارياته فقد أسكتت معظم هذه البطاريات ؛ وفى قطاع الفرقة الحادية والخمسين التى كلفت باحتلال الأراضى المرتفعة الموجودة جنوب غربى « غابة ريشوالد » ؛ قاوم العدو القوات المهاجمة مقاومة عنيفة ، لأنه زود بالأمدادات قبل بدء الهجوم ، وتمكنت الفرقة الثالثة والخمسين المعينة للهجوم فى القطاع الأوسط من احتلال الغرض وهو الأرض المرتفعة الموجودة فى الشمال الغربى « لغابة ريشوالد » وأسرت حوالى مئتى أسير ، وقابلت القوات الهاجمة كثيراً من حقول الألغام ؛ وقد جعل هـذا الوضع القيادة تفـكر كثيراً فى تطهير هـذه المنطقة قبل القيام بأية عمليات أخرى فى المستقبل ؛ وقد استطاعت دبابات تشرشل ومعدات الـكبارى رغم هذه الصعاب التقدم فى أثر وحدات المشاه ، ولـكن قاذفات اللهب توقفت عن

التقدم بعد عبور خط الابتداء مباشرة ؛ وعرقلت حقول الألغام التى أقامها العدو فى مساحات كثيرة تقدم قوات الفرقة الخامسة عشر ، كما كان للأراضى التى أغرقها العدو تأثير على تقدم قوات هذه الفرقة ؛ ولكن برغم هذا كله تم فى سعت ١٧٠٠ الاستيلاء على مدينة (كرانبورج) ، ووصلت القوات القائدة إلى مدينة (فراسلت) ، وقبل الظهر استطاعت الفرقة الكندية الثانية ، وكانت تتقدم خلف الفرقة الخامسة عشر وجهة اليسار منها الاستيلاء على مدينة (وايلر) بعد قتال عنيف ؛ وفى سعت ١٨٠٠ قامت الفرقة الكندية الثالثة بالهجوم عبر الأراضى المرتفعة الموجودة شمال طريق (نيجميجن — كرانبورج) واستولت على كل من مدينتى (زيفينش ، زاند بول) .

وفى منصف الليل استولت جميع القوات على الأغراض التى عينت لهذا اليوم ، وأسر ما يقرب من إحدى عشر ألف سير ، ولم تكن خسائر الحلفاء فى هذه المعارك جسيمة ؛ ولكن من الجانب الآخر تكبدت الفرقة الألمانية الرابعة والثمانون خسائر فادحة وقد أفاد الاستطلاع الجوى أن العدو يرسل قوات إلى جهة الشمال على (جلدرن — ويزل) .

وكانت الصعاب الرئيسية التى واجهت القوات الهاجمة هى كثرة حقول الألغام وحالة أرض المعركة ، وقد أبلغت الرئاسة أن منسوب المياه فى المنطقة شمال « نيجميجن — كليف » زاد فى الارتفاع حتى بلغ ثمانية عشر بوصة فى الوقت بين سعت ١٣٠٠ وحلول الظلام ، وأضحت كل منطقة الهجوم وعرة المسالك ، وبالرغم من الاستعدادات التى أعدتها القوات الهاجمة وحشدت لها كل اللوازم لإنشاء ممرات جديدة وتحسين الموجود منها لكى تكون صالحة للاستعمال ، فإن هذه الصعاب ظلت قائمة وكان لها تأثير كبير على طرق المواصلات .

واستمرت العمليات طوال الليل بمساعدة القمر الصناعي ، واستطاعت الفرق الأمامية أن تتقدم إلى الأغراض التالية التي عينت لها ، وقد تجمعت وحدات الفرقة الثالثة والأربعين في مدينة « نيجميجن » وأمرت أن تكون مستعدة للتحرك في منتصف اليوم التاسع من شهر فبراير بعد إنذارها بساعة واحدة ؛ وتجمعت أيضاً فرقة الحرس المدرعة بالقرب من مدينة (تيلبرج) وكانت هي الأخرى بدورها على أتم أهبة للتقدم في ظرف ساعة من إعلانها بالتحرك .

وفي خلال يوم ٩ فبراير استمر القتال ضد مقاومة متوسطة عدا في أقصى يمين المنطقة التي كانت تعمل فيها الفرقة الحادية والخمسين فقد قام العدو بمقاومة عنيفة ؛ وفي منطقة غابة « ريشوالد » استطاعت الفرقة والخمسين تطهير منطقة (استوبلبرج) والأراضي المرتفعة الموجودة جنوب غرب مدينة (ماتربورن) ولكن حالة الأرض في هذه المنطقة كانت غير ملائمة ، ولذلك أجبرت الفرقة على التخلي عن طرق المواصلات التي خصصت للفرقة الخامسة عشر .

وفي سحت ١٤٠٠ اخترقت قوات الفرقة الخامسة عشر دفاعات خط سيجفريد عند مدينة (ناتردن) ، وفي المساء وصلت القوات القائدة إلى مدينة (ماتربورن) وكانت الدوريات على اتصال بقوات قوية للعدو عند مدينة (كليف) ، وفي خلال هذا اليوم ، وعند منتصف الليل وصلت الفرقة الثالثة والأربعين إلى مدينة (نتردن) ، وتابعت الفرقة الكندية الثالثة عملياتها فوق الأراضي المغمورة بالمياه وأسرت حوالي ستمائة أسيراً ، وفي جهات أخرى من الواجهة وصلت دوريات صغيرة إلى شواطىء نهر (الرين) ، وفي الجنوب كانت قوات الجيش الأمريكي الأول تهدد خزانات نهر (الرور) ، واضطر الألمان أمام هذا الموقف إلى تدمير بعض صمامات الصرف المقامة على خزان (شوامانويل) فتسربت المياه إلى واجهة الجيش الأمريكي التاسع ، ولذلك

لم تستطع قوات هذا الجيش دخول المعركة فى الموعد الذى حدد لها وهو اليوم العاشر من شهر فبراير ؛ وتأخرت العمليات بسبب هذه الحادث الغير منتظر ، وفى ليلة ٩ / ١٠ فبراير كان القتال دائراً على أشده حول مدينة (كليف) لأن الفرقة الثالثة والأربعين كانت تحاول عبور الأراضى المرتفعة الموجودة عند هذه المدينة على أن تتجه بعد ذلك صوب الشمال الشرقى لغابة (ريشوالد) ؛ ولكن العدو استطاع حشد بعض قواته لأن صعوبة المواصلات أخرت العمليات بعض الوقت ؛ وقد انتفع العدو بهذه الظاهرة فجمع قواته وقاوم عمليات الهجوم الذى قامت به هذه الفرقة .

وفى خلال يوم ١٠ فبراير غمرت المياه جزء من الطريق العام (نيچميجن - كليف) بلغ طوله خمسة أميال وكانت العمليات شمال وجنوب هذا الطريق تكتنفها صعاب كثيرة نظراً للحالة التى كانت عليها الطرق والممرات بعد أن غمرتها المياه ؛ وفى جنوب غابة (ريشوالد) كان الطريق بين مدينة (جنب) ومدينة (جوش) صالح للاستعمال ، وقد فطن العدو لهذا فأقام عليه عدة دفاعات قوية لكى يمنع الحلفاء من الانتفاع به .

وفى أثناء احتدام القتال كان الألمان يوالون إمداد القوات المقاتلة بوحدات جديدة ، فأدخلوا فرقة المظلات السابعة فى اليوم التاسع من شهر فبراير ؛ وفى اليوم التالى أدخلوا فرقتين أخريتين كانت إحداهما فرقة المظلات السادسة ، وقد تعرف الحلفاء على هذه الظاهرة من الأسرى الذين وقعوا فى أيديهم من أفراد هذه الفرق ؛ وفى اليوم الثانى عشر من فبراير دخلت المعركة فرقة البانزر الثانية عشرة والفرقة السادسه عشرة بعد المائة .

ولكن بالرغم من صلابة قوات العدو وعنادها واستماتتها فى الدفاع ، وبالرغم من الصعوبات التى كانت تعترض تقدم قوات الحلفاء فقد استطاعت هذه القوات أن تشق طريقها إلى الأهداف التى عينت لها ، فتمكنت الفرقة

الحادية والخمسين بعد عملية ليلية ناجحة من عبور نهر (نيرز) الممتلىء بالمياه من أثر الفيضانات المفتعلة ؛ واستولت على مدينة (جنب) ، وكان هـذا كسباً كثيرة للحلفاء لأن الفرصة قد سنحت لهم لإقامة الكبارى على نهر (الميز) عند هـذه المدينة ، وساعدت هـذه العملية على الحد من ضغط المواصلات في المنطقة الموجودة جنوب الارض التي أغرقها العدو، واستطاعت قوات هذه الفرقة (٥١) بعد ذلك أن تتابع تقدمها حتى وصلت قواتها إلى منطقة تلاقى الطرق عند مدينة (هكنز) ، وهناك اتصلت قواتها مع بعض القوات التابعة للفرقة الثالثة والخمسين ؛ وفى اليوم الثالث عشر من شهر فبراير تمكنت قوات الفرقة الثالثة والخمسين من تطهير منطقة غابة (ريشوالد) بعد أن صدت هجومين شديدين للعدو شنهما على المنطقة الموجودة فى جنوب شرق هذه الغابة ؛ وتكبد العدو فى هذين اليومين خسائر جسيمة ؛ واستطاعت الفرقة الثالثة والأربعين أن تستولى على مدينة (بدبرج) وقامت الفرقة الخامسة عشر بتطهير مدينة (كليف) وسلمتها بعد ذلك إلى الفرقة الكندية الثالثة .

وفى اليوم الثالث عشر من شهر فبراير تمت عمليات المرحلة الأولى لمعركة الرين ؛ وتمكنت القوات الموجودة فى القطاع الأيمن من متابعة التقدم فى اتجاه الدفاعات التى أقامها العدو عند مدينة (جوش) ، وتم أيضاً الإستيلاء على منطقة غابة (ريشوالد)، وفى القطاع الشرقى كانت القوات تقترب من دفاعات العدو الموجودة على الخط العام (جوش — اودم) ، وفى القطاع الشمالى وصلت أحدى الكتائب الكندية إلى الشاطىء الغربى لنهر (الرين) أمام مدينة (أمريخ) ، وكانت كبرى المسائل التى اعترضت تقدم القوات بل ولازالت باقية حتى إتمام عمليات الوجه الأول هى طرق المواصلات ؛ فقد غمرت الفيضانات التى أحدثها العدو الطريق بين مدينة (بيك) ومدينة (كرانتبرج) وارتفعت المياه إلى أربع بوصات عن مستوى الطريق الذى يبلغ طوله خمسة أميال ؛ وكانت

تنقل المؤن والعتاد إلى القوات الموجودة فى منطقة مدينة (كليف) بواسطة القوات من مدينة (بيك)؛ كما أن القوات الأمريكية لم تستطع بدء الهجوم فى القطاع الجنوبى لأن إرتفاع منسوب المياه فى نهر (الروار) جعل هذا الهجوم متعذراً، وقد كان لهذا الوضع تأثير كبير على قوات الجيش الأمريكى التاسع لأن وحداته اضطرت للبقاء فى مواقعها حتى تتحسن حالة الفيضان؛ ولا شك أن هذا قد ساعد العدو على حشد جميع قواته الإحتياطية فى مواجهة القوات البريطانية؛ ومن أجل هذا الوضع كان تقدم البريطانيين بطيئاً أكثر مما كان منتظراً. ولذلك، ثم لكى يتسنى الاحتفاظ بقوة الاندفاع ـ أمر (مونتى) ـ بنقل الفرقة الحادية عشرة المدرعة والفرقة الثانية والخمسين للعمل مع الجيش الكندى، وأصبح الجيش الأمريكى التاسع بعد ذلك يستطيع أن يقوم بالعمليات التى عينت له فى القطاع الجنوبى عندما تتحسن حالة الفيضان

معركة أرض الرين «المرحلة الثانية»

وتابعت قوات الحلفاء الضغط على قوات العدو وقد كانت مقاومتها تزداد عنفا، وفى يوم ٤ فبراير كانت قوات العدو تتكون من فرقتين من البانزر وأربع فرق من قوات المظلات وثلاث فرق من المشاة؛ وفى يوم ١٥ فبراير تسلم الفيلق الكندى الثانى القطاع الأيسر للواجهة، وفى اليوم التالى دخلت الفرقة الثانية والخمسين فى الواجهة، وكانت تعمل فى آخر القطاع الأيمن لواجهة الفيلق الثلاثين، الذى كانت قواته تعمل على محورين أحدهما (جنب ـ فنلو) والثانى (جوش ـ جلدرن)؛ وكلف الفيلق الكندى الثانى بالتقدم فى اتجاه مدينتى (أودم) و(كلكار)، وكانت قوات الفرقة الثانية والخمسين يتقدم إلى جهة الجنوب من مدينة (جنب) واستولت على مدينة (افردن)؛ ولم تستطع التقدم ثانية نظراً لحالة الفيضان فى هذا القطاع؛ وتقدمت قوات

الفرقة الحادية والخمسين حتى وصلت إلى طرق الاقتراب الغربية لمدينة (چوش)، وإلى جهة الشمال والشمال الشرقى لهذه المدينة كانت قوات الفرقة الثالثة والأربعين والفرقة الثالثة والخمسين، تقاتل قوات العدو وهى فى طريقها إلى الهضبة المطلة عليها؛ وقد صمدت قوات الفرقة الثالثة والأربعين أمام هجمات العدو المضادة التى شنها على الحدود الشرقية لغابة (ريشوالد) وتمكنت قواتها من اكتساح مواقع العدو من جهة الجنب وأسر حوالى ٢٣٫٠٠٠ أسير.

وفى يوم ١٨ فبراير كلفت الفرقة الخامسة عشر بقيادة الهجوم على مدينة (چوش)، وفى اليوم التالى استسلم القائد الألمانى لهذه المدينة وتابعت الفرقتان الخامسة عشر والحادية والخمسين عملياتهما لكى تطهرا المدينة من قوات العدو؛ وقد استغرقت هذه العمليات قرابة الثمانى والأربعين ساعة.

وعلى الجنب الأيسر لهذه القوات اشتبكت قوات الفيلق الكندى الثانى فى قتال عنيف مع العدو للاستيلاء على الهضبة التى تطل على مدينتى (اودم وكلكار)؛ وقد ساعد تقدم القوات البريطانية عبر طريق (چوش - كلكار) القوات الكندية فى الاستيلاء على مدينة (مويلاند)، ولكن لم تستطع القوات البريطانية طرد قوات العدو من مدينة (كلكار) بسبب قيامها بهجوم عنيف لوقف تقدم البريطانيين؛ وقد حصل الألمان على نجاح مؤقت، ولكن القوات البريطانية استطاعت التغلب على قوات العدو واضطرتها إلى الانسحاب؛ وقد أدخل العدو بعض وحدات جديدة فى المعركة وأصبحت التشكيلات التى تواجه قوات الحلفاء فى هذا القطاع إحدى عشرة فرقة.

وأثناء قيام هذه المعارك كانت عملية إقامة الكوبرى عند مدينة (جنب) مستمرة؛ وفى يوم ١٥ فبراير كان الكوبرى على وشك الانتهاء، ولكن طرق الاقتراب الموصلة إليه كانت مغطاة بالمياه إلى عمق بلغ حوالى قدمين، ولذلك لم يفتح الكوبرى للمرور إلا فى اليوم العشرين من هذا الشهر، وبلغ

طوله أكثر من أربعة آلاف قدم وبذلك كان أطول الكبارى التى أقيمت طوال الحملة .

وبعد احتلال مدينة (چوش) والاستيلاء على المناطق المتابعة على طول الواجهة ، تم للقوات اختراق نطاقين من الثلاث النطاقات الرئيسية التى أقامها العدو بين نهر (الميز) ونهر (الرين) ؛ ولم يبق من دفاعات العدو بعد ذلك إلا النطاق الدفاعى الأخير الذى أقامه على طول الأرض المرتفعة من مدينة (ريز) حتى مدينة (چلدرن) .

وقد كلفت قوات الفيلق الثلاثين بالتقدم من منطقة (چوش) مارة بمدينة (ويز) ومدينة (كيڤيلار) إلى مدينة (چلدرن) ؛ وكلفت قوات الفيلق الكندى الثانى بالقيام بالعمليات الرئيسية فى المنطقة بين مدينة (اودم) ومدينة (كلكار) مارة بنطاق (هوكوالد) الدفاعى إلى مدينة (زانتن)، وأدخلت قوات الفرقة الرابعة الكندية المدرعة ، والفرقة الحادية عشر المدرعة والفرقة الثالثة إلى المعركة بعد إعادة تنظيمها لتقوية قوات الفيلق الكندى الثانى .

معركة الرين (بدء الهجوم فى القطاع الجنوبى)

وفى الأيام الأخيرة من شهر يناير أمر القائد الأعلى بأمداد وحدات الجيش الأمريكى التاسع بوحدات جديدة ، لكى يصل عدد فرق هذا الجيش إلى عشر فرق ، وخلال هذه الأيام كانت الاستعدادات مستمرة لبدء الهجوم فى القطاع الشمالى فى اليوم العاشر من شهر فبراير .

وفى اليوم السابع عشر من شهر فبراير تقرر أن يبدأ هجوم القوات الأمريكيه فى اليوم الثالث والعشرين من شهر فبراير إذا لم تسقط الأمطار بغزاره خلال هذه الفترة ، ولحسن الطالع كان الطقس مواتياً فتمكنت قوات الجنرال (سمسون) من بدء الهجوم فى الوقت المحدد عبر نهر (ارولر) ، وكان الفيلق

التاسع عشر يعمل على الجنب الأيمن وقوات الفيلق الثالث عشر تعمل على الجنب الأيسر ، وبعد اثنتي عشرة ساعة من بدء الهجوم وصلت ست عشرة كتيبة إلى الشاطئ الشرقي للنهر ، وكانت مدينة (جوليش) خالية من قوات العدو ، فتابعت القوات تقدمها واستولت على مسافة ثمانية أميال من الطريق المتجه صوب الشمال ، ورغم اتساع الرقعة التي أغرقها العدو وتدميره للأغراض الشهيرة الموجودة في منطقة الهجوم تدميراً كاملا ، فقد تمكنت القوات في خلال أربع وعشرين ساعة من إقامة سبع كباري ثقيلة فوق النهر ، وأقيمت أيضاً بعض كباري الهجوم الخفيفة التي تستعملها وحدات المشاة ، وكانت خسارة القوات الأمريكية طفيفة واستطاعت أسر حوالى سبعمائة أسير في اليوم الأول للهجوم ، وقامت قوات الجيش الأمريكي الأول الموجودة على الجنب الأيمن للجيش الأمريكي التاسع بالهجوم في منطقة مدينة (دورين) ، وقد بدأ الجو في التحسن وبدأت الأرض تجف ، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر فبراير استطاعت أربع فرق عبور نهر (الروار) وعبرت بعدها الفرق المدرعة ، وفي اليوم السادس والعشرين بلغ اتساع رأس الكوبري الذي استولت عليه القوات الأمريكية حوالى عشرين ميلا ، وكان عمقه حوالى عشرة أميال ، وقد استولت القوات على مدينة (اركيلنز) وأسرت حوالى ستة آلاف أسير ؛ وسارت العمليات بعد ذلك في طريقين رئيسيين فاتجهت قوات الفيلق التاسع عشر إلى مدينة (نيوس) ، ومدينة (كريفلد) ومدينة (كمبين) ؛ واتجهت قوات الفيلق الثالث عشر إلى غرب مدينة (مايش جلادباخ) ثم إلى مدينة (فيرزن) ومدينة (دلكن) .

معركة أرض الرين

(تقابل قوات الجيش الكندي الأول مع قوات الجيش الأمريكي التاسع)

وفي اليوم السادس والعشرين من شهر فبراير بدأ هجوم الفيلق الكندي

الثانى واتجهت القوات إلى مدينة (زانتن)، وكانت الأرض غير صالحة فتعطل عدد ليس بالقليل من المدرعات. ولكن رغم هذه الصعاب تابعت القوات التقدم الذى استمر نهاراً وليلا، واستطاعت القوات أن تدق اسفينا فى دفاعات العدو جنوب مدينة (كلكار) وبعد ذلك تقدمت المدرعات لكى تفتح طريقاً لها بين مدينة (بالبرجر) وغابات (هوشوالد)؛ وفى اليوم الثالث من شهر مارس ظهرت معظم منطقة هذه الغابات، ووصلت المدرعات إلى الأرض المرتفعة الموجودة عند مدينة (سوتسبك)، وبدأت مقاومة العدو بعد ذلك تضعف فى جهة الجنوب، وقد ساعدت هذه الظاهرة قوات الفيلق الثلاثين على تغيير الاتجاه إلى جهة الجنوب الشرقى، واستولت الفرقة الثالثة والخمسين الموجودة فى منتصف واجهة هذا الفيلق على مدينة (ويز)؛ ثم تابعت تقدمها إلى مدينة (جلدرن)؛ ووصلت قوات الفرقة الثانية والخمسين وقوات لواء واحد من الفدائيين كان فى معاونتها إلى مدينة (ويل)، وهى إحدى المدن التى انتخبت لإقامة كبارى العبور عندها فوق نهر (الميز)؛ وفى اليوم السابع والعشرين من شهر فبراير اخترقت قوات الجيش الأمريكى التاسع دفاعات العدو الرئيسية، وفى اليوم الأول من شهر مارس استولت قوات الفيلق التاسع عشر على مدينة (ماش جلدرباخ)، بينما كانت القوات الموجودة على الجنب الأيمن للواجهة تتقدم بسرعة فى اتجاه مدينة (نيوس)؛ وتابعت قوات الفيلق السادس عشر (الذى دخل المعركة فى هذا التاريخ) تقدمها فى اتجاه الشمال الغربى ودخلت مدينة (رورموند) ومدينة (فنلو)، وفى اليوم الثانى من شهر مارس تم تطهير مدينة (نيوس)، واستطاعت القوات أن تصل إلى نهر (الرين) فى منطقتين، وفى نفس الوقت استولت قوات الفيلق الثالث عشر على مدينة (كريفلد)؛ وفى الساعات الأولى لليوم الثالث من شهر مارس وصلت القوات الأمريكية إلى مدينة (جلدرن) وتقابلت قوات الفرقة

الأمريكية الخامسة والثلاثين مع قوات الفرقة الكندية الثالثة والخمسين عند حدود هذه المدينة .

المراحل الأخيرة لمعركة أرض الرين

وفى اليوم الخامس من شهر مارس استولت قوات الجيش الأمريكى التاسع على الشاطئ الغربى لنهر (الرين) من داخل مدينة (نيوس) إلى مدينة (أورزوى) ، وكانت قوات الفيلق السادس عشر تتقدم فى المنطقة الموجودة فى جنوب طريق (فنيلو ـ ويزل) إلى نهر (الرين) ؛ وتقدمت قوات الفيلق الثلاثين فى نفس الوقت فى اتجاه الشرق إلى مدينة (ويزل) ؛ وكانت قوات العدو تدافع مستميتة لكى توقف تقدم قوات الحلفاء عند النطاقات الدفاعية الموجودة أمام مدينة (ويزل) والذى تعد مدينة (زانتن) مفتاحاً لها ؛ وفى اليوم الثامن من شهر مارس قامت قوات الجيش الكندى بهجوم مركز قوى على هذه المدينة ، واستولت على معظمها رغم المقاومة الشديدة التى أظهرتها وحدات المظلات التى كلفت بالدفاع عن هذه المدينة ، وبعد يومين من هذا الهجوم تراجعت قوات العدو عبر نهر (الرين) ؛ ودمرت الكوبرى الأخير الذى كان قائماً عند مدينة (ويزل) ولم تستطع وحدات السلاح الجوى للحلفاء ضرب الأهداف التى عينت لها فى منطقة ويزل خلال هذه المرحلة من المعركة لرداءة الجو وعدم صلاحيته للطيران .

التحول فى معركة أرض الرين

كانت قوات مجموعة الجيش الحادى والعشرين وقوات الجيش الأمريكى التاسع تحتل الشاطئ الغربى لنهر (الرين) من مدينة (نيوس) إلى مدينة نيجميجن ، وقد كان تأخير موعد الهجوم فى القطاع الجنوبى فى غير صالح الحلفاء ؛ ولو أن هذه الظاهرة كانت غير مقصودة ؛ ولكن عندما بدأ الهجوم

وجه إلى دفاعات العدو بقوة وبسرعة فأحدث تأثيراً كبيراً فى مقاومة العدو وقلل من ضغط قواته على واجهة القوات الكندية ، وفى اليوم الأول من شهر مارس أصبحت قوات العدو مهددة بالتطويق ، وأجبرت على الانسحاب عبر نهر (الرين) وقررت القيادة الألمانية التعجيل بسحب أكبر عدد من القوات والعتاد لكى تتحاشى الكارثة قبل وقوعها ؛ وقد كان للجو ولمقاومة العدو أثر كبير على سير المعركة وتطورها !!!.

وقد استعملت أنواع كثيرة من العربات الصغيرة فى العمليات التى دارت فوق سهل نهر (الرين) فى المنطقة الموجودة فى شمال غابة (ريشوالد) لكى يتسنى إمداد القوات باحتياجات المعركة ؛ ولكى يتمكن من تطهير هذا القطاع ؛ وفى القطاع الاوسط والجنوبى كانت الأوحال والأعشاب تغطى معظم أراضى جبهة القتال ، وعلاوة على ذلك فان المناطق الموجودة بها الغابات كانت قليلة الطرق والمدقات ، وقد اغرق العدو جميع الأراضى المزروعة وأصبحت كلها مغمورة بالمياه ، وكانت قوات العدو - وعلى الأخص وحدات المظلات - تقاتل ببسالة كبيرة وتساعدها نيران شديدة من أسلحة مختلفة ، وقد استخدم العدو ما يقرب من سبعمائة مورتار ، وما يزيد على الألف مدفع من جميع الأنواع فى مواجهة الجيش الكندى .

وقد تمكنت القوات المهاجمة من حشد العتاد والقوات اللازمة للهجوم فى الوقت والمكان المناسبين ؛ ولذلك إستطاعت التغلب على مقاومة العدو ، وقد أسر الجيش الأمريكى التاسع حوالى الثلاثين ألف أسير ، وأسرت قوات القطاع الشمالى حوالى أربعين ألف أسير .

وقد وقع الألمان فى خطأ كبير يعد الخطأ الثالث خلال هذه الحملة ، فقد أمرت القيادة الألمانية القوات الموجودة فى غرب نهر الرين بالبقاء فى

مواقعها بعد معركة (الاردن) الخاسرة بدلا من سحبها عبر نهر (الرين)

والوقوف أمام قوات الحلفاء لتأخير التقدم ، ولكن العدو كان غير راغب في ترك منطقة (الرور) ، ولذلك قررت الرئاسة الألمانية البقاء غرب نهر (الرين) للدفاع عن هذه المنطقة الهامة الحيوية .

وقد كان للخسائر الفادحة التي تكبدتها قوات العدو تأثير على موقف العمليات ، وأضحى جلياً أن الحرب لا بد أن تنتهي خلال أسابيع معدودات ، لأن الألمان لم يكن لديهم الأفراد المدربين لتكوين فرق جديدة لتغذى المعارك ، وزيادة على ذلك فان المؤسسات الصناعية كانت غير قادرة على امداد القوات الجديدة - إذا قدر لها أن تتجمع - بالعتاد اللازم للمعركة ؛ وكان للهجوم الجوى العنيف الذى قام به السلاح الجوى للحلفاء على مصانع تكرير البترول وعلى محلات التخزين الخاصة به ، وعلى طرق المواصلات ، أثر كبير على سير العمليات ، ذلك لأن القوات الالمانية أصبحت محدودة الموارد في المدرعات ، وفي الوقود ، وفي الحملات والعتاد ، اللازمة لمقاومة تقدم قوات الحلفاء بعد عبور نهر (الرين) .

— ١٥ —

معركة الرين

اقتراب الجيوش الأمريكية من الرين

وبينا كانت معركة أرض الرين محتدمة فى الشمال ، كانت الجيوش الأمريكية فى الجنوب تتشكل على طول نهر الرين ، وفى ٧ مارس بعد اختراق سريع ، استطاع الجيش الأمريكى الأول أن يحتل معبر السكة الحديد عند ريماچين سليما ، وبدىء مباشرة بإنشاء رأس كوبرى على الضفة الشرقية ، ولا يمكن أن تقدر قيمة رأس الكوبرى هذه على عمليات الحلفاء التالية ، وقد بدأ الألمان لتوهم فى العمل ضدها ، وألقوا بعدد كبير من تشكيلاتهم الصالحة للقتال إلى ذلك القطاع .

وفى أثناء هذا اندفع الجيش الأمريكى الثالث إلى الرين عند كوبلنز وانشأ تبعاً لهذا رأس كوبرى فى جنوب غرب المدينة عبر نهر الموزيل : وفى الخامس عشر من مارس اندفع الأمريكان للجنوب من رأس الكوبرى هذه وللشرق من تيريير ، بينا قام الجيش الأمريكى السابع بالهجوم فى اتجاه الشمال بين الرين وساربروكن .

وبينما كان الجيش الأمريكى السابع يقاتل متقدماً داخل استحكامات سيجفريد مثبتا الألمان ، اندفعت القوات المدرعة للجيش الأمريكى الثالث نحو مؤخرة مواقع الألمان ؛ واضمحلت مقاومة العدو لشرق الموزيل وامكن

تطويق السار ، واستولى على مدينتى ميتز وورمز فى منطقة الرين ، وفى الأسبوع الثالث من مارس كانت جيوش الحلفاء كلها قد جاورت نهر الرين على طول مجراه .

نقل القوات من إيطاليا

ولغرض زيادة ضغط قوات الأمبراطورية فى الجبهة الغربية تقرر نقل قوات إضافية من إيطاليا وامداد مجموعة الجيش الحادى والعشرين بها ؛ وقد نظم ترتيب نقل رياسة الفيلق الأول .. وجنود الفيلق والفرقتين الكنديتين المدرعتين الأولى والخامسة، ثم الفرقه الأولى والخامسة والسادسة والأربعين ، وعين تاريخ وصول هذه القوات إلى (باچيكا) وحدد شهر إبريل بالذات ؛ كما تقرر أيضاً ترحيل قوات الفرقة الأولى والسادسة والأربعين ، فى موعد يمكن أن يحدد فيما بعد ، وقد تجمع الضباط أركانو الحرب المختصون بالتحركات والشئون الإدارية فى ميناء (مرسيليا) ، لكى يرتبوا كل مايلزم لاستقبال وترحيل هذه القوات ؛ وفى خلال هذه الفترة تم انشاء معسكرات الاستقبال فى (فرنسا) ، وفى اليوم الثامن عشر من شهر فبراير بدأت عملية الترحيل والإستقبال ، وفى الأسبوع الثانى من شهر إبريل وصلت القوات إلى محلاتها ، وفى اليوم الخامس عشر من شهر إبريل تسلمت رياسة الفيلق الكندى الاول قطاعاً على نهر (ماس) ، وعلى الجنب الشمالى لمجموعة الجيش الحادى والعشرين ، ووضعت الفرقة التاسعة والأربعين تحت قيادة الفيلق حتى يتم تجمع قواته .

الأوامر والتجهيزات لمعركة الرين

وفى اليوم التاسع من شهر مارس أصدر القائد العام أوامره لعبور نهر (الرين) فى المنطقة الموجودة شمال نهر (الرور) ؛ وكان هدفه من هذه العملية

هو احتلال رأس كوبرى قبل بدء العمليات الخاصة لعزل منطقة (الرور)، على أنه بعد احتلال رأس الكبرى تتقدم القوات فى التو إلى السهول الشمالية لألمانيا.

مجمل الخطة :

تقرر عبور نهر (الرين) بمواجهة جيش فى المنطقة الموجودة بين مدينة (رينبرج) ومدينة (ريز) ؛ وعين الجيش الأمريكى التاسع للعمل فى القطاع الأيمن ، والجيش البريطانى الثانى للعمل فى القطاع الأيسر ؛ وكان الهدف الرئيسى فى هذه الواجهة هو مركز المواصلات الهام عند مدينة (ويزل) ، ولذلك أمر القائد الأعلى أن تكون رقعة رأس الكوبرى متسعة اتساعاً كافياً إلى جهة الجنوب ، لكى تكون منطقة المواصلات عند مدينة (ويزل) فى مأمن من نشاط العدو الأرضى بعد الاستيلاء على هذه المنطقة ، كما أمر بأن تمتد رأس الكوبرى لجهة الشمال حتى تتقابل مع رأس الكوبرى عند مدينة (أمريتش) ، وتقرر أن يكون عمق رأس الكوبرى كافياً ليتسنى حشد القوات الكافية والمطلوبة للتقدم إلى جهة الشرق وإلى جهة الشمال الشرقى ، وعين اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس لبدء الهجوم .

شرح بعض العوامل التى لازمت وضع الخطة :

درست خطة عبور نهر (الرين) قبل بدء تنفيذها بعدة شهور ؛ وقد قام المهندسون بأبحاث مستفيضة لكى يتعرفوا على مدى تأثير الفيضانات على العمليات أثناء العبور ، وقد توصل الإخصائيون إلى وضع الأسس التى تساعد على تقليل الصعاب والأخطار التى تحدثها الفيضانات ، فتقرر إقامة السدود على مجرى النهر فى شمال مواقع العبور ، وتقرر أيضاً إقامة كبارى ثابتة فى أقرب فرصة ممكنة بدلا من بعض الكبارى العائمة التى أنشئت لمساعدة

القوات فى العبور ؛ وقد كانت عملية عبور النهر فى منطقة مدينة (أمريتش) من العمليات الصعبة لأن بعض الموانع المائية كانت موجودة عند الشاطىء الغربى للنهر ؛ وكانت هذه الموانع تعوق طرق الاقتراب الموصلة إلى مواقع إنشاء كبارى العبور ؛ كما أن الأرض المرتفعة والموجودة عند مدينة (هوش ألتن) كانت تسيطر على جميع أجزاء المنطقة .

وكلف الجيش البريطانى الثانى أثناء عملية العبور بإدارة الأعمال اللازمة لتحسين وسائل المواصلات بين الشرق والغرب ، كما تقرر أنه بعد أن تتقدم العمليات وتسمح ظروف المعركة يمكن فتح الكبارى التى تم إنشاؤها على نهر الميز عند مدينة (جنب) ومدينة (ول) ومدينة (لوتوم) ومدينة (ڤنلو) للاستعمال بواسطة القوات .

وقبل الموعد الذى حدد لبدء العمليات بوقت كاف ، تم وضع الخطط لإعداد لوازم الإعاشة ، ومعدات المعركة وعلى الأخص المهمات اللازمة لإنشاء جميع أنواع الكبارى ، وصدرت التعليمات لتشكيل هيئة خاصة من المهندسين للاشراف على إقامة الكبارى فوق نهر (الرين) .

وفى اليوم الثامن من شهرى مارس ، وبعد أن فتحت قوات الجيش البريطانى الثانى رأس الطريق فى المنطقة بين نهر (الميز) ونهر (الرين) بدىء فى تخزين لوازم الإعاشة ، واستمرت عملية التخزين تترى بأقصى سرعة ممكنة ، فكان ينقل يوميا من رؤوس السكك الحديدية الموجودة غرب نهر (الميز) حوالى عشرة آلاف طن ؛ وفى اليوم الثالث والعشرين من شهر مارس تم تخزين ستين ألف طن من الذخيرة ، وثلاثين ألف طن من المخازن اللازمة لأعمال المهندسين عند رأس الطريق ؛ وتم أيضا نقل حوالى ثمانية عشر ألف طن من الأصناف الأخرى إلى منطقة التخزين ، وقد تمت هذه الأعمال بسرعة كبيرة وداخل منطقة محدودة ، وتعد هذه الأعمال نصراً كبيراً للحلفاء ، وبالإضافة

إلى ما ذكر فإن التحركات التي تمت لإعداد القوات للمعركة كانت كبيرة نسبيا فتم تحرك أكثر من ستمائة دبابة ، وأربعة آلاف ناقلة للدبابات ، واثنين وثلاثين ألف عربة ، داخل قطاع الجيش البريطاني الثاني خلال الأسبوع الذي سبق تاريخ بدء العمليات .

ومن الضروري في هذه المرحلة من الحديث أن نوضح العوامل التي لازمت إعداد خطط معركة الرين ، وعلاقة هذه العوامل بتوزيع تشكيلات مجموعة الجيش الحادي والعشرين ، فبينما كانت معركة الرين دائرة في قطاع الجيش الكندي الأول ، كان قطاع الجيش البريطاني الثاني عند نهر (الميز) هادئاً ، وكانت رئاسة هذا الجيش بعيدة عن ضجيج المعركة وتستطيع أن تستفيد من هذا الهدوء ، وتعد الخطط لعبور قوات الجيش لنهر (الرين) ، وقد كلف القائد البريطاني (الجنرال ديمسى) علاوة على الاعمال المطلوبة منه بأن يقدم جميع المساعدات الممكنة لإعداد الخطة الابتدائية للجيش الامريكي التاسع ، وقبل نهاية شهر يناير سحبت رئاسة الفيلق الثاني عشر إلى الاحتياط لإعداد الاعمال الفنية اللازمة لعبور القوات ، وقد درست عملية العبور دراسة مستفضية ، وأجريت تجارب عدة لعملية العبور في بعض أجزاء نهر (الميز) للوصول بتدريب قوات الفيلق البريطاني الذي كلف بالهجوم إلى المستوى العالي المطلوب للمعركة .

وكانت فترة الأربعة عشر يوما التي سبقت معركة الرين مملوءة بالنشاط ، فتم خلالها إعادة تنظيم القوات على جناح السرعة ؛ فأعيد في اليوم الثامن من شهر مارس الفيلق (٣٠) إلى قيادته الأصلية ، وتسلمت قوات الفيلق الثامن القطاع من مدينة (ويزل) حتى داخل مدينة (أمريتش) ، وطلب من هذا الفيلق تعيين القوات الساترة التي سوف تحشد خلفها قوات الهجوم ، وعند ما اقترب تاريخ يوم الهجوم وضعت قوات الفيلق الكندي الثاني تحت قيادة الجيش

البريطاني الثاني ، وامتدت جبهة هذا الجيش لجهة الغرب بطول مواجهة هذا الفيلق وحده ، وفي نفس الوقت بدأت قوات الفيلق الثاني عشر وقوات الفيلق الثلاثين التي عينت للقيام بعملية الهجوم في احتلال المناطق التي خصصت لها ، وتم اخلاء قوات الفيلق الثامن ، ووزعت جميع القوات على طول جبهة نهر (الرين) فخصص القطاع من مدينة (وورنجن) التي تبعد حوالى اثنى عشر ميلا من جنوب مدينة (وسلدورف) إلى نهر (ليب) — بعد مدينة (ويزل) مباشرة — لقوات الجيش الأمريكي التاسع ، ووزعت قوات الجيش البريطاني الثاني من مدينة (ليب) حتى الحدود الهولندية والتي تبعد حوالى ثمانية أميال من غرب مدينة (أمريتش) ، وخصص الجزء الباقي من الواجهة ويبدأ من الحدود الهولندية حتى بحر الشمال لقوات الجيش الكندى ، وقد أخفيت الاستعدادات النهائية للمعركة بواسطة عمل ستارة كثيفة من الدخان على واجهة بلغ طولها حوالى خمسين ميلا ، وخلف هذه الستارة حشدت القوات واحتلت المراكز التي عينت لها استعداداً للهجوم .

طبيعة أرض المعركة

وكان اتساع نهر (الرين) على طول مجراه يتراوح بين أربعمائة وخمسمائة ياردة ، وعند ارتفاع منسوب المياه كانت المسافة تزداد حتى تبلغ سبعة آلاف ياردة بل وتزداد حتى تصل إلى اثنى عشر ألف ياردة ، وكان متوسط قوة التيار حوالى ثلاث عقدات ونصف عقدة ، ويتكون قاع النهر من الرمال والأحجار ، وهذه الظاهرة تساعد على إقامة دعائم لنقل الدبابات وحاملاتها ، وأقيم على المجرى بعض الحواجز لتنظيم مياه النهر وبلغ إتساع الحاجز الرئيسى ستين قدما عند القاعدة ، وكان الإرتفاع يتراوح بين عشرة أقدام وستة عشر قدما ، وهذا النوع من الحواجز يعد مانعا يصعب اجتيازه إلا بجهد ، وخلال شهر فبراير أثرت حالة الفيضان على سير العمليات تأثيراً كبيراً ولكن طبيعة

الأرض خففت من أثر هذه الظاهرة لأن المياه كانت تنساب إلى داخلها فتمتصها الأرض وتجف على الفور .

العدو

قبل بدء معركة (الرين) عين (كسلرنج) قائداً عاما للميدان الغربى بدلا من (فون رونشتد) ، وكانت معظم القوات الموجودة فى قطاع الرين من قوات مجموعة الجيش « H » وكانت تحت قيادة (بلازكوويتز) ، وكانت قوات جيش المظلات الأول تحتل القطاع من قرب مدينة (كريفلد) حتى غرب مدينة (أمريتش) ، وكانت قوات الجيش الخامس والعشرين موزعة فى شمال غربى (هولندا) وتمتد واجهة هذه القوات حتى البحر ؛ ووراء هذا تجىء أربع فرق من المشاة تحتل الخط بين مدينة (كولون) ومدينة (اسن) ، وكانت هذه القوات تواجه قوات الجيش الأمريكى التاسع ، وبين مدينة (إسن) ومدينة (أمريتش) كانت تتواجد أربعة فرق من جنود المظلات وثلاث فرق من المشاه ، وكانت فرقة البانزر السابعة والأربعين موجودة فى الاحتياط فى المنطقة التى تبعد حوالى خمسة عشر ميلا من شمال شرق مدينة (أمريتش)، هذا عدا أنه كان فى الاحتياط أيضاً ولداخل هذه المنطقة قوات فرقة البانزر الخامسة عشر ؛ وقدرت رئاسة الحلفاء قوات العدو الموجودة فى مراكز التدريب بثلاث فرق ضعيفة كما أن التشكيلات العسكرية الأخرى تستطيع أن تقدم للمعركة حوالى ثلاثين ألف رجل ، وكانت دفاعات العدو الأساسية والتى أقامها فى منطقة نهر (الرين) تتكون من دفاعات بسيطة ذات عمق قليل .

وقدرت قوات المدفعية الموجودة فى القطاع المواجه للجيش الأمريكى التاسع بحوالى خمسة وخمسين بطارية ، وكان عدد المدافع الموجودة فى

القطاع المواجه للقوات البريطانية يقرب من خمسمائة مدفع ، وقد أقام العدو دفاعات قوية مضادة للطائرات وقدرت المدافع المضادة للطائرات فى المثلث (بوشولت ـ ويزل ـ أمريتش) بثمانين مدفعاً ثقيلا ، ومائتين وخمسين مدفعاً خفيفاً ، وهذا التوزيع يوضح جلياً أن العدو كان واثقاً من إشتراك قوات الجو فى عملية العبور .

قوات الحلفاء كانت قوات الجيش الأمريكى التاسع تتكون من الفيالق الثالث عشر والسادس عشر والتاسع عشر ؛ وبلغ مجموع هذه القوات ثلاث فرق مدرعة وتسع فرق من المشاه ، وكانت قوات الجيش البريطانى الثانى تتكون من الفيلق الثامن والفيلق الثانى عشر والفيلق الثلاثين ، ووضعت قوات الفيلق الكندى الثانى والفيلق الأمريكى الثامن عشر لجنود الجو فى معاونة القوات البريطانية ، وكانت قوات الفيلق الأخير تتكون من ست فرق بريطانية وسبع عشرة فرقة أمريكية ، وبلغ مجموع قوات الجيش البريطانى الثانى أربع فرق مدرعة وفرقتين من جنود الجو ، وثمانى فرق من المشاة ، وثمانية ألوية مدرعة مستقلة ، ولواء من الفدائيين ، ولواء مستقل من المشاة ، وكانت الفرقة المدرعة التاسعة والسبعين فى الاحتياط .

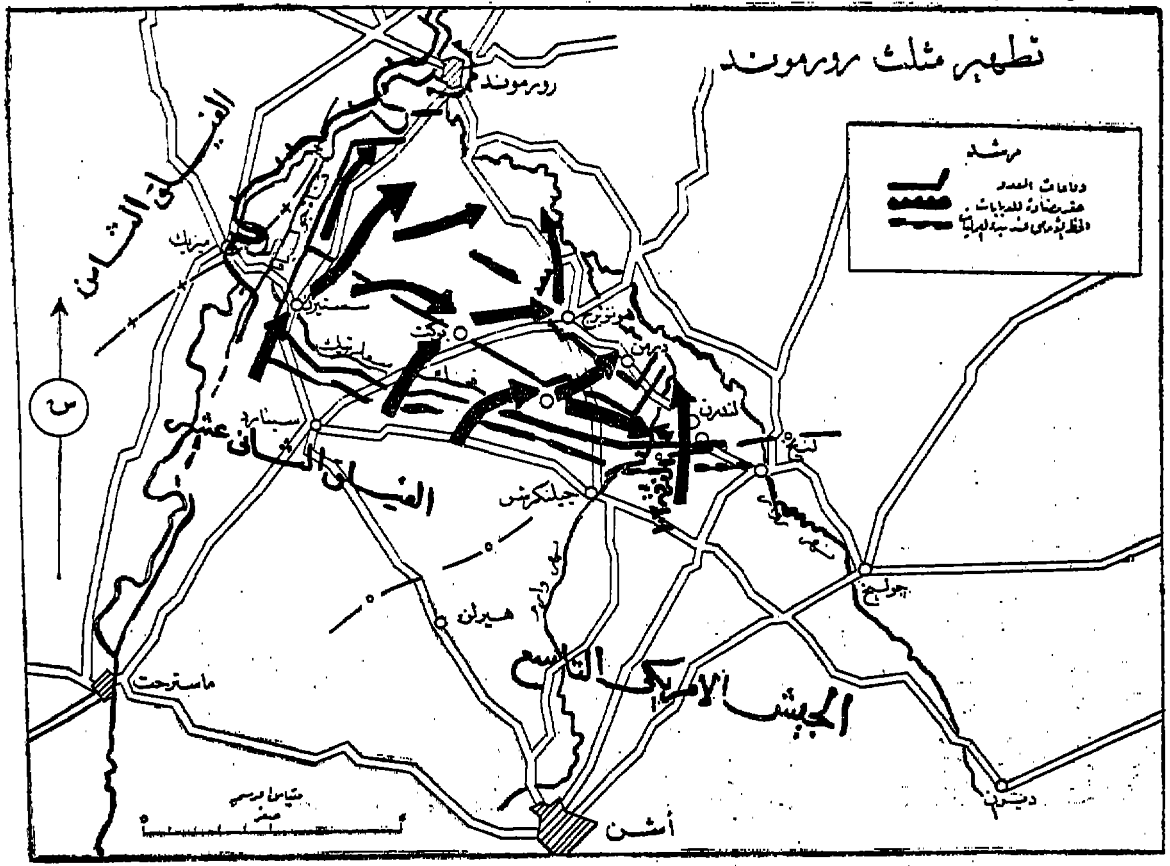
وعينت قوات جوية كبيرة من المقنبلات الثقيلة والمتوسطة وقوات الجو التكتيكية لمعاونة القوات الهاجمة .

تفاصيل الخطة :

ووضعت خطة معركة الرين على أساس توجيه الهجوم والاستمرار فى العمليات بكل الوسائل الميسورة دون هوادة ، وكان الهدف هو توجيه ضربة قاصمة لقوات العدو ليتسنى الوصول إلى النصر النهائى للحملة .

وكان الهدف المطلوب الوصول إليه فى المرحلة الأولى للمعركة هو احتلال رأس كوبرى على الخط العام (ديزبرج) ـ دورستن ألتن ـ دويتشم ـ بانيردن)

خريطة رقم ١٥


تطهير مثلث رورموند
مرشد
دفاعات العدو
رورموند
الفيلق الثامن
الفيلق الثاني عشر
الجيش الأمريكي التاسع
ماسترخت
هيرلن
جولخ
أشن

وعين نهر (ليب) ليكون الحد الفاصل بين القوات البريطانية والقوات الأمريكية ، وكلف الجيش الأمريكى التاسع بالهجوم عبر نهر (الرين) فى المنطقة جنوب مدينة (ويزل) ؛ وكان الغرض الرئيسى لهذا الهجوم هو احتلال القطاع الأيمن لمنطقة المعركة وحمايته ، وعينت منطقة مدينة (رينبرج) لتكون مركزاً لتخزين معدات الكبارى .

وكلفت قوات الجيش البريطانى الثانى بالهجوم شمال نهر (ليب) والاستيلاء على مدينة (ويزل) لكى تمكن قوات الجيش الأمريكى التاسع من إقامة كبارى العبور فى هذه المنطقة ، على أن تتابع القوات البريطانية بعد ذلك تقدمها لاحتلال رأس كوبرى من خارج مدينة (دورستن) إلى مدينة (بانردن) وانتخبت مدينة (ويزل) ومدينة (زانتن) ومدينة (ريز) لإقامة كبارى العبور اللازمة لقوات الجيش البريطانى ،

وكلف قوات الفيلق الكندى الثانى عبور نهر (الرين) فى الوقت الذى حدد لها ، وخصصت الكبارى التى أنشئت فى منطقة مدينة (ريز) لهذه القوات وبعد إتمام عملية العبور تقوم القوات بتوسيع رأس الكبرى فى اتجاه الشمال الغربى حتى مدينة (دويتينشيم) ومدينة (هوش آلتن) وتستولى على مدينة (أمريتش)

وكلفت قوات الجيش الأمريكى الأول بإقامة الكبارى عند مدينة (أمريتش) ، وتقرر بعد إتمام هذه العملية أن تعود قوات الفيلق الكندى الثانى إلى قيادة هذا الجيش ، وعلاوة على هذه الواجبات كلفت قوات الجيش الكندى الأول بالمحافظة على سلامة رأس الكوبرى الذى تم الاستيلاء عليه عند مدينة (نيجميجن) وأيضا سلامة الجند الشمالى للقوات البريطانية من مدينة (أمريتش) حتى (البحر)

وتقرر فى المرحلة الثانية توسيع رأس الكوبرى حتى تصل إلى الخط

العام (هام — موندستر رين - أمليلو — دفنتر — ايلدورن — أوترلو رنكوم) ؛ وكان الحد الأيمن لواجهة الجيش الأمريكي التاسع يبدأ من شمال مدينة (ديزبرج) ويمر بمدينة (دورستن) ؛ ثم يمتد إلى جهة الشرق بطول نهر (ليب) حتى يصل إلى مدينة (هام) وتدخل فى الحد الأيسر لمواجهة هذا الجيش مدن (ويزل) - (رازفلد) — (سوازفلد) ومدينة (موندستر) ؛ وكان الحد الفاصل بين الجيش البريطانى الثانى والجيش الكندى يمر بمدينة (أمريتش — رويتينشم رولو — بوركولو — بورن) وهذه المدن كلها داخلة فى قطاع الجيش الكندى ، وكلفت قوات الجيش الأمريكى التاسع باحتلال رأس الكوبرى الموجود جنوب نهر (ليب) والمحافظة عليه ، وطلب من هذا الجيش إرسال قول واحد عبر الجنب الأيمن لقوات الجيش البريطانى الثانى لكى يحتل الخط (هام — موندستر) . على أن تكون قوات هذا الفيلق فى طليعة القوات عندما تصل إلى خط السكة الحديد الذى يصل مدينة (دورستن) بمدينة (بوركن) ، وكلفت قوات الجيش البريطانى الثانى بأن تسلم بعد ذلك المنطقة جنوب الطريق (ويزل — برونن — رازفلد — هيدن) إلى قوات الجيش الأمريكى التاسع ، ثم تقوم بعد ذلك باحتلال الخط العام من خارج مدينة (مونستر) إلى مدينة (هنجلو) ، وعندما تستولى قوات الجيش الكندى على رأس الكوبرى الموجود عند مدينة (أمريتش) تقوم بالعمل فى اتجاه الشمال ومهاجمة دفاعات مدينة (ويزل) من الجنب ، وعلاوة على ذلك تستولى على مدينة (ايلدورن) وعلى الأرض المرتفعة الموجودة بين هذه المدينة ومدينة (أرنيم) ، وكلفت قوات هذا الجيش بالاستعداد لإقامة كوبرى عند مدينة (أرنيم) وفتح الطرق المتجهة إلى الشمال من مدينة (نيچميجن) .

وكلفت قوات الفيلق الأمريكى الثامن عشر لجنود الجو بتدمير دفاعات العدو الموجودة فى شمال مدينة (ويزل) ، والاستيلاء على رأس

كوبرى فى هذه المنطقة ومساعدة قوات الجيش البريطانى الثانى على العبور ثم الاتصال بقوات الجيش الأمريكى التاسع ، على أن تكون قوات هذا الفيلق مستعدة للقيام بالهجوم فى اتجاه الشرق عندما تكلفها رئاسة الجيش البريطانى الثانى بذلك .

وتقرر أيضاً إنزال جنود الجو فى شرق نهر (الرين) بعد عبور القوات وبدء الهجوم ، وكان هذا القرار لسببين رئيسيين أولهما أن ضوء النهار يساعد جنود الجو فى منطقة أهداف المدفعية ، وثانيهما أن إنزالهم قبل عبور القوات سوف يحد من تنفيذ برنامج المدفعية . وقد روعى عند تحديد مناطق الإسقاط أن تكون داخل مرمى مدفعية الحلفاء الموجودة على الضفة القريبة للنهر لتضمن مساعدة المدفعية لها ؛ ولكى يتسنى لهذه القوات أن تتصل بقوات الهجوم فى اليوم الأول للعمليات .

وصدرت التعليمات إلى المدفعية للاشتباك مع مدفعية العدو المضادة للطائرات والموجودة فى مناطق الإسقاط وفى داخل مرمى المدافع ، وكلف السلاح الجوى بإسكات مدفعية العدو الموجودة فى المناطق الأخرى البعيدة عن مرمى مدفعية الحلفاء ، وعلاوة على ذلك تم وضع الخطة اللازمة لاستخدام المدفعية أثناء مرور الأسطول الجوى الذى عين لنقل جنود الجو

وقد استخدمت المدفعية فى نطاق واسع فعين أكثر من ستمائة مدفع من مدافع الميدان المتوسطة والثقيلة لمعاونة الفيلق السادس عشر ، الذى كان بالعمل فى واجهة الجيش الأمريكى التاسع ، وعين أكثر من ألف وثلثمائة مدفع لمعاونة الفيلقين الثانى عشر والثلاثين .

وقد حشد لهذه العمليات عدد كبير من المهندسين لجمع سبعة وثلاثون ألفاً من سلاح المهندسين البريطانى ، واثنان وعشرون ألفاً من سلاح المهندسين

الأمريكى لتنفيذ كل احتياجات المعركة؛ وكانت عمليات حشد القوات وتكديس العتاد وتنظيم عملية العبور تحت إشراف هيئة أنشأت خصيصاً لهذا الغرض وعرفت باسم « مجموعة تنظيم الشاطئ » .

وتم تجمع القوات وتحديد مواعيد الهجوم كالترتيب الآتى :

قوات الفيلق الثلاثين، وقوات الفرقة الحادية والخمسين حددت لها سعت ٢١٠٠ فى اليوم الثالث والعشرين من شهر مارس

قوات الفيلق الثانى عشر وقوات اللواء الفدائى الأول حدد لها سعت ٢٢٠٠ فى اليوم الثالث والعشرين من شهر مارس

قوات الفرقة الخامسة عشر حددت لها سعت ٠٢٠٠ فى اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس

قوات الفيلق الأمريكى السادس عشر وقوات الفيلق الثلاثين حددت لها سعت ٠٢٠٠ فى اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس

قوات الفرقة التاسعة والسبعين حددت لها سعت ٠٢٠٠ فى اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس

قوات فيلق جنود الجو الأمريكى الثامن عشر تبدأ الإسقاط سعت ١٠٠٠ فى اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس .

العمليات التمهيدية للسلاح الجوى

ولم تكن الأعمال التى قامت بها وحدات الجناح الثامن للسلاح الجوى الأمريكى والمقنبلات البريطانية لعزل منطقة (الرور) موقوتة بالموعد الذى حدد لعملية عبور نهر (الرين) ؛ ولكن البرنامج الذى وضع لوحدات هذين السلاحين ساعد عملية العبور كثيراً ، وقد بدء فى تنفيذ هذا البرنامج فى اليوم العاشر من شهر مارس ، وكان الهدف هو عزل المنطقة الموجودة فى

جنوب الخط العام (بون ـ سيجن ـ سوست ـ هام ـ مونستر راين ـ لنجن زوال) ؛ وخلال الثلاثة أيام التى سبقت يوم العمليات ركزت وحدات هذين السلاحين هجومها على مناطق العدو للحد من مقدرته على القتال، فمنعت قواته من إتمام الدفاعات وسببت أعطالا كبيرة فى خطوط المواصلات ، وخلال العمليات التمهيدية للهجوم خرجت المقنبلات الثقيلة أكثر من خمسة آلاف طلعة وألقت حوالى خمسة وعشرون ألف طن من القنابل .

وكان برنامج السلاح الجوى الذى تم وضعه لمعاونة القوات والعبور وعند الهجوم، يشمل المحافظة على التفوق الجوى فوق مناطق الهجوم وفوق مناطق إسقاط جنود الجو كما يشمل أيضاً إسكات مواقع القنابل الطائرة الامداد بحماية من طائرات القتال قوات الجو عند نقلها إلى محلات الاسقاط ، والقيام بمعاونة قوات الهجوم وقوات الجو ، ومنع تحركات العدو إلى منطقة المعركة وفى داخلها .

معركة الرين

انشاء رأس الكوبرى

وفى سعت ١٥٣٠ من اليوم الثالث والعشرين من شهر مارس أمرت القوات بتنفيذ الخطة . وكان فى هذا اليوم صحوا .

وعندما أوشكت المدفعية على أن تنتهى من البرنامج الذى وضع لها بدأت موجات الهجوم بأربع كتائب من الفرقة الحادية والخمسين، وفى سعت ٢١٠٠ أنزلت هذه القوات إلى النهر، وبعد مضى سبعة دقائق وصلت التقارير منبئة بوصول قوات الموجة الأولى إلى الضفة الشرقية للنهر ، وتابعت القوات بعد ذلك العبور ووصلت إلى أهدافها، وكانت قوات العدو التى رابطت فى المناطق

التى انتخبت للعبور ضعيفة ، وقد تم إسكات مدفعيـــة العدو قبل أن تبدأ القوات عبور النهر ، وتمكنت القوات أثناء الليل من متابعة التقدم ووصلت طلائع الفرقة إلى حدود مدينة (ريز)

وفى سعت ۲۲۰۰ بدأ لواء الفدائيين العبور من المنطقة الموجودة فى غرب مدينة (ويزل) والتى تبعد عنها بمسافة ميلين ، وبعد نصف ساعة استطاعت قوات هذا اللواء التجمع خارج هذه المدينة وبقيت فى محلاتها حوالى خمس عشر دقيقة ، وقد قامت المقنبلات خلال هذه الفترة بضرب دفاعات العدو وألقت عليها ألف طن من القنابل وعقب انتهاء الضرب تقدمت على الفور وحدات اللواء الفدائى ، وفى سعت ۰۲۰۰ وصلت هذه القوات إلى المدينة ، ودارت معارك حامية فى داخلها انتهت بتطهير المدينة من قوات العدو ؛ أما فى قطاع الجيش الأمريكى التاسع فقد عبرت النهر سعت ۰۲۰۰ قوات الفرقة الثلاثين من المنطقة الموجودة فى شمال مدينـــة (اوزنبرج) وقامت الفرقة التاسعة والسبعين الموجودة فى يمين القطاع بعبور النهر ، وقد نجحت القوات فى الهجوم وتكبدت خسائر قليلة ، وتابعت التشكيلات العبور وكانت مقاومة العدو ضعيفة ؛ ولكن قواته التى كانت فى القطاع الأيسر لمنطقة نزول القوات الأمريكية والقوات التى كانت موجودة فى القطاع الأيسر لمنطقة هجوم القوات البريطانية كانت تقاوم بعناد .

وبينما كانت القوات الأرضية تتابع تقدمها فى الساعات الأولى من اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس، كانت قوات الجو تحشد فى المناطق التى عينت لها فنقلت فرقة الجو السابعة عشر من قواعدها فى فرنسا ، ونقلت قوات فرقة الجو السادسة من انجلترا ، ونقلت حاملات الجنود فوق مدينة (روكسل) ثم تابعت طيرانها إلى منطقة الرين، وكانت تحلق فوق منطقة رأس الكوبرى تسعمائة مقاتلة لحماية القوات ، وقامت فى نفس الوقت المقاتلات بالتحليق

داخل الأراضى الألمانية لكى تمنع الطائرات المعادية من الاشتراك فى المعركة ؛ وقد ساعدت النيران الشديدة التى صبتها مدفعية الحلفاء من الشاطئ الغربى لنهر (الرين) على ان تمهد لاسقاط جنود الجو .

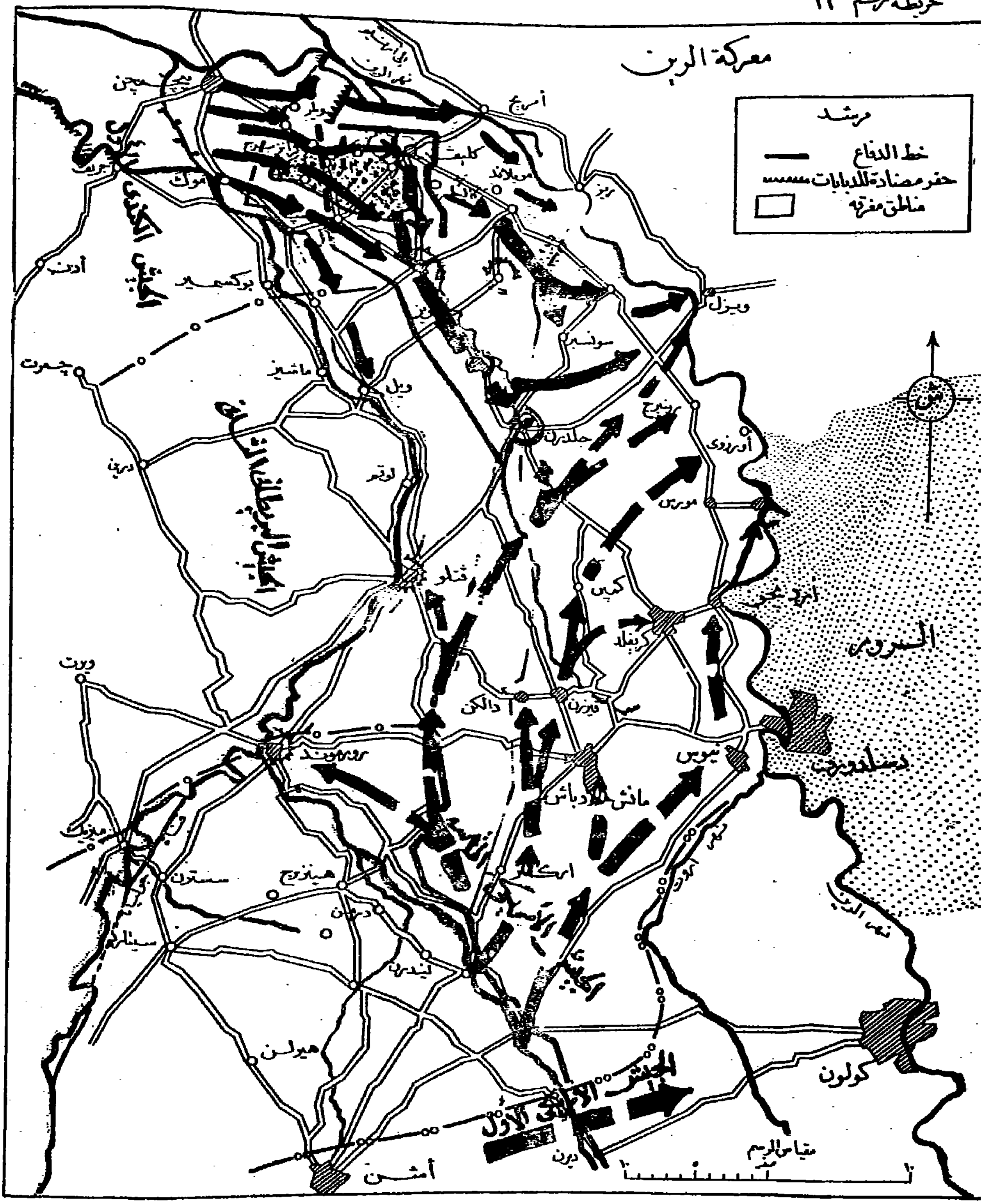
وفى سعت ١٠٠٠ فى اليوم الرابع والعشرين وصلت المجموعة الأولى من ناقلات الجنود وقد شاهدتها القوات الأرضية ، وخلال الساعات الثلاث التالية وصلت الأساطيل الجوية التى عينت لنقل جنود الجو وجنود المظلات إلى المناطق التى عينت لها ، وكانت هذه العمليات مظاهرة بديعة لقوات الحلفاء الجوية ، وقد استخدمت فى هذه العملية أكثر من ألف وسبعمائة طائرة ، وألف وثلثمائة ناقلة للجنود ، وتم نقل أربعة عشر ألف مقاتل إلى ساحة المعركة ، وكانت خسائر الحلفاء قليلة إذا قورنت بعدد القوات التى تم نقلها وإلى عدد الطائرات التى استعملت فى هذه العملية، فقد دمر أقل من ٤ ٪ من عدد طائرات نقل الجنود التى عينت لأمداد القوة الرئيسية ، واستخدمت فى هذه العملية مائتان وخمسون طائرة من طائرات الجناح الثامن للسلاح الجوى الأمريكى.

وقد قابلت هذه القوات عند وصولها إلى الأرض مقاومات مختلفة، فكانت مقاومة العدو فى بعض المناطق معدومة ، وفى المناطق الأخرى أنزلت القوات عند مواقع الدفاع الرئيسية للعدو . بل وفى داخل مناطق مدافعه؛ ولذلك كانت المقاومة شديدة .

وقد تمكنت فرقة الجو السادسة من احتلال مدينة (هامنكلن) والكبارى المقامة على نهر (إيزل) ؛ واحتلت فرقة الجو السابعة عشر مدينة (ديرزفورت) والأرض المرتفعة المغطاة بالغابات والموجودة فى شرق هذه المدينة، واستولت أيضاً على معابر جديدة على نهر (ايزل) ؛ وقد أسر فيلق الجو خلال اليوم الأول للعمليات ثلاثة آلاف وخمسمائة أسير واستولى على جميع الأهداف التى عينت له .

تواجه

خريطة رقم ١٦



وقد ساعدت قوات الجو في الهجوم الذي قامت به القوات الأرضية ؛ فتمكنت القوات الأمريكية من الاستيلاء على مدينة (دنسلاكن) ووصلت القوات إلى الخط العام طريق (دنسلاكن — ويزل) ، وعبرت بعض الوحدات الموجوده في شمال هـذا القطاع قناة (ليب) بالقرب من مدينة (ليبردورف) وتبعد هذه المدينة حوالي ميل واحد من مدينة (ويزل)

وتم اتصال قوات لواء الفدائيين الأول بقوات فرقة الجو السابعة عشر في منطقة مدينة (ويزل) بعد أن طهرت قواته معظم أجزاء المدينة ؛ واستولت الفرقة الخامسة عشر على مدينة (ميهر) ومدينة (هافن) ، واتصلت قواتها اتصالا وثيقا بقوات فرقة الجو السادسة ، وفي الشمال لم يكن التقدم مطرداً بالسرعة التي كانت منتظرة ؛ لأن القوات اشتبكت مع قوات العدو في معارك دامية دارت طوال اليوم خارج مدينة (ريز) ؛ وكانت عملية اقامة الـكبارى والمعديات مستمرة على طول النهر عدا في منطقة مدينة (ريز) ؛ لأن قوات العدو كانت تحتل المناطق التي تشرف على المواقع التي انتخبت لإنشاء الـكبارى ، وعند الغروب تم عبور جميع قوات وتعدية عتاد الفرقة الثلاثين والفرقة التاسعة والسبعين التابعتين للجيش الأمريكي التاسع ، وكانت بعض وحدات فرقتين آخريتين في طريقها إلى عبور النهر ؛ واستمرت قوات هـذا الجيش حوالي ألف وتسعمائة أسير واستولت على مساحة تبلغ عمقها من أربعة آلاف إلى تسعة آلاف ياردة ؛ وفي قطاع الجيش البريطاني الذي استولت الفرقه الخامسة عشر على بعض القرى وصدت عدداً من الهجمات المضادة التي قام بها العدو ، واستولت قوات الفرقة الحادية والخمسين على مدينة (إزردن) ومدينة (سيلدروب) ووصلت الوحدات القائدة لهـذه الفرقة إلى الحدود الخارجية لمدينة (بينن) ، وكان يعمل عند هذه المدينة أحد الألوية (التابع للفرقة الـكنديه الثالثة) ، وقد وضع تحت قيادة هذه الفرقة .

وقد كان الجو ملائما جدا لأعمال السلاح الجوى ، ولذلك استخدمت جميع وحدات هذا السلاح فى المركة واستخدمت أيضاً وحدات هذا السلاح التى كانت تعمل فى منطقة البحر الأبيض .

معركة الرين

زيادة مساحة رأس الكوبرى

وفى خلال ليلة ٢٤/٢٥ مارس أحبطت قوات الجو الموجودة فى شمال منطقة (ويزل) هجوما قويا قام به العدو ، وفى اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس تابعت القوات على طول الواجهة ضغطها على قوات العدو ، فتمكنت قوات الفيلق الأمريكى السادس عشر من تطهير مدينة (دنسلاكن) وتلافت قوات فرقتى هذا الفيلق ببعضهما البعض ، واستولت قوات اللواء الأول الفدائى على منطقة هامة فى جنوب مدينة (ويزل) . واستمرت المعركة داخل هذه المدينة طوال اليوم ، وأسر الفدائيون سبعمائة أسير وتم اتصال قوات هذا اللواء بقوات فرقة الجو السابعة عشر ، وتابعت قوات الفرقة الخامسة عشر تقدمها واستولت على مدينة (بسليخ) ووضع أحد ألوية الفرقة الحادية والخمسين تحت قيادة هذه الفرقة ، وخلال هذا اليوم عبرت قوات الفرقة الثالثة والخمسين نهر (الرين) وأقيم عليه حتى ذلك التاريخ (٢٥ مارس) نوع الكبارى عرف باسم « Class 40 » ، واحتلت قوات الفرقة الثالثة والأربعين بعد العبور قطاعا فى الجنب الأيسر لرأس الكوبرى . وقامت قوات الفرقة الحادية والخمسين بتطهير مدينة (ريز) عدا منطقة واحدة صغيرة اعتصم فيها العدو .

وفى اليوم الثانى تقدمت قوات الفيلق الأمريكى السادس عشر إلى مسافة تزيد على ستة أميال واستولت على مدينة (بروك هوزن)، وتابعت فرق الجو

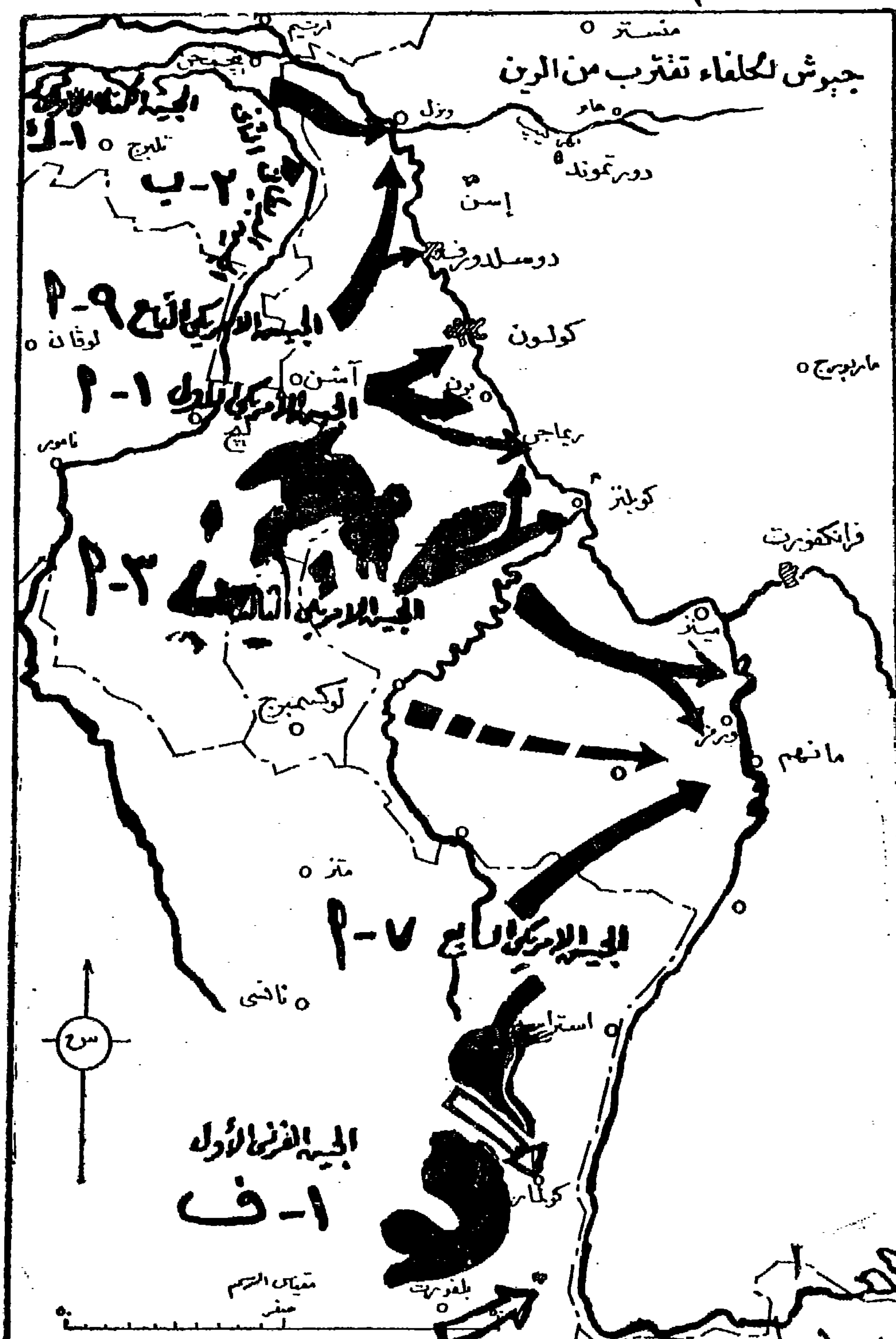
تقدمها ، واستولت الفرقة الثانية والخمسين التى تعمل على شمال فرق الجو على مدينة (رنجنبرج) ، وتم أيضا اتصال منطقة رأس الكوبرى التى احتلتها قوات الفرقة الخامسة عشر بمنطقة رأس الكوبرى التى احتلتها قوات الفرقة الحادية والخمسين ، وفى الصباح الباكر لليوم السابع والعشرين قامت الفرقة الأمريكية التاسعة والسبعين بالهجوم فى اتجاه الجنوب واستولت على مدينة (هولتن) ووصلت قواتها إلى قناة (دورتموند — إمز) ، وأدخلت الفرقة الخامسة والثلاثين فى وسط القطاع الأمريكى وقامت بالهجوم فى اتجاه الشرق ؛ أما فى القطاع الموجود فى شمال (ليب) فقد تابعت قوات فرق الجو تقدمها وبدأت مقاومة العدو تضعف أمامها تدريجيا ، وفى منتصف ليل اليوم السابع والعشرين تم إلحاق لواء مدرع مع فرق الجو ليتعاون معها لكى تستطيع قواتها إحراز التفوق على قوات العدو ؛ وفى اليوم الثامن والعشرين استولت القوات الأمريكية على مدينة (جلادباخ) ومدينة (جاهلن) .

وتابعت القوات على طول الواجهة تقدمها واستولت على الأغراض التى عينت لها واضحت بعد ذلك قوات الحلفاء فى موقف ملائم يساعدها على متابعة التقدم من منطقة رأس الكوبرى .

تعليقات على معركة الرين

استطاعت قوات الحلفاء أن تعبر نهر (الرين) وتمكنت من الاستيلاء على منطقة شاسعة على الشاطىء الشرقى للنهر ، وقد اتخذت هذه المنطقة قاعدة لشن الهجوم الكبير الذى قامت به قوات الحلفاء ، وكان الهدف الذى يرمى إليه هذا الهجوم هو دخول الأراضى الألمانية ، وفى خلال شهر مارس كان يقع يوميا فى الأسر حوالى عشرة آلاف أسير ، ولم يكن لدى العدو أية تشكيلات جديدة فى الاحتياط تساعده على مواجهة هذه الخسائر الكبيرة ،

خريطه رقم ١٧


جيوش الحلفاء تقترب من الرين
منستر
وزل
هام
دورتموند
إسن
دوسلدورف
كولون
آشن
بون
ريماجن
كوبلنز
فرانكفورت
ماينز
ورمز
مانهم
لوكسمبرج
متز
نانسى
استراسبورج
كولمار
بلفورت
سويسرا
ماربورج
لوفان
نامور
ليج
الجيش الأمريكى التاسع ٩-أ
الجيش الأمريكى الأول ١-أ
الجيش الأمريكى الثالث ٣-أ
الجيش الأمريكى السابع ٧-أ
الجيش الفرنسى الأول
١-ف
٢-ب
س ح

وكان من الواجب على العدو لو اراد استمرار القتال أن يسحب قواته بعيداً إلى الشرق لكى يعيد تنظيمها وينشئ جبهة جديدة يقف عندها حتى الجولة الأخيرة ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل زاد من تحرج الموقف تقدم القوات الروسية من جهة الشرق واستمرار ضغطها على القوات الألمانية .

وبدأت ألمانيا النازية بعد هذا تواجه تهديداً بالانهيار !!!

— ١٦ —

التقدم الى نهر الألب

تطور العمليات فى شرق نهر الرين

ووضع الفيلد مارشال مونتجومرى الخطط اللازمة لمجموعة الجيش الحادى والعشرين والجيش الأمريكى التاسع للتقدم إلى نهر (الألب)، وكان الهدف الذى يرمى إليه القائد العام هو احتلال المنطقة على طول النهر من مدينة (ماجدبرج) إلى مدينة (هامبورج)، وتقرر أن تحتل القوات الأمريكية المنطقة من مدينة (ماجدبرج) إلى مدينة (وتنبرج)؛ وتحتل قوات الجيش البريطانى الثانى المنطقة من (خارج) مدينة (وينبرج) إلى مدينة (هامبورج)

وكلفت قوات الجيش الأمريكى التاسع أن تتصل بقوات الجيش الأمريكى الأول التى كانت تتقدم وقتئذ فى اتجاه الشمال من رأس الكوبرى الذى احتلته فى منطقة مدينة (ريماجن)، وكان معنى هذا تطويق القوات الألمانية التى فى الشرق، وتقرر أن يتم اتصال القوات عند مدينة (پادربون)، على أنه إذا لم تستطع قوات الجيش الأمريكى الأول متابعة التقدم الى رأس الكوبرى فقد تقرر أن تتابع قوات الجيش الأمريكى التابع تقدمها إلى نهر (الألب) وتعمل على حماية جنبها الأيمن أثناء هذا التقدم بواسطة تعيين فيلق واحد للعمل على طول الجنب الشمالى لمنطقة (الرور)، وللعمل إلى جهة الشمال حتى مدينة (پادربورن) لكى يمكن المحافظة على طرق المواصلات

من تدخل قوات العدو، وعلاوة على ذلك تستطيع قوات هذا الفيلق حجز قوات العدو التى تنسحب إلى منطقة المبانى الموجودة فى جنوب قناة (الألب)، حتى يحين الوقت للتخلص منها ، وتقرر تخصيص الكوبرى المقام عند مدينة (ويزل) لاستعمال قوات الجيش الأمريكى التاسع أثناء هذه العمليات ، وعينت المنطقة من خارج مدينة (وتنبرج) إلى مدينة (هامبورج) لقوات الجيش البريطانى الثانى وعلى أن يرتكز الجنب الشمالى لقوات هذا الجيش على الخط (هنجلو — لنجن — بريمن — هامبورج) ، وكلفت قوات الجيش الكندى فتح الطريق الذى يمر بمدينة (أرنيم) لكى يستعمل فى ايصال الامدادات .

وعلاوة على ذلك فقد كلفت القوات بالتقدم فى اتجاه الشمال لتطهير شمال شرق وشمال غرب (هولندا) وأيضاً تطهير شاطئ البحر الموجود على الحد الأيسر لمواجهة الجيش البريطانى الثانى ، وقرر القائد البريطانى أن تقف قوات الجيش البريطانى الثانى وقوات الجيش الأمريكى التاسع بعض الوقت عند وصولها إلى نهر (الألب) لكى يمكن إستخدام قوات الجيش الأمريكى التاسع للمساعدة فى تطهير منطقة (الرور) ، وليمكن أيضاً تكليف قوات الجيش البريطانى الثانى أن تتعاون مع قوات الجيش الكندى لتطهير منطقة خليج (الألب) من قوات العدو التى تركت هناك، وطلب من القوات تجهيز المطارات وعلى الأخص الموجوده فى منطقة مدينة (راين) ومدينة (مونستر) حتى يتسنى الانتفاع بمساعدة السلاح الجوى فى جمع أدوار المعارك .

ولكن النصر السريع الذى أحرزته القوات الأمريكية بعد احتلال الكوبرى المقام عندمدينة (ريماجن) . وأيضا الموقف العام الذى وصلت إليه حالة قوات العدو جعل القائد الأعلا يطلب تعديل خطة القائد البريطانى وأمر أن يوجه الهجوم إلى منطقة مدينة (ليبزيج) لكى تتقابل قوات الحلفاء

مع القوات الروسية عند نهر (الألب) أو على مقربة منه، ويتم كذلك شطر القوات الألمانية إلى شطرين ، وقرر القائد الأعلا أن يتم تنفيذ هذا الهجوم بعد تطويق منطقة (الرور) ، وبعد أن تلحق بقوات العدو الخسائر الفادحة فى الأنفس والعتاد ، والتى تجعلها غير قادرة على مواصلة النضال وتهديد مواصلات الحلفاء.

وفى اليوم الرابع من شهر أبريل تقرر — تنفيذ الخطة القائد الأعلا — بأن تعود قوات الجيش الأمريكى التاسع إلى قيادة مجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر . وكلفت هذه القوات بالعمل على الجنب الأيسر أثناء عمليات الهجوم التى تقرر تنفيذها فى هذا اليوم ، وتقرر الإبقاء على الخطة التى وضعت لقوات مجموعة الجيش الحادى والعشرين ، وقد قرر القائد البريطانى بعد أن استعرض الموقف أن ينفذ خطة التقدم إلى نهر (الألب) على مرحلتين ، فتصل قوات الجيش البريطانى الثانى فى نهاية المرحلة الأولى إلى خط الأنهر (ويزر) — (ألر) — (لين) وفى نفس الوقت تقوم قوات الجيش الكندى بتطهير شمال شرق (هولندا) وشبه جزيرة (إمدن - ويلهلمشهافن) .

عمليات الجيش الأمريكى التاسع حتى يوم ٤ أبريل

وبعد أن أنشأ الجيش الأمريكى التاسع رأس الكوبرى فى منطقة (الرين) تابعت قواته العمليات بعزيمة وسرعة واستطاعت قوات الفيلق الثالث عشر الموجودة على الجنب الأيسر للواجهة أن تصل فى اليوم الثالث من شهر أبريل إلى الخط (ويزر — شمالى شرق هرفورد) وتقابلت قوات الفيلق التاسع عشر مع قوات الجيش الأمريكى الأول عند مدينة (ليبستادت) وأتمت القوات بعد أن هذا التقابل تطويق منطقة الرور ، وتابعت بعد ذلك قوات الفيلق التاسع عشر تقدمها فى اتجاه الشرق ، وتقدمت قوات الفيلق السادس عشر فى اتجاه الجنوب وإلى داخل منطقة المبانى الموجودة فى وادى الرور وتعاونت

مع قوات الجيش الأمريكى الأول فى القضاء على قوات العدو التى حوصرت داخل منطقة (الرور) .

تقدم الجيش البريطانى الثانى إلى نهر الألب

وتقدمت قوات الجيش البريطانى الثانى من منطقة رأس الكوبرى على واجهة ثلاثة فيالق ، فعين الفيلق الثامن للعمل على الجنب الأيمن وكلفت القوات أن تتقدم إلى مدينة (أوزنابروك) وبعد ذلك إلى مدينة (سل) ثم إلى مدينة (الزن) ؛ وكلفت قوات الفيلق الثانى عشر بالعمل فى الوسط وخصصت لها الأغراض الآتية على التتابع : (مدينة رين — مدينة نينبرج — مدينة لينبرج) وعين الفيلق الثلاثين للعمل على الجنب الأيسر وتقدمت قوات هذا الفيلق إلى مدينة (أنشيد) وبعد ذلك إلى مدينة (بريمن) ثم إلى مدينة (همبرج) ؛ وقبل أن يأمر القائد الأعلا بتعديل الخطة كانت قوات فيلق الجو الأمريكى الثامن عشر معينة للعمل على الجنب الأيمن للفيلق البريطانى الثامن والاستيلاء على مدينة (مونستر) ، ولكن بعد تعديل الخطة لم تشترك قوات هذا الفيلق مع القوات البريطانية ، وفى اليوم الثالث من شهر مارس كلفت قوات الفيلق الثالث عشر الذى ألحق للعمل مع قوات الجيش الأمريكى التاسع بالقيام بهذا الواجب ، وفى اليوم التاسع والعشرين من شهر مارس وضعت فرقة الجو البريطانية مع إحدى فرق فيلق الجو الأمريكى الثامن عشر تحت قيادة الفيلق البريطانى الثامن ، وفى اليوم الرابع من شهر أبريل وضع أيضا تحت قيادة هذا الفيلق اللواء السادس المدرع — وكان ملحقا للعمل مع الجيش الأمريكى التاسع .

وكانت مقاومة العدو فى الجنب الأيمن ضعيفة وتختلف فى المناطق الأخرى على طول الواجهة ، وقد تمكنت قوات العدو فى بعض المناطق من تأخير

تقدم القوات بواسطة مجموعات قتال شكلت لهذا الغرض ؛ على أن مهارة الألمان فى إستعمال وسائل التدمير كلف الحلفاء كثيراً من الجهد ؛ وتحمل المهندسون مشاق كبيرة لتطهير طرق التقدم . وعلاوة على ذلك فقد أقام المهندسون أكثر من خمسمائة كوبرى أثناء عمليات التقدم هذه ، لكى تتمكن القوات من عبور الطرق المائية المتعددة الموجودة بين نهر (الرين) ونهر (الألب) وكان أكبرها نهر (إمز) ونهر (ويزر) ، وقناة (دور تموند - إمز) وقناة (إمز - ويزر) .

وتمكنت قوات الفيلق البريطانى الثامن من عبور قناة (درتيموند - إمز) دون صعاب تذكر ، وقامت بتطير مدينة (أوزنابروك) ، وفى اليوم الخامس من شهر أبريل استولت قوات فرقة الجو السادسة على مدينة (مندن) ، واستولت قوات الفرقة المدرعة الحادية عشر على مدينة (ستولزنو) وعبرت القوات بعد ذلك نهر (ويزر) واستولت على رأس الكوبرى ، وفى اليوم السابع من شهر إبريل تقدمت قوات الفيلق البريطانى الثامن فى اتجاه الشمال ، واستولت قوات الفرقة الخامسة على مدينة (سل) وأقيم رأس كوبرى عبر نهر (الير) ؛ وتابعت القوات تقدمها وقابلت مقاومة قوية عند منطقة مدينة (ألزن) ، واستمر القتال محتدما لأربعة أيام متوالية ، وفى اليوم الثامن عشر من شهر إبريل تم الاستيلاء على المدينة ، وفى نفس اليوم استولت قوات الفرقة المدرعة الحادية عشر على مدينـــة (لونبرج) وتابعت تقدمها فوصلت فى اليوم التالى إلى نهر (الألب) أمام مدينة (لونبرج) ، وفى اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر أتمت قوات الفيلق الثامن تطهير القطاع الذى خصص لها على الشاطئ الغربى لنهر (الألب) .

على أن قوات الفيلق الثانى عشر كانت قدواجهت بعض الصعاب فى الأيام الأولى التى تلت التقدم من منطقة رأس الكوبرى التى أقيمت عند نهر (الرين) وبدأت

مقاومة العدو تزداد صلابة عند قناة (دورتموندا - إمز) ؛ واشتد القتال من أجل الاستيلاء على المطارات الموجودة فى منطقة مدينة (رين) ، وتمكنت قوات الفرقة المدرعة السابعة من تطهير المنطقة من قوات العدو ، فى اليوم السادس من شهر إبريل ؛ ثم تابعت القوات تقدمها لعبور نهر (ويزر) وكانت المقاومة ضعيفة ، وعند الشاطىء الشرقى للنهر ازدادت المقاومة وتمكنت قوات العدو من وقف تقدم قوات الفرقة الثالثة والخمسين بعض الوقت عند مدينة (ريثيم) ، وقد استعمل العدو مدافع عيار ٨٨ ملليمتر لها قواعد تجر على قضبان السكك الحديدية ، وفى الثامن عشر تم الاستيلاء على مدينة (صولتو) ، وفى اليوم الثالث والعشرين وصلت القوات إلى ضواحى مدينة (هاربورج) واقتربت جميع قوات الفيلق الثانى عشر من نهر (الإلب) ، وقد قابلت قوات الفيلق الثلاثين مقاومة عنيفة بالقرب من مدينة (لينجن) ولم تستطع القوات التقدم إلا بعد تطهير المدينة فى اليوم السادس من شهر إبريل ، واضطرد التقدم بعد ذلك وعند ما وصلت القوات إلى قرب مدينة (بريمن) بدأت مقاومة العدو تزداد عنفا ، وقد ساعدت مياه الفيضانات والأنقاض المتخلفة من أعمال التخريب فى مناعة الدفاعات الموجودة عند المدينة ، وفى اليوم التاسع عشر من شهر أبريل وصلت قوات الفيلق إلى مسافة ميلين من جنوب قطاع المدينة على الضفة القريبة للنهر وعلى مسافة عشرة أميال من جنوب شرقى الجزء الباقى من المدينة والموجود فى الضفة البعيدة للنهر ، وفى اليوم الرابع والعشرين تم الاستيلاء على المدينة وتم تطهيرها فى اليوم السادس والعشرين ، وتابعت قوات الفيلق التقدم ، وتقدمت الفرقة المدرعة للاستيلاء على مدينة (استاد) ثم تابعت التقدم حتى وصلت إلى خليج (الإلب) وأمرت قوات الفرقة الحادية والخمسين بالتقدم فى اتجاه الشمال إلى القاعدة البحرية عند ميناء (سوكسهافن) لتطهير شبه الجزيرة الموجودة بين نهر (الرين) ونهر (الإلب) .

وكان بين قوات الجيش الكندى الأول من الفياق الثانى وقد كلفت قواته بالعمل فى المنطقة الموجودة فى شمال مدينة (أمريتش)، ومن ثم الفيلق الأول الذى كلفت قواته باحتلال مدينة (أرنيم) وفتح الطريق المتجه إلى الشمال.

ثم تقدمت قوات الفيلق الثانى فى اتجاه الشمال إلى مدينة (دوزبرج) ثم إلى مدينة (زوتفن)، وفى اليوم الخامس من شهر أبريل عبرت القوات قناة (تو يتز) رغم مقاومة قوات العدو — جنود المظلات — الشديدة، ومن هذه المنطقة تقدمت الفرقة الرابعة الكندية المدرعة فى اتجاه الشمال الشرقى على المحور (ميبن - أولدنبرج) وعبرت نهر (إمز) فى اليوم الثامن من شهر إبريل ومن ثم تابعت القوات تقدمها فى إتجاه مدينة (الإلب) وأمام هذه المدينة قام العدو بهجمات مضادة قوية أضحى معها التقدم بطيئاً نسبياً، وفى القطاع الأوسط تقدمت قوات الفرقة الكندية الثانية فى اتجاه الشمال، وفى إبان تقدمها تقابلت قواتها مع قوات الجو التى أسقطت فى منطقة مدينة (ميل)، وفى اليوم السادس عشر من شهر أبريل وصلت قوات هذه الفرقة إلى مدينة (جرونيجن) وطهرت المنطقة حتى شاطئ بحر الشمال، وفى اليوم العاشر من شهر أبريل استولت قوات الفرقة الكندية الثالثة الموجودة على الجنب الأيسر على مدينة (ديفنتر) واحتلت خطاً دفاعياً على نهر (إيزيل) واتجهت قواتها إلى جهة الغرب.

وفى اليوم الحادى عشر قامت قوات الفرقة الكندية الأولى — والتى وضعت مؤقتاً تحت قيادة الفياق الكندى الثانى — بالهجوم عبر نهر (إيزيل) فى إتجاه مدينة (إيلدورن) وتعاونت قواتها مع قوات الفيلق الأول ووضعت

تحت قيادة هذا الفيلق لكى يتسنى للفرقة الثالثة المتحركة لجبهة الشمال وتطهير الجزء الشمالى الغربى لهولنده .

وبدأت قوات الفيلق الأول عملياتها لتطهير مدينة (أرنيم) وفى اليوم الخامس من شهر إبريل تم الاستيلاء على المنطقة الموجودة بين مدينة (نيجميجن) ونهر (نيدريجن) ، وتقرر بدلا من القيام بالهجوم بالمواجهة على مدينة (أرنيم) عبر النهر أن تطوق المدينة من جهة اليمين ، على أن تقوم قوات اللواء الكندى الأول المدرع والفرقة الكندية الخامسة المدرعة أثناء هذا التطويق بعمليات تعرضية جنوب المدينة لتحويل إهتمام العدو إلى منطقة هذه العمليات ، وفى اليوم الثانى عشر نفذت الخطة فعبرت فى مساء هذا اليوم قوات الفرقة التاسعة والأربعين شهر (نيدريجن) وتقدمت على التو فى اتجاه الغرب ؛ وفى اليوم الرابع عشر استولت القوات على المدينة ، وبعد نجاح هذه العمليات عبرت قوات الفرقة الكندية الخامسة المدرعة النهر وتقدمت فى إتجاه الشمال لإحتلال المرتفعات الموجودة بين النهر وخليج (زيدرزى) وتم قطع الطريق (ابلدورن ـ إمرزفورت) إستطاعت قوات الفرقة الكندية الأولى فى اليوم السابع عشر الإستيلاء على مدينة (ابلدورن) ، وفى اليوم الثامن عشر وصلت القوات إلى ساحل خليج (زيدرزى) ، وبعد أن تمت هذه العمليات أمرت الفرقة الكندية الخامسة المدرعة بالتحرك إلى قطاع الفيلق الكندى الثانى لتتعاون مع قواته فى تطهير منطقة الساحل من قوات العدو ، وفى اليوم العشرين من شهر أبريل تم تطهير شمال شرق هولندا عدا منطقة صغيرة بالقرب من الشاطئ الغربى لمضيق نهر (إمز) ، وتركت المنطقة الموجودة فى غرب الحدود المشتركة بين هولندا وألمانيا تحت سيطرة

قوات الفرقة المدرعة، وقد ساعد هذا الوضع ساعد الفيلق الكندى الثانى فى حشد قواته شرق نهر (إمز) ومصب نهر (ويزر) ، وكافت قوات الفيلق الكندى الثانى بعد الإستيلاء على مدينة (بريمز) باحتلال ميناء (ولهمشهافن) وميناء (إمدن) وتطهير الجزيرة الموجودة بين نهر (إمز) ونهر (ويزر) .

ارسال الامدادات الى غرب هولندا

بعد انتهاء معركة (أرنيم) وفصل قوات العدو الموجودة فى هذه المنطقة عن قواعدها، أثر تقدم القوات فى اتجاه خليج (زيدرزى) ؛ تقدمت قوات الفيلق الكندى الأول إلى نهر (جريب) ونهر (إيم) ، وبعد ذلك أصدر القائد العام أوامره بوقف العمليات الهجومية لهذا الفيلق والتى كان مزمعاً بتنفيذها ضد (قلعة هولندا) ، حتى تسلم قوات العدو الموجودة فى هذه المنطقة ؛ لأن قوات العدو كانت تحتل دفاعات قوية خلف نطاق من الأراضى تم غمرها بالمياه وأصبحت مانعاً يصعب اجتيازه ، وعمليات الهجوم على (قلعة هولندا) تتطلب عتاداً كثيراً لم يكن متيسراً فى هذا القطاع ، وفى ذلك الوقت على وجه التحديد ، ثم أنه إذا نفذت هذه العمليات فسوف تكلف المدنيين كثيراً من الخسائر فى الأرواح وفى الممتلكات فضلا عما حل بهم من ضيق وبؤس لعدم توفر المؤن بسبب إغراق الأراضى وقطعهم عن قواعد التموين ، وأمام هذا الوضع الشاذ طلب الحاكم المدنى الألمانى المدنية ليتسنى له طلب المؤن واللوازم الضرورية للمدنيين ، وقد قبلت القيادة البريطانية على الفور هذا الطلب وتم إرسال لوازم الاعاشة والمعدات الطبية والحاجيات الضرورية اللازمة للسكان .

عمليات القوات الأمريكية شرق نهـــــر الرين

قامت قوات بمجموعة الجيش الأمريكى الثانى عشر بالهجوم فى اتجاه الشرق والشمال الشرق ، وفى منتصف شهر مارس وصلت القوات إلى منطقة مدينة (پادرپون) .

وفى الاسبوع الأخـــير من شهر مارس عبرت قوات الجيش الثالث الأمريكى نهر (الرين) وتقدمت قوات هذا الجيش على الجنب الأيمن لقوات الجيش الكندى الأول .

وفى منتصف شهر إبريل كانت قوات الجيش الأمريكى الأول على مسافة عشرة أميال من مدينة ليبزج ، ووصلت قوات الجنرال باتون إلى مدينة نوريمبورج ووادى نهر الدانوب .

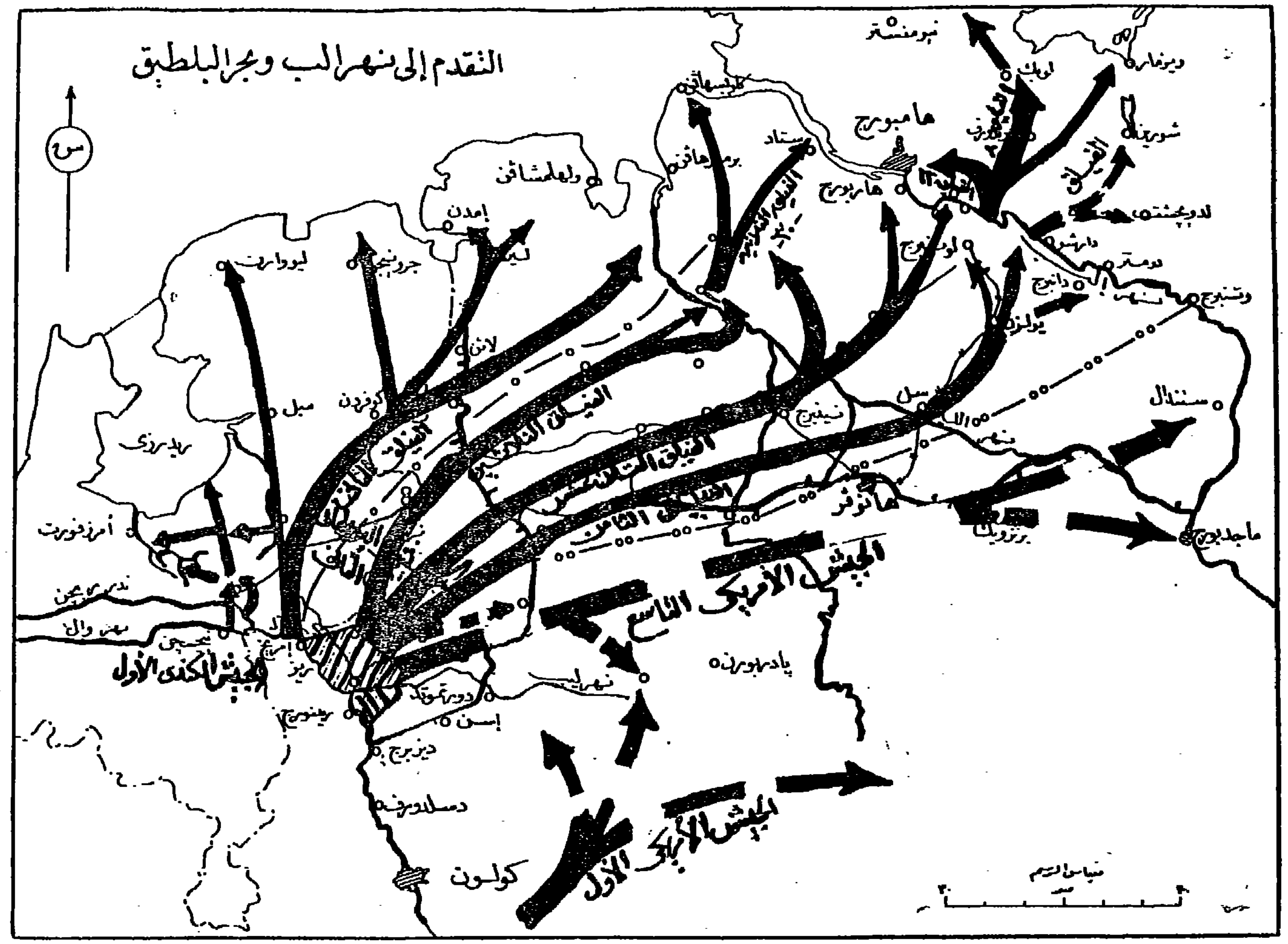
— ١٧ —
التقدم الى البلطيق

كانت قوات الحلفاء فى قطاع مجموعة الجيش الحادى والعشرين قليلة بالنسبة لاتساع القطاع ، ومن أجل هذا الوضع فقد تمت العمليات أثناء التقدم إلى نهر (الإلب) بسرعة كبيرة قبل أن يستفيد العدو من أثر الصدمات المتتالية التى وجهت إليه ، وقد تكبد العدو كثيراً من الخسائر وتفككت تشكيلاته ، ولكن بالرغم من ذلك فقد دارت معارك حامية فى بعض المناطق وعلى الأخص فى منطقة قناة (درتموند — إمز) .

وبعد وصول القوات إلى نهر (الإلب) قرر القائد الأعلا أن تتقدم قوات مجموعة الجيش الحادى والعشرين إلى بحر البلطيق لأجل فصل (شلزويج هولستين) و (الدانيمارك) ، ومن ثم تتابع قوات هـــذا الجيش التقدم وتستولى على قناة (كيل) وعلى الموانى الألمانية الموجودة فى شمال غرب ألمانيا وتقرر وضع قوات فيلق الجو الأمريكى الثامن عشر - وهو مركب من ثلاث فرق - فى معاونة هذا الجيش ليمكنه تأدية هذه الواجبات .

وفى اليوم الثانى والعشرين من شهر أبريل صدرت الأوامر لبدء هذه العمليات ، وكان الهدف الأول هو احتلال مدينة (لوبيك) ومدينة (همبورج) وبعد ذلك تحتل القوات شبه جزيرة (شلزويج هولستين) وتطهر هذه المنطقة حتى الحدود الدينماركية ، وتقرر تنفيذ هذة العمليات على مرحلتين

خريطة رقم ١٨



التقدم إلى نهر الب وبحر البلطيق
هامبورج
نيومنستر
إمدن
ليوواردن
جرونجن
زوولي
لاتن
ستاد
هاربورج
سل
نيفبرج
هانوفر
ماجدبورج
ستندال
دانبج
يولزن
دومتز
دارشو
شويرين
ويزمار
لدويجشتن
كورفدن
مبل
ريدروزي
أرنهم
أمرزفورت
نهر والى
نهر الرين
نيجيجن
ويزل
كولون
دسلدورف
ديزبرج
إسن
دورتموند
بادربورن
نهر اليب
الفيلق الثامن
الفيلق الثاني عشر
الفيلق الثلاثين
الجيش الكندى الأول
الجيش الأمريكى التاسع
الجيش الأمريكى الأول
مقياس الرسم

فتحتل القوات فى المرحلة الأولى رأس كوبرى على نهر (الإلب)، وفى المرحلة الثانية تندفع القوات فى اتجاه بحر البلطيق، وكلفت قوات فيلق الجو الأمريكى الثامن عشر أن تقوم خلال هذه العمليات بالمحافظة على الجنب الشرقى؛ وأمرت فرقة الجو البريطانية السادسة أن تنضم إلى الفيلق الأمريكى وتتعاون معه فى الواجبات التى ألقيت على عاتقه، وصدرت التعليمات بأن تحتفظ القوات البريطانية عند تقابلها مع القوات الروسية بالمراكز التى تم إحتلالها لكى لا يحدث أى تضارب بين القيادتين وتبقى الحالة على هذا الوضع حتى يتم الاتفاق على توزيع القوات.

وكان مجمل الخطة يتلخص فى قيام الفيلق الثامن لعبور نهر (الإلب) واحتلال رأس كوبرى على الجنب الشرقى للنهر يكون اتساعه خمسة عشر ميلا وعمقه ثمانية أميال، ويقوم الفيلق الأمريكى الثامن عشر باحتلال رأس كوبرى على يمين قطاع الفيلق الثامن وبعد إتمام احتلال هذه المناطق تتقدم قوات الفيلق الثامن فى اتجاه الشمال لاحتلال مدينة (لوبك)، وأمرت قوات الفيلق الثامن عشر باقامة كبارى العبور فى قطاع هذا الفيلق وبعد إتمام هذه العمليات تعبر قوات الفيلق الثانى عشر النهر وتتجه إلى جهة الغرب لتهديد مدينة (همبورج) استعداداً للهجوم عليها.

وكانت العمليات عبر نهر (الإلب) تحتاج إلى تخزين كميات كبيرة من معدات الكبارى وتحتاج أيضاً إلى تخزين المواد اللازمة للاعاشة وامداد القوات بكل لوازم المعركة، وكانت عملية إمداد القوات أثناء التقدم إلى نهر (الإلب) سهلة وخصوصاً إذا قورنت بالوسائل التى كانت متيسرة عند تعقب القوات الألمانية بعد إندحارها فى معركة (نورماندى)، ويرجع ذلك إلى وجود قواعد صالحة وكاملة التنظيم فى (بلجيكا) وأيضاً إلى أعداد رأس الطريق بالقرب من نهر (الرين).

وقد كانت الحملات موضوعة تحت قيادة واحدة وهذا الاجراء سهل على المسئولين تأدية الأعمال المطلوبة منهم، كما أن عملية التموين من الجو استمرت طوال الحملة، ولكن نظراً للمركزية التي كانت قائمة في ذلك الوقت فقد نشأت صعوبات كبيرة وأضحى جليا أن هذه الطريقة لا تصلح لمثل هذه الحملات، بل وقد برهنت الحوادث أن وضع وسائل النقل الجوية أثناء عمليات سريعة ومتحركة - مثل عمليات غزو أوروبا - تحت قيادة واحدة يساعد على عدم الاقتصاد ويحد من التحسينات التي تستدعي الأحوال إدخالها.

وفي اليوم التاسع من شهر أبريل أنشأ الجيش البريطاني الثاني رأس طريق في منطقة (رين) و بعد ذلك أنشأ أخرى بالقرب من مدينة (سولينجين)، وعندما أوشكت عملية تخزين المعدات أن تنتهي كانت قوات الفيلق الأمريكي الثامن عشر قد تم حشدها على وجه السرعة من المناطق البعيدة التي كانت موزعة عليها.

وبعد إتمام الاستعدادات أصبح في استطاعة الفيلق الثامن بدء الهجوم في الساعة الأولى من اليوم التاسع والعشرين من شهر ابريل على أن تعبر النهر قوات الفيلق الثامن عشر بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة.

ويعتبر نهر (الإلب) أهم الأنهر الموجودة في ألمانيا بعد نهر (الرين) وكان اتساع هذا النهر في القطاع البريطاني مابين ثلثمائة واربعمائة يارده، وأقيم على النهر سدود وحواجز مماثله في المظهر والبناء لمثيلاتها والموجودة على وادي نهر (الرين) كما توجد على النهر بعض المعديات وكوبري واحد للسكة الحديدية بالقرب من مدينة (لونينبرج) دمره العدو عند انسحابه.

وأصبحت قوات الجيش الألماني بعد هذه المعارك في طريقها إلى الانحلال السريع، وقدرت القوات التي كانت موجودة على الضفة الشرقية للنهر وأمام

واجهة الجيش البريطانى الثانى بثمانية أرتسع كتائب ، وكان معظم مدفعية العدو يتكون من مدافع محملة بعضها على عربات السكة الحديد .

العملية الأخيرة

وفى سعت ۰۲۰۰ من اليوم التاسع والعشرين من شهر ابريل قامت الفرقة الخامسة عشر وفى معاونتها لواء الفدائيين الأول بالهجوم غير نهر (الإلب) ووصلت القوات إلى الشاطىء الأيمن للنهر دون أن تتكبد أى خسائر ؛ وخلال هذا اليوم تم الاستيلاء على رأس كوبرى أمام مقاومة ضعيفة ، ووقع فى الأسر أكثر من ألف وثلثمائة أسير ، ومن ثم تابعت القوات التقدم ؛ وعندما أقتربت القوات المتقدمة من مطارات العدو الموجودة فى داخل ألمانيا تعرضت لطائرات العدو التى كانت تتخذ من السحب الكثيفة ستاراً ولكن السلاح الجوى التابع للحلفاء قام بالواجبات التى فرضت عليه إبان المعركة وقلل من نشاط العدو واسقط خلال هذا اليوم ثلاث عشرة طائره معاديه .

وفى اليوم الثلاثين من شهر ابريل هاجمت قوات فرقة الجو الأمريكية الثانية والثمانين منطقة (بليسكيد) واستعلمت قوارب الأقتحام للوصول إلى أهدافها ، وكانت مقاومة العدو ضعيفة ومن أجل ذلك استطاعت الاستيلاء على رأس كوبرى فى وقت قصير .

وفى اليوم الأول من شهر مايو تابعت القوات تقدمها ؛ فتقدمت قوات فرقة الجو الثانية والثمانين فى إتجاه الجنوب الشرقى على طول شاطىء النهر ، وتقدمت قوات فرقة الجو السادسه فى إتجاه الشمال حوالى ثمانية أميال ، وبدأت الفرقة الأمريكية المدرعة فى عبور النهر ، وتقدمت قوات الفرقة الخامسة وقوات الفرقة المدرعة الحادية عشر إلى مدينة (لوبيك) ، واستطاعت قوات الفرقة المدرعة أن تتقدم خمسة عشر ميلا ووصلت إلى مدينة (وندورف)

— وهى فى منتصف المسافة إلى مدينة (لوبيك) — وكانت قوات الفرقة الخامسة تتابع تقدمها على الجنب الايمن لهذه الفرقة ، ووصلت قوات الفرقة الخامسة عشر إلى مدينة (جيزتاخت) التى تبعد حوالى ستة عشر ميلا من مدينة (هامبورج) .

وفى اليوم الثانى من شهر مايو تقدمت قوات فرقة الجو الثانية والثمانين إلى مسافة أخرى فى اتجاه الشرق وطهرت منطقة كبيرة من قوات العـدو ، وكانت مدينة (دوميتز) داخل المنطقة التى تم تطهيرها ، وتقدمت الفرقة الأمريكية المدرعة السابعة وقطعت عشرين ميلا واستولت قواتها على مدينة (لد ويجز لست) ، وتقدمت فرقة الجو السادسة إلى مسافة أربعين ميلا ولم تصادف قواتها أثناء التقدم أية مقاومة من قوات العدو ، واستولت على مدينة (ويزمار) الموجودة عند ساحل بحر البلطيق ، وبعد وصول قوات هذه الفرقة بساعات قليلة إلى هذه المدينة ظهرت الدبابات الروسية وتقابلت مع قوات الحلفاء .

ودخلت قوات الفرقة المدرعة الحادية عشر مدينة (لوبيك) دون أية مقاومة ، وتقدمت القوات القائدة للفيلق الثانى عشر عبر رأس الـكوبرى حيث توجد قوات الفيلق الثامن وكان هدفها ميناء (هامبورج) ، ولـكن لم تنفذ عملية الهجوم على هذه الميناء لأن القائد الألمانى أعلن التسليم ، ودخلت القوات فى اليوم الثانى من شهر مايو الميناء دون قتال .

وكانت المنطقة الموجودة فى شمال نهر (الإلب) مزدحمة بالجنود وباللاجئين الذين هربوا مذعورين أمام زحف قوات الحلفاء والقوات الروسية ، وأضحى جليا بعد هـذا النضال المرير أن العدو قرر وقف القتال ، ولذلك أمر القائد العام (مونتجومرى) وقف التقدم بعض الوقت بعد أن تصل القوات إلى الخط الذى يدخل وراءه مدينة (لوبيك) وميناء (هامبورج) لأن الألمان كانوا يفكرون فى وقف القتال وفى التسليم .

— ١٨ —

التسليم

كان الألمان الموجودين بعيداً عن المعارك التى كانت دائرة فى هذه الجهة يعرفون حقيقة الموقف ، وكانوا يبحثون جاهدين عن مخرج لأجل التسليم ، وأضحى جلياً بعد عبور قوات الحلفاء لنهر (الرين) حرج موقف القوات الألمانية وباتت المقاومة غير مجدية ، ولكن هتلر لم يصغ إلى نصح الناصحين وكان أعوانه غير راغبين فى إنهاء الحرب بل كانوا يسعون لمساومة الحلفاء من أجل وقف القتال فى الغرب ؛ لكى تستطيع القوات الألمانية منازلة قوات الروس فى الجبهة الشرقية ، ولذلك كان ساسة الألمان المعاونين (لهتلر) يرغبون فى انتهاء الحرب فى الجهة الغربية ، وكانوا يعتبرون أن المعركة التى خاضتها أخيراً القوات الألمانية هى نهاية العمليات فى هذه الجهة .

وتمت أولى الاتصالات من أجل السلم خلال شهر مارس فى السفارة البريطانية باستكهلم ؛ وقد رفض الحلفاء جميع العروض التى تقدم بها الألمان فى ذلك الوقت ؛ ولما رأى الفيلدمارشال ڤون (بوش) اضطرار تقدم الروس إلى خلف خطوطه ، سعى إلى البريطانيين عارضا تسليم قواته إليهم عند ما تصل القوات البريطانية إلى بحر البلطيق لكى يضمن فصل قواته عن القوات الروسية

ويأمن شرها ؛ وتقدم أيضاً الجنرال (لندمان) طالباً التسليم للبريطانيين ليتخلص من القوات الروسية وقسوتها .

وخلال هذه المرحلة الدقيقة انقسم (هتلر) وأعوانه إلى قسمين ، فكان القسم الأول الذى يترأسه (هتلر) يرفض وقف القتال ، أما القسم الثانى مثل (همْلَرْ) ، (بوش) وأعوانهما فكانوا يأملون فى فصم عرى ائتلاف الحلفاء ويسعون جاهدين إلى انقسامهم على بعضهم البعض .

وفى اليوم التاسع والعشرين من شهر أبريل بدأ هجوم قوات الجيش البريطانى عبر نهر (الإلب) واتصل (ويلز) القائد الألمانى لحامية (هامبورج) بقائد الفرقة المدرعة السابعة — الميجر جنرال (لين) ؛ وفى اليوم الثانى من شهر مايو سلم القائد الألمانى المدينة لما علم أن قائده الأعلا الميجر جنرال (بلمنترت) كان راغباً فى التسليم إلى قوات الجيش البريطانى الثانى ؛ وتم الاتفاق على إرسال مندوبين عن (بلمنترت) فى اليوم التالى إلى مقر القيادة التكتيكية للجنرال (دمبسى) .

وأصبح الموقف بعد هذا التاريخ فى ألمانيا حرجاً وخصوصاً بعد وفاة (هتلر) ، وكان الأدميرال (دونتز) الموجود فى ذلك الوقت فى (شلزويج هولستين) يسعى جاهداً لاتخاذ القيادة خلفا (لهتلر) ، وكان دونتز على أتم استعداد لإنهاء الحرب ولكنه لم يكن راغبا فى التسليم لروسيا ، ولذلك أمرت القوات التى انسحبت إلى الغرب أمام ضغط القوات الروسية أن تسلم إلى القوات البريطانية والأمريكية .

بعد ذلك بدأت الرغبة فى التسليم تظهر بوضوح ، وحضر إلى مقر القيادة التكتيكية (لمونتجومرى) فى منطقة (لونبرج) مندوبين عن القيادة الألمانية برآسة الأدميرال (فريدبرج) لفحص شروط تسليم القوات الألمانية الموجودة فى القطاع الشمالى ، وعرض الأدميرال أن تستسلم جميع القوات الألمانية

الموجودة فى القطاع الشمالى وأيضا القوات الألمانية التى انسحبت أمام القوات الروسية إلى القوات البريطانية كما طلب السماح للاجئين بالمرور إلى (شلزويج هولستين)، وقد رفض القائد البريطانى العرض الخاص باستسلام القوات الألمانية التى انسحبت أمام القوات الروسية إلى البريطانيين ، وطلب من القائد الألمانى أن يتصل برآسة القوات الروسية بهذا الشأن، وأصرّ القائد البريطانى على تسليم جميع القوات البرية والجوية والبحرية الموجودة فى القطاع الشمال دون قيد أو شروط ؛ وقد عرضت خريطة الموقف على الأدميرال الألمانى لكى يشاهد بنفسه موقف قواته الميئوس منه ، وطلب المبعوثون إمهالهم بعض الوقت ليتسنى لهم عرض هذه الشروط على الفيلد ماريشال (كيتل) كما وعدوا بتعضيد هذه العروض عند رئاستهم ، وقام فعلا اثنان من المندوبين لعرض اقتراحات القائد البريطانى على قائدهم الأعلى .

وفى سعت ١٨٠٠ من اليوم الرابع من شهر مايو عاد الادميرال ، وفى سعت ١٨٢٠ تم التوقيع على وثيقة التسليم بحضور القائد البريطانى الذى وكل من القائد الأعلى (أيزنهاور) بإتمام هـذه الوثيقه واستلامها ، وكلف أيضاً باصدار التعليمات لوقف اطلاق النيران . وتم الاتفاق على بدء التسليم سعت ٠٨٠٠ من اليوم الخامس من شهر مايو ، وقد وافقت القيادة الألمانية طبقاً لشروط هـذه الوثيقة على استسلام جميع القوات الألمانية الموجودة فى (هولندا ـ وفى شمال غرب ألمانيا وفى جميع الجزائر الموجودة فى هذا القطاع وفى شيلزويخ هولستين وفى الدانيمارك) دون قيد أو شرط ، وتم الاتفاق أيضاً على ان تذعن القيادة الألمانية لجميع الأوامر والتعليمات التى تصدرها الحلفاء دون معارضة أو جدل ، وأن تكون القرارات التى يصدرها الحلفاء نهائية فى كل ماله صلة بتفسير بنود وثيقة التسليم ؛ وأضحى مفهوما ان هذه الوثيقة سوف تستبدل فى القريب بوثيقة عامه للتسليم وسوف يتوضح فيها استسلام

ألمانيا وجميع قواتها المسلحة ، ولم ينظر الحلفاء طويلا لإتمام هذه الوثيقة لأن القوات الألمانيه فى جميع الميادين كانت غير راغبة فى استمرار المقاومة ، ففى اليوم الثانى من شهر مايو أوقفت العمليات فى جبهة إيطاليا ، وفى اليوم الخامس أذعنت القوات الألمانية الموجودة فى جنوب ألمانيا وفى النمسا لشروط التسليم ، وفى اليوم السادس صدرت الأوامر لهذه القوات بوقف اطلاق النيران .

وفى اليوم الخامس من شهر مايو وصل فون (ڤريد برج) إلى قصر قيادة القائد الأعلى الجنرال (أيزنهاور) فى منطقة (ريمز) ، وفى سعت ٠٢٤١ من اليوم السابع تم توقيع الوثيقة النهائية ، ووقع الجنرال (چودل) نيابة عن الجانب الألمانى ، وأصبحت هذه الوثيقة سارية المفعول ابتداءاً من ليل ٨/٩ مايو ، وفى اليوم التاسع من شهر مايو وقع الفيلد مارشال (كيتل) نيابة عن القيادة العليا الألمانية الوثيقة النهائية للاستسلام فى برلين .